سراج الطالبين

تأليف : العالم العامل الشيخ

علي أفندي الحسامي الاربيلي

ترجمة من الفارسية

الأستاذ حيدر رشيد أحمد





في مناقب غوث الواصلين سراج الملة والدين بهاء الحق واليقين مربي الطالبين الشيخ محمد علي الملقب بـ(حسام الدين). النقشبندي الخالدي طريقة. والعثماني نسباً. والطويلة الشريفة موطناً. قدَّسَ سرهُ المبدئ المعينُ.. متعنا اللّه بطول حياته واولاده آمين..

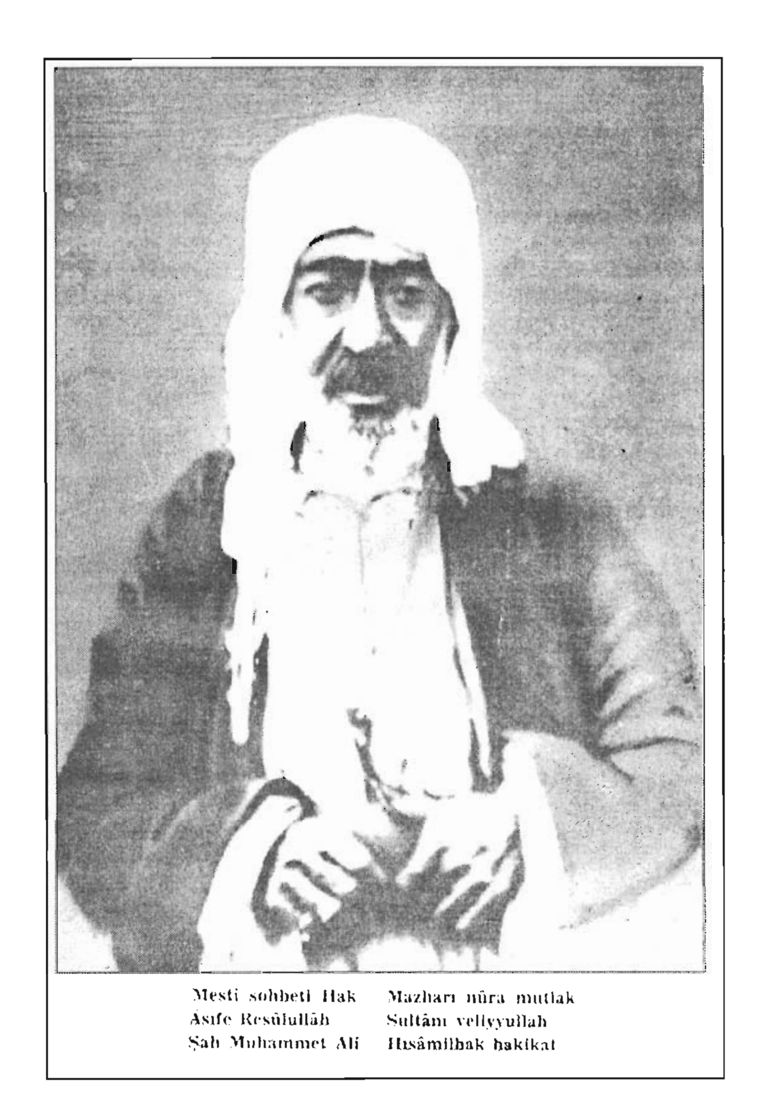
تأليف:
العالم العابد والتقي الزاهد ذو الجناحين مفتي اربيل
الشيخ محمد علي الحسامي آل كجك ملا

ترجمة من الفارسية:
الاستاذ حيدر رشيد احمد

من مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
لحكومة أقليم كوردستان العراق

الطبعة الثانية/اربيل/٢٠٠٢
رقم الايداع في المكتبة الوطنية لأقليم كوردستان العراق
(٤٤)في(٧/١١/٢٠٠٢)

مطبعة وزارة التربية / أربيل



صورة تخطيطة لحضرة الشيخ حسام الدين النقشبندي
رسمه فنان تركي كما رآه في منامه



العلامة عبدالكريم المدرس ووصفه
للشيخ حسام الدين النقشبندي (قدس سرهّ)

في كتابه المهم (علماؤنا في خدمة الدين والعلم) كتب العلامة عبدالكريم المدرس سيرة حضرة الشيخ حسام الدين. ووصف العلامة المدرس له اعتبار خاص كونه من المخضرمين وهو شاهد على القرن الرابع عشر الهجري الذي عاش فيه الشيخ فيقول:

هو الشيخ علي ابن الشيخ محمد بهاء الدين أبن الشيخ عثمان سراج الدين النقشبندي المجددي الخالدي قدس الله اسرارهم ونفعنا ببركاتهم.

ولد في سنة الف ومائتين وثمان وسبعين هجرية، من والدة طيبة اسماً وحسباً ونسباً، وتربى في بيته بيت الذكر والفكر والارشاد وخدمة الاسلام والمسلمين.

تميز ودخل في حجرة تعليم القرآن الكريم فختمه، ودرس الكتب الاعتقادية الصغار المتداولة فقرأها، ولما أستوى وتضلع في ناحية من الفقه والعلوم العربية وما يجب علمه في الدين، دخل مع أبني عمه علاء الدين ونجم الدين في الطريقة عند والده الشيخ محمد بهاءالدين (قدس سرهّ).

وبينما هو في عنفوان الشباب وهو ولد وحيد لام شريفة، توفي والده الشيخ محمد بهاء الدين قبل وصوله الى الاستواء في السلوك، فاخذ عمه الحاج الشيخ احمد يربيه ويتوجه اليه، ويرعاه حسب الاصول المتبعة في الطريقة النقشبندية.

وبما انه كان أكبر وارشد اولاد والده جلس على سجادة الارشاد، وقام مقام والده في الارشاد تحت اشراف عمه وباقي الخلفاء الكبار. ولم يلبث ان زاد الله في اسعاده وامداده،واجتمع اناس كثيرون حوله يشتغلون بالذكر والطاعة، ويحكون عنه كرامات وفيوضيات باهرة ووافرة، وصار له صيت واتساع افق في المسلمين.

وكان هو في حد ذاته وشخصه انساناً نجيباً حسن الشمائل، صاحب الوجاهة والفضائل، معتدل القامة، مليح الوجه، له ملامح الجذب والاتصال، وكاتبا بارعاً ومتكلما باللغات: الكوردية، والفارسية، والتركية والعربية. وكان انساناً فصيحاً بليغاً اجتماعياً صاحب اخلاق وادارة ونور وانارة.

وترك والده مقاما للارشاد، ومزارع واملاكا للاقتصاد، ووجاهة واحتراما بين العباد، وفعلا هو كان مقتدرا على رعاية شؤون المشيخة والوقار والاحترام، وكان يجله ويحترمه كبار امراء المنطقة، فلا يفارق ارادته في مجلسه ومقام انسه.

ووسع صاحب الترجمة لنفسه ولمريديه حوله اماكن، فعمر في اطراف خانقاه طويلة، وزاد في بساتينها، وعمر وبنى التكية في قرية (باغه‌كون)، وبنى وعمر في قرية (طلب) وزاد على ما بناه والده المرحوم. وبنى محلا صيفياً في وادي (بياره) في محل يسمى (هانه نه‌وتى)، وفي جبال هه‌ورامان في محل يسمى (كراويه‌دول) في بقعة تعتبر احسن مصيف عالمي في كوردستان، كما انه بنى في قرية (ته‌به‌كه‌ل) على نهر (زلم) في شهرزور بناء وتكية لاوقات خاصة عند نزوله الى شهرزور لرعاية المزارع والانهار، وزرع الشلب وغيره. كما كان له عند منبع نهر (زلم) بستان مناسب للاصطياف ينزل به اوقاتا محدودة من الصيف الحار.

وكان له بستان في مركز ناحية خورمال وتعميرات على عين الماء الذي يشبه ماء الحياة عندما ينبع في الربيع، وكان بستانه واسعا مقدار خمسة دوانم تحيط به الاشجار العالية العديمة النظير وأنواع الاشجار المثمرة بحيث يعجب الناظرين.

وفوق كل ذلك كانت له عزة نفس أبية تأبى التنازل عن مقامه العالي للدنيا باسرها، وهذا ما علمته من احواله بنفسي. توفي، اعلى الله مقامه، في سنة الف وثلاثمائة وثمان وخمسين هجرية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الملك الحكيم الجواد الكريم العزيز الرحيم الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم وخلق السموات والأرض بقدرته ودبرّ الأمور في الدارين بحكمته وما خلق الجن والإنس الا لعبادته فالطريق اليه واضح للقاصدين والدليل عليه لائح للناظرين ولكن الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين. والصلاة على سيد المرسلين وعلى اله الأبرار الطيبين الطاهرين وسلّم وعظمّ الى يوم الدين اعلموا اخواني اسعدكم الله وإيايّ بمرضاته، أن العبادة ثمرة العلم وفائدة العمر وحاصل العبيد الأقوياء وبضاعة الأولياء وطريق الأتقياء ومقصد ذوي الهمة وشعار الكرام وصرخة الرجل واختيار أولى الأبصار وهي سبيل السعادة ومنهاج الجنة قال تعالى: ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ/ الانبياء: من الآية٩٢﴾ وقالى تعالى: ﴿ إِنَّ هَـذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً/ الانسان: ٢٢﴾ ثم انا اذا نظرنا فيها وتأملنا طريقها من مباديها الى مقاصدها التي هي امان سالكيها فأذن هي طريق وَعَر وسبيل صعب كثيرة العقبات شديد المشقات بعيدة المسافات عظيمة الأفات كثيرة العوائق والموانع وهكذا يجب ان تكون. لأنها طريق الجنة فيصروا هذا تصديقا لما قاله صلى الله عليه وسلم: (الا وأن الجنة حفت بالمكارة وأن النار حفت بالشهوات) وقال

النبـي (ص): (الا وأن الجنة حزن بِربْوةٍ الا وأن النار سَهلُ بِسهوةٍ) ثم مع ذلك كلـه فأن العبد ضعيف والزمان صعب وأمر الدّين متراجع والفـراغ قليـل والشـغل كثـير والعمر قصير وفي العمل تقصير والناقد بصير والأجل قريب والسـفر بعيـد والطاعـة هي الزاد فلابد منها وهي فائتة فلا مرد لها فمـن ظفـر بـالزاد فقـد فـاز وسـعد أبـد الابدين ومن فاته ذلك خسر مع الخاسرين وهلك مع الهالكين فصار هذا الخَطَـبُ اذا والله معضّلا والخطر عظيما فلذلك عزّ من يقصـد هـذا الطريـق وقـلّ، ثـم عـزّ مِـنَ القاصدينَ مَن يسلكه ثم عزّ مِنَ السالكين مَن يصـل الى المقصـود ويظفـر بـالمطلوب وهم الأعزة الذين اصطفاهم الله عزوجل لمعرفته ومحبته وسددهم بتوفيقه وعصمته ثم أوصلهم بفضله الى رضوانه وجنته فنسأله جلّ ذكـره ان يجعلكـم وايانـا مـن اولئـك الفائزين برحمته أمين وبعد فهذا كتـاب سـراج الطـالبين في منـاقب غـوث الواصلـين سراج الملة والدين بهاء الحق واليقين مربي الطالبين الشيخ علي الملقب بحسـام الديـن (قدس الله سره) العزيز للفاضل والعـالم العـامل حدقـه عـين الشـريعة وغـواص بحـر الطريقة علي أفندي الحسامي النقشبندي الخالدي إبن قدوة العلماء والصلحاء رديف آبائه الكرام أبي بكر أفندي المشهور (بكچك ملا الاربلي) روحَ الله روحهمُ وقـدسّ الله اسرارهم ونفعنا بهم أمين

طه محمد طه شيخ وتمانى

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

وقال الله تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾

صدق الله العظيم

الحمد لله العلي القدير والصلاة والسلام على الرسول البشير وعلى آله وأصحابه أهل الشرف والتقدير.

إن كتاب (سراج الطالبين) الذي ألفه المرحوم العالم العامل حضرة الشيخ علي أفندي الحسامي باللغة الفارسية. والذي ترجم سابقاً الى اللغة العربية. غير ان هذه الترجمة تتميز عن سابقتها بكونها ترجمت بمفهوم جديد ولغة عربية سليمة. وتعد الترجمة خدمة كبيرة للطريقة النقشبندية المباركة. بالرغم من كونها تعد كقطرة في بحر لهذه الطريقة التصوفية. والمترجم قد منح لغته أسلوبه الخاص وأضفى على معانيه كل ما هو ممتع وشيق وبالرغم من ان وجود أدبيات هذه الطريقة قد كتبت من قبل العديد من العلماء الاعلام عبر القرون الماضية وبلغات مختلفة لكنها في غالبيتها لا تزال مخطوطة ولم تطبع خاصة تلك المخطوطات التي كتبت بالفارسية والتركية وكذلك الكوردية.

ولابد الان من أن أزجي الصلاة والسلام على سيدنا محمد المصطفى وآله وأصحابه واتباعه وأوليائه. ومشايخ الطريقة. ومرشده ذي الجناحين خاتمة الأولياء حضرة الشيخ علي حسام الدين (قدس سرة).

واسأل الله تبارك وتعالى أن يجازي العلماء العاملين والمشايخ الكاملين والاولياء والصالحين.

واتمنى ان تترجم كل ما كتب عن الطريقة النقشبندية ومن جميع اللغات الى اللغة العربية. وان تطبع بعد ذلك. وان لاتهمل تلك المخطوطات والكتابات النفيسة التي تتحدث عن فضائل الاعمال لشيوخ هذه الطريقة الذين خدموا الاسلام.

ويعد كتاب (سراج الطالبين) سراجاً ينير الطريق للذين يسلكون طريق الحق. ومهما كتب عنه فلن نستطيع ان نوفيه ما يستحق. ويبقى القلم عاجزاً عن ذلك. وليت العلماء الذين عاصروا أحداث هذا الكتاب هم الذين كتبوا عنه ليوفوا الطريقة النقشبندية وقطبها حضرة الشيخ علي حسام الدين (قدس سرة) حقه. فماعساني أن أقول بلساني العاجز وقلمي الضعيف غير أن أدعو الباري عز وجل ليجزي كل من ساهم في اخراج هذا الكتاب الى النور. وحضرة الشيخ علي حسام الدين هو إبن الشيخ محمد بهاءالدين بن الشيخ عثمان سراج الدين الذي كان الخليفة الأول لمريدي حضرة الشيخ ذو الجناحين مولانا خالد النقشبندي (قدس سرة). الذي جدد هذه الطريقة وأشعل سراجها في كوردستان العراق وبث شعاع التصوف فيها جنباً الى جنب حضرة الشيخ (عبيدالله النهري) والشيخ (أحمد سردار مەرگەلويي) ووصل هذا الاشعاع الى جميع البقاع في تركيا وايران والعراق وأفغانستان والسعودية وسوريا ومصر.

ولد الشيخ علي حسام الدين في شهر صفر الخير عام ١٢٧٨ هجري في بلدة (طويلة) موطن العارفين والسالكين وقد بشر الشيخ عثمان سراج الدين مريديه عند

ولادته بأن الطريقة النقشبندية ستصل أوجها في عهد علي حسام الدين. وانه محط آماله وسيتبع سلوك آبائه وأجداده وقال عنه: بأن مكمل الارشاد هو علي.

تربى الشيخ حسام الدين في كنف جده. وتلقى علومه الاولية على المرحوم ملا حامد. وتربيته الروحيه والسلوكية على المرحوم والده الشيخ محمد بهاءالدين. وعميه الشيخ ضياء الدين والشيخ أحمد شمس الدين.

وكان العالم والفقيه الكبير ومرشد الطريقة القادرية حضرة الشيخ (كاكه احمد الشيخ) يكن للشيخ علي حسام الدين أعظم التوقير والاحترام حتى انه طلب منه ان يمنحه الطريقة القادرية.

وبعدما آلت زمام الامور الى يد الشيخ علي حسام الدين بعد وفاة والده تربى على يديه مئات المريدين والعلماء العارفين والتقاة الزاهدين والعديد من الشخصيات الشهيرة في عصره. وتبعه العلماء الاعلام وكذلك العوام. وتولى التوجيه الروحي والارشاد الديني طوال عمره. ومن خلفائه الشهيرين الشيخ أمين الخال والشيخ محمد المحمودي والسيد عبدالرحيم المولوي. والمئات من الشخصيات ذي المناصب الرفيعة وكان يعطيهم النصح والارشاد لتصريف زمام الامور الدنيوية حسبما أمر به الشرع الحنيف.

ومن أمثال هؤلاء الملك فيصل الاول ملك العراق. ورضا شاه البهلوي شاه ايران. وكان له أوثق الصِلاة مع الشيخ محمود الحفيد. وله أكثر من (١٨٠) خليفة مشهورين في الدول التي ذكرناها. وهم بدورهم كانوا يوجهون اتباع هذه الطريقة الشريفة وكذلك في جميع ارجاء كوردستان وبالاخص في منطقة (بالهكايەتى) حيث كان يوجد خانقاه (دار السلام) الذي كان يتولى فيه الشيخ (ملا حسن) تصريف

الامور والوعظ والارشاد وحلقات الذكر حسب آداب الطريقة النقشبندية والذي كان من خلفاء والده حضرة الشيخ سراج الدين وطالى به العمر وعاصر الشيخ علي حسام الدين وجدد أخذ الطريقة منه بعدما كان قد أخذها من المرحوم والده. وسمى الخانقاه باسم الشيخ علي حسام الدين.

ومن بعد ملا حسن تولى ابناه (ملا حسين و ملا عبدالكريم) الخلافة بعد والدهما. ومن خلفاء الملا عبدالكريم كل من:

العالم ملا عبدالكريم الوردي والعالم ملا احمد روستايى الشهير بـ(مەلای گەورە). واللذان كان لهما اتباع ومريدون بكثر في منطقة (بالەكایەتی) والكثير من الشخصيات الاجتماعية فيها كانوا من مريدي ومحسوبي الشيخ علي حسام الدين (قدس سرّه). ويكنون له الاخلاص والمحبة له ولاهل بيته ولازالوا كذلك.

والسلام علي سيدنا محمد وعلى آله الأجمعين.

خادم خدام حضرة الشيخ علي حسام الدين

مصطفى ملا خدر شيخ ملا حسين

دار السلام

مباديء الطريقة النقشبنديّة

١- تمهيد:

يرى النقشبندية أن طريقتهم أقرب الطرق وأسهلها على المريد للوصول الى درجات التوحيد؛ وهي طريقة الصحابة على أصلها لم تزد ولم تنقص؛ فهي تدعو الى العبودية التامة ظاهراً وباطناً مع الإلتزام التام بآداب السنة النبوية.

وهي تحض على العزائم وتجنب الرخص في جميع الحركات والسكنات، في العادات والعبادات والمعاملات؛ كما أنها متجررة من الإبتداع والإنحرافات والشطحات والرقص وسفاسف السماع. وليس فيها كثرة الجوع وكثرة السهر، وبالتالي فإنها سليمة من كدورات جهلة المتصوفة؛ لأنها ملتزمة بآداب الشريعة التي تحثّ على الإعتدال وفضيلة الوسط[1].

ومدار الطريقة عندهم يقوم على:

أ- التحقق بكمال الإيمان بالله وبرسوله؛ وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. بحيث تظهر نورانية تلك الحقيقة في جميع أعضاء المريد. ولايتسنى ذلك إلا بملازمة طاعة الله، وإبتغاء مرضاته، ومتابعة الرسول صلى الله عليه وسلم، ومخالفة النفس الأمارة.

والإيمان الحقيقي، في رأيهم، يقوم على ثلاثة أركان:

الأول: إيمان إعطائي ويقصدون به ما بداخل الفرد من نورانية روحانية وهبها الله لكل إنسان عند خلقه.

١- الكمشخانلي؛ جامع الأصول (القاهرة ١٣٢٨هـ) ص١٣٦. أيضاً عياد، التصوف الاسلامي، ص٢٩٨.

الثاني: إيمان بوحدانية الحق وبما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

الثالث: إقرار باللسان بـ(لا إله إلا الله محمّد رسول الله).

فإن إجتمعت هذه الأركان الثلاثة صار الإيمان حقيقياً وكاملاً.

ب- التحقق بكمال الإسلام المعبر عنه بإلتزام العبد بجميع الأحكام الشرعية مع إظهار العجز والإفتقار والذل والإنكسار والتسليم من حيث الظاهر والباطن. ولايحصل كمال الإسلام إلا بمجاهدة النفس لتتبع السنة النبوية وتعمل بالعزيمة وتتجنب الرخصة.

ج- التحقق بكمال الإحسان أي تصفية العمل من طلب عوض أو قصد غرض أو رياء؛ وبكلمة هو الإخلاص أي أن يكون العمل خالصاً لوجه المولى سبحانه وتعالى. ولا يحصل كمال الإحسان عندهم إلا بمشاهدة حضرة الألوهية، بنور البصيرة في جميع العبادات. هذا الإحسان يحقق دوام العبودية أي دوام الحضور من غير مزاحمة الخواطر والتعلق بالأغيار. ويعبر عن ذلك بالفناء أي فناء صفات السالك في صفات الحق؛ والمراد بذلك إسقاط أوصاف النفس المذمومة لتحلّ محلها الصفات المحمودة[1].

(وللطريقة النقشبندية قدم راسخ في إنقاذ البشر من عالم الشرور، لما فيها من التعاليم العالية؛ فغايتها تهذيب النفوس وإيصالها الى ما هي الغاية من الإيمان)[2].

وبالجملة فهي (أم الطرائق ومعدن الأسرار الصديقية والحقائق)؛ وهي

الطريق الأقرب، الأسلم، الأحكم، الواضح؛ والمشرب الأعذب الأصفى المصون عن قدح كل قادح)[3].

١- را: أسعد صاحب، بغية الواجد في مكتوبات خالد (دمشق ١٣٣٤هـ) ص٢٥-٢٦. أيضاً الكمشخانلي، جامع الأصول، ص١٦.

٢- عبدالله الدهلوي، منحة الرحمن (اللاذقية دون تاريخ) ص٣١.

٣- سليمان، الحديقة الندية، ص١٧.

يقول شاه نقشبند: (طريقنا أقرب الطرق الى الله تعالى. المعرض عن طريقتنا على خطر من دينه)[1].

٢- الكلمات الفارسية ومعناها:

وضع عبدالخالق الغجدواني وشاه نقشبند كلمات تعتبر الأصول الأولى للطريقة النقشبندية وهي:

أ- **وقوف زماني:** ومعناه إطلاع المريد على إستمرار الزمن، وعلمه بالاحوال التي يمرّ بها من حضور مستوجب للشكر، وغفلة مستوجبة للمعذرة. فعلى السالك أن يعلم في كل وقت أن الله سبحانه محيط به، مطلع عليه. ويستتبع ذلك علمه أن حركاته وسكناته مشهودة ومحسوبة عليه. ومن هنا تأتي مراقبته لأعماله وأحواله في الليل والنهار؛ فإن كان خيراً شكر الله، وإن كانت شراً ندم وتاب[2]. وفي ذلك يقول شاه نقشبند: (الوقوف الزماني عبارة عن أن تكون واقفاً على أحوال نفسك؛ فإن كانت موافقة للشريعة مرضية لله تعالى فأشكره؛ وإلاّ فاستغفره)[3].

ب- **وقوف عددي:** ومعناه شعور الذاكر عن ذكره بعدد الذكر؛ وهو أول درجة من درجات العلم اللدني.

جـ- **وقوف قلبي:** وهو يعني توجه قلب الذاكر الى المذكور بحيث لا يغيب عن مراقبته ولايلتفت الى غيره.

وهذه الكلمات الثلاثة من وضع شاه نقشبند ومايلي من وضع الغجدواني.

د- **نظر برقدم:** ويعنون بذلك أن يكون نظر السالك الى قدميه عند سيره، وأن لاينظر الى الآفاق؛ لأن ذلك يورث الحجاب في القلب. كما أن هذه الحال تورث

١- الخاني، الحدائق، ص٥.

٢- را: م.ع، ص١١٧.

٣- م.ع، ص١١٢.

صاحبها التواضع لأن أصحاب الكبر والتجبر لاينظرون الى أقدامهم. وقد يعنون بها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في مشيته.

هـ- هوش دردم: هوش بمعنى العقل، ودر بمعنى في، ودم بمعنى النَفَس، ومعنى ذلك أنه ينبغي للسالك العاقل أن يحفظ النَفَس عن الغفلة، الأمر الذي يؤدي الى حضور القلب مع الله؛ وفي ذلك يقول شاه نقشبند: (إن مبنى هذا الطريق على النَفَس؛ فينبغي لك أن تحفظ النَفَس وقت الدخول والخروج، بل تحفظ مابين النَفَسين)[1].

و- سفر در وطن: أي السفر في الوطن. ويقصدون بذلك أن يتخلى السالك عن الخلق ليتوجه بكليته الى الحق عزّ وجلّ. ويقسم النقشبندية السفر الى نوعين:

١- سفر ظاهري من بلد إلى بلد سعياً وراء المرشد الكامل.

٢- سفر باطني بأن يترك السالك هواه وشهواته. ومعنى ذلك أن ينتقل السالك من صفاته الخسيسة الى الصفات الحميدة.

لذلك على المريد النقشبندي أن يفتش عن المرشد، حتى إذا عثر عليه لازمه ولم يفارقه إلا بعد التمكن.

وقد درج مشايخ النقشبندية على ترك كل مكان يحصل لهم فيه الإئتلاف مع الناس مختارين الذلة حتى يحصل لهم التجرد التام الذي يوصلهم الى المقامات العلى[2].

ز- خلوة درانجمن: ومعنى أنجمن جمعية الناس، ومعنى ذلك الخلوة في الجلوة ومن المعلوم أن الخلوة على نوعين:

١- خلوة في الظاهر: وتعني أن ينعزل السالك عن الناس منصرفاً الى عباداته ورياضاته الروحية، متأملاً في عالم الملكوت؛ لأن إنحباس الحواس الظاهرة يترك المجال للحواس الباطنة لمطالعة آيات الله.

١- الخاني، الحدائق، ص١١٤.

٢- را: أحمد شاه ولي الله، القول الجميل في بيان سواء السبيل (مكان الطبع غير معروف، ١٢٩٠هـ) ص٢٩.

٢- خلوة في الباطن: وتعني أن يكون قلب السالك حاضراً مع الحق، غائباً عن الناس، مع كونه يعيش بينهم. فإذا دخل المريد السوق وهو يذكر الله بقلبه، فإنه لايسمع أصوات الناس لأن ذكره قد استولى على قلبه. ومن المعلوم أن النقشبندية يركزون على هذا النوع من الخلوة؛ لأن النوع الأول يجلب لصاحبه الشهرة التي هي مصدر الآفات، كما يرى شاه نقشبند، وأن الخير في الجمعية والجمعية في الصحبة. وهذا النوع قد اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المؤمن الذي لم يخالط الناس). فالكامل، في رأي النقشبندية، من يعاشر الناس ويبيع ويشتري ويتزوج ويختلط بالبشر ولايغفل عن الله لحظة واحدة[١]. يقول شاه نقشبند في معنى الخلوة في الجلوة: (أن يكون العبد في الظاهر مع الخلق وفي الباطن مع الحق. وأنشد بالفارسية بيتاً معناه:

ففي باطن كن صاحياً غير غافل — وفي ظاهر خالط كبعض الأجانب)[٢]

قال تعالى ﴿**رِجَالٌ لاَ تُلْهِيْهِم تِجارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكرِ الله**﴾ (النور:٣٧).

يقول أبو سعيد الخراز: (ليس الكامل من صدرت منه أنواع الكرامات؛ وإنما الكامل الذي يعقد بين الخلق يبيع ويشتري معهم ويتزوّج ويختلط بالناس ولايغفل عن الله لحظة واحدة)[٣].

حـ- ياد كرد: ياد معناه الذكر. ويقصدون بذلك أن يذكر المريد بالنفي والإثبات (لا إله إلا الله)، كل يوم عدة آلاف من المرات. وطريقة الذكر عندهم (أن يغمض عينيه، ويطبق الفم، ويجعل السن على السن، ويلصق اللسان بعرش الفم، ويحبس

١- را: أحمد شاه، القول الجميل، ص٢٩.

٢- الخاني، الحدائق، ص١٣٦.

٣- محمد حسن الملطاوي، الصوفية في إلهامهم، ج١ (القاهرة ١٩٦٩) ص٢٥.

النفس، ويذكر بالقلب لا باللسان (لا إله إلا الله) ويقول بعد ذلك في القلب محمد رسول الله. ويكررها على قدر قوة النَفَس)[1].

ط- بازگشت: باز بمعنى الرجوع؛ ويعنون بهذا الأساس الجملة التالية: (إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي) وهي تتضمن التوحيد الخالص؛ لأن وجود جميع الخلق يغنى عن نظر السالك ولايظهر له إلا وجود الواحد المطلق. ولئن بدأ بها السالك مقلداً مرشده فإنه سوف يصير محققاً.

ومهما يكن فإن هذا الأساس عبارة عن تقصير الذاكر في حقيقة الذكر، وإستعانته بالله تعالى حتى يصل الى تلك الحقيقة. وللنقشبندية عبارة لطيفة في هذا المجال وهي: (ما ذكرناك حق ذكرك يا مذكور).

ي- نكاه دشت: نكاه بمعنى الحفظ. ويعنون بذلك أن يقصر الذاكر قلبه على ملاحظة النفي والإثبات ويحفظه من دخول الخواطر. وفي رأيهم لا يكون صوفياً من لم يحفظ قلبه منها فترة من الزمن. والخواطر تأتي الى كل قلب؛ لكنها في قلب الصوفي تمر سريعاً[2].

يقول شاه نقشبند (السالكون في دفع الخواطر الشيطانية والنفسانية متفاوتون: فمنهم من يراها فيدفعها عنه قبل أن تصل إليه، ومنهم من يطردها بعد وصولها إليه؛ ولكن قبل أن تستقر وتستحكم، ومنهم بعد أن تصل إليه وتتمكن يسعى في صرفها؛ وهذا لايجدي نفعاً تاماً. غير أنه إذا عرف السالك منشأ ذلك وسبب الانتقالات إليه لايخلو من فائدة)[3].

١- الخاني، الحدائق، ص١١٦.

٢- را: م.ع، ص١١٧.

٣- م.ع، ص١٣٣.

ك- يا داشت: ويعنون بها حضــور القلــب مـع المذكـور ومشـاهدة أنـوار الـذات الأحدية؛ فهي عبارة عن التوجه الصرف المجرد عــن الألفـاظ والتخيـلات الى حقيقـة واجب الوجود[1].

٣- الرابطة:

يرى النقشبندية أن الرابطة من أعظم أسباب الوصــول، بعـد التمسـك بالكتـاب والسنة؛ حتى أن بعضهم كان يقتصر عليها في التسليك لإعتقاده بأنها أقرب الطــرق للفناء في الشيخ الذي هو مقدمة للفناء في حب الله تعالى. وهي عبارة عن إســتحضار روحانية أئمة رجال السلسلة النقشبندية؛ وذلـك للإسـتفاضة مـن روحانيتـهم لدفـع الخواطر الشيطانية. وفي ذلك يقول عبدالغني النابلسي النقشبندي: (يستحضر المريـد صورة شيخه على أكمل الأحوال ليحصل له المدد؛ فـإن شـيخه بابـه الى حضـرة الله تعالى ووسيلته)[2]. وطريقتها أن يغمض المريد عينيـه ويتخيـل صـورة شـيخه بتعظيـم ومحبة زائدين حتى يستفيد من صورته كما يستفيد من صحبته. أمــا إذا كـان شـيخه يقيم حلقة الذكر فعلى المريد أن يفتح عينيه وينظر بين عيني الشيخ[3].

ولطالما كانت الطريقة النقشبندية عرضة للإنتقاد على أساس أن هذه الرابطة بدعة ليس لها أصل في الإسلام؛ الأمر الذي دفع بمشــايخ هـذه الطريقـة الى الدفـا ع عنـها موضحين شرعيتها من الآية الكريمة ﴿**يَا أَيُّهَا الذِيْنَ آمَنُــوا أَتَّقْـوا الله وَكُونُـوا مَـعَ الصَّادِقِيْنَ**﴾ (التوبة: ١١٩) وتلك الكينونة تشــمل الصـورة والمعنـى؛ وقـد فسـروا الكينونة المعنوية بالرابطة؛ وهي عبارة عن إستمداد المريد من روحانية شـيخه الصـالح

١- را: أحمد شاه، القول الجميل، ص٣٠.

٢- الخطيب، الدر اللطيف، ص١٢١.

٣- را: أحمد شاه، القول الجميل، ص٢٧.

الفاني في الله تعالى، والإكثار من تمثل صورته حتى يتأدب في غيبة هذا الشيخ كما في حضوره. كذلك فإن المريد الملتزم بها يبتعد عن سفاسف الامور[١]. وقد جاء في الحديث النبوي: (الأرواح جند مجندة فما تعارف منها إئتلف)[٢]. (فكلما كانت الروابط الإئتلافية بين الأرواح والأشباح أقوى؛ كانت التأثيرات المعنوية ميازيب رحمة الله تعالى للأمداد ومهابط أنوار قدسه الالهي. فلذا تحصل لدى تصور أشباحها وحضور صورها. وهذا أمر مشاهد محسوس عند أهله، ذاقه من اشتغل به وشاهده من عاناه)[٣].

يرى النقشبندية أن المعية المقصودة من قوله تعالى: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِيْنَ﴾ (التوبة: ١١٩) إما حسية وهي مصاحبة المشايخ الصادقين ومجالستهم؛ ومن داوم على ذلك نور الله قلبه بأنوار باطنهم وأنعم عليه بالتخلق بأخلاقهم.

وأما معنوية وتعني توجه المريد لروحانية الصالحين، رابطاً قلبه بهم وبذلك تنعكس عليه أسرارهم.

ولعل المراد بالرابطة أن المريد يربط قلبه بالصادقين من المشايخ الذين نزهوا نفوسهم عن الغير والسوى[٤].

وفي ذلك يقول شاه نقشبند: (كل من مال إلينا أو انتسب الى محبتنا، بعيداً كان أو قريباً، لا بدّ أن نلحظ نسبته كل يوم وليلة، ونمده من منبع عين الشفقة والتربية بالأمداد الدائم، إن كان حافظاً لأحواله ومنقياً لطريق الامداد من أدناس التعلقات وأوساخها. فإذا وردت الخواطر وشوشت عليك حالك فأستحضر صورة شيخك من

١- را: أسعد صاحب، بغية الواجد في مكتوبات خالد، ص٧٣.

٢- الشيباني، تمييز الطيب من الخبيث، (بيروت دار الكتاب العربي)، ص٢٠.

٣- صاحب بغية الواجد، ص١٤٧.

٤- را: الخاني، الحدائق، ص١٦١.

الخيال؛ فأن إندفعت وإلا أخرج نفسك بقوة ثلاث مرات ثم توجه الى الذكر؛ وإلا فقل أستغفر الله من جميع ما كره الله قولاً وفعلاً وخاطراً وسامعاً وناظراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله؛ موافقاً لسانك القلب وإلا فقل يا فعّال)[1].

وتجدر الإشارة الى أن العمل بالرابطة مطلوب للمبتدئ الذي لم يتخلص من الخواطر والوساوس التي تحول دون حضور القلب لدى الذكر والفكر؛ فتصور الشيخ ذهنياً، في الإبتداء، أمر ضروري لحضور القلب[2].

٤- المراقبة:

المراقبة هي (إستدامة علم العبد بإطلاع الرب عليه في جميع أحواله. وقيل هي إجتماع القلب لإطلاع الرب. وقيل هي أطراق السريرة والحياء من إرتكاب الجريرة. وقيل هي محافظة الأوقات بملاحظة الصفات)[3].

ويعتبرها النقشبندية طريقاً مستقلاً للوصول الى الحضرة الإلهية، وبالمداومة عليها تحصل السيطرة على الخواطر. ويرجعون الى آيات قرآنية عديدة؛ منها: ﴿**وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيْباً**﴾ (٥٢:٢٣). وإلى الحديث النبوي الشريف: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فأنه يراك).

وهذا الحديث ينقسم، في رأيهم الى قسمين: أما أن يغلب مشاهدة الحق وأما أن يغلب عليه أن ألحق مطلع عليه ومشاهد له؛ لأن الله سبحانه مطلع عليه في الحالين؛ فعلى العبد أن لا يقدم على تقصير أو ذنب في الحالين[4].

١- م.ع. ص١٤٨ و الخطيب، الدر اللطيف، ص٢٣.

٢- را: صاحب، بغية الواجد، ص١٤٨.

٣- سليمان، الحديقة الندية، ص٩٠.

٤- را: م.ع، ص٩١.

وفائدة المراقبة تكمن في حفظ الجوارح من الإنحرافات لقولهم: (من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه)[1]. فهي أصل كل خير وسعادة ونجاة. ولايتمكن المريد من الوصول الى هذا المقام إلا بعد محاسبة نفسه على ما فرط في جنب الله وإصلاح أحواله الحاضرة. وتتضمن المراقبة ملازمة القلب معنى إسم الذات الالهية؛ لذلك يحرص مشايخ النقشبندية على إلزام مريدي طريقتهم بذكر لفظ الجلالة (الله) نحو خمسة آلاف مرة على الأقل في اليوم باللسان والقلب؛ حتى يظل المريد في حال المراقبة التي يتمكن بفضلها من تنوير باطنه بنور الهداية؛ لأن من لم يمر بالمراقبة لا يصح له كشف[2].

والمراقبة على درجات:

١- مراقبة الحق في السير والسلوك الى معرفته تعالى.

٢- مراقبة الأقربية. قال تعالى: ﴿**ونَحْنُ أقْرَبُ إلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيْدِ**﴾ (ق:١٦).

٣- مراقبة البصرية. ومعناها أن الله سبحانه ناظر الى العبد في جميع حركاته وسكناته. قال تعالى: ﴿**لاْ تُدْرِكُهُ الأبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ**﴾ (الأنعام: ١٠٣).

٤- مراقبة العلمية بمعنى أنه سبحانه يعلم ما في القلوب في كل آن وحين. قال تعالى: ﴿**وَاللهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُدُوْرِ**﴾ (الصدور: ٤).

٥- مراقبة الفاعلية ومعناها أن ذات الإنسان وأفعاله فعل من أفعال الله سبحانه، قال تعالى: ﴿**فَعَّالٌ لما يُرِيْدُ**﴾ (البروج:١٦). ويحصل من ذلك الرضا.

٦- مراقبة الملكية بمعنى أن ذات الإنسان وما يملك ملك من أملاك الله؛ لذلك لا تجب معارضته في ملكه؛ وبالتالي يجب تسليم الأمر إليه، والتوكل عليه في جميع الأحوال. قال تعالى: ﴿**قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ**﴾ (الملك:٧٣).

١- صاحب، بغية الواجد، ص١٥٣.

٢- را: الكمشخانلي، جامع الأصول، ص٢٨٨.

٧- مراقبة الحياتية ومعناها أن الحياة السرمدية محصورة به سبحانه فلا يجعل المريد نفسه وجوداً. قال تعالى: ﴿هُوَ الحَيُّ لا إلهَ إلاَّ هُوَ﴾ (غافر:٦٥).

٨- مراقبة المحبوبية بمعنى أن محبة المولى تحصل من التقرب إليه بالنوافل كما جاء في الحديث القدسي (لا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه...) وقال تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّوْنَهُ﴾ (المائدة:٥٤).

٩- مراقبة التوحيد الشهودي ومعناها أن المريد أينما إتجه فإنه يرى الله سبحانه بعين البصيرة. كما قال أبو بكر الصديق (ض): (ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله). قال تعالى: ﴿أَيْنَمَا تُوَلُّوَ فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ﴾ (البقرة:١١٥)[١]. وفي ذلك يقول شاه نقشبند: (الطريق الذي يصل بها العارفون الى معروفهم، ويجدونه دون غيرهم مبنية على ثلاثة أمور: المراقبة والمشاهدة والمحاسبة. فالمراقبة نسيان المخلوق بدوام النظر الى الخالق. والمشاهدة واردات غيبية ترد على القلب. ولما كان الزمان لا بقاء له لايمكننا إدراك ذلك الوارد بصفة تقوم بنا وإنما ندركه من القبض والبسط. ففي القبض نشاهد الجلال؛ وفي البسط نشاهد الجمال. والمحاسبة هي أن نحاسب أنفسنا عن كل ساعة تمر بنا: هل مرت بحضور أو تفرقة؛ فنعد الكل نقصاً ثم نستأنف العمل من أوله)[٢].

(وكل إنسان يشعر -صادقاً- أن الله مطلع عليه، لا ينفك حابساً نفسه على مراقبة الله؛ ولاتتطرق إليه أفكار أثيمة، ولاتجد الشكوك الشيطانية سبيلها الى قلبه)[٣]. فالمراقبة تقتضي أن يخشى المريد خالقه في السر زيادة على العلانية، لأنه في الأخيرة قد يراعي الناس والحكام؛ بينما السرّ بينه وبين ربه الذي لايخفى عليه شيء[٤].

١- را: صاحب، بغية الواجد، ص ١٥٤-١٥٥.

٢- الخاني، الحدائق، ص ١٣٣.

٣- نيكلسون، الصوفية في الأسلام، ص ٥٣.

٤- را:الملطاوي، الصوفية في إلهامهم، ج١، ص٤٠.

٥- الذكر وختم الخواجكان:

أ- الذكر: يرى الصوفية أن الذكر ركن قوي في طريقهم؛ بل هو العمدة. ولايصل أحد إلى الله تعالى إلا بدوام الذكر. والمؤمن مأمور بالذكر في كل الأحوال والأوقات؛ ذلك أن الصلاة، مثلاً، وهي أشرف العبادات، لا تجوز في بعض الأوقات، على عكس الذكر الغير مؤقت بزمن أو حال.

والآيات القرآنية التي تحث على الذكر عديدة؛ منها على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الذيْنَ آمنوُا أذْكُرُوا الله ذِكْراً كَثِيْراً**﴾ (الأحزاب: ٤١).
وقوله تعالى: ﴿**الَّذِيْنَ يَذْكُرونَ الله قِيامَاً وَقُعُوْدَاً وَعَلَىْ جُنُوبِهم**﴾ (آل عمران: ١٩١).

وقد شبّه الرسول صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر برياض الجنة، واعتبر هذه الرياضة خير الأعمال وأزكاها عند الله، وأنها أفضل من إنفاق المال وقتال الأعداء[١].

ومن الطبيعي أن يهتم مشايخ النقشبندية بالذكر؛ لأنه في نظرهم يورث الكشوفات والأنوار، كما أنه ينقي النفس ويخلصها مما سوى الله عزّ وجلّ[٢].

وميز النقشبندية بين نوعي الذكر: الجهري والخفي. فذكر الله تعالى قد يكون باللسان أو بالقلب أو بالجمع بينهما. وهذا النوع الأخير مفضل عند جمهور الصوفية؛ لكن إذا اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل. وقد اختلفوا في أفضلية كل نوع من الأنواع السابقة، وقام كل فريق بإيراد الأدلة التي تثبت صحة رأيه مستعينين بالقرآن والسنة وأقوال أئمة الصوفية. ومن المعلوم أن مشايخ النقشبندية حتى شاه نقشبند

١- را: عبدالكريم القشيري، الرسالة القشيرية (القاهرة ١٩٥٩) ص١١٠-١١١.

٢- Mole, Les mystiques, P. 18.

كانوا يجتمعون مع مريديهم للذكر الجهري؛ وكانوا إذا إنفردوا يذكرون خفية؛ لكن شاه نقشبند قصر ذكر الطريقة على الخفي أي الذكر القلبي الذي هو أعلى مراتب الذكر وأفضلها. فالله تعالى أمر به في قوله: ﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ**﴾ (الاعراف:٢٠٥). وقوله أيضاً:

﴿**إدْعوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعَاً وَخُفْيَةً**﴾ (الاعراف:٥٥).

وجاء في الحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني. فأن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي...). وعن عائشة (ض) قالت: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، يفضل الذكر على الذكر سبعين ضعفاً. إذا كان يوم القيامة رجع الله الخلائق إلى حسابه، وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا. قال الله تعالى: ﴿**أنظروا هل بقي لعبدي من شيء**﴾. فيقولون: ما تركنا شيئاً ما علمناه وحفظناه إلا وقد أحصيناه وكتبناه. فيقول الله تعالى: ﴿**إن لك عندي حسناً وأنا أجزيك به وهو الذكر الخفي**﴾[١]. ومعنى الذكر الخفي الذي لاتسمعه الحفظة. وورد في الجامع الصغير: (خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي)[٢].

فالنقشبندية يفضلون هذا النوع من الذكر لأنه بعيد عن الرياء، قريب الى الإخلاص.

والواقع أن كافة الطرق الصوفية يبدأ المريد فيها الذكر باللسان ثم يرتقي الى الذكر بالجنان. أما الطريقة النقشبندية فإن بدايتها ذكر القلب ونهايتها الحضور الدائم مع الله تعالى؛ لذلك كانت بدايتها نهاية بقية الطرق. وفي ذلك يقول شاه نقشبند: (نحن أدرجنا النهاية في البداية)[٣].

وقد تخلصت بعض الطرق من هذه الثنائية بإعتبار أن الذكر الجهري يجب أن يصاحبه إفراغ القلب من غير الله، حتى يجعل المريد كله ذاكراً[٤].

١- را:الخاني، الحدائق، ص٢٩٣.

٢- صاحب، بغية الواجد، ص٤٣.

٣- طهماز، محمد الحامد، ص ١٩٠.

٤- Jean Chevalier, Le soufisme (Paris 1984). P.102.

ومهما يكن فأن النقشبندية يعتبرون أن الذكر باللسان والقلب يكون للمبتدىء، أما المستغرق فيكفيه ذكر القلب؛ لأنه قد يعرض لهذا المستغرق من الأحوال ما يجعله متحيراً لايتمكن من النطق والإفصاح[1].

ولما كانت كل عبادة لاتصحّ إلا إذا صاحبتها نية قلبية صادقة مخلصة؛ فإن الذكر القلبي لا يؤتي ثماره إلا إذا صاحبه تجريد وقطع للعلائق، ودفع للشواغل والعوائق؛ فعند ذلك ينتهي القلب الى محبة الخالق بفطرته. وفي ذلك يقول ذو النون المصري (ت٢٤٥هـ/٨٥٩م) (صلاح القلب ساعة أفضل من عبادة الثقلين؛ فإذا كان الملك لا يدخل بيتاً فيه صورة أو تمثال، فكيف تدخل شواهد الحق قلباً فيه أوصاف غيره تعالى). ويميز النقشبندية بين ذكر العوام وذكر الخواص. فالنوع الأول يجري على الألسنة من غير قصد بحيث لايستشعر الذاكر المعنى أو المذكور.

والنوع الثاني ذكر الخواص الذين إذا ذكروا بالنفي والإثبات (لا إله إلا الله) فإنهم يستحضرون في أنفسهم أن المولى سبحانه ناظر إليهم، مطلع على جميع حركاتهم وسكناتهم؛ لذلك فهم يفكرون في معنى (لا إله إلا الله) بأنه لا معبود بحق إلا الله الفاعل المختار. وإذا ذكروا بأية صيغة أخرى فإنهم يستحضرون معناها في أذهانهم[2].

وكما فضل النقشبندية الذكر القلبي على ذكر اللسان، كذلك فإنهم ركزّوا على الذكر بالإسم الجامع (الله) أو بـ(هو) لأنهم علموا (أن المسمى بهذا الإسم أو هذا الضمير هو من لاتقيده الأكوان، ومن له الوجود التام. فإذا قيده بلا إله إلا الله

١- را: الخاني، الحدائق، ص٢٩٤.

٢- سليمان، الحديقة الندية، ص٩٤.

لم ينتج له إلا ما تعطيه هذه الدلالة. وإذا قيده بسبحان الله لم يتمكن لـه أن يحضـر إلا مع حقيقة ما يعطيه التسبيح.. وكل ذكر مقيد بقيد لاينتج إلا ما تقيد به)[1].

ومن المعلوم أن بعض الفقهاء قد أعترضوا على الذكر بالأسماء المفردة، معتبرين أن ذلك لم يرد عن السلف الصالح. وقد إنبرى مشايخ النقشبندية يبينون حسنات الذكر بأسماء الله الحسنى مفردة. فالله سبحانه يقول: ﴿**قُـلِ اللهُ ثُـمَّ ذرْهُـمْ فِـيْ خَوْضِـهِمْ يَلْعَبُوْنَ**﴾ (الانعام: ٩١).

فالله سبحانه يريد من المؤمنـين أن يذكـروه بصيغـة (الله) أي بالإسـم الاعظـم لـه سبحانه؛ لأنه سلطان الأسماء كلها، فهو يجمع معانيها جميعاً. لذلك فأن النقشـبندية لا يوافقون من يقصر الذكر على جملة إسميـة أو فعليـة ويـتركون المجـال واسـعاً للشـيخ المرشد ليلقن المريد السالك ما يقدر على تحمله من أسماء الله الحسنى. على أن معظـم مشايخهم يرون أن الذكر بالنفي والإثبات أفيد للسلوك، بينمـا الإثبـات المجـرد (الله) أفيد للجذب[2]. فالذكر بلا إله إلا الله يكون للسالك المبتديء بينما المستغرق يفضـل له ذكر الجلالة مطلقاً؛ لأن في ذلك تمام اللذة، ودوام المسرّة ومنتهى المحبة[3].

ويجمـع الصوفية علـى أن أجـل الذكـر هـو الفكـر في عظمـة الله تعـالى وجلالـه وجبروته وملكوته وآياته في أرضه وسماواته. قال تعالى: ﴿**وَلاَ تُطِعْ مَنْ أغْفَلْنَـا قَلْبَـهُ عَنْ ذِكْرِنَا**﴾ (الكهف:٢٨). وينقـل الصوفيـة عـن الشـبلي (ت ٣٣٤هـ/٩٤٥م) قوله:

١- را: أحمد الخالدي، بغية المريد، مخطوط (مكان وزمان الكتابة غير مدونين) ص٤.

٢- را: أحمد الشاه، القول الجميل، ص٨ و ص٢٧.

٣- را: الخاني، الحدائق، ٢٩٤.

ذَكَرْتُـكَ لاَ إِنِّـي نَسِـيْتُكَ لَمْحَــةً وأَيْسَرُ مَا فِي الذِّكْرِ ذِكْـرُ لِسَـانِيْ
فَلَمَّا أَرَانِي الوَجْدُ أَنَّــكَ حَـاضِرِيْ شَـهِدْتُكَ مَوْجـوداً بِكُـلِّ مَكَـــان
فَخَــاطَبْتُ مَوْجُــوداً بِغَـــيْرِتَكَلُّمٍ وَلاَحَظْـتُ مَعْلُومـاً بِغَـيرِ عِيَـانِ[١]

والذكر عند الصوفية يتضمن ترداد أسماء الله الحسنى بصورة خاصة؛ وهذا ما يعلمه مشايخ الطرق لمريديهم؛ ذلك أنهم يعتقدون أن من يفكر بخالقه ويذكره باللسان والقلب تترقى نفسه شيئاً فشيئاً نحو الصفات الإلهية وتتخلص من المشاعر الخبيثة، في ذكره، يوجه همته نحو نقطة معينة صارفاً النظر عمّا سواها. ولئن ذكر الصوفي الله بأسمائه الحسنى فإن ذلك يدفعه الى معرفة معانيها، والتفكير في حقائقها.

ولا يهدف الصوفي من ذكره المولى عزّ وجلّ نسيان كل ما يربطه بالعالم الخارجي، وبالعالم الأخروي فحسب، بل الى نسيان ذاته؛ من أجل ذلك نرى الصوفيّة يحذفون أدوات النداء التي في لفظها يظل الذاكر يشعر بأن هناك من يذكر إسم الله؛ الامر الذي يحاول الصوفي الخلاص منه. وعندما يحقق الصوفي هذه الاهداف يصل الى مرحلة الفناء التي هي آخر مراحل الطريق الصوّفي[٢].

ومن المعلوم أن الذكر بأسماء الله الحسنى، سراً أو جهراً، إفرادياً أو جماعة، بنظام معين للتنفس أو عدمه يعتبر من المجاهدات الاكثر إنتشاراً بين الصوفية[٣]. وتجدر الإشارة الى أن النقشبندية يركزون على حبس النفَس، خلال عملية الذكر، لأن ذلك يساعد على جمع العزيمة وهيجان الشوق[٤].

١- البير نادر: التصوّف الإسلامي (بيروت ١٩٦٠) ص٧٥.

٢- Jawad Nourbackch, Le soufisme, Cours: U.S. Joseph, P.10.

٣- Jean Chevelier, Le soufisme, P.99.

٤- أحمد شاه: القول الجميل، ص٢٦.

ب- آداب الذكر: وضع مشايخ النقشبندية آداباً للذكر منها:

١- أن يجلس الذاكر على ركبتيه، متوضئاً، مستقبلاً القبلة.

٢- أن يشعر بأنه مذنب، مقصر، خال من الأعمال الصالحة.

٣- أن يقوم برابطة الموت، وذلك بإستحضار النزع للروح، ورؤية ملك الموت، ثم التغسيل، والتكفين، والصلاة عليه؛ ثم الدفن وسؤال القبر عن العقيدة الإيمانية وعن الرسول صلى الله عليه وسلم.

٤- أن يستغفر الله خمساً وعشرين مرة.

٥- أن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً خمساً وعشرين مرة.

٦- أن يقرأ الفاتحة مرة ثم الاخلاص ثلاثاً ثم المعوذتين مرة مرة.

٧- أن يتصوّر في قلبه معنى إسم الجلالة (الله).

٨- أن يغمض العينين ويطبق الفم ويضع اليد اليمنى بالمسبحة على القلب، تحت الثدي الأيسر، وأن يقول القلب لا اللسان (الله، الله...) مئة مرّة. ثم يقول بلسانه: إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي.

ثم يعود المريد إلى الذكر بهذا الترتيب حتى يتم خمسة آلاف مرة.

٩- أن يعود الى قراءة الفاتحة والاخلاص والمعوذتين بالترتيب السابق؛ ثم يسكن قليلاً.

١٠- أن يهب الثواب للنبي صلى الله عليه وسلم وللمشايخ وللمريدين ولكافة المسلمين[1]. هذه الأذكار والآداب وضعها مشايخ النقشبندية للمريدين إذا كانوا

١- را: أحمد شاه، القول الجميل، ص٢٦. أيضاً طهماز، محمد الحامد، ص١٩١-١٩٢. أيضاً صاحب، بغية الواجد، ص١٤٦-١٤٨.

منفردين. أما جمعهم فمأمور بذكر وآداب خاصة أطلقوا عليها اسم (ختم الخواجكان).

ج- ختم الخواجكان: الخواجة كلمة فارسية تعني الشيخ؛ وتجمع على خواجكان.

فالكلمة تعني ذكر المشايخ. وهذا ما يميز الطريقة النقشبندية من غيرها من بقية الطرق. ويلجأ النقشبندية الى هذا النوع من الذكر لنيل الثواب عند الله أو لدفع مضرة أو جلب منفعة؛ لأن جمع الصوفية لا يخلو من رجل صالح مستجاب الدعوة. أضف إلى ذلك أن من أسرار الإجتماع إرتباط القلوب بعضها ببعض[1]. وهو يستند الى سبعة أركان:

١- الخضوع والخشوع والحضور.

٢- قراءة الفاتحة سبع مرات عن يمين الشيخ.

٣- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مئة مرة.

٤- تلاوة سورة الانشراح تسعاً وسبعين مرة.

٥- تلاوة سورة الإخلاص ألف مرة ومرة.

٦- قراءة الفاتحة سبع مرات عن يسار الشيخ.

٧- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مئة مرة.

ويلاحظ أن النقشبندية يهتمون بالعدد إهتماماً ملحوظاً، فهم يحرصون على أن لايزيدوا ولاينقصوا؛ لأن العدد في الأذكار كالأسنان في المفتاح، إذا زاد فيه سن أو نقص منه سن بطل عمل المفتاح. وهم في ذلك يعتمدون على السنّة النبويّة؛ فقد ورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: (من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين

١- را: صاحب، بغية الواجد، ص٢٣٦-٢٣٧.

تسبيحة وتحميدة وتكبيرة غفرت ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر). ومن أجل ضبط العدد في ختم الخواجكان إستعمل النقشبندية مئة من صغار الحصى وعشراً من كبارها[1].

د- وصف الختم وآدابه: يأخذ شيخ الحلقة العشر الكبار مع إحدى وعشرين من الصغار، ويوزع بقية المئة على الحاضرين؛ ثم يفتتح الختم بدعاء مأثور عن مشايخ الطريقة وهو:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمدلله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المتقين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أللهم يا مفتح الأبواب يا مسبب الاسباب، يا مقلب القلوب والأبصار، يا خالق الليل والنهار، يا دليل المتحيرين، يا غياث المستغيثين؛ أغثنا. توكلنا عليك يا أرحم الراحمين. وأفوض أمري الى الله إن الله بصير بالعباد بألف ألف لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ثم يقول الشيخ جهراً: أستغفر الله؛ فيستغفر الحاضرون ربهم خمساً وعشرين مرة. ثم يقول: رابطة شريفة، فيصمت الجميع مدّة خمس دقائق متخيلين صورة شيخهم.

ثم يوزع سبعاً من الحصيات الكبار على سبعة أشخاص ممن جلس عن يمينه ويقول: فاتحة شريفة. فمن وصلت إليه حصاة يقرأ الفاتحة مرة واحدة.

ثم يقول الشيخ: صلوات شريفة. فيصلّي الحاضرون على الرسول صلى الله عليه وسلم بعدد ما معهم من الحصى. ثم يقول: ألم نشرح شريف فيقرأ كل مريد سورة الانشراح بعدد ما معه من الحصى.

١- را: صاحب، بغية الواجد، ص٢٣٦-٢٣٧.

ثم يوزع الشيخ قسماً من الحصيات الصغار على المريدين ويقول: إخلاص شريف. فيقرأ كل مريد سورة الإخلاص بعدد ما في يده من الحصيات. ثم يستأنف الشيخ قوله: إخلاص شريف إلى عشرة أدوار. ثم يدير الشيخ سبعاً من الحصيات الكبار على سبعة أشخاص ممن يجلس عن يساره. ثم يعود الجمع الى الصلوات على الرسول صلى الله عليه وسلم. ثم يدعو الشيخ بدعاء مأثور ويهدي ثواب الختم إلى أرواح مشايخ الطريق.

ثم يقرأ أحد الحاضرين ما تيّسر من القرآن الكريم.

ومن آداب هذا الختم:

- الوضوء.
- خلوّ المكان من الضوضاء والتشويش.
- الاستغفار.
- الرابطة.
- إغماض العينين خلال الختم والذكر بالقلب.
- إنتساب الحاضرين للطريقة النقشبندية؛ لذلك فهم يحرصون على إغلاق أبواب الزاوية حتى لا يحضر اجبني ذكرهم، على خلاف بقية الطرق التي تسمح لغير المنتسبين إليها بحضور أذكارها.
- أن يكون شيخ الحلقة مأذوناً[1].وفي ذلك يقول شاه نقشبند: (ينبغي أن يكون تلقين الذكر من الكامل المكمل ليؤثر، وتظهر نتيجته، فإن السهم إذا كان من كنانة السلطان يصلح للحماية)[2].

١- را: صاحب، بغية الواجد، ص٢٣٩.

٢- الخاني، الحدائق، ص١٣٣.

ولئن احتل الختم مكاناً بارزاً في الطريقة النقشبندية فلأنه، في رأي مشايخها (محك لصدأ معادن قلوب المريدين، ومظهر لأشعة أنوار الغيوب عند السالكين ليروا هذا المنهل العذب في مقام الإيمان، ويغترفوا من سبيل سائغ شراب هل جزاء الإحسان إلا الإحسان، فيفيض الله على أهله، من جزيل نعمه، الواردات الربانية واللمعات الإحسانية)[1].

ومن المعلوم أن مشايخ النقشبندية يفضلون الختم على بقية الأوراد، ويعتبرون كل متوانٍ عنه متهاوناً بالطريقة أو متهاوناً بالدين، لأن الختم أكبر نعم الله على عباده.

أما لماذا اختار النقشبندية السور الثلاث: الفاتحة، الانشراح، الإخلاص؟ وعلى هذا الترتيب؟ لقد رأوا أن البدء بالفاتحة رجاء الفتوح من الله تعالى. ثم الانشراح لما يعقبه عقيب الفتح من انشراح الصدر وتوسعته، حتى أنه يسع جميع ما خلق الله في هذا العالم.

ثم الإخلاص؛ إشارة إلى أن الإخلاص روح العبادة؛ فكل عبادة لا تكون مع الإخلاص لا روح فيها[2].

وهكذا نجد أن النقشبندية لا يقبلون أن تجري في حلقات ذكرهم صيحات وزعقات وحركات رقص.. لأنها مخالفة لطريقتهم التي ترتكز على حصول الاطمئنان والسكينة والوقار، والتواضع والانكسار، ودوام الحضور والإعتبار. وحجتهم في ذلك أن الصحابة (ض) كان سماعهم في تلاوة القرآن، وحضورهم في الصلاة، وشيمتهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لذلك فهم ينتقدون كل زمار ورقاص في

١- صاحب، بغية الواجد، ص٢٣٦.

٢- را: الخطيب، الدر اللطيف، ص٩٧ و ص١٧١.

حلقات الذكر؛ وفي ذلك إشارة إلى أصحاب الطـرق الأخـرى الذيـن أدخلـوا هـذه الحركات والآلات[1].

ومن الملاحظ أن غالبية مريدي الطرق الصوفية من الطبقات الفقـيرة؛ لأن سـلوك طريق التصوّف، في رأي البعض، يقتضي التجـرد عـن الأمـلاك والأرزاق والأمـوال، وترك الأهل والأصحاب؛ لكن مشايخ النقشبندية كانوا يقبلون في طريقتهم أصحاب المناصب الرفيعة والأغنياء على أمل أن هؤلاء الموسرين سوف تلين قلوبهم شيئاً فشيئاً وتتجافى عن دار الغرور وتنيب إلى دار الخلود؛ إذ لو قال الشيخ للمريد الغني: اترك كل شيء أو بع كل ما تملك وتصدق به على الفقراء؛ وإلا فإنني لم أُلقّنك الذكر ولن تقبل في عداد السالكين. فإن هذا المريد سوف يدير ظهره وينفر لأنه سيجد الانخـلاع عن كل هذه الأمور دفعة واحدة صعباً للغاية. ويعلـل النقشـبندية عملـهم هـذا بـأن الرسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتبع مثل هذه السياسة[2].

٦- الشيخ المرشد:

يرى النقشبندية أن الانسان يميل، طبعاً، إلى الشهوات والرغائب لقوله تعالى: ﴿**زُيِّـنَ لِلنَاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ**﴾ (آل عمران: ١٤)؛ لذلك لابدّ له من قوة جذب تنقلـه مـن هذه الرغائب إلى الإيمان. هذه القوّة تأتي من مصاحبة الشيخ الذي يمحـو مـن قلـب المريد محبة الدنيا بما يفيضه عليه من الأنس بالله، والابتـهاج بـالنظر الى بدائـع خلقـه؛

١- را: الخطيب، الدر، ص١٣-١٤.

٢- را: سليمان، الحديقة، ص١١٠.

عند ذلك يترك المريد الالتفات إلى اللذات والصور الفانية لينقطع إلى محبة الله[1].

فالأخذ عن شيخ عارف بالله، والسلوك على يديه أمر ضروري في التصوّف[2].

(والشيخ لغةً، من جاوز الأربعين؛ واصطلاحاً من بلغ رتبة أهل الفضل ولو صبياً. وأهل الفضل هم العلماء الراسخون، العاملون بعملهم، والمدبرون عن دنياهم، المقبلون على آخرتهم، الجامعون بين الشريعة والحقيقة، المتوجون بتاج العز والكرامة، ذو الأخلاق المحمدية والمعارف الإلهية، الغارقون في بحر الوحدة)[3].

هذا الشيخ هو الذي يوصل المريد، ويأخذ بيده في مقامات وأحوال الطريق الصوفي، وفي تهذيب أخلاقه وتربية نفسه؛ لأنه يجمع بين الشريعة والطريقة ويتتبع تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأقواله. وبعبارة أخرى هو نائب الرسول صلى الله عليه وسلم[4].

يقول نيكلسون، صاحب كتاب الصوفية في الإسلام، عن ضرورة الشيخ في الطريق الصوفي: (والسالك يبدأ -الآن- ما يسميه متصوفة المسيحية طريق التطهر. والقاعدة العامة أن يتخذ له هادياً -شيخاً ومرشداً- أي رجلاً محنك التجربة، عميق المعرفة؛ تقوم كلمته المجردة من مريديه مقام القانون. والسالك الذي يحاول أن يعبر الطريق دون أن يستعين أحداً لا يلقى شيئاً من الإستحسان. ولمثل هذا الرجل يقال: إن هاديه الشيطان، وأنه كالشجرة، التي تعوزها رعاية البستاني، فهي لاتثمر؛ فإن أثمرت كان ثمرها خبيثاً)[5].

١- را: عبدالله الدهلوي، منحة الرحمن، ص٣٢.

٢- را: الملطاوي، الصوفية في الهامهم، ج١، ص٣٨.

٣- الخطيب، الدر اللطيف، ص١٨٣.

٤- را: م.ع. ص٢١. أيضاً Norbäckch, Le soufisme, P.3.

٥- نيكلسون، الصوفية في الإسلام، ص٣٧.

ولو حفظ المريد. كتباً متعددة لعلهُ يستغني بها عن تربية الشيخ وإرشاده، فإنه لن يصل إلى مبتغاه. أضف إلى ذلك أن الشيخ المرشد يخلصه من رعونات نفسه الأمارة بالسوء ودسائسها الخفية؛ وهذه القضية لايمكن أن يحصلها المريد من مطالعة الكتب[1]. كما أنه ليس للسالك القدرة، في ابتداء سلوكه، أن يصل إلى معرفة ربه. يقول أحمد الفاروقي السرهندي، مجدد الطريقة النقشبندية: (أعلم أن المقصد الأقصى، والمطلب الأسنى الوصول إلى جناب القدس جل وعلا).

ولما كان للطالب في الابتداء تعلقات شتى في غاية التدنس، وجناب قدسه تعالى في كمال التقديس والتنزيه والمناسبة التي هي سبب الإفاضة والاستفاضة بين الطالب والمطلوب مسلوبة، فلا جرم أنه لابدّ من مرشد كامل بصير بالطريق، يكون برزخاً ويكون به حظ وافر من الطرفين، حتى يصير واسطة لوصول الطالب إلى المطلوب. وبقدر ما يحصل الطالب المناسبة بينه وبين المطلوب يخرج المرشد بذلك المقدار نفسه من البين. ومتى حصل الطالب المناسبة التامة خرج المرشد من البين بالكلية وأوصله إلى المطلوب من غير توسط. ففي الإبتداء والوسط لايمكن شهود المطلوب دون مرآة المرشد. وفي الإنتهاء ينجلي له جمال المحبوب دون واسطة ويحصل له الوصول)[1].

ويرى النقشبندية أن هذا الشيخ يفيض على مريده رائحة الأنس بالله؛ فيبتهج بالنظر إلى بدائع قدرة الله، وجمال جلاله الظاهر في مخلوقاته؛ فحينئذ يترك الإلتفات إلى الصور الفانية واللذات الزائلة. من أجل ذلك يضعون أهمية كبرى لمصاحبة الشيخ حيث أن الوصول إلى هذه التحولات والتبدلات لا يتمّ إلا بواسطتها، لأن الإنسان يتخلق بأخلاق من يصاحبه، كما يقرر القرآن والسنة وعلماء النفس.

١- را: الكمشخانلي، جامع الأصول، ص١٣٩.

وبفضل هذه الرياضة الروحية التي تنتقل إلى المريد من شيخه يصل إلى أعلى المراتب، ويصبح حاكماً لنزعاته النفسية غير محكوم لها[١].

يصف شاه نقشبند دور الشيخ المرشد بقوله: (مثل أهل الله مثل الصياد الحاذق الذي يدخل الحيوان الوحشي في شبكته، ثم يوصله بحكمته إلى مقام الإستئناس)[٢].

وقد اشتهر النقشبندية بمحبتهم لمشايخهم وتفضيلهم لهم على آبائهم الحقيقيين؛ لأنهم يعتبرون الأبوة المعنوية أفضل من البيولوجية؛ ويستدلون على ذلك من تقريب الرسول صلى الله عليه وسلم لسلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي؛ في حين لم تنفع القرابة الدموية أبا لهب[٣].

وتلك المحبة أصل جميع الكمالات؛ لأن المريد إذا أحب شيخه أطاعه فيما يأمره به وينهاه عنه؛ وبذلك يصل إلى طاعة الله ومحبته. وهذه المحبة تحصل من إئتلاف الأرواح، وليس عن طريق التكلف والإكتساب لقوله تعالى: ﴿ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيْعاً مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ الله أَلَّفَ ﴾ (الانفال:٦٣)[٤]. وقد اعتبروا أن الفناء في محبة الشيخ مقدمة للفناء في الله[٥].

وانبرى النقشبندية للردّ على من انتقد وضعهم الأهمية الكبرى في الطريق للمصاحبة، مستندين إلى آيات القرآن والأحاديث النبوية التي تحث على صحبة المتقين والصالحين[٦]. هذا الشيخ المرشد يأخذ العهد على المريدين ويتعهدهم بالتربية

١- را: الدهلوي، منحة الرحمن، ص٣٢. أيضاً **Nourbackch, Le soufisme, P.5-6.**

٢- الخاني، الحدائق، ص١٣٣.

٣- سليمان، الحديقة، ص٨٤.

٤- را: صاحب، بغية الواجد، ص٣٩.

٥- را: الخطيب، الدر اللطيف، ص١٢٤.

٦- را: الدهلوي، منحة الرحمن، ص٣٢.

والتلقين والعناية والرعاية حتى تصفو نفوسهم وتترقى إلى الدرجات العُلى؛ فهو بمثابة الدليل الذي خبر وعورة الطريق وخفاياها، ثم عاد ليدل السالكين على أفضل السُبُل حتى يصلوا بأمان وبأقرب وقت ممكن[1]. لذلك لابدّ للشيخ من صفات خاصة تؤهله للقيام بهذه المهمات العظيمة.

لقد وضع النقشبندية شروطاً عديدة للشيخ المرشد حتى يتمكن من التصدّر للوعظ والإرشاد؛ منها:

١- الإجازة بالإرشاد أي أن يكون قد سلك على يد شيخ مرشد، ونال الإجازة منه، وهذا على يد غيره...وهكذا حتى يصل التسلسل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم. وهذا الارتباط ضروري لاستمرار البركة[2].

٢- العلم والعمل به؛ أي أن يكون عالماً بالشريعة من عقائد وعبادات وأحكام ومعاملات، أما الجاهل فلا يصلح للإرشاد: (من لم يكن في إحدى يديه قال الله؛ وفي يده الأخرى قال رسول الله؛ فهو في ظلمة الجهل المطبق، فلا يصل إلى الحقّ تعالى؛ فكيف يكون دليلاً ومرشداً لغيره)[3]. ويشترط فيه أن يكون قد خبر وعورة الطريق ومراحلها المختلفة؛ كما أنه يجب أن يطلع على أمراض القلوب ودوائها، والنفوس وعللها إلى غير ذلك من العلوم والفنون لئلا يميل بالمريد إلى الانحرافات والضلالات. كما أنه يتوجب عليه أن يعمل بما علم لأنه القدوة للمريدين[4]. وهو الواسطة بين الله سبحانه وبين عباده في تعليمهم أمور دينهم.

١- را: محمود المنوفي، المدخل إلى التصوف الإسلامي (ط الدار القومية) ص١٣٣.

٢- Chevalier, Le soufisme, P.90

٣- صاحب، بغية الواجد، ص٣١.

٤- را: طهماز، محمد الحامد، ص١٧٧.

٣- الإخلاص في دعوته وإرشاده بأن لايبغي سوى القُربى عند الله سبحانه؛ لذلك عليه أن يتحلّى بالرفق والشفقة والرحمة على جميع الخلق، وإمساك لسانه عن ذكرهم بسوء أو شهود مساوئهم مع صبره على الأذى[١].

٤- الترفع عن مال المريد إلا إذا كان على سبيل الهدية.

٥- المرشد ليس معصوماً؛ لأن العصمة لا تكون إلا للأنبياء[٢]. وفي ذلك يقول الشيخ خالد ذو الجناحين النقشبندي: (من لم يجوز الخطأ على الأولياء، لم يفرق بين النبي والولي تماماً. فكما يجب التحرز عن إنكار الأولياء، يجب التحرز عن الغلو في الإعتقاد بهم، بحيث يؤدي الى خلل في فرض العقيدة، وعلى هذا كثير من المفرطين في حسن الظن بالأولياء. والشيطان ذو مكر ومكيدة؛ وإذا أراد الله بأحدٍ أن يأخذ حظاً من فيض شيخ، يظهر عليه كمال ذلك الشيخ فوق ماهو فيه)[٣].

٦- لايشترط أن تظهر على يده خوارق العادات (إذ هي ليست شرطاً لصحة الإرشاد، ولا دليلاً على الأفضلية؛ بل التفاضل بإعتبار درجات القرب الإلهي؛ ولذلك قل ظهورها على يد السلف الصالح من الصحابة والتابعين؛ حتى أن كثيراً من الأولياء كانوا يخافون من وقوعها، ويعدونها من أشدّ البلاء والمحن. ومن تأمل في تعريف الولي (الشيخ المرشد): هو المواظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات والمعرض عن الإنهماك في اللذات؛ تحقق عنده معنى هذا الكلام)[٤].

هذه الشروط لخصها أحدهم بقوله: (يجب أن يتوافر في الشيخ: علم صحيح، وذوق صريح، وهمة عالية، وحالة مرضية، وبصيرة نافذة)[٥].

١- را: صاحب، بغية الواجد، ص٢٢٢.

٢- را: طهماز؛ محمد الحامد، ص١٧٨.

٣- طهماز، محمد الحامد، ص١٧٨.

٤- صاحب، بغية الواجد، ص٨٤.

٥- الملطاوي، الصوفية في إلهامهم، ص٢٨.

٧- آداب المريد:

تُعتبر الآداب التي يجب أن يتحلى بها المريد النقشبندي من الأمور المهمة في الطريقة النقشبندية؛ وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

أ- آداب تتعلق بذات المريد: يحرص مشايخ النقشبندية أن يعمل المريد للآخرة، وأن يحسن سريرته بالصبر على البلاء، والشكر على النعمة، والرضا بالقضاء؛ وأن يطهر باطنه من الحرص والحسد والحقد والكبر؛ ويطهر ظاهره من بدن وثوب ومكان، ويبتعد عن مواضع التهمة...ويجب أن يصاحب ذلك حضور دائم مع الله في سائر الأعمال[١].

يقول شاه نقشبند مبيناً الآداب التي يجب أن يراعيها المريد: (أدب مع الله سبحانه وتعالى؛ وهو أن يكون المريد في الظاهر والباطن مستكملاً للعبودية، بامتثال الأوامر واجتناب النواهي، معرضاً عن سواه بالكلية.

وأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ وهو أن يستغرق في مقام (فاتبعوني). ويراعي ذلك في جميع الأحوال وجوباً، ويعلم أنه صلى الله عليه وسلم واسطة بين الحق والخلق، وأن كل شيء تحت تصرّف أمره تعالى)[٢]. يرى النقشبندية أن الإلتزام بهذه الآداب لايمنع صاحبها من السعي والكسب لأنهما عباده؛ لذلك فهم يحضون مريديهم على العمل والكسب والسعي لأن الجمع بينها وبين الآداب أكمل وأفضل[٣].

وحذّر مشايخ النقشبندية المريد من الإقبال على الدنيا وشهواتها، ومن جعل طلبه للعلم وسيلة للجاه والثروة، ومن التظاهر بالصلاح أمام الناس حتى يتمكن من أكل

١- را: الكمشخانلي، جامع الأصول، ص١٣٩.

٢- الخاني، الحدائق، ص١٣٣.

٣- را: صاحب، بغية الواجد، ص١٥١.

أمواهم بالباطل.. فهذه الامور تشغل القلب عما سوى الله تعالى فلا يصلح لتوارد التجليات الألهية والمواهب اللدنية؛ ومع ذلك فإن مشايخ النقشبندية لم يمنعوا طريقتهم عن أحد؛ لأنهم يعتقدون أن الخاتمة مجهولة؛ فكم من منحرف صار من الأولياء الصالحين.

قال تعالى: ﴿لاْ يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ إلاّ القَوْمُ الكَافِرُوْنَ﴾ (يوسف:٨٧). وفي الحديث: (إن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها)[١]. ومن الآداب التي يفرضها النقشبندية على سالك طريقتهم: المداومة على الوضوء والإكثار من الصلوات: الإشراق والضحى والتهجد وملازمة الجماعة، وإحياء مابين العشاءين (المغرب والعشاء) بالنوافل والذكر، وإحياء مابين الطلوعين (الفجر والشمس) بالذكر الملقن من المشايخ. وعلى المريد أن يكثر من محاسبة النفس فيستغفر لذنوبه، ويتوب منها، ويشكر الله على ما وقع منه من حسنات. وبعد صلاة العشاء على المريد أن لا يتحدث إلا بالقضايا الشرعية ويبتعد عن كل لهو ولغو. وإذا نام ينام مع الذكر على وضوء.

وعليه القيام أثناء الليل يتهجد؛ ثم يتلو الصلوات النقشبندية؛ وهي صلوات على الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة باتباع هذه الطريقة[٢]. وإن كان المريد غير متفرغ للسلوك فعليه أن لاينقص ورده اليومي عن خمسة آلاف مرة. أما إذا كان متجرداً فيطلب منه أكثر من ذلك.

وكان مشايخ النقشبندية يوصون أتباعهم بعدم مخالطة المنكرين للطريقة، لأن هذا الإختلاط يورث قسوة في القلب.

١- را: م.ع. ص١١٣ و ص١٢٠.

٢- را: سليمان، الحديقة الندية، ص٩٥.

ويتدخل المشايخ في المآكل التي يتناولها المريد حيث اشترطوا أن لا يكـون الطعام معمولاً بيد تارك الصلاة أو شخص يعارض الطريقة)[1].

ب- آداب المريد مع شيخه: وقد حصرها النقشبندية بخمسة عشر بنداً؛ أهمها:

- أن يعتقد المريد أنه لا يصل إلى مطلوبه إلا على يد هذا الشيخ فلا يلتفت إلى شيخ آخر.

- أن ينقاد ويستسلم لأوامر شيخه. ولئن دعا النقشبندية إلى إطاعة المرشد والتعلق به؛ فان ذلك لايعتبر من الشرك؛ لأن هذا المرشد سبب الوصول إلى حضرة الحق. وفي ذلك يقول شاه نقشبند: (ينبغي للمريد إن حصل له في شيخه إشكال أن يصبر على قدر تحمله ولايسيء إعتقاده به)[2]. وأن يحاول أن يكون معه كما كان النبي موسى مع الخضر فإنه وعد بأن لا يسأله عن شيء[3].

- أن يسارع إلى خدمة شيخه ومعونته؛ لأن في ذلك معرفة الإخلاص والصدق. يقول شاه نقشبند (ما أخذت هذا الطريق من الكتب بل من الخدمة وهذا فائدتها. كل أحد يدخل من باب وأنا دخلت من باب الخدمة. وأنشد بالفارسية بيتاً معربه:

إلى شرفات العرش يوصلك الخدم فأسلم منها ما رقت سلماً قدم[4]

- أن يحبّ شيخه محبة عظيمة؛ إذ بواسطتها يصبح قلبه قابلاً لورود الفيوضات الإلهية. هذه المحبة تفرض عليه أن يحب ما يحب شيخه ويكره ما يكرهه.

١- را: صاحب، بغية الواجد، ص١٥١-١٥٢.

٢- الخاني، الحدائق، ص١٣٢.

٣- Chevalier, Le soufisme, P.91.

٤- الخاني، الحدائق، ص١٦٠.

- أن يداوم على عرض أحواله ووقائعه على شيخه حتى لايكون ذلك سبب ضلالته.

- أن يحافظ على الحشمة بحضور شيخه؛ فلا يتكلم ولا يتصرف إلا بإذنه. وإن لم يفعل فإنه لن ينال الفتوح.

- أن يحافظ على أسرار شيخه[1].

ج- آداب المريد مع إخوانه: وضع النقشبندية لعلاقة المريد مع إخوانه آداباً وطالبوه بالإلتزام بها، منها:

- أن لاينظر إلى عيوبهم وعثراتهم لأنه معرّض لمثيلاتها؛ ولأن من تتبع هذه الأمور أفسد باطنه، وقل نفعه.

- أن يساعد إخوانه المعسرين بالإنفاق عليهم قدر إستطاعته؛ وبخدمة من يمرض منهم.

- أن لايزاحمهم على الإمامة في الزاوية وأن ينبههم إلى أوقات العبادات.

- أن لايرى لنفسه عليهم فضلاً وبالتالي أن لا ينظر إليهم بإحتقار.

- أن لاينساهم من الدعاء في كل عبادة يمارسها.

- أن يتخلّى عن مناظرتهم وجدالهم.

- إذا ظلم أحد إخوانه فعليه أن يبادر إلى الإستغفار بطريقة خاصة؛ كأن يقف في آخر الزاوية، كاشف الرأس، معترفاً بذنبه. ويظل كذلك حتى يُسمح له بالجلوس[2].

وقد أجمل النقشبندية الآداب التي يجب أن يتصف بها مريد طريقتهم بالوصية التالية: (يابني أوصيك بتحصيل العلم والأدب وتقوى الله تعالى. وأتبع آثار السلف الصالح، ولازم السنة والجماعة، واقرأ الفقه والحديث والتفسير. واجتنب الصوفية الجاهلين؛

١- را: سليمان، الحديقة الندية، ص٨٥-٨٦.

٢- را: سليمان، الحديقة، ص٩٧.

ولازم الصلاة بالجماعة. وإياك والشهرة فإنها آفة. وكن واحداً من الناس ولا تمل لمنصب لو كان محموداً كالقضاء والفتوى، ولا تكن كفيلاً ولا وصياً؛ ولا تصحب الملوك وأبناءهم والمرد والنساء والمبتدعة والعوام. لاتسمع الأنغام إلا قليلاً؛ فان كثرة السماع تولد النفاق وتميت القلب. وقلل من الكلام والطعام والمنام. وفر من الناس فرارك من الأسد. وألزم الخلوة وأكل الحلال؛ وأترك الشبهات إلا عند الضرورة؛ فربما غلب عليك طلب الدنيا وفي طلبها يذهب دينك وإيمانك. ولاتضحك كثيراً فأن كثرة الضحك تميت القلب. ولا تحتقر أحداً؛ ولاتزين ظاهرك لأن تزيين الظاهر من علامة إفلاس الباطن. ولا تجادل الخلق، ولا تسأل أحداً شيئاً، ولاتأمر أحداً بخدمتك. وأخدم المشايخ بالمال والجاه والبدن. ولاتنكر على أفعالهم؛ فان المنكر عليهم لاينجو. ولاتغتر بالدنيا وأهلها. وينبغي أن يكون قلبك محزوناً، وبذلك مريضاً، وعينك باكية، وعملك خالصاً، ودعاؤك بتضرع، ولباسك خلقاً، ورفيقك الفقر، وبضاعتك الفقه، وبيتك المسجد، ومؤنسك الحق تعالى)[1].

وهكذا نجد أن الطريقة النقشبندية تهتم بكل حركات المريد وسكناته، وتتدخل في كل أحواله وأموره وحتى في أنفاسه.

ومن الملاحظ أن الآداب التي فرضها مشايخ النقشبندية على مريدي طريقتهم إنما هي الآداب التي ندب إليها الشرع ودعا المؤمنين إلى التحلي بها.

المصدر:

الطريقة النقشبندية وأعلامها، لمؤلفه الدكتور محمد أحمد درنيقه، منشورات (جروس بريس)، سلسلة كتب (التصوف الإسلامي). سنة (١٩٨٧).

١- الخاني، الحدائق، ص١١١-١١٢.

الجزء الأول

من كتاب (سراج الطالبين) في مناقب غوث الواصلين سراج الملة والدين بهاء الحق و اليقين مربى الطالبين الشيخ محمَد علي الملقب بـحسام الدين النقشبندي الخالدي طريقةً والعثماني نسباً والطويلة الشريفة موطناً. . . قدَّسَ سِرَّهُ المبدئ المعينُ. . . متعنا الله بطول حياته وأولاده آمين. . .

للشيخ الفاضل العالم العامل حدقة عين الشريعة و غواص بحر الطريقة علي أفندي الحسامي النقشبندي الخالدي إبن قدوة العلماء و الصلحاء العظام رديف آبائه الكرام أبي بكر أفندي المشهور بـ(گوچوك) ملاّ الأربيلي روّح الله أرواحهم و قدّس الله أسرارهم و نفعنا الله بهم آمين.

الطابع. . . الشيخ جميل الأربيلي إبن علي الحسامي



الحمدلله الذي هدانا على السراج[1] المبين والطريق القويم والحبل المتين والصلـوة والسلام على البهاء الأبهج سيدنا محمّد الأمـين وإمـام العلمـاء الربـانيين وعلـى آلـه وأصحابه الطاهرين وفي الشـريعة والطريقـة لـه التـابعين وكـل منـهم كـانوا حسـاماً للدين.. . أمابعد: فيقول العبد العاصي والعامي محمّد علي الحسامي[2] إبن أبـي بكـر المدرس بأربيل عفـى عنـهما الملـك الجليـل: إنّ الطريقـة العليـة النقشـبنديّة المجدّديـة الخالديّة بين الطرق كالعروس ومُلئت بأناراتـها صفحـات الطـروس[3] لأنـه الطريـق الأسبق والأوفق والأوثـق والأصـدق والأسـلم والأقـرب والأولى والأعلـى والأجـلّ والارفع والأكمل. . .

والأحكم لأنّ ولايَتَهُم الى الصدّيق الأكبر فكمـا كـانت ولايـة محمّـد رسـول الله صلى الله عليه وسلّم فوق جميع ولايات الأنبيـاء والرسـل عليـهم الصلـوة والسـلام كذلك كانت ولايـة هـؤلاء الأكـابر فـوق جميـع ولايـات الأوليـاء قـدّس الله تعـالى أسرارهم كما وقع في عباراتهم أن نِسبتنا فوق جميع النّسب ونهاية الغـير مندرجـة في بدايتهم. (رجال لاتلهيهم تجارة ولابيعٌ عن ذكر الله) وإن هذا الطريق أقـرب الطـرق

١- فيه براعة الأستهلال لأن هذا الكتاب يبحث عن أحوال حضرة الشيخ سراج الديـن و الشـيخ بـهاء الديـن و الشيخ حسام الدين قدس الله أسرارهم. . . وفي لفظ البهاء وكذا الحسام براعة الأستهلال.

٢- منسوب الى حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سره لأن المؤلف منسوبُهُ ومريدهُ ومعتقده.

٣- جمع طرس= بمعنى الصحيفة والكتاب.

البتة وموصل الى الله قطعاً. . . قال الإمام الرباني في الجلد الأول من مكتوباته في الصفحة مائتين وواحد وثمانون:

(خطوة واحدة يخطوها الرجل في هذا الطريق أفضل من سبع خطوات يخطوها في الطرق الأخرى. . . ان المبتدئين و المتوسطين الذين يلتزمون هذا الطريق ولهم محبة تامة وكاملة بالذين بلغوا الى النهاية في هذا الطريق كذلك لهم أمل الوصول الى المقصود والحشر معهم لمولانا جامي قدس سرّه بالفارسية:

نقشبندى عجب قافله سالار آنند

كه برند از ره پنهان بحرم قافله‌را

از دل سالك ره جاذبهء صحبتشان

مى برد وسوسهء خلوه وفكر چله‌را

قاصرى گر زند اين طائفة را طعن قصور

حاشا لله كه بر آرم بزبان اين گله را

همه شيران جهان بستهء اين سلسله اند

روباه ازحيله چه‌سان بگسلداين سلسله‌را

ترجمته بالعربية

للنقشبندية العلم العجيب بما

يحل ركب الهدى بالسر في الحرم

تمحو بصحبتها عن قلب سالكها

همّ الرياضات و الخلوات والهمم

لهـا سلاسـل مـن نظـم الأسـود فـهل
يحتـال ثعلبـة في حـلّ نظمـهم
ان ينسب القاصرالفـهم القصـور لهـا
فحاشـا لله ان يجـرى بـذاك فمـى

نظرهم شفاء وتوجههم دواء وإخلاصهم نعمة وأنكارهم نقمة... حشرني الله تعالى وأهل بيتي وأحبائي في زمرتهم آمين. وإنّ هذا الفقير في تأريخ ألف وثلاثمائة وخمسة في شهر ذي الحجة الحرام في يوم الجمعة وقد صادفت يوم عرفة وكنت في خدمة حضرة شيخنا الشيخ حسام الدين قدّس سرّه و روحي فداه وكان بعض الآداب والسلوك العائدة لهذه الطريقة العليّة التي قد رأيتها في المكتوبات أوفي كرسالة الشيخ أبي سعيد قدّس سرّه أو غيرها أو سمعتها بواسطة أو بغير واسطة من الشيخ سراج الدين و حضرة الشيخ بهاء الدين وحضرة الشيخ حسام الدين قدّس الله أسرارهم آمين. أو سمعتها من خلفائهم المعتبرين مع بعض خوارق العادات التي صدرت من ذوات الحضرات الثلاثة أقدمها اليكم في هذا الكتاب.

أللّهم وفقنا على الإتمام بحرمة خير الأنام عليه أفضل الصّلوة والسلام وهو الموفّق على المرام، وسميته بـ(سراج الطالبين).

ويجب على المريد أن يكون دائماً على الوضوء ولايخالط بمن ينكر الطريقة أو ينكر شيخ الطريقة ولايجالس المنكرين أبداً ولا يأكل الطعام المعيون ولا الطعام الذي قد هُيّئَ وطبخ من يد تارك الصلاة ويجب عليه رابطة الشيخ فوق كل طعام و يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وسورة لإيلاف قريش[1] ولايأكل كثيراً من الحموضة

١- ورد في الأثرات من قرأ سورة قريش على الطعام أن كان فيه السمّ القاتل لا يضرّه.

واللحم[1] والبيض وكل طعام يكون هضمه بطيئاً. والوقوف تجاه الرياح مضرّ لأنها يُضعف نسبة الباطن ولايترك التهجّد ولايغتاب أحداً لأنّ الطالب يسقط عن مقامه و يخيب سعيه بغيبة واحدة و بأكل لقمة من الحرام وبنظر واحد الى الحرام ويجب عليه أن يكون متبعاً للسنة السنّية ومجتنباً عن البدعة اللامرضية في غاية الدرجة لأن هذا الطريق طريق الأصحاب ويكون فعله وعقيدته مطابقاً للشرع الشريف ويجب على الطالب إذا كان من العوام أن يجالس العلماء المخلصين ويرافقهم ويراجعهم في الأمور الكلّية والجزئية بالسؤال عنها منهم.

ويجب على الطالب إحياء مابين الطلوعين والعشاءين وفي أكل الطعام يختار الحد الأوسط، وقال مولانا جامي في شرح الرباعيات: (كلما كانت الصحبة كثيرة كانت النسبة قوية ويجب أن يحفظ نفسه من الغضب لأن بثوران الغضب يخلو ظرف الباطن من النور المعنوي نعوذ بالله، واذا صدر غضب أو قصور من الطالب يطرأ عليه بسببه الكدورات ويموت أو يضعف قلبه فعليه حينئذ الإغتسال بالماء البارد إذا احتمل مزاجه وكان قوياً فأن الماء البارد يجلب النشاط والصفاء بكثير وإن لم يكن قوياً فبالماء الحار ويلبس ثياباً طاهراً ويصلىّ ركعتين في مكان خالٍ، ويتنفس تنفساً قوياً عدة مرّات ويخلو نفسه من الأمر الطارئ.. . ويشتغل بالطريق المعهود.. . ويجب على المريد أن يأخذ الطريقة من الشيخ الكامل المكمل ولايجوزالأخذ من الشخص الناقص عن المعرفة إلا من شخص يكون مأذوناً بإرشادات مقيدة ويعلم رابطة الشيخ المكمل للمريد مثل خلفاء الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين والشيخ حسام الدين (قدّس الله تعالى أسرارهم) الذين غالبهم مأذون بالإرشاد المقيد ثم اعلم أن السالكين

١- لأن أكل اللحم كل يوم يورث قسوة القلب. قال الشافعي رضي الله عنه: لبس اللّين وشم الطيب وشرب العسل ينمو البدن.

هم مراد أو مريد.. . إن كانوا مراداً فأنهم بتوسّط أو بلا توسّط شيخٌ كَمُلَ وبغير سعيهم يصلون الى الكمال والتكميل وان كانوا مريداً فإنهم بلا توسّط الشيخ الكمل وتوجّهه وصولهم الى الكمال في غاية الصعوبة بل يتيسّر لهم بمصاحبته الكامل المكمّل.

ويقول الإمام في مكتوباته (المائة وسبع وثمانين) لايوجد طريق أقرب للوصول من طريق الرابطة وهل يستعدّ لهذه السعادة إلاّ صاحب دولة عظمى (ع) (سايهء رهبر به از ذكر حَق است هركه بي رهبر بود أو أحمق است) معناه (ذكر الحقّ إذاكان في ظلّ حماية المرشد فهو أحسن ومن كان بلا مرشد فهو أحمق). ظلّ حماية الدليل أنفع للسالك من الذكر لأنّ في هذه المدة ليس للسالك المريد مناسبة تامةّ مع الحقّ عز وجل حتى ينتفع بذكره ويسير في الطريق إلا بالدليل وهو المرشد الكامل، إنتهى ملخصاً.

وقال بعض مشايخ القادرية في خصوص الرابطة:

والزم خيال الشيخ في القلب ولا　　　تغفل عنه ساعة ترقى العلا

وفي أواخر مكتوب مائتين وستّين، يقول الإمام: يجب أن يعلم بأن سلوك هذه الطريقة العلية مربوطة بمحبة الشيخ المقتدى للذي سار بسير المرادي في هذا الطريق وانصبغ بهذه الكمالات بقوة الإنجذاب يكون نظره شافياً للأمراض القلبية وتوجهّه دافعاً للعلل المعنوية وإذا كان للمريد رابطة الحب بالشيخ المقتدى ساعة فساعة ينصبغ بلونه وبصبغته ويصير منوراً بأنواره بطريق الإنعاكس وفي هذه الصورة أي مفعول للعلم في الإفادة وفي الإستفادة.

إن البطيخ الأخضر ينضج بحرارة الشمس ويكمل بمرور الأيام وينصبغ بلونه ساعة فساعة.. . هل يقدر العلم أن يربيه وينضجه أم الشمس تربيه وتنضجه.. وفي طريقتنا التي هي طريقة الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم أجمعين) لاينفع العلم

للسلوك والتسليك بشيئ مادام الشيخ المقتدى يكون متحققاً بوفـور العلـم والمعرفـة والكمال وهو كبانٍ لهذه الطريقة فلأجل ذلك صار الوصول في هذه الطريقة أقرب.. وتساوت في أخذ الفيوضات والبركات الشيخ الكامل والصبيان والكهول والشـيوخ والشّبان والأحياء والأموات فلابدّ من ذلك وأنهم برابطـة المحبّـة أو بتوجـه صـاحب دولة يصلون الى منتهى مقاصدهم.

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يؤتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَاللهُ ذو الفَضْلِ العَظِيـمَ﴾ قـال الشـيخ محي الدين العربي قدس سره في (سفررة البررة): إنّ الرابطة أعلى من الذكر ،واثبت مـن النفي والإثبات ولها تصرّف عجيب كتصـرف الوزيـر في السـلطنة وحكمـه نـافذ في الكلّ. (كذا في إجازة الملا عبدالله الأربيلي).

أعلم، أن رابطة الكامل المكمّل يكـون في ضمـن المكمّـل وبـإذن منـه أن يعلمـوا رابطته وهذا مفيد وغيره لايجوز، وبعض الأشخاص فهموا من قول الشيخ أبي سـعيد إذ قال: أن رابطةَ واحد من الأكابر إذا لقّن الذكـر للمريـد ينفـع لدفـع الخطـرات، وفهموا من قوله هذا: أن كل خليفة إذا لقّن الذكر للمريد يجوز رابطته لهذا المريد بل هو أولى وأحسن ولهذا يشرعون في تعليم رابطتهم للمريد ولايعلمون أن مراد الشـيخ سعيد من لفظ الأكابر عبارة عن الكامل والمكمل وأنه بعـد ورقـة مـن قولـه يصـرح بذلك.. . وكل من طالع مكتوبات الإمام ورسالة مولانا خالد تقدست أسـرارهم أي رسالة مولانا التي ألفها في الرابطة تكون واضحة وصريحة عنـده بـأن رابطـة النـاقص لايجوز وقال في (البهجة السنيّة) أنّ هذه الطريقة العلية مزلة للقـدم لأنـهم يندرجـون النهاية في بدايتهم ولهذا السبب يصدق السالك بكماله ويشرع بتعليم رابطتـه وهـذا

لايجوز ويجب أن يكون مأذوناً من أستاذه الكامل والمكمل كما أذن الشاه عبدالله الدهلوي لمولانا خالد وشهد له قدّس سرهما.

وهذا الفقير يقدّم عرضه ويقول كما شهد حضرةمولانا خالد للشيخ سراج الدين وأذن الشيخ سراج الدين للشيخ بهاء الدين وأنهما أخبرا بأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سره كامل مكمل.

ظلماتی است بی‌خضر مرو
مگر عنایت حق جلّ وعلا

معناه: الطريق مظلم لاتمش بلا خضر إلا اذاكان عناية الحق جل وعلا. وإذا كان عناية الله مع طالبٍ يدلّه على مرشد كامل ويجب عليه حينئذ أن يغتنم وجوده الشريف ويحسب نفسه شقياً إذا لم يرضَ عنه الشيخ وفي الجملة يكون هواه تابعاً لرضاء الشيخ، ويجب على المريد أن يعلم جيداً بأن رعاية آداب الصحبة من الضروريات وبدونها لانتيجة للصحبة ويجب عليه في حضور الشيخ أن لايلتفت الى غيره وكذلك لايشتغل بالذكر والنوافل إلا اذاكان بأمره ويتوجه اليه بكليته، ومهما أمكن لايقف في موضع يقع ظله على ظلّ الشيخ ولايضع رجليه على مُصلاّه ولايذهب الى موقع مبرّزه ولايستعمل ظروف خاصته وفي غيبته لايمدّ قدميه الى طرفه أو مقامه ولايرمى البصاق الى الطرف المذكور وكل ما صدر عن الشيخ يراه صواباً وحقاً بالإعتراف به وإن لم يكن صواباً في الظاهر ويطلب الخطأ والصواب منه ولايصدّق بكشوفات نفسه لأنّ الحق ممزوج مع الباطل في هذا الطريق ولايترك الشيخ ولاينقطع عنه بلا ضرورة ولايرفع صوته فوق صوته ويرى كل فيضه

وفتوحاته من الشيخ وإن وصله فيض من شيخ آخر كذلك يعرفه من شيخه (الطريق كله أدب، كاد الأدب أن يكون ثلثي الدين) كما يقول المثنوي:

أز خدا جوئيم توفيق ادب — بى أدب محروم ماند از لطف رب

بى أدب تنهانه خودرا داشت بد — بلكه آتش در همه آفاق زد

معناه: نطلب من الربّ توفيقاً في الأدب* من بقي بغير الأدب يبقى محروماً من لطف الربّ.

إذاكان المريد يعلم أنهّ مقصّر في بعض الآداب ولم يستطع بسعيه أن يؤدي مايجب عليه فهو معفوٌّ ولكن لابدّ أن يعترف بقصوره وإذا لم يعرف نفسه مقصراً يصير محروماً من بركات الأكابر (العياذ بالله).

قال الشيخ الشعراني رحمه الله في (العهود والمنن الكبرى والأجوبة المرضية): يجب على كلّ مسلم أن يتمسك بشيخ وإن كان في العلم الظاهر فريد دهره لأنّ العلم الباطن وراء العلم الظاهر وثم يقول: اذا خدم شخصٌ شيخاً أربعين سنة ثم يولى عنه وجهه ساعةً واحدةً ضرر هذا الأدبار أكثر من نفع خدمته أربعين سنةً.

قال الشيخ الشعراني في (الميزان الكبرى) في الورقة ١٧ في الوصول الى الإطلاع على عين الشريعة فالجواب= طريق الوصول الى ذلك هو السلوك على يد شيخ عارف بميزان كل حركة وسكون بشرط أن يسلّم نفسه يتصرف فيها وفي أمواله ورعاية عياله كيف شاء مع انشراح قلب المريد لذلك كل الإنشراح وأمّا من يقول له شيخه مثلاً طلق إمرأتك أو أسقط حقك من مالك أو وظيفتك مثلاً فيتوقف فلا يشمّ من طريق الوصول الى عين الشريعة المذكورة رائحة ولو عبدالله تعالى ألف عام بحسب العادة غالباً، أللّهمّ بجاه سيّد الأوّلين والآخرين أجعلنا من المقبلين ولاتجعلنا من المدبرين.

يقول الإمام في المجلد الثاني من مكتوباته في الصفحة (٧٧) باطن الكامل يكون مع الله عزوجل وظاهراً يكون في تدبير المعيشة للأهل والعيال ولامحذور في ذلك ولايعترض عليه إلا من لافهم له.. . وفي المكتوب الثالث والخمسين من الجزء الثالث يقول:

(لما أريد إرجاع الإنسان الكامل بعد الفناء والبقاء الى العالم ودعوة الخلق الى الحق سبحانه وتعالى ركب مع الصفات البشرية والخصائص الإنسانية الزائلة بعد كسر صورة تلك الصفات لتحصيل المناسبة بينه وبين العالم بعدما زالت ويفتح باب الإفادة والإستفادة بينه وبين العالم بتلك المناسبة) وينبغي على المريد أن لايؤذي أحداً.

يقول الإمام في المكتوب الخامس و الأربعين من المجلد الثالث: (ليس بعد الكفر الذي هو سبب إيذاء الله سبحانه ذنب مثل إيذاء القلب أي قلب مؤمن كان أو فاسق الى آخره).

وقال في سعادة الدارين (أفضل الأعمال بالوجوب إلقاؤك السرور في القلوب).

يجب على المريد أن يكون درويشاً أي فقيراً، هل تعرف ماهو الفقر؟ كفٌ من التراب وقليلٌ من الماء يكفيه لايتوجّع منه أسفل القدم ولايغبُرّ منه ظاهر القدم. معناه: يتحمّل الثقل عن كل أحد ولايحمل ثقله أحداً. وينبغي على المريد أن يصرف كلّ أوقاته في الذكر والرابطة ولايؤدي صلاةً بغير الفرائض والسنن المؤكدة ويكون في غاية التيقظ في الأعمال القلبية وحين التحدث وحين الأكل وحين القعود وحين القيام، لايكون غافلاً..

أزدرون شو آشناو ز بيرون بيگانه وش

اين چنين زيباروش كم شود اندر جهان

معناه بالعربية

كـن باطنـاً نحـو المنـى وبظـاهر كالاجنبـــي
لايوجـد أمثـــال ذا في مشـــرق أو مغـــرب

أعلم أسعدك الله بقراري أن المشايخ النقشبندية قد بينوا بأنّ الإنسان مركبٌ مـــن عشر لطائف خمس من عالم الأمر وخمس من عالم الخلق، أما التي من عـالم الأمـر فـهي القلب والروح والسر والخفي والأخفى، أمّا التي هي من عالم الخلق خلقت من المادة، العناصر الأربعة وهي؛ النار والهواء والماء والتراب، ولطيفة النفس الناطقة المتولدة من العناصر تلك، وبعضهم قرروا بأنّ اللطيفة الناريّة موضعها تحت الكتف الأيمن ولكـل واحد من هذه اللطائف السفلية، نسبة الى لطيفة من تلـك اللطـائف العلويـة ونسـبة القلب الى النفس ونسبة الروح الى الماء ونسبة السر الى الهواء ونسبة الخفي الى النـار ونسبة الأخفى الى التراب، ولكلّ لطيفة من هذه اللطائف نور يختصّ بـه وتحـت قـدم نبـيّ من أنبياء أولى العزم من الرسل، فالقلب تحت قدم آدم عليه السلام ونوره أصفر والروح تحت قدمي سيّدنا نوحٍ وسيّدنا إبراهيم عليهما الســلام ونـوره أحمـر والسـر تحت قدم سيّدنا موسى عليه السلام ونوره أبيض والخفي تحت قدم سيّدنا عيسى عليه السلام ونوره أسود والأخفى تحت قدم سيّدنا ونبينا محمّد صلى الله عليه وسلم ونوره أخضر.

أمّا لطيفة النفس فنورها لايميل الى لـون مـن الألـوان المعتـادة ولكنـه يتلـوّن مـن إنعكاس سائر اللطائف وكّل سالك يكون عروجه من لطيفة القلـب يُقـال لـه آدمـيّ المشرب وإن كان من السرّ يقال له موسوي المشرب وهكذا إذاكان السالك محمّـدي المشرب فقد عرج اللطائف الخمسة معاً ووصف بالكلّ وصح أن تنسـب الى الجميـع

(ووقع الإختلاف في مواضع اللطائف الأمريّة ولكن بيّن حقيقتها حضرة المجدد قدّس سره وقال: أنّ للقلب في الجانب الأيسر تحت الثدي بفاصلة أصبعين ولطيفة الروح تحت الثدي الأيمن بفاصلة أصبعين ولطيفة السرّ هي مقابل لطيفة القلب مائل الى الصدر ولطيفة الخفي هي مقابل لطيفة الروح مائل الى الصدر ولطيفة الأخفى في وسط الصدر ومقام النفس في الجبهة والدماغ وكلّ لطيفة من هذه اللطائف الأمرية لها أصلٌ فوق العرش ونسوا أصولهم هذا بسبب الإختلاطات الجسمانية والحظوظات النفسانيّة.

وإذاكانت عناية الحقّ جلّ وعلا مع عبد من عباده يوصله الى مرشد كامل ومكمّل يتوجه الى الطالب ويلقنه طريق الذكر ويصير قلب الطالب منوّراً وترتفع شعلة نوره ويسموّن هذا في الطريق المظهريّة (فتح الباب) وترتفع شعلة الأنوار بكثرة والى درجة تخرج من قلب الطالب ولهذا المعنى يقولون: خرجت لطيفة من القلب وهكذا رويداً رويداً يسير نحو أصله الذي هو فوق العرش ولكن سُرعة السير وبُطئه موقوفة على كثرة أو قلة التوجّهات من الشيخ، اذا كثرت توجّهات الشيخ في حق الطالب يكون سير الطالب سريعاً واذاكان توجّه الشيخ قليلاً يكون سير الطالب قليلاً أو بقدره وكذلك يختلف إستعداد الطالبين، اذاكان إستعداد الطالب حسناً فأنه بتوجه قليل يطير الى الفوق مثل الهواء الناري وليس بإستطاعة أحد أن يصل الى سرعة سيره أو سيرهم[١].

وبعضهم يكون بطئ الإستعداد يسقط ويقوم حتى يصل الى المقصود، وأنّ صحبة الشيخ ضروري لكلّ طالب خصوصاً في هذه الطريقة العليّة لأنها دون توجه الشيخ

١- أنّ مريداً للعروة الوثقى (الشيخ محمّد المعصوم) قدّس سرّه إسمه (ملا عبدالله) حصل له فناء القلب في إسبوع واحد وحصل له فناء النفس في شهر واحد وهؤلاء الرجال هم نادر الوجود مثل الشيخ الخلخالي.

يكون قدم السعي في هذا الطريق أعرجاً ولايفتح له باب من رياضات نفسه ومجاهداته، وإذا ترقى لطائف السالك بالتوجّه والذكر أوّلاً يشرع في السير في دائرة الإمكان التي نصف أسفلها إلى العرش، ويسمّونها (الآفاق) ويقولون لطيّه (سير الآفاقي) ونصفها الأعلى من الدائرة هي فوق العرش ومحلّ الأصول واللطائف ويقال لطيّه (سير الأنفسي) والسير الى الله عبارة عن طيّ دائرة الإمكان وهذه صورة الدائرة:

أصل الأخفى

أصل الخفي

أصل السرّ

أصل الروح

أصل القلب

عرش

الأخفى

الخفي

مراقبة السرّ الأحديّة

الروح

القلب

إذا تمّ سير دائرة الإمكان وكان للسالك كشف فيعلمها بنفسه أو يخبر عنها الشيخ صاحب الكشف وإن لم يكن لهما كشف يلزم على السالك أن يلاحظ جمعيّة قلبه إن لم يحصل له خطوة أو حصلت وكانت قليلة بحيث لم تكن مانعةً لحضور القلب

الى ساعة كاملة فهذا دليل لقطع دائرة الإمكـــان وفي هــذه الدائــرة يؤمـرون بمراقبــة الأحديّة، ومن أحوال الدائرة المذكورة، الجذب والحضور وجمعيّــة القلـب والكشـف الكوني وكشف عالم الأرواح والمثال والسير لعالم الفلك الّذي هو تحت الأفلاك وسير الملكوت هو عبارة عن عالم الملائكة والأرواح والجنّـة وكـل مـا في السـموات كلّـها داخلة في دائرة الإمكان بـــل في نصفها السفلى من الدائرة المذكورة تواجه السالك حالة عجيبة من كمال الحضور والجمعيّة والكشف والجذبات القويّة في الدائرة الثانية كمايأتي شكل الدائرة وهي عبارة عن سير التجليات الأفعاليّــة الإلهيّــة وسـير ظـلال الأسماء والصفات وأنّ هذه الظلال في الحقيقة أصول اللطائف الأمرية المسمّاة بدائــرة الولاية الصغرى وهي دائرة الولاية لعامة المؤمنـــين وفي هـذا الموطـن يواجـه الســالك التجلّي الفعلي معناه أنّ السالك يسلب أفعال نفسه وأفعــال غـيره وينسّـبه الى الحـقّ جلّ وعلا وعلامة وصول القلب الى دائرة الولاية الصغرى يكون التوجّــه الى الفـوق مضمحلاً وترى إحاطة الجهات الست ومعيّة الحقّ اللاّكيفيّة بإدراك اللاّكيفيّــة محيطـاً به وبالعالمين جميعاً، ويواجه لبعض السالكين أسرار التوحيد الوجودي ويصير الســالك الواله التائه كالعاشق الحيران وكأنهّ لم يَرَ في عمره شيئاً و يعشــق الى محبوبـه ويتصـوّر بأنّ العكس والظلال والصفات عـين محبوبـه وعنـد ذلـك يتكلـم بالشـطحات واذالم يستطع السالك الفرق بين الظل والواصل من غاية العطش فلا جَرَمَ يرتفع من باطنـــه صيحة العينيّة والإتّحاد ونداء سبحاني وأنا الحقُّ ويجب العلـم بـأنّ لبعـض السـالكين قبل قطعهم دائرة الإمكان بل قبل صعود اللطائف من القالب تواجههم حالـة عجيبـة كالتوحيد الوجودي ويلـــزم العلـم بـأنّ هـذه الدائـرة هـي الولايـة الصغـرى، مبـدأ التعيينات لجميع الممكنات سوى الأنبياء العظام والملائكة الكرام ولكلّ فرد من أفـراد العالم تصل فيوضات جدد على التوالي من قسم الوجود والحياة والنعمـاء اللامتنـاهي من حضرة الذات الأقدس الالهي وهذه الفيوضات تصلهم بتوسّط الصفات والظـلال

وهما الواسطة بين الخلق والحقّ وأنّ لكلّ شخص في العالم ظلّ من ظلال الأسماء والصفات ومن هذه الظلال اللامتناهي تصله الفيوضات والكمالات ويُقال لهذه الظلال (مبدأ وتعيّن وحقيقة هذا الشخص) ويسمّونه بالعين الثابتة والذي قالته الصوفيه (الطرق الى الله بعدد أنفاس الخلائق) يشير بهذه الظلال. . . كذا في هداية الطالبين للشيخ أبي سعيد قدّس سرّه جمعه في مواضع متعدّدة.

وهذه الدائرة التابعة دائرة ظلّ الأسماء والصفات

دائرة الولاية الصغرى	صغرى
ومراقبة بالمعنيّة	دائرة ولايت

وثمّ اذا قطع السالك بفضل الله تعالى دائرة الظلال بطريق السير الى الله تعالى وبلغ الى نهايتها وحصل له الوصول الى مرتبة الأسماء والصفات الواجبة جلّ سلطانه الى هنا ينتهي عروجه الى دائرة الولاية الصغرى ويأتي الى نهايتها وفي هذا الموطن يبدأ بالشروع في حقيقة الفناء وهي فناء النفس فيتحقّق بها ويضع القدم في بداية الولاية الكبرى التّي هي ولاية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كذا في مكتوبات الإمام الرباني قدّس سرّه وأرجو من الله تعالى أن يحشرني وأحبّائي في زمرة هذه الطائفة العليّة في يوم القيامة بحرمة سيّدنا محمّد خير الأنام عليه وعلى آله الصلاة والسلام.

بيان مناقب
الشيخ محمّد علي حسام الدين (قدّس سرّه)

ولادته في كتاب (سراج الطالبين) في قصيدة باللغة الفارسيّة كما نظمها المرحوم ملا حامد رحمه الله تعالى:

(فصل) في تأريخ الولادة وخوارق العادة التّي صدرت من حضرة شيخنا ووسيلتنا الى ربّ العالمين حضرة الشيخ محمّد علي الملّقب بحسام الدين قدّس الله تعالى سرّه آمين) ولادة حضرة شيخنا في نصف ليلة أربع وعشرين من شهر صفر سنة ألف ومائتين وسبع وثمانين هجريّة كما نظمها المرحوم المذكور أعلاه:

نجم هدى شيخ محمّدكه هست ‍ ‍ نور سعادت ز رخش منجلى

آنكه دلش مخزن أسرار غيب ‍ ‍ تازه‌كنى عهد (ألست وبلى)

بيست وچهارم زصفر نصف شب ‍ ‍ خنده زد ان باغ وجودش گلى

شد بفلك نعرهء زال الحزن ‍ ‍ صحن زمين شد ز صفا ممتلى

خواست پى ترجمهء نام وسال ‍ ‍ نكتهء موزون خوش وصيقلى

آن كهردرج بها وشرف ‍ ‍ وان صدف سرّ خفىّ وجلى

من زخرد خواستم اين نكته گفت ‍ ‍ كآب گل باغ محمّد على

١٢٧٨

معناه: نجم السعادة هو الشيخ محمّد نور السعادة تنجلى في وجهه هو قلبه مخزن لأسرار الغيب قد جدّد عهد (الست وبلى) أربعة وعشرون من صفر نصف الليل ضحك من حديقة وجوده وردكان بالفلك صيحة نال الحزن كان صحن الأرض بالصفاء ممتلئة. طلب لترجمة الإسم والسنة نكتة موزونة مزيّنة كالصيقل هو الجوهر في طيّة البهاء والشرف وهو صدف السرّ الخفي والجلي، أنا طلبت من العقل أن يقول هذه النكتة كماء ورد حديقة محمّد علي.

ومن جملة مناقبه أنّه من سلالة[1] (آل ملا أفندي) في أربيل، وهو إبن أبي بكر (گچك ملاّ) وهو الشقيق الأصغر لعثمان أفندي وأصغر أولاد گچك ملاّ، نشأ مثل بقيّة أخوانه نشأةً دينيّة علمية، واستوعب العلوم الدينيّة ثمّ إختار طريق التصوّف، أجازه أخوه الحاج عمر أفندي في العلوم العقلية والنقليّة، وكان متبحراً في العلوم ورعاً أي الشيخ محمد علي صاحب الترجمة كان تُروى عنه أحوالٌ وكرامات، أخذ الطريقة النقشبنديّة عن شيخه (الشيخ عثمان) سراج الدين قدّس سرّه خليفة مولانا خالد النقشبندي ذي الجناحين قدّس سرّه، ثمّ تقوّت روابطه الروحيّة الى أن وصل درجة الكمال، ومن شدّة تعلقه بشيخه لقّب نفسه بـ(الحسامي). وقال الشيخ علي الحسامي في إحدى مدوّناته (لما حجّ أخي الأكبر عمر أفندي الى بيت الله الحرام سنة ١٢٩٨ وأنابني لأقوم بالتدريس والخطابة في جامع القلعة الكبير في أربيل وقد ترك جميع خطب الجمعة المدوّنة التي كان يلقيها.

له كتاب أي لصاحب الترجمة (الشيخ علي الحسامي) بعنوان (الكشكول) وهو كمذكرّات له تحدّث فيها عن مختلف المواضيع والعلوم.

١- هذه المعلومات عن إفادة المرحوم (رشاد محمّد المفتي) أحد أفراد أسرة (آل ملا أفندي).

وله (سراج الطالبين) هذا طُبِعَ في مكتب الصنايع بكركوك سنة ١٣٣١هـ حيث تولّى إبنه الشيخ جميل أفندي طبعه بعد وفاة والده وجاء في مقدمته: (هذا كتاب سراج الطالبين في مناقب غوث الواصلين سراج الملّة والدين وبهاء الحقّ واليقين مربّى الطالبين الشيخ علي الملقّب بحسام الدين النقشبندي الخالدي طريقة والعثماني نسباً والطويلة الشريفة موطناً. . .) وكتب طابع أو ناشر الكتاب (إبنه الشيخ جميل) على الصفحة الأولى منه: (تأليف الفاضل العالم العامل حدقة عين الشريعة وغوّاص بحر الطريقة علي أفندي الحسامي النقشبندي الخالدي إبن قدوة العلماء والصلحاء العظام، رديف آبائه الكرام أبي بكر أفندي المشهور بـ(گچك ملا الأربيلي) روّح الله روحهم. . . الطابع (الشيخ محمّد جميل الأربيلي إبن علي الحسامي. . .) توفي الشيخ علي الحسامي في سنة ١٣٠٧هـ بأربيل ودفن في طويلة. . .

(١)

قال الحاج جانويس: قد خَربّت الفأرة مجرى مخزن الماء العائدة للشيخ سراج الدين قدّس سرّه وانقطع الماء وسألت عن موضع المتخرّب من الشيخ سراج الدين قدّس سرّه. قال: جاهدوا واسعوا يصير معلوماً وذهبت الى الموضع المذكور مع عدّة أشخاص قال بعضهم خرب من هنا وقال بعضهم خرّب من هناك فتشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان صغيراً وقد تحرّكت رجلاه للمشي حينئذ قال: خرّبته الفأرة من هنا والماء يذهب من تحت الأرض الى بيت فلان ولم نبال بقوله فألح علينا فحفرناه وكان كذلك كما قال.

(٢)

قال الملاّ زبير: كان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يلعب مع الأطفال وقلت في نفسي لايليق لأبناء المشايخ أن يلعب مع الأطفال وقال فوراً لملاّ زبير ماغفلت عن الله لحظة واحدة وأنّ هذا اللعب من لوازم الطفولية.

(٣)

قال الملاّ أحمد قرگهيى: عارضتني قبوضية صعبة في رأسي في زمن الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، كلّماعرضته عليه فلم يفد وكان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه صغيراً وتشرّف فجائتني نسبة وبركة من طرفه رفعت القبوضيّة عنّي كلّية مع أنني جلست مع عدّة أشخاص وحاولت كثيراً حتى لايذهب ولم يقبل فذهب.

(٤)

نقل الأستاذ رضا عن لسان المدعو مصطفى قال: حملت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في صغره على كتفي وعبرت هناك إمرأة ونظرتها فقال حضرة الشيخ: لاتفعل شيئاً يخالف الشرع مع أنّه كانت عيناه الشريفتان الى طرف آخر.

(٥)

قال الملاّ محمّد الكوكويي: كان لي شغل مع أحد وأردت أن أذهب اليه فقلت ذلك للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: لاتذهب اليوم فلّما كان طفلاً لم أبالِ بقوله وذهبت وبالأمر المقدّر لم أجد الشخص المذكور وقد ذهب من طريق آخر.

(٦)

جاءنا خبر وفاة السيد شهاب الطالشي وكنت أنا الفقير راقم الحروف حاضراً قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لم يمت السيد شهاب وفي الحقيقة كان كذلك (لم يمت).

(٧)

قال جمع من السابلاغيين: توجّهنا الى زيارة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، وكان المدعو محمدامين الأعرج معنا والذئب قد جرّح حماره وهو يبكي وقال (الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لِمَ تبكي؟! فقال: فديتك بنفسي أنّ الذئب قد جرّح حماري وإنّي أعرج لاأستطيع أن أذهب مشياً على الأقدام فقال له الشيخ: إذهب الى الحرم وائت بالنفط الأبيض وأطل على جرحه. فقال كيف يشفى بالنفط وجرحه كثير وكيف أركبه بهذا الجرح الكثير فقال حضرة الشيخ: إركبه ولاتخف يسابق كلّ حمار لرفقائك ويركض الى الأمام وفرح المدعو محمدامين جداً وطلى على جرح حماره النفط الأبيض وحمل على ظهره خمسة أطنان من التوت اليابس وركبه فلّما وصلنا الى جبل كاوي سبقه حمار أو حماران فخطر بباله أنّ الشيخ قال له: لايسابقك حمار أحد وحالياً سبقني حماران وكنت على هذه الذاكرة وإذاً فقد سبق حماري كلّ الحمر والى أن وصلنا الى (سابلاغ) كان حماري راكضاً الى الأمام ولم يسبقه أيّ حمار.

(٨)

نقل الملاّ محمود كوكوي عن لسان الشيخ أولى بياري قال: إشتريت كبشاً من قرية (طويلة) وكان الشيخ حسام الدين صغيراً ورآه من بعيد فقال: شيخ أولى، أن هذا الكبش نصفه حلال ونصفه حرام، ولّما شرعت في التحقيق عنه كان كذلك إتفاقاً وقع مثل ذلك في زمن الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، إنّ شخصاً أرسل له بعض اللحوم وشواه في بيته وجعله أمام حضرة الشيخ وبعد الأكل منه عرض على حضرة الشيخ وقال: لنرسل بقيّة هذه اللحوم لأبناء الشيوخ فقال له حضرة الشيخ: نصف هذه اللحوم حلال ونصفه الآخر حرام وإنّي أكلت الحلال منه وقال له: كيف يكون نصفه حلال ونصفه حرام؟! فقال: أنّ هذه الشاة مشترك بين شخصين وأنّ أحد الشريكين ذبحها بلا إذن شريكه الآخر فلمّا تحقّقوا كان كذلك.

يقول الفقير راقم الحروف: كان ذلك مشكلاً عندي أنّ الحرام صار مخلوطاً بالحلال كيف ميّزه الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، ثمّ رأيت مسألة مثل ذلك في كتب الشيخ الشعراني بأنّ الله يعطى القدرة للأولياء في هذه الأشياء[١].

بيت: **در شعاع شمس فيرادنده اند　　　در تموز محض ديرادنده اند.**

معناه: **رأوا الظلّ في شعاع الشمس　　　ورأوا الخريف في تموز الخالص المحض.**

١- قال الشيخ الشعراني في (المتن الكبرى): دعوا الشيخ أفضل الدين لأكل الطعام ورأوا أنّ الشيخ يفرّق الطعام ويجعل بعضه الى جانب اليمين وبعضه الى جانب اليسار ويبقى بعضه في القصعة وقالوا له: ماتفعل؟! فقال: أنّ هذا الطعام حرام وحلال ومشبوه إختلط بعضه ببعض، الطعام الذي هو في القصعة حلال للأكل والطعام الذي في جهة اليمين مشبوه والطعام الذي في الطرف الأيسر حرام. قال الشعراني رضي الله عنه في هذا المحل فأنظر هذا الأمر العجيب، كيف ميزَ الله له ذلك بعد عجنه وإختلاطه.

(٩)

قال الشيخ عبدالرحمن الأربيلي: تشرّفت الى خدمة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، وكان معي إبني الملاّ يحيى وقد ضاع منه (قلم تراش– مبراة القلم) أي سكّين الجيب وصار محزوناً من أجل ذلك وقلت له: إذهب الى خدمة الشيخ علي وقل له ذلك: إن أعطاك سكّينا آخر لاتقبل منه؟!

وذهب وألحّ عليه كثيراً فقال: في الموضع الفلاني وفي الطريق الفلاني وجده شخص وحمله فكتب اليه رسالة فردّ السكين المذكور اليه.

(١٠)

قال الفقيه علي قريب العهد: أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه تشرّف الى ترجان– لدراسة العلم، وأنا كنت أخدمه وجاء شخص وذهب بمهر الشيخ معه بأمر خال حضرة الشيخ وقال حضرة الشيخ من ذهب بمهري قالوا: فلان فقال: إن كنت شيخاً أقوم بعلاجه فلم تمر مدّة حتى أصيب الشخص المذكور بمصائب صعبة، ماتت إمرأته وتلفت أمواله الى أن قلت له: قد ضاع كلّ أمورك بادر والتجئ الى حضرة الشيخ وتوّسل اليه فذهب وتاب، فحسن حاله.

(١١)

إن الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه وهب ساعة للشيخ حسام الدين قدّس سرّه ثمّ أخذها منه وأرسلها مع الشيخ جلال الدين السابلاغي لشخص يقول الفقير كاتب الحروف: كنت حاضراً فقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه اذا لم أكن راضياً فالساعة تردّ الى هنا وذهب الشيخ جلال بالساعة الى الشخص المذكور فلم يقبلها ورجع الشيخ جلال بالساعة.

(١٢)

أرسل الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه الى شخص جلداً من سـنجاب فقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: يعود هذا الجلد ورجعوا بالجلدالمذكور الى أن أعطاه بيده الكريمة الى شخص.

(١٣)

قال الملاّ عبدالوهاب إشتاقت نفسي أن أقبّل يد الشيخ حسام الدين مع أنّه كان طفلاً وتشرف في هذه الأثناء ومدّ يده فقبّلتها.

(١٤)

قال شخص أنّ الشيخ حسام الدين كان طفلاً وأعطوا الى يده بيضة فقال: لا أريدها أنّها بخسة فلمّا كسروها وجدوا في وسطها دماً.

(١٥)

قال الملاّ جسيم الهجيجي: ذهبت مع الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه الى سابلاغ، فقال لي في الطريق: بعد وفاة والدي الشيخ سراج الدين قدّس سرّه بمن تتمسك؟! فقلت: أتمسّك بك فقال: أنا الجالس في مقام الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، لأنه قال لي بنفسه وأعطاني رسالة في هذا الخصوص وإنّي أريد أن أعاهد معك فقلت أحسنت وأخذ بيدي وقال: (العهد بيني وبينك تقوى الله تعالى) ولم يطّلع على هذا العهد أحدٌ بل أظنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لم يكن مولوداً حينئذ. ولّما تشرفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بعد وفاة الشيخ بهاء الدين فقلت: الى الآن لم أكن مريداً وأريد أن أكون مريداً فقال: من الوقت الذي عاهدت مع الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، صرت مريداً لنا.

(١٦)

سمعت أن شخصاً طلب الإذن للسفر من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فلم يأذن له فتكسّر يده.

(١٧)

قال الملاّ عبدالله الدشهيي: تكلمّت بكلام مع إمرأتي ولم يطلّع على ذلك أحد وإن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه نقل لي ذلك الكلام بتمامه.

(١٨)

إن إمرأة السيد شهاب كانت على وضع الحمل وأرسلت الجواب بأن أقول: للشيخ حسام الدين قدّس سرّه يكون وضع حملها ذكراً فقال: أنثى وكان وضع حملها ذكراً ثم سئل عن الفقير أنّ هذا النوع من الخبر يجوز شرعاً أم لا؟

(١٩)

تشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى حجرة هذا الفقير وأرسل الشيخ شكر الله الى خدمته حليب اللبن مع السكر فقال: من أين جئتم بهذا اللبن لا أشربه فلمّا فتشنا عنه لم يكن جيّداً ثمّ قلت لجنابه أنّ الإنسان بأي شيء يدرك الحلال من الحرام ويفرق بينهما؟! فقال: إن هذا داخل الى المدارك فقط لكنّ الرابطة على الطعام مفيد جداً أي معناه تندفع الظلمة ببركة الرابطة ليس معناه يجعل الحرام حلالاً معاذ الله تعالى.

(٢٠)

قال السيد عبدالرحيم البوكاني الى الكاتب الفقير منذ سنة واحدة: غلبت على قلبي خطرة الكفر ولم يبق لي أيّ قرار فقلت له أعرضه على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال له: لا أستطيع فقلت: أكتب إليه عريضة، وبعد يومين قال: كتبت

اليه عريضة وأراني جوابه هذا (بسم الله أعرف واحداً وأنظر الى واحد وأذكر واحداً وأطلب واحداً، سبب خطراتك هذه هي رابطة الغير يجب عليك أن تترك رابطة غير مرشدك بالكلّية يتحسن حالك، إنشاء الله لايضل أحد ان سار على الصراط المستقيم أيها المحبّ والسلام على من اتبع الهدى)، فلما زرت رسالة الشيخ ذهب عني الشعور فلما أفقت زالت الخطرات عن قلبي بالكلية وقلت له: إنّك إذن إشتغلت برابطة الغير فقال: كنت أشتغل برابطة جميع المشايخ الذين أسماؤهم في السلسلة.

(٢١)

قال السيد عبدالكريم الزنبيلي: إنّ شخصاً آذاني بكثير من الأذى واردت إيصال الضرر اليه في الباطن، قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: يا خالي أيّ خيال في رأسك إنّ فلاناً قد خدمنا خدمة كثيرة.

(٢٢)

أيضاً قال السيد عبدالكريم: إنّ حرمي أصيبت بحمىّ ورعشة وفي أحد الأيام أخذها بشدّة وإن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ترحّمَ بها وقال: بحقّ والدي لا أقبل مرة أخرى أن يأخذك فوراً شفاها الله تعالى ولم يأخذها مرّة أخرى.

(٢٣)

أيضاً قال السيد عبدالكريم: قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يا خالي أبشرك بأن الله قد أعطاك ولداً ذكراً وقلت له كيف تعلم؟! وفي اليوم الثاني قال كذلك وفي اليوم الثالث قال: أقول لك من قلبي أعطني حقّ البشارة إنّ الله تعالى اعطاءك ولداً ذكراً وفي اليوم عينه جاءتني رسالة البشارة من الزنبيل.

(٢٤)

إن عالماً لم يأذن لي بإظهار إسمه قال: عشقت شخصاً ولم يبق لي أيّ قرار وعرضت

ذلك للشيخ حسام الدين قدّس سرّه توجه الى قلبي قليلاً فزال عشقي فوراً.

(٢٥)

إنّ رفيق ذلك الملاّ تعشّق الى الأمر المذكور وابتلى به فقال له الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: آتني بفلان الحجر فلمّا أتى بالحجر زال عشقه.

(٢٦)

قال الملاّ محمود الكوكوي: طلبت الإذن من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، للتوجه الى بيتي أدركت أنّه لم يأذن لي بقلبه وذهبت ولم يبقَ لي ذرّة من القرار في الليل وذهب نومي وأدركت بأنّ الدنيا كلّها مليئة بالأشواك إلا طريقاً يذهب الى حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فلم يبق لي علاج فذهبت اليه ورجعت الى خدمته.

(٢٧)

إن الملاّ محمد كاك عبدالله قريباً من إثنتى عشرة سنة قد ابتلى بالوسوسة وفي بعض الأوقات لم يستطع أن يؤدّي تكبيرة الإحرام الى ساعتين وعرضها عدّة مرات على الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه والحاج الشيخ أحمد فلم يفد وعرضتها على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقلت له: فديتك بنفسي قد هلكت من الوسوسة فتوجه الى قلبي قليلاً واندفعت عني الوسوسة كلّية حتّى أردت أن تراودني فلم يأت.

(٢٨)

أيضاً قال الملاّ محمد: عرضت على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقلت: لايوجد محبتك في قلبي أرجو التفضلّ بهمتك حتّى أجد محّبتك فلمّا رجعت عن خدمته غلبت محبّته على قلبي بدرجة صرت كالمجنون بغير قرار الى شهرين.

(٢٩)

قال الشيخ عبدالرحمن القره‌داغي: إنّ عبدالله بگ جاف قد مرض مرضاً شديداً حتّى يأسوا من حياته والتمسوا الرجاء من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فتشرف وشفاه الله تعالى، بيمن وبركة قدومه المبارك وشفي فوراً.

(٣٠)

نقل الملاّ محمد عن لسان الخليفة عبدالرحمن: إنّ وكيل جوانرو قال لي بعض الكلام حتّى أقوله للشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

فلّما تشرفت بخدمته أخبرني عن كلّ كلام تكلّم معي وكيل جوانرو قبل أن أتكلّم وقال: سبحان الله بعض الناس لماذا يريدون المشايخ؟!

(٣١)

قال الملاّ محمد دزه‌يي: صرت مريداً لجناب الحاج أحمد الشيخ وكنت بغير قرار في محبته وحينما كنت مشغولاً ظهر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال لي: أنصب هذا الشمع على هذا الماء فقلت: محال وقال: ليس بمحال وجعلت الشمع على الماء فنصب (فوراً زال محبّة الشيخ أحمد عن قلبي) وغلبت علي رابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بدرجة كلّما نفيتها فلم تذهب مع أنني لم أرَ الشيخ حسام الدين وكنت منكراً له وجعلني مريداً له جبراً.

(٣٢)

قال أحمد دزه‌يي: إجتزت شطّ الزاب ومعي رفيقي وهو قد غرق وأنا قلت تحت الماء ياغوث ياشاه نقشبند يا حسام الدين نجوت من الغرق وعلم كلّ واحد أنّ هذا من الخوارق وخطر ببالي وقلت: إنّ نجاتي بهّمة أيّ شيخ من هؤلاء الثلاثة، رأيت في المنام أنّ النهر المذكور بيد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وغرق الأشخاص ونجاتهم بأمره.

(٣٣)

قال الحاج داود وهو إبن أخ الملاّ حسن البالك: صرت مريداً لجناب الشيخ عمر بمصاحبة شخص وأنكرت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. فلما ذهبت الى بيتي ونمت رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام وألقى على عنقي الحبل الخاطف وجذبني ثمّ ذهبت الى خدمته بلا إختيار منّي ولمّا قبّلت يده المباركة قال: يا أخي أحسنت إذ جئت مسرعاً هل بقيت في خاطرك الواقعة الفلانية كانت كذا وفلان الواقعة كانت كذلك وتريد إمرأتك الفلانة ولاتريد إمرأتك الفلانة، إن كان لك ميل حتّى أرمي برأسه هكذا وأشار بأصبعه المباركة الى رمى رأسه وقال: إنّ في هذه السنة سينزل الثلج كثيراً وتكون سنة قحط وجدب ويلزم عليك أن تسعى لجمع الحنطة وبيّن كشفاً كثيراً في الواقع كلّها كانت صحيحة وكنت في شراء الحنطة في (لاجان) وكانت طائفتان في حرب مع بعضهم لايستطيع أحدٌ أن يمر من بينهم، وذهبت بينهم وكلمّا رموني بالبندقية لم يصلني ضرر ورأيت الأشياء العجيبة جداً من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لم أذكر كلّها خوفاً من التطويل وإن الحاج داود هو الآن مجذوب وورد على لسانه (علي دارم چه غم دارم). معناه (إن كان لي علي فلا غمّ لي).

(٣٤)

قال الملاّ حكيم نشوري: كنت أدرس في قرية (پاوه) وأردت أن أنام في حجرتي ليلاً وكأني أرى أنّه جاء سُلَم متحرّك وقرب من صدري ونزل من أعلاه شابٌ وأردت أن أقوم فألقى يديه على عضدي وجعل رأسه في وسط صدري وتوّجه اليّ فغلبت الحرارة الى بدني وألقيت بنفسي في حوض الماء البارد وكانت كثير البرودة فلم يفد الى أن جاء الخليفة عبدالرحمن وتوجه اليّ فسكنت حرارتي وقال: إنّ هذا الشاب الذي رأيته كان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فلمّا كان الذي رأيته كان

هو بالذات، وقال الملاّ فيض الله عن لسان الملاّ حكيم أثناء ظهور هذا الخارق أقروا برؤيته وقبلاً كان الملاّ فيض الله يقول:

لم أكن أعتقد به أي الشيخ حسام الدين أصلاً وحتّى ما أردت أن أراه وقلت في نفسي إن كان هذا شيخ يطلبني وطلبني فوراً وبين الكشوفات وفتحت عيني في وسط الختم ورأيت حمامة خضراء جلست على رأس حضرة الشيخ ثمّ قامت وهبطت على كتفه الأيمن ورأيت في وقت الفجر ظهور ضياء عند باب دار حضرة الشيخ فأضاءت الجبال والحدائق فيما حولها وقلت في هذه الظلمة وبهذه السرعة كيف تطلع الشمس من الباب، فلمّا تحققت كان حضرة الشيخ قد تشرّف الى الخارج فصرت مريداً له بلا اختيار، وكنت مدّة بغير قرار بدرجة أذهب ليلاً من (پاوه) الى (الخانقاه) وفي هذه الأوقات المذكورة شاهدت عدّة خوارق من حضرة شيخنا لايتّسع هذا المختصر لشرحها.

(٣٥)

قال الخليفة عبدالكريم: إبتليت بوجع البطن وصرت مأيوساً من حياتي فتشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. ورأيت بالعين الحقيقية أنه ألقى عنّي وجعي وألمي بالتوجه وشفيت فوراً.

(٣٦)

قال الخليفة عبدالكريم أيضاً: فعلت أمراً وخطبت بنتاً وأردت أن أحضر لها الملابس فلم يقبل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وتوسلت اليه بالحاح كثيراً ليأذن لي فقال: بعد عدّة أيام تموت ومرّت خمسة أو ستة أيام ماتت البنت المذكورة.

(٣٧)

وقال الخليفة عبدالكريم أيضاً: كنت مشغولاً بالعمل في (باغه‌كون) فكنت مصاباً بوجع في عيني فعرضتها على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال:

لا أرضى أن توجع عينك فوراً شفيت.

(٣٨)

وقال أيضاً: كنت عند الشيخ حسام الدين في ليلة مظلمة فقال: إنّ بهذا الشخص جذام مع أنّه كان بعيداً عنّا وفي الواقع كان كذلك.

(٣٩)

تشرف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، الى حجرة كاتب الحروف وجاء الى خدمته ضابط غريب فقال له إسم أبيك ملاّ محمد فقال: نعم.

(٤٠)

نقل الصوفي بابا الهجيجي عن لسان أخته قالت: ذهبت الى زيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ووهبت نصف قران من أموال زوجي الى أهل الحرم فلمّا رجعت الى بيتي وجدت زوجي قال: لِمَ وهبت من مالي بغير إذني؟! فلمّا ذهبت الى الحوض تحرّك شيء في صدري مددت يدي فإذا هي نصف قران بعينها. أعطيتها لزوجي.

(٤١)

قال الشيخ إسماعيل الهجيجي: إنّ الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، توجّه الى زيادة عن أربعمائة توجّه وكانت أربعة وخمسة منها عجيبة وأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه مال الىّ ميلة واحدة فكانت مثل التوجهات العجيبة التي توجه الى الشيخ سراج الدين قدّس سرّه.

(٤٢)

قال الفقير كاتب الحروف: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وسقط حمار نحيف في نهر سيروان وأن حضرة الشيخ خلّص الحمار بنظره وخرج من الماء.

(٤٣)

يقول الفقير: كنت أصلّي التراويح في خدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ولم يكن لي أيّ حضور وبعد التراويح أراني آيةً في تفسير الجلالين وقال: ماهو الماعون؟ فلمّا نظرت علمت أنّ مراده (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) فخجلت.

(٤٤)

إن السيد نظام كان مرضه شديداً فأرسل اليه حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، شروب البنفشه (البنفسج) فوصل الى شفتيه سكن ألمه وشفى في الحال.

(٤٥)

قال الملاّ ابراهيم الجزري: بوصولي الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لأعبر صار قلبي ذاكراً.

(٤٦)

قال الملا محمد كاك عبدالله: وقعت من حجرة المسجد الفوقاني من سلّم له مائة درجة وتألّم ظهري بدرجة لم أقدر على الجلوس الى أثني عشر يوماً وصرت مأيوساً من حياتي وقد خطر بقلب الملاّ عبدالعزيز الباقلابادي أنّ الملاّ محمد مريد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ودائماً يطلب المدد منه وليس فيه فائدة وهو في حالة الموت وفي هذه الخطرات رأى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام وقال لهم: إحضروا الملاّ محمد وكان في يده سبيل ويدفئه بنارها ويجعلها على ظهره فلمّا تحدث لي عن رؤياه كنت خلّصت من الألم وبرؤية هذه الرؤيا صار الملاّ عبدالعزيز مخلصاً وحصل له زيادة من الصفوة والإدراك برابطة حضرة الشيخ قدّس سرّه.

(٤٧)

قال الملاّ أحمد قرگهيى: أردت مرّات أقدّم العرض الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، من جهة مطلب فلم يتيسّر لي الى أن عزم رفاقي على السفر وطلبوا الإذن من حضرة الشيخ وذهبوا حينما قبّلت يده المباركة وقلت: أردت عدّة مرّات أقدّم عرضي عليك من طرف مطلب فلم يتيسّر لي فقال: مطلبك من طرف بنتك فأنكحها من فلان ولاتنكحها الى فلان في الواقع كلّ ماكان في قلبي أخبر عنها.

(٤٨)

أيضاً قال الملاّ أحمد: منذ ثلاث سنوات عارضتني المصيبة على المصيبة الى أن عرض عليه ذلك الشيخ عبدالرحمن والشيخ جلال فقال حضرة الشيخ هكذا أعلم أنّ قلبي تألّم منه وبيّن لهما سببه وعفى عنّي فأسترحت وخلّصت من المصائب.

(٤٩)

قال الشيخ فيض الله الأويهنگى: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كتب الدعاء لمصروع شفاه الله فوراً.

(٥٠)

قال جناب الشيخ عبدالرحمن: أرسل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. دعاءً لمصروع شفى وسلم.

(٥١)

قال الفقيه سعيد: كنت في عمل للشيخ حسام الدين قدّس سرّه. ومرضت فقال حضرة الشيخ: كان أملنا بك وأنت مرضت هذا كيف يكون فشفيت فوراً.

(٥٢)

قال يار أحمد:جاءني خبر موت إبني وتمسّكت بذيل الشـيخ حسـام الديـن قـدّس سرّه، وقال:لاتحزن لم يمت وجلس في المحّل الفلاني بهذه الهيأة وفي الواقع كان كشـفه صحيحاً.

(٥٣)

قال الملاّ ابراهيم قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، كن في إنتظـار فـأن السـيل يجيء فلم يمرّ كثيراً حتى جاء سيل عظيم فقال حضـرة الشـيخ لم ينفـد يجـيء السـيل فجاء كذلك مع أنه لم ينزل المطر كثيراً.

(٥٤)

أيضاً قال الملاّ إبراهيم: كنت أشتهي الشاي كثيراً قال الشيخ حسام الدين قـدّس سرّه؛ انك تشتهي الشاي وأمر بتخدير الشاي وإحضاره.

(٥٥)

أيضاً قال الملاّ ابراهيم: جلست مع الشيخ مصطفى البرزنجي وقـد جلـس الشـيخ حسام الدين بعيداً عنّا فقال للشيخ مصطفى ساعتك نامت وتوقفت. فلمّا نظرت الى ساعته فاذا هي قد توقفت عـن العمـل فقـال: هـذا تصـّرف محـض لأنـها الى الآن لم تتوقف ساعتي.

(٥٦)

أيضاً قال الملاّ ابراهيم: لا أدري قد سحروا الى إبني أم لا؟! لأنه أخذ يبكـي ليـلاً الى الصباح فقلت له في هذه الليلة: كن مشغولاً عليه برابطـة الشـيخ حسـام الديـن قدّس سرّه، فان نام كن مخلصاً وإن لم ينم كن منكراً ولّما أصبح قال: نامَ بالرابطـة الى الصبح وأنقطع عنه البكاء.

(٥٧)

أيضاً قال الملاّ ابراهيم: قد إبتليت إمرأة بعلّة صعبة، قلت لهـا: بـادري الى التوبـة واذكري إسم الشيخ حسام الدين قـدّس سـرّه، بإحـترام ولاتذكريـه بسـوء فتـابت وشفاها الله فوراً.

(٥٨)

قال الملاّ علاء الدين حفيد الملاّ نذير: رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سـرّه، بـين في طريق كركوك قرب آبار النفط وذهبت اليه وتكلمّت معه فقال: أتوجّه الى زيـارة نبـي الله يونس عليه السلام وسألت عن أخباره في الطريق من عـدّة أشـخاص كلّـهم قالوا: لم نره الى أن وصلنا الى قرية (طويلة) ونقلته لوالـدي كلّـهم قـالوا: أنّ الشـيخ حسام الدين قدّس سرّه، لم يخرج ولم يذهب الى أيّ مكان يقول الفقـير: نقلـت ذلـك للملاّ ابراهيم فقال: أتحقق عن ذلك بنفسي عن الملاّ علاء الدين ان كان صدقاً أكون مخلصاً فلمّا تحقق عنه كان الخبر صدقاً.

(٥٩)

قال الملاّ إبراهيم: كلمّا صرت مخلصاً للشيخ حسام الدين قـدّس سـرّه، تتحسّـن حالي وكلمّا كنت بغير اخلاص تسوء حالي فقلـت لـه: لِـمَ لْم تكـن مخلصـاً لـه علـى الدوام. فقال: لأنني أنساه في بعض الأحيان.

(٦٠)

قال الشيخ فتح الله قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في (چقل آباد) رأيـت في هذه الليلة في الرؤيا أنّ جميع أسناني قد سقطت وتعبيرها أنّ عظيماً منّا قد يتوفى فلـم يمرّ كثيراً حتّى توفيت حرمه وكانت خادمة الفقرآء.

(٦١)

قال الملاّ فيض الله السنهيي: لم تكن عقيدتي كاملاً بالشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ومع هذا كنت مريده ولم تكن محبته في قلبي فقلت له: تفضل بميلك عليّ قليلاً فقال: إنّ الله يمنّ عليك ويعطيك فغلبتني بدرجة حتّى صرت بغير قرار واعترفت بقطبيته.

(٦٢)

أيضاً قال الملاّ فيض الله: أنّ يوماً كان في يد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه تقويماً وقلت في نفسي: أنّ علم النجوم أحسن وبعد ذلك يجب عليّ أن أسعى في علم النجوم زيادة إن كان علم النجوم قبيحاً لم ينظر اليه حضرة الشيخ ورأيت حضرته قد ألقى من يده التقويم فوراً وقال: هذه تدقيقات الفلاسفة لايفيد شيئاً وبقوله هذا محا علم النجوم عن قلبي كلّياً.

(٦٣)

قال الملاّ حسن البالك: وكان من عادتي أجدّد الوضوء عند النوم وأشتغل بالرابطة والذكر وأنام عليها وتركت عادتي هذه مدّة لخاطر زوجتي ونمت معها ولم يطلّع على هذا الأمر أحد حينما طلبت الإذن من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه للرجوع الى وطني قال لي خفيةً: يجب أن تترك عادتك وأن تنام كالسابق بالذكر والوضوء.

(٦٤)

قال منوچهرالبوّاب: جاءنا الخبر بأن زيار أحمد بگ كان على شَفَا الموت فقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: قسماً برأس والدي يشفى وفي الواقع شفاه الله تعالى.

(٦٥)

إبتلى الفقيه سعيد بمرض شديد وأنّ الفقير وأهل الخانقاه يأسنا من حياته وأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقف قليلاً عند رأسه شفاه الله فوراً.

(٦٦)

أيضاً قال الفقيه سعيد: قد أظلمت عيناي وكنت ماشياً في الطريق بالعصا فمسحت عليهما تحت نعل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه شفيت فوراً وأضاءت عينيّ.

(٦٧)

قال الملاّ أحمد السليماني: قد أظلمت عيناي فمسحت عليهما أسفل نعل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٦٨)

قال أيضاً فقيه سعيد: توجّعت عيناي ولم يبق لي قرار وكنت أتأوهَ وأصيح من الألم وتشرف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وسأل عن حالي فقبّلت يده وجعلتها على عيني سكن أَلَمُها فوراً.

(٦٩)

قال الخليفة عبدالكريم: مدّة ثلاث سنوات توقفّت في مقام كلما سعيت كثيراً لنجاتي من ذلك المقام فلم أتوفّق لذلك فعرضت حالتي للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال في الختم في مقابلي فلمّا جلست في مقابله نجوت من الحالة المذكورة وصعدت نحو الترقيّ، يقول الفقير: كنت حاضراً هناك ومثل هذا التصرّف عند بعض الخلفاء كبير جداً.

(٧٠)

قال الخليفة ملاّ علي الأربيلي: كان حوالي مدّة ثمانية سنين كنت كلمَا أشتغل أشاهد عقدة في قلبي وإنّ في أحد الأيام قبّلت نعل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رفعت تلك العقدة عن قلبي.

(٧١)

قال جناب الشيخ محمد إبن الشيخ محي الدين البرزنجي: كنت لم أعتقد بالشيخ حسام الدين قدّس سرّه أصلاً، وحينما جئت لخدمته وجلست جاء صوت من الغيب الى أذني اليمنى وقالوا: إنّ الذي تسعى في طلبه هو هذا فتمسك به ولا تفرق يدك عنه وبعد دقائق جاء صوت آخر قالوا: قم وكن قائماً على قدم وكلّ من كان طالباً للفيض يجب عليه أن يكون قائماً على قدم فوقفت على قدمي فوراً وكملت عقيدتي.

(٧٢)

قال السيد عبدالرحمن وتميشي: كانت لمدّة مديدة محبّة الشيخ سراج الدين في قلبي بدرجة حسبتها مثل الحجّ الأكبر وكنت أذهب لزيارته بصورة خاصّة، فلمّا تشرّفت بزيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه زالت محبّة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه عن قلبي فوراً وتبدّل الى محبة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وصرت لا أتفكّر في زيارة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه.

(٧٣)

جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه نظامان وزارا الشيخ وذهبا وقال الملاّ عبدالله لحضرة الشيخ قدّس سرّه، إنّ هذا النظام صاحب قسوة جداً وإنّ هذا النظام الذّي أنت تقول هو مجذوب ويدخل الى الطريقة وبعد عدّة دقائق النظام الذّي أشرت اليه أخذه الجذبه ودخل الى الطريقة.

(٧٤)

أيضاً، قال الملاّ عبدالله: جرى مني كثيرٌ من سوء الأدب حول شيء في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: إن كان لك حقّ عندي أن يأخذني الله وإن لم يكن فيأخذك، فأضطرب قلبي فوراً وثمّ نمت، فلمّا استيقظت غلبت خطرات الكفر على قلبي وبكيت بلا اختيار منّي وتوجهت الى خدمة حضرة الشيخ وبكيت وكذلك سالت الدموع عن عيني حضرة الشيخ وتوجه اليّ قليلاً وزالت الخطرات عن قلبي وتحسنت حالي.

(٧٥)

قال منوچهر البوابّ: قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: كيف حال فلان المريض؟ فقلت له: بخير. فقال: بقى من عمره عدّة أيام، وبعد عدّة أيام مات المريض المذكور.

(٧٦)

قال الملاّ حسين الحمامياني: ذهبت الى خدمة جناب الشيخ عمر وقلت له: إنّ قلبي لا يتعلق بمرشد فأخذ بيدي وجعل رأسي فوقَ عضده وتوجّه اليّ بأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قد ظهر وحال بيني وبينه وصار مانعاً أن تصل ذرّة من البركة منه اليّ وبمجرد هذا الخارق صرت مخلصاً وتوجهّت الى خدمته ودخلت الى الطريقة.

(٧٧)

قال الخليفة محمد الأربيلي: إنّ عارف أفندي ألحّ عليّ كثيراً أن ألتمس له دعاءً من حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لعلّه يُرزق بولد ببركة دعاء حضرة الشيخ قدّس سرّه، وقلت ذلك له وكتب الدعاء فقال: علق هذا الدعاء في عنق ولده، فقلت: في الوقت الحاضر ليس له ولد؟ فقال: خذ الدعاء ولاتُبال، فلمّا جئت بالدعاء ولد له ولد ذكر.

(٧٨)

توجّه عبدالرحمن بانهيى الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأنا الفقير كاتب الحروف بيّنت له أوصاف حضرة الشيخ فقال: أصدّق قولك هذا ولكنّي إن لم أرَ تصرفاً منه بنفسي لا أكون مريداً له فجاء يوماً وقد تبدّل لونه وقال: تشرّفت بخدمة حضرة الشيخ وأخذ بيدي فعارضني خوف ودهشة وصرت مريداً ومعتقداً له.

(٧٩)

قال لي شخص لم يأذن لي بذكر إسمه: إنّ جماعة من الناس يتحدثون عن خوارق الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فمرّ على قلبي نوع من الإستهزاء وعارضني نوم في ذلك المكان ورأيت أربعة أو خمسة أشخاص قبضوني ودقوا عوداً من الشجر في مقعدي فصحت وصرخت حتّى أنّ الجماعة قد سمعوا صراخي، فلمّا استيقظت تبت الى الله واستغفرته.

(٨٠)

قال السيد عبدالخالق: أردت أن أسافر فقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لاتذهب وقلت في نفسي: أسافر ولا أسمع قول الشيخ فتمرّضت فوراً فعالجوني فلم يفد وعلمت متيقناً إنه من تصرف حضرة الشيخ فذهبت عند خدمته وتوسلت اليه قال: إنكّ ستشفى وشفيت فوراً.

(٨١)

أيضاً قال السيد عبدالخالق: كان في قلبي ألم ولم يبق في بدني حسٌ وحركة من جرائه وعرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: إمسح بدنك بدهن الجوز فستشفى فمسحت بدني بدهن الجوز فشفيت فوراً.

(٨٢)

قال السيد محمّد أمين: إنّ أحداً من الملالي شتم الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وصار مجنوناً في فوره والفقير كاتب الحروف قال: رأيته قد جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فلم يفد وذهب بحالته.

(٨٣)

نقل السيد عبدالخالق عن لسان محمّد أمين رئيس العمل في چقلاباد قال: إنّ شخصاً من عشيرة سداني أراد أن يقطع شجرة صفصاف وهي عائدة للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقلت له: لاتقطع فإنها من أموال حضرة الشيخ قدّس سرّه فلم يقبل وقطعها وذهب بها فلمّا جاء الشخص المذكور في اليوم التالي وأخذ يقبّل يديَّ ورجليَّ وقال لي: في هذه الليلة صرت خنزيراً الى الصباح.

(٨٤)

نقل السيد عبدالخالق عن لسان الشيخ قادر قال: إنّ كوردياً من بلاد شهرزور قطع شيئاً من مزروعات الشيخ وأخذها وحملها غصباً فلمّا وصل الى بيته وقع الحريق فيه واحترق جميع مافيه.

(٨٥)

إنّ عبدالعظيم السنهيى كان في الماضي عاملاً للشيخ بهاء الدين والشيخ حسام الدين قدّس سرّهما، وقد جمع مالاً كثيراً فترك خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وذهب الى خدمة جناب الشيخ عمر وبعد مرور عشرة أيام ماتت له عشرين بقرة وشبت النار في بيته واحترقت مافيه من الأشياء وماتت إمرأته وأحد أولاده وبقى بمفرده عارياً بنفسه وعلم كلّ واحد إنّ هذا كلّه من تصرف حضرة الشيخ فرجع الى خدمته.

(٨٦)

نقل السيد عبدالخالق عن لسان المدعو محمود: إنّ شخصاً شتم الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ونقلت له ذلك فلم تمر خمسة أو ستة أيام حتّى قتلوا ذلك الشخص مع إبنه.

(٨٧)

نقل السيد عبدالخالق عن لسان جماعة: أنّ شخصاً إغتاب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فوقعت منه ضرطة بريح كريه وصوت عالٍ رنّ له المكان وكان في مجلس مصطفى سلطان هورامي فترك المجلس من خجلته وخرج وسعوا كثيراً فلم يأتِ.

(٨٨)

قال السيد عبدالخالق ومنوچهر: كنّا مابين الستة والسبعة أشخاص جاهدنا لشدّ النعل في حافر فرس حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فوقف الفرس فوراً ولم يتحرك ونعلناه بسهولة.

(٨٩)

قال عبدالكريم قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: إنّ الفرس العائدة للخجي تلد في هذه السنة والسنة الآتية تلد ذكراً وفي السنة الثالثة يحتمل أن تلد أُنثى، وقال الفقير: رأيت ولديها كانا ذكراً وفي السنة الثالثة كانت أُنثى وكلّ أولادها باقٍ الى الآن.

(٩٠)

قال الشيخ مصطفى: منذ ثلاثة أيامٍ مضت تألّمت عيني فرأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام وشفيت فوراً.

(٩١)

أيضاً نقل الشيخ مصطفى عن لسان الملاّ علي قال: بمجرّد رؤيـتي للشـيخ حسـام الدين قدّس سرّه صارت جميع أعضائي ذاكرةً.

(٩٢)

قال الحاج ملاّ أحمد السليماني: إحتلمتُ في النوم وكان الجوّ بارداً بدرجة لايُطاق ولايطيق أحد أن يدخل الحوض فطلبت المدد من الشـيخ حسـام الديـن قـدّس سـرّه وذهبت الى وسط الحوض وجدت ماءه حاراً ساخناً كماء الحمّام حتّى وقفت وجرّبته فكان كماء الحمّام وغسلت جسمي بكلّ سهولة.

(٩٣)

قال الملاّ عبدالله دشهيي: قد إبتليَتْ بنتي بعلّة كانت شفاؤها محالاً في الظـاهر وأنّ تسعين طفلاً في قرية (دشه) ماتوا بهذه العلّة وذهبت الى الشيخ حسـام الديـن قـدّس سرّه وأخذني معه الى السليمانية وكنت مهموماً جداً من طرف طفلتي، فقال لي يوماً: لأي شيء أنت مهموم؟ فقلت له: من طرف بنتي أعلـم بيقـين إنـها سـتموت فقـال: لاتخف هي في ضماني لا أتركها أن تمـوت فلـم أصدّقـه جيـداً فلمّـا ذهبنـا الى قريـة خوشيار قال حضرة الشيخ قدّس سرّه ليلاً: إن قضاءً جاء علـى بنتـك علـى صـورة حيوان ليقتلها فقلت لها: ماذا تفعل؟ إنّ هذه الطفلـة في ضمـاني فقـال: إنّـي لسـت بضامن لكم بل إني مأمور من قبل الله يجب أن أقتلـها فصـرت متوجـهاً لهـا ورفعتـها وألقيتها على رأس واحد من جيرانكم صورته كذا وقتله فلمّـا رجعـت الى مـنزلي في الواقع كان الخبر صحيحاً ومات جارنا الساعة التي قالها لي وشفيت بنتي تماماً.

(٩٤)

أيضاً قال الملاّ عبدالله دشهيي: إنّ الشـيخ حسـام الديـن قـدّس سـرّه، أرسـل اليّ رسالة يقول لي:

إنّ بنتك تمرّضت مرتين و شارفت الى الموت لا أجعلها أن تموت وفي الواقع مرضت بنتي مرّتين ووصلت الى حالة النزع ثمّ شفيت.

(٩٥)

إنّ ثوباً يُلبَسُ من تحت الملابس كانت لإمرأة جاءت الى دكّاني ومعها ولد وصبغت الثوب للمرأة المذكورة ثمّ مرّ أمام دكّاني ولد كان يشبه الولد المذكور، فقلت لعاملي: سلّم الثوب لهذا الولد وبعد أيام جاءت المرأة المذكورة تطلب الثوب فقلت لها: سلّمت الثوب الى الولد الذي كان معك فقالت: لم يكن ولدي ذلك الذي سلّمته الثوب فطلبت منها المهلة الى عدّة أيام وسعيت في طلب الثوب كثيراً فلم يفد وكلّما طلبت الهمّة والمدد من المشايخ فلم أجد الثوب؟ حتّى أن يوماً طلبت الهمّة من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بكثرة ونمت ورأيت حضرة الشيخ في المنام فقال: إنّ الثوب هي في دار (هيبتة) فلمّا انتبهت ذهبت وأخذت الثوب وسلمّته الى صاحبته.

(٩٦)

لم أتلقّ غياب إبني وطلبت المدد عن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فجاءني في المنام وقال: ولدك محبوسٌ في السليمانية فلمّا جاء قال: كنت محبوساً في السليمانية، وهذا الخارق مرويّ عن الأستاذ حسن صباح.

(٩٧)

قال الشيخ نعمة الله: مرضت مرضاً شديداً وقد يئس كلّ أحد من حياتي وتشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فتضرعت وبكيت كثيراً عنده فقال لي: لاتخف إن الموت لايقدر عليك وبعد أيّام وصلت الى حالة النزع ورأيت أربعة من الملائكة المقرّبين جاؤا لقبض روحي فقبضوا روحي ووصلت الى صدري فقلت لهم: إنّ المَلَك عزرائيل عليه السلام هو الذيّ يقبض الأرواح وإنكم أربعة ملائكة تقبضون

روحي فقالوا: كلّ عالم اذاكان منتهياً اذا عمل بعمله أو لم يعمل بسبب شرافة، وكلّ شيخ إن كان كاملاً أو لم يكمل نقبض روحه بأربعة من الملائكة، وفي هذه الأثناء قال حضرة قابض الأرواح: لم أتلق إذناً لقبض روحه وذهبوا وشعرت كما ينفخ في جراب من الجلد رجعت روحي الى جسدي، يقول الفقير كاتب الحروف كنت حاضراً وجاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقال: فديتك بنفسي أعرف حياتي هذه منك.

(٩٨)

قال الخليفة رشيد قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في (باغه‌كون) بعد المراقبة: أين عزة؟ وقالوا لم يأتِ فقال: هذا لايمكن بالأمر المقدّر جاء عزّة في الوقت قال له حضرة الشيخ: ياعزّة الآن تشرفت بخدمة الشيخ عبدالقادر الگيلاني قدّس سرّه، فقال: لماذا ترضى من مريدك عزّة أن يؤذي مريدي؟ فقال عزّة: فديتك بنفسي هو صادق في قوله منذ مدّة أقمت دعوىً على درويش قادري من طرف فرس والحقَ عنده فقد آذيته فتاب بأمر حضرة الشيخ بأن لايؤذيه مرّة أخرى وسلّم اليه الفرس.

(٩٩)

قال السيد نظام: إنّ السيد شهاب الطالشي أرسل رسالة الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قائلاً أنا مريض تفضل بهمتك لشفائي وقال حضرة الشيخ قدّس سرّه: لأدري أين نحضر القبر للسيد شهاب فلم يمر ثلاثة أيام إلاّ وتوفي السيد شهاب.

(١٠٠)

أيضاً قال السيد نظام: أعطيتُ فَرَسي وغسلوها لينزو عليها حصان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال لي حضرة الشيخ قدّس سرّه: لاتعطِ أجرة الغسل الى الغسّال أنا أعطيته فلم أعمل بأمره وأعطيت الأجرة بنفسي فقال حضرة الشيخ: لِمَ أعطيت

الأجرة من عندك؟ ويجب أن أمنع حصاني من النزو على فرسك فأتيت بفرسي الى مقابل حصانه عدّة مرّات فلم ينزُ عليها وفي يوم من الأيام كنت حزيناً جداً فقال حضرة الشيخ: لاتكن مهموماً غداً في باغه‌كون أنكح فرسك الى حصاني فلمّا ذهبا هناك نزا الحصان على فرسي ثلاث مرّات وان لم يكن هذا الخارق لائقاً للعرض ولكنّي أنا الفقير عرضته للفكاهة واللطيفة.

(١٠١)

قال الخليفة عبدالكريم: إنّ شخصاً قد تجرأ بسوء الأدب جداً في خانقاه المرحوم السيد بايزيد وعرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. وقلت: فديتك بنفسي الى الآن لم يتجرّأ أحد على القيام بسوء الأدب في المقام المذكور، إنّ لم يصب هذا الشخص بمصيبة تبقى تلك الخانقاه وأهل بيتها بغير حرمة الى يوم القيامة قال إصبر عدّة أيّام فلم يمر كثيراً حتّى عزلوا الشخص المذكور عن منصبه وأخذوا منه سبعة آلاف قران غرامة جزاءً على جريمته تلك.

(١٠٢)

قال الشيخ عبدالله الأصمّ: في ليلة من الليالي سمعت صوتاً بأذني فقلت لزوجتي: ماهذا الصوت؟ فقالت: أنا كذلك سمعت ورأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام وشرعت في تعريض صورته المباركة وفي الواقع كانت صادقة وفي تلك الرؤيا قال أهل البلدة: إنّ حضرة الشيخ قد أرسل التوت للشيخ عبدالله الأصمّ وأنت لاتصدّق بذلك وجاء حضرة الشيخ الى طرف بيتنا وكانت في يده بندقية كبندقية الأطفال التي كانوا يصنعوها من القصب وقال: إنيّ أطلق هذه البندقية حتى يعلم كلّ أحد بأني أرسلت طّنين من التوت للشيخ عبدالله وإنّ الصوت الذي سمعته هي صوت بندقية الشيخ.

(١٠٣)

إنّ الشيخ بابا الطالشي وعدّة أشخاص أُخَرَ قالوا: كنّا في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، نسُدُّ قناة الماء من الأمام وكان الماء كثيراً فذهب بالسدّ ولم يعتقد أحد بأنه ينسدّ ويقف الماء مرّة أخرى وأنّ حضرته أمر عليه المعول فوقف السدّ ولم يذهب به الماء.

(١٠٤)

أيضاً قالوا: سرنا في خدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: في شهرزور الى الحدائق ووسط الأشجار وكان ليلاً وتضاء الطريق من طلعة جمال حضرة الشيخ وكلما صرنا بعيدين عنه أظلمّت علينا الطريق.

(١٠٥)

قال الخليفة محمد رشيد الى جناب الشيخ عمر لأخذ الطريق عنه: ووعدني بأنّه يوصلني الى المقصود في أقلّ مدّة وكنت في خدمته ليلتين والليلة الثالثة ورأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يطير مثل الملائكة وجاء وجلس بمحاذاة جدار الخانقاه فقال لي: قم من هنا وخرجت بلا إختيار منّي وتشرّفت الى خدمته وصرت مريداً له.

(١٠٦)

أيضاً قال الخليفة محمد رشيد: في الوقت الذي كنت غير داخل الى الطريقة فكان عملي دائماً هو الخروج الى الصيد مع الكلاب لأنّ هذا العمل يقوم به البعض في أطوار شبابهم وفي إحدى الليالي وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال لي: أنت تكون خليفتنا وبعد سنوات تُبت ودخلت الى الطريقة في خدمته وصرت خليفته.

(١٠٧)

قال الأستاذ محمد سراج: كنّا جماعة ووقفنا في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وكان هناك شخص يطلب دَيْنَه من شخص آخر ولهذا أخذ حمار المديون وقد حلف المديون بأنّ هذا الحمار ليس له وإنّما هو وديعة عنده لشخص آخر فقال حضرة الشيخ: أليس بحال زوجتك وماتت فتركه لك وقال: نعم وأقرّ بذلك.

(١٠٨)

قال إسحاق الطويلهيي: وضعت قسماً من الكراث في منديلي وخبأته تحت عباءتي ولم يطّلع عليه أحد وتشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: أتيت معك كراثاً فقلت: نعم أعلم بيقين إنّك شيخ الى هنا جمعت خوارق حضرة الشيخ الى هذا القدر والى التاسع من شهر محّرم الحرام سنة ألفٍ وثلاثمائة وسبع (١٣٠٧هـ) وبعد هذا فانّ كلّ ماتصلني من الخوارق الصحيحة سأقدمها اليكم.

(١٠٩)

قال محمد بن المختار رستم الشهرزوري: إبتليت بعلّة الزحار ودامت ثلاث سنين وجعلتني ساهراً وحرّمتني من النوم حوالي أربعين ليلة من معاناة تلك العلة وكنت مصاباً بالاسهال وجرى بطني في إحدى الليالي ثلاثمائة مرّة بالحساب وأخذ اليئسُ الناسَ على حياتي وأثناء تلك الليلة وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال لي: كلّ الرمان المربّى قبل الريق وبعده إشرب ماء الهيل المغلى مع السكّر كالشاي فإنّك تشفى واستعملت دواء الشيخ هذه فشفيت من يومي والى الآن علّمت دواء الشيخ لعدّة أشخاص وشفوا به.

(١١٠)

قال قادر بگ موكري: ابتليت بعلّة صعبة مدّة أربع سنوات وعجز الحكماء والأطباء عن علاجها وفي ليلة تشرّفت الى خدمة شخص في المنام أمر خادمه أن

يشوي له لحم فرخ الغزال وبعد أكله اللحم أمر أن يأتيه بقدح من الشراب فقلت في قلبي يلوح آثار الولاية في سيماء هذا الشخص فكيف يشرب الشراب فقال فوراً: إنّ هذا الشراب ليس بالشراب الذي أنت تشربه فأمر خادمه بأن يعطيني قدحاً من الشراب فلمّا شربته كذلك علمت بأن علّتي زالت عنّي بالكلّية وقال لي أنا ذاهب وأراني خالاً أي (شامة) فوق حاجبه الى الأعلى وقال هذه علامة قطبيتي فلمّا انتبهت أحسست بالشفاء وقصصت رؤياي عند عدّة أشخاص فقال أحدهم: إنّ الذات الذّي أنت في تعريفه فإنّه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فلمّا تشرفت بخدمته ووقفت عنده فإنّه في الواقع كان الشخص الذي رأيته في المنام ولكن أخذني العجب لماذا لا أرى الخال فوق حاجبه فنظر اليّ ورفع عمامته الى أعلى وأراني الخال الذّي فوق حاجبه.

(١١١)

نقل جناب السيد سعيد الموكري عن لسان الشيخ محمد كاژاوي رحمه الله قال: ظهرت (علّة السرطان) يُقال له بالكوردية (تيراوه) في صدري[١] وعالجها الأطباء فكان العلاج عديم الفائدة ولم يشف وفي إحدى اللّيالي رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في المنام فأسند صدره المبارك الى صدري بقوّة فشفيت بالكلّية.

(١١٢)

نقل السيد عبدالقادر السابلاغي عن لسان الشيخ عبدالكريم قال: كانت بي علّة الصرع وتشرفت ليلة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فأخذني وألقاني في حوض الماء فشفيت فوراً.

١- تيراوه: علّة سرطانية هي منفذ ينتفخ في البدن ويعدو الى جميع البدن وينزل منها القيح والماء حتى يهلك صاحبه ولا علاج لها.

(١١٣)

أيضاً قال السيد عبدالقادر: رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في المنام فقال لي: تعالَ معي لنذهب الى قرية شهرويران فقلت له: لا أجيء ثمّ بالأمر المقدّر بعد رؤيايَ هذه دخَلَ جمع كثير الى الطريقة الى قرب قرية (شهرويران) وبعد خمسة أو ستة أشهر لّما تشرفت الى خدمة حضرة الشيخ فقال لي: هل بقى في خاطرك جئت اليك ليلاً ودعوتك لنذهب الى شهرويران ولم تأت معي.

(١١٤)

نقل الحاج محمد السابلاغي عن لسان السيد عبدالله الخوراساني أنه قال: مرضت مرضاً شديداً وعجز الأطباء والحكماء عن علاجي وسعوا كثيراً فلم يفد، وطال مرضي الى أن قالوا لي: توجد إمرأة طبيبة في سابلاغ هي تعرف علاجك.

فأرسلت في عقبها فما أن وصلت المرأة اليّ إلا وتشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في ذلك الحين وقال لي: لا تقبل أن تعالجك المرأة الأجنبية وأعطاني رمّاناً فقال: كله فإنّك تشفى وكسر رمّاناً وأكلت منه عدّة حبات فشفيت فوراً.

(١١٥)

قال أحمد صوفي السليمانية: كان لي عند رجل من أهالي (بانه) مبلغاً قدره ألف قران وجاءني الخبر بأنّ الرجل المذكور محبوسٌ في (بانه) إن لم تتوجه اليه سريعاً يذهب عن يدك المبلغ المذكور فلمّا ذهبت الى (بانه) رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وفي أثناء الطريق بهاتين العينين ظاهراً وقال لي: إن الشخص المذكور ليس محبوساً وحاليّاً جالس في دكّانه ولّما وصلت الى بانه فأنّه في الواقع لم يكن محبوساً وكان جالساً في دكّانه.

(١١٦)

قال الشيخ معروف: مرضت مرضاً شديداً فبمجرد وصول رسالة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، والتي أرسلها من قرية (گلب) حول السؤال عن أحوالي فبرئت من مرضي فوراً.

(١١٧)

قال جناب الشيخ عبدالغفور اللوني: طلبت الإذنَ من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، للذهاب الى بلدي فقال لي: إذا نزل المطر كذلك تذهب فقلت: لا أذهب وبعد مرور ساعات نزل المطر والثلج بكثرة.

(١١٨)

أيضاً قال الشيخ عبدالغفور: طلبت الإذنَ من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لأتوجه الى السليمانية فلم يأذن لي فقال: اليوم لايصلح لك الذهاب وبالأمر المقدّر أنّ عشيرة روغزايي شنوا الغارة وقطع الطريق في شهرزور، إذا ذهبت في اليوم المذكور كانوا قد سلبوا كلّ أموالي.

(١١٩)

أيضاً قال الشيخ عبدالغفور: تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وكنت لا أعتقده أصلاً وشرع الخلفاء والناس في تعريفه ومناقبه كثيراً ولم أقتنع في قلبي بأقوالهم أصلاً وذهبت الى خدمته بمرّات فلم يفد وكنت يوماً في خدمته وقدموا لي قدحاً من الشاي بأمره و شربته وظهرت في وجودي الرعشة والحركة وسعيت كثيراً حتّى أسكن فلم يفد ولم يقرّ لي قرار وعلمت أنّه من محض تصرّفه وصرت مريداً مخلصاً له بلا اختيار منّي.

(١٢٠)

نقل الخليفة عبدالله كونه فلوسي عن لسان الحسين عرب قال: ظهر دُمَّلٌ في عنقي فكان مخوّفاً للغاية وكنت في مشقة وأذى كثيرة وفي إحدى الليالي رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام فقال لي: أداوي حلقك بجملين وضرب مشرطاً في حلقي واستيقظت من صوت ذلك المشرط وانفتح الدمّل فوراً والدم ينزل منه فشفيت بالكلّية، وقال الملاّ عبدالله: إن الحسين عرب قد أخرج حاليّاً من بين جماله جملين يهب اجرتهما للفقرآء بصدقة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(١٢١)

قال الخليفة عبدالكريم: إنّ شخصاً من عبيد علي أكبرخان، دخل الى الطريقة في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وبعد مدّة صار خادماً لولد علي أكبر خان واشتغل بالقمار وقال له شخص: إذا لم يصبك الشيخ علي بمصيبة في مدّة حياتي لأذكر إسمه ثمَّ إن الخادم المذكور قد يركب فرساً ورمته الفرس الى الأرض تركض ويقفز عليه وتدوسه بأقدامها حتّى جعلته ناقص الأعضاء وأعرجاً.

(١٢٢)

قال الحاج محمد السابلاغي: وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، عند إشتغالي بالذكر والرابطة فقال لي: لماذا لم تبلغ نقل السيد عبدالله الى علي أفندي بتمامه فقلت فديتك بنفسي هل بقى شيء فقال كذلك سألني السيد عبدالله بماذا وصلت اليك هذه السعادة والحظوظ فأجبته: كلمّا تكرّم به الله تعالى على الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين قدّس سرّهما تكرّم به عليّ وزائداً عليه مقامي، قال الحاج محمد: فلمّا تفكرّت علمت أنّ السيد عبدالله مرّ في خارق (مائة وأربعة عشر).

(١٢٣)

قال ميرزا حسين الجاف: كانت لمدّة طويلة تنتابني خطرات الكفر في قلبي بمجرد عرضي على الشيخ حسام الدين وزالت ولم تعاودني مَرةً أخرى.

(١٢٤)

قال الخليفة رشيد: جاء خبر شخص بأنه مريض وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إن لم يمت الى هذه الساعة فأنه لايموت، يقول الفقير: كنت في الساعة المذكورة في القرية التي فيها المريض المذكور فمات المريض قبل تمام تلك الساعة كما قالها حضرة الشيخ وكان محلّ الشيخ بعيداً عن قرية المريض بثلاثة فراسخ.

(١٢٥)

قال الملاّ محمد علي السنهجي: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وهبَ تاجاً لشخص فقال: لَمْ تَهَبْ لي هذا التاج؟ فضحك حضرة الشيخ وقال رجلٌ: ألبتّة خطر ببالك فأعترف الشخص المذكور فقال: كنت مشتاقاً جداً من القلب الى هذا التاج.

(١٢٦)

إنّ الخليفة سليمان الجاف هو واحد من خلفاء الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، وقد شرع في العمل وإشتغل كثيراً في زمنه وبعد وفاته تمسك بجانب الشيخ عمر وقال: لم يبقَ لي شيءٌ من الأموال والجاه التي كنت أملكها سابقاً وذهبت عنّي بالتدريج والآن أنا محتاج حتّى الى فلسٍ واحد وحوالي سنتين تقريباً عارضتني علّة أجد معها رائحة كريهة وبعدها يذهب الشعور عنّي ثم بعد مدّة أفيق وأرجع الى عقلي ورشدي، وعند إبتداء ظهور هذه العلّة إشتغلت برابطة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه ورابطة الشيخ عمر فما حصلت منها فائدة ما وفي هذه الأيام إشتغلت برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، زالت العلّة المذكورة عنّي ولم تعد وحالياً كلمّا أحسست بالعلّة أشتغل

برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فتزول عني العلّة المذكورة ولاتعود، وفي يوم أمس عرضت على حضرة الشيخ بأني إبتليت بعلّة فضحك حضرة الشيخ وقال: لقد عرفت بماذا تدفع فتمسك به ولاتغفل عنه وكتبت هذا الخارق في سنة ألف وثلاثمائة وسبع في شهر صفر الخير.

(١٢٧)

قال الشيخ عبدالحكيم بوريدري: عرضت على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، بأن إمرأتي حامل، تفضّل بهمّتك أن يكون مولودها ذكراً وعيّن إسمه فقال: سميته بـ(عبدالكريم) فقلت: كان لي ولد بهذا الإسم وقد توفّى فعين إسماً آخر فقال: سمّه عبدالله ولّما وصلت الى منزلي وجدت إمرأتي قد وضعت حملها وكان المولود ذكراً وسميته عبدالله.

(١٢٨)

قال الملاّ فتّاح الپايگلاني: طلبت الإذن من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لأتوجه الى قريتي فقال: لاتذهب فقلت: أذهب فقال: إصبر يومين فقط وبعده إن كان لك ميل فاذهب وإن لم يكن إجلس عندنا. وقلت: لا أصبر وذهبت وبعد يومين نزل ثلج كثير وكنت لاأزال في الطريق ولاقيت كثيراً من المشاقّ والأذى وتمرضت وقطعت طريقاً أمدها أربع ساعات فقط بإثني عشر يوماً من كثرة نزول الثلج.

(١٢٩)

قال السيد مصطفى الخانقاهي: ذهبت الى بياره وفي وقت كنت مشغولاً فيه برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقلت في نفسي أشتغل برابطة الشيخ عمر للتجربة حتّى أعلم كيف هو فلمّا إشتغلت برابطته رأيت يداً قد جاءت وأبعدت عنّي الشيخ عمر وعارضتني رعشة وتزلزل معها بدني وكياني فخفت من الجنون بسببها

وأسرعت برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ذهبت الرعشة والزلزلة المذكورة بحمدالله تعالى، يقول الفقير عنّي: إنّ جماعة شهدوا على صلاحية السيد مصطفى وصدقه في قوله حتّى أنّ الشيخ سراج الدين قدّس سرّه قال لوالده يكون لك ولدٌ صالح سمّه (مصطفى).

(١٣٠)

قال الصوفي عزيز قريب العهد: كنت مريضاً ثلاثة أيّام وما أكلت شيئاً وتشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وجعل رأسي على عضده شفيت فوراً.

(١٣١)

قال الصوفي طهماس: ذهبت الى قرية (بياره) بقصد قراءة العلم وسلّمني جناب الشيخ عمر الى شخص قد سأل عنّي هل دخلت الى الطريقة؟ فقلت: نعم دخلت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. فقال: يجب عليك أن تشتغل برابطة جناب الشيخ عمر فقلت له: حسن فبمجرد هذا اللّفظ وقعت رعشة وتزلزل بها بدني وقلت: لا أشتغل برابطة الشيخ عمر وذهبت الى قرب رجل آخر وبيّنت له ماوقع لي فقال: ليس بشيءٍ يحتمل إصابتك بالرعشة كانت من البرد وجعلني أندم بقوله هذا ولّما شرعت برابطة الشيخ عمر وجدت ألماً في باطني وتصوّرت بأنّ جماعة يقطعون كبدي قطعاً قطعاً. ورجعت مسرعاً الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وتضرّعت اليه كثيراً وبكيت عنده حتّى شفيت.

(١٣٢)

قال أحمد صوفي السليمانية: كنت ضيّق القلب جداً وغير مستريح وكان جناب الشيخ إسماعيل الهجيجي قد توجّه اليّ توجهاً خصوصياً فلم أجد فائدة وأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قد أرسل لي من بقايا طعام المائدة فشفيت بمجرّد أكله حتّى

قال الملاّ محمد كنت متأذياً جداً عن صحبة أحمد قبل وصول طعام حضرة الشيخ وبعد أكله من طعام الشيخ ظهرت فيه بركات كثيرة وصرت منتفعاً من صحبته.

(١٣٣)

قال الخليفة محمد الأربيلي: مرضت مرضاً شديداً وجاء الخادم لتوزيع الخبز على المريدين فقلت له: لا أرضى أن تفرّق الخبز على المريدين حتّى تخبر الشيخ عن مرضي فذهب ليخبر الشيخ عن مرضي ولم يخرج من عنده فقد شفاني الله تعالى.

(١٣٤)

يقول الفقير كاتب الحروف: في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في شهرزور وبقيت في خدمته أربعين يوماً وكان يبنى الخزانة للحنطة والشعير في قرية (خوشيار) وفي هذه الأثناء وقعت الوباء في نواحي شهرزور فقال حضرة الشيخ مرّة أو مرتين:

لاتخف فنحن محفوظون منها وقال مرّة أخرى من أيّ شيء تخاف إذا وقع الوباء في قريتنا (خوشيار) فحينئذ من حقّك أن تخاف ونسأل الله تعالى أن لا يأتينا بمصيبة أخرى وهذا ليس بشيء مع إنه وقع الوباء في قرية (رزديان) وهي تبعد عنّا ربع ساعة ونحن كنّا جميعنا سالمين وإنّ المريدين والمحسوبين في السليمانية أكثرهم كتبوا عريضة الى حضرة الشيخ بحمدالله تعالى كلّهم صاروا محفوظين وحتّى أرسل جواب رسالة أحمد الحاج عزيز وكتبها الميرزا فتح الله ثمّ كتب حضرة الشيخ في أعلى الرسالة بخطه المبارك هذا البيت بالفارسية!

رودرصف بندگان ماباش ومترس   خاك در آستان ماباش ومترس

معناه:

التجيء بصفوف عبيدنا ولاتخف   كن تراباً لعتبتنا ولاتخف

وبالأمر المقّدر في ثمانية وعشرين من شهر صفر جاء فجأة خبر وفاة عمّ الشيخ الحاج الشيخ أحمد رحمه الله بعلّة الوباء فذهبنا الى قرية (طويلة) مع المحسوبين والخلفاء وأثر على حضرة الشيخ وحزن من أجله جداً ودام عليه الحزن الى أكثر من شهر وقولاً وفعلاً تظهر عنه حركات تكون سبباً لسوء عقيدة المريدين وفي أكثر الأوقات يطلب هذا الفقير الى خدمته ويقول في بعض الأحيان: إنّ هذا الخلق لماذا يعتقدونني وإنّي لست بشيء ولست بشيخ ثم بعد زوال الحزن عنه قال مرّةً: رأيت في المنام إنّي إستلمت سيف (روستمي زال) يقول الفقير: كنت مرةً في خدمته وقلت له: لم يَبقَ رجلٌ أمين واليوم جاءني مكتوبٌ من أربيل بأنّ الرجل الأمين المريد الذي أرسلته على قريتك فقد خان خيانة بالكلّية فقال حضرة الشيخ بعد مدّة يوجد الرجل الأمين فقلت له: بأيّ صورة فقال: إنّ الله يرسل مجدداً للدين في هذه السنة وبشرافته تتبدّل طبيعة العالم ولاتظهر خيانة مثل هذه.

وكان الملاّ محمود الكوكويي حاضراً في هذا الوقت ونظر اليّ وتبسّم وعلمت أنّ مراده هو يكون المجدّد بنفسه وصرت مسروراً جداً من هذه البشارة العظمى.

قال الشيخ محمد القرەداغي عن الصوفي حسين وكان صالحاً جداً: إنّه رأى في المنام وقالوا له: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يكون مجدداً في سنة ألف وثلاثمائة وخمسة عشر.

(١٣٥)

قال الشيخ عبدالحكيم بوريدري: تألّمت أسناني ولم يبقَ لي أيّ قرار واشتغلت برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ومع ذلك لم يكن لي تحمّل للرابطة فزال الألم عنّي فوراً.

(١٣٦)

قال الملاّ عبدالله دشهيى: رأيت شخصاً من طائفة الجنّ وتخيلته أنثى كانت جميلة بدرجة سلبت عنّي الإختيار وعشقتها وأراني نفسها مرّة أخرى وكذلك تصوّرت أمام عيني مرّة أخرى فجذبت عنّي العقل والشعور تماماً وسأل عنّي حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لِمَ صرت محزوناً؟ فعرضت عليه قضيتي وقلت: أخشى كثيراً وحتّى أخاف على إيماني فقال: هذا سهل لاتخف وبمجرّد قوله هذا دفعت عنّى ولم تأت مرةً أخرى.

(١٣٧)

كنت مع جماعة وذهبنا مع الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، الى قرية (احمد آباد) ومنها الى قرية (گلب) ومن كثرة نزول المطر وضيق المكان ضاقت قلوبنا جداً وأراد حضرة الشيخ أن يتشرف الى حلبجة فقلت له: إن أخذتني معك فأحسن وإلاّ أتوجه الى (طويلة) فقال: تتوجّه الآن في هذا الوقت؟ فقلت: نعم فسكتَ، وحين أراد أن يركب للسفر عرضت عليه ثانية أسافر معك أم لا؟ فقال: لا تأتِ فقلت لماذا؟ قال: يكون هناك بعض المضايقة حتّى أنّ الشيخ عبدالحكيم توقّع أن يذهب معه وقال له: لاتأتِ هناك ضيق أمام السفر فَلَمّا ركب وسترَ نفسه بلباس المشمّع فقال الناس كيف يلبس هذا المشمّع والسماء صحو والجوّ حار وأرادوا أن يحضروا الفرس ويسرّجوه لهذا الفقير لأُسافر الى (طويلة) فمنعني حضرة الشيخ فتعجبّت من ذلك كثيراً هو يسافر بنفسه ويمنعني أن أذهب الى (طويلة) فقلت: أسرجوا الفرس فلم يبق لي أيَ طاقة وصبر أن أبقى هنا وذهبوا ليسرجوا الفرس وفي هذه المدّة القليلة ظهرت سحابة وضباب ستر السماءَ فصارتْ الدنيا كالليل المظلم ولم ير أحد أحداً ونزل المطر بدرجة كبيرة فلم تبق طاقتي الى السفر وبعد عودة الشيخ شرع الإخوان في تعريض

هذا السفر قال ميرزا فتح الله: ضَلَلْتُ وفي هذا الظلام بين الضباب ورأيت شخصاً أمامي وكان حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال: تعالَ معي لنذهب حتّى لايضلّ عنك الطريق.

(١٣٨)

قال الأستاذ سعيد الكركوكي: ظهرت جراحة سوداء على بدني وصرت بسببها حزيناً ومتألماً جدّاً وقلت ذلك للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: ستشفى وشفيت فوراً.

(١٣٩)

قال الأستاذ سعيد: كنت مديوناً وعرضت ذلك للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: إنّك تتخلص بعد أربعة أشهر ولاتخف من إنفاق المال وقال الأستاذ: خلصّت من الدّين خلال أربعة أشهر وبقى عندي زيادة وحالياً كلمّا أنفقت لاينفد ماعندي.

(١٤٠)

قال الملاّ حسين گورك: كانت إمرأة قد جُنَّت منذ ستّة سنوات فعرضتها على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ليتفضّل بهمّته لكي تستفيق من جنونها ويعطيها ويعطيكِ الله تعالى ولداً ذكراً وكتب لها حضرة الشيخ تعويذةً فبمجرّد وصول التعويذة اليها أفاقت من جنونها وَمن الله عليها بولد ذكر.

(١٤١)

كذا قال الملاّ حسين: إنّ واحداً من أغوات كَوْرك تمرّض وقد طلبني فذهبت اليه وحضر روحانيّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: إنّ هذا جنب فقلت له: وذهب واغتسلَ فلمّا أصبحت ذهبت اليه مرّة أخرى فحضر روحانيّة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كالأوّل وقال:أنّه سيشفى الى وقت الضحى وشفاه الله تعالى الى الوقت المذكور كما أخبره الشيخ.

(١٤٢)

أيضاً قال الملاّ حسين: إنّ الجراد قد أكلت من مزروعات الأطراف من الحنطة والشعير ووقعت بكثرة على حنطتي وطلبت المدد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وطارت وذهبت ولم يضروا حنطتي.

(١٤٣)

كانت لي خمسة قرى في الأراضي السنيّة وسجلت بأسمي في الطابو وقد حرّروا قرية واحدة في دفتري الخاقاني وغصبوا منّي أربعة من قُرايَ من طرف الحكومة فقال حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لاتخف يردّون القرى الأربعة اليك وذهبت الى الموصل ثلاث مرّات ودام هذا الأمر الى سنتين وردّت القُرى الأربعة اليّ وهذا من المحال عقلاً عند كلّ أحد ويقولون أيضاً: أنّ الحكومة تطلب القرى المذكورة فأردت بيع تلك القرى ومنعني حضرة الشيخ روحي فداه عن بيعها ولكنني يئستُ عن القرى المذكورة بالكلّية ثمّ من محض همّة حضرة الشيخ في سنة ألف وثلاثمائة وثمانية في أوّل شهر محرّم الحرام جاء الأمر من أستامبول بردّ القرى الأربعة الى يدي وأنّ هذا الأمر خارق العادة وكان مسلّماً عند كلّ واحد بأنّ هذا من محض همة الشيخ.

(١٤٤)

إنّ الشيخ عبدالرحمن القرهداغي بعد وفاة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، صار مريداً لجناب الشيخ ولم يكن تابعاً للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقال الخليفة عبدالكريم: بكيت عند حضرة الشيخ جداً وتضرعت اليه أن يتفضّلَ بالهمة ليكون الشيخ عبدالرحمن تابعاً لك فقال: يأتي الى هنا وبعد مدّة جاء الشيخ عبدالرحمن وصار تابعاً ومريداً لحضرة شيخنا.

(١٤٥)

قال السيد طه رحمه الله: كنت أسير في الطريق مع الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكنت أدبّر في نفسي زواج المرأة وزفافها فنظر اليّ حضرة الشيخ وقال: قـال مولانـا قدّس سرّه: إنّ الإنسان من جهة منفذ يجعل في قلبه ألف منفذ.

(١٤٦)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وثماني في شهر ربيع الأوّل عزمت الى زيارة الشيخ حسـام الدين قدّس سرّه ولم تتحرّك القافلة مـن كركوك الى ثمانيـة عشـر يومـاً مـن خـوف الهموند ونزل المطر وكان آخر الخريف ونزلت الأمطـار مرّتـين ثـمّ صـارت السـماء صحواً والهواء حسناً فلمّا تشرّفت بخدمة حضرة الشيخ في قريـة (گلـب) فقـال لي: إذهب الى (طويله) مسـرعاً وهـيّء حجـرةً للشـتاء، وفي هـذه المـرّة إذا نـزل المطـر لايسكن سريعاً ولايكون الهواء حسناً فلمّا ذهبت الى الخانقاه هيّأت وحسّنتُ الغرفـة في يومه وفي الغد نزل الثلج والمطر ودام حوالي الشهر وحتّى أثناء كتابة هذا الخـارق لم يسكن الثلج وقد ستر السماء سحاب مطبق وكان نزول أكثر فأكثر.

(١٤٧)

إنّ الملاّ جلال وملاّ عبدالمنعم والملاّ نذيـر والمـلاّ صـلاح الديـن ذهبـوا الى الحـج والشخص الأول هو إبن الملاّ نذير والشخص الآخر حفيـده وجـاء خـبر وفـاة المـلاّ عبدالمنعم بالوباء والملاّ جلال تأخر عن القافلة والملاّ نذير هو مريض جـداً بـل قـالوا: إنّ الملاّ نذير والملاّ صلاح الدين هم من المفقوديـن وفي شـهر جمـادي الأولى تشـرّف حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى حجرة الفقير راقم الحـروف فقـال: رأيـت الملاّ جلال مع الملاّ عبدالمنعم في مكان واحد وكان الملاّ نذير متأذياً جـداً وبعـد عـدّة أيّام رجع الملاّ نذير مع الملاّ صلاح الدين من الحج وذهبت أنا الفقـير راقـم الحـروف

الى زيارتهما وسألت عن خبرهما وأحوالهما قالا: أنّ الملاّ عبدالمنعم توفيّ قرب المدينة المنوّرة وأمّا ملاّ جلال فقد تأخر عن القافلة وبقينا مدّة في المدينة وأخيراً وصلت قافلة مصر فحققنا عنهم خبر الملاّ جلال وظهر أنه هو أيضاً توفي قرب المدينة المنورة، والملاّ نذير مع الملاّ صلاح الدين فقد أصيبا بأذىً ومشقّة جدّاً حتى قال: بعد مدّة رحلنا من المدينة الى ينبع ومنه الى جدّة وبسبب ظهور علّة الوباء منعونا من الركوب في سفينة البصرة، فبأيّ نوع كان ركبنا سفينة الإنگليز ووصلنا الى بومباي ومن هناك الى بغداد بعد مدّة، وتحدّثوا عن حكاية غريبة أردْتُ تثبيتها هنا وهي: إنّ الملاّ نذير والملاّ صلاح الدين قالا في مقام الشهادة: وجدنا في بومباي في حوش- باحة مسجد من مساجدها شجرة خضراء نبتت منذ خمس سنوات مكتوب على جذعها بخطّ فصيح بالقدرة الالهية (لا إله إلا الله محمد رسول الله) على قدر قامة الإنسان وذهبنا لزيارتها ونظرنا إليها بدقة وتحققنا إنها لم تكن من صنع إنسان لأنّها في قامة الشجرة في لحمها وجلدها سطران وكلّ سطر منهما برز من قامة الشجرة بمقدار مثير (السطر الأول- لا إله إلاّ الله) و (السطر الثاني- محمّد رسول الله). وحتّى نقلوا هذا الشيء لقرال الإنگليز (ملك إنگلتره) وأنه بدوره أرسل مأموراً خاصاً ليفحص السطرين المذكورين إن كانا مكتوبان من صنع أحد وإن كان من صنع الله وأزالوا القشرة الأولى لحية الشجرة فبدا ماتحتها مكتوباً واضحاً (بالسطرين المذكورين) في باطن الشجرة، أي في جلدها ولحمها بعد حلق لحاها وبسبب هذه المعجزة أسلم كثيرٌ من الهنود والحمدلله على دين الإسلام[1].

١- وفي سنة ألف وثلاثمائة وأربعة عشر هجرّية قال الملاّ إكرام الدين مع إبن أخته في مقام الشهادة: كنّا حاضرين عندما حلقوا لحا هذه الشجرة مرّتين فظهرت الخطوط مرّة أخرى بعد الأولى لأنّ الخط كانت في لحم الشجرة ثمّ سألت عن هذا الشيء بعد سنة عن الحاج شيت الموصلي فحدّث لي كما قالوا: وقال: قولهم صحيح وأنّه كذلك جاء من بومباي.

(١٤٨)

قال الملاّ عبدالوهاب الكركوكي: صارت إمرأتي مشوشةً وعارضتها الشياطين وأخذتها الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّسَ سرّه وسكنت في الحرم مدّة شهر كلَّ تطلب الإذن لتذهب الى خدمته ولايأذن لها وفي يوم من الأيّام أرسل عليها دون طلب منها فلمّا حضرت عند حضرته قال لها: ماهي مرضك؟! فقالت: كان شيئاً مثل العصفور يدور فِي بدني فبمجرد عرضي هذه شفيت ولم يعد مرةً أخرى.

(١٤٩)

جاء المدعو ملاّ محمّد الى خانقاه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان منكراً، ويقول راقم الحروف: سعيت كثيراً جدّاً ليكون مخلصاً فقال: إذا لم أرَ منه تصرّفاً لاأكون مخلصاً وذهبت معه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فبمجّرد وصوله صار مخلصاً وطلب منه تلقينه الطريقة وفي ليلة من الليالي قال حضرة الشيخ للملاّ عبدالفتاح الپايگلانى: نادِ ملاّ محمّد الهندي حتّى ألقّنه الطريقة فذهبت اليه وقلت له: أنّك هندي فقال: إنّ والدي كان هندياً وولدت بناحية بالك.

(١٥٠)

قال الصوفي عزيز الطويلەيى: كنت مشغولاً بالعمل في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في قرية گلب وأخذتني الحمّى والرعشة وذهبتُ بغير إذنه الى قرية (طويلة) وبعد خمسة أو ستة أيام تشرّف حضرة الشيخ وذهبت الى خدمته وقال لي: لّما ذهبت بغير إذن منّا تبّدل مرضك الى علّة (سێبەرۆ)، يعني (حمّى الثلاثية) هي نوع من الحمّى، وكان صادقاً في قوله. وأبتليتُ بالعلّة المذكورة الى ثلاثة أشهر وكلمّا عرضت عليه قائلاً: بفضل همّتك لشفائي يقول في كلّ مرّة إصبر الى أن نمت ليلة في الخانقاه ونهضت من النوم وقد تجاوزت الليلة الى نصفها وأردت الذهاب الى بيتي

فناداني حضرة الشيخ وسأل عن حالي وعرضت عليه بأني مريض جداً فقال: رفع عنك ويرفع ورفع عنّي في الليلة بعينها ولم تغد.

(١٥١)

قال جماعة: كنّا في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في قرية (خوشيار) وكان الجوّ ممطراً، فأمر حضرة الشيخ وقال: نذهب الى قرية (گلب) وعرضنا عليه بأنّ المطر حالياً في النزول فنذهب بعد سكون فقال يجب أن نذهب الآن لاينزل المطر ولّما خرجنا الى الطريق لم ينزل المطر الى أن وصلنا الى قرية (گلب).

(١٥٢)

قال الملاّ فتاح الپايگلاني: وقعت على عينيّ وصرت محجوباً عن رؤية الأشياء وحزنت جدّاً وتشرفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وكنت محزوناً من طرف عينيّ فقال: إنّ لك حقٌ علينا ولفّ أصبعه بكمّه وحكّها على عيني وأزال منها السحاب أي البياض الذي يحجب النظر.

(١٥٣)[1]

كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وظهر بعض السحاب في السماء فقال: سيكون فيه ضرر كثير فلم يمر وقت كثير حتّى أتي بردٌ كثير فأتلف ثمر المشمش والأجّاص في حدائق طويلة بالكلّية.

(١٥٤)

أيضاً قال الخليفة محمّد اربيلي: كنت قائماً في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، جاء شخصان الى خدمته وقالا: إنّ لنا سؤالاً في الشرع فأقض بيننا فقال لهما: إن كنتما راضيين عنّي بحيث يجب على الطرفين منكما أن تكونا راضيين عن كلّ ما

١- الخارق (١٥٣) راويه خليفة محمّد أربيلي.

أقوله لكما فقالا: نكون راضيين بقولك، قال حضرة الشيخ: بيّنا عرضكما فقال أحدهما: إنّ هذا الشخص أخذ شاتي وتيسي وقال حضرة الشيخ: أنت ماتقول؟ فقال: ماأخذته وقال حضرة الشيخ: إنّك تكذب أخذت الشاة مع التيس الى بيتك وذبحتهما وقطعت لحمهما مع إمرأتك فاعترف وأقرَّ الرجل بسرقته.

(١٥٥)

قال كاكه حمه شريف آبادي: أنَّ شخصاً ألقى عليَّ تهمة القتل إفتراءً من عنده ولم يبق لي أيّ علاج وتشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وعرضت عليه القضية. فقال: الله يقتله فلم يمرّ شهر حتى قتلوه.

(١٥٦)

قال السيد محمود إبن السيد قاسم كيزملي: مرضت في خانقاه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأتوا لي بسّجادة ولحاف وفرشين من حرم حضرة الشيخ فبالأمر المقدّر جاءهم خمسون مسافراً وجاءني واحد من الخدم وأخذ معه واحداً من الفرشين للضيف وصرت محزوناً في قلبي جداً فأرسل حضرة الشيخ اليّ رجلاً وقال له: لا تَدَعْهُ أن يحزن وأعاد عليّ الفرش المذكور.

(١٥٧)

قال الشيخ مؤمن: كنت مشغولاً بالختم في حلبجة وأنَّ علي أفندي كاتب الطابور جاء الى الختم ثلاث مرّات ثمّ ذهب سألت منه حكمة هذا التردد، فقال: رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قد جلس عند محمود باشا فلمّا جئت الى المسجد رأيته في وسط الختم فلمّا ذهبت رأيته قد جلس عند محمود باشا فلمّا رجعت الى المسجد ثانية رأيته قد جلس في وسط الختم ولّما رجعت الى المسجد ثالث مرّة رأيته جالساً في وسط الختم هكذا جرّبت ثلاث مرّات وصرت متحيراً من هذه الحالة.

(١٥٨)

نقل الخليفة محمّد الأربيلي عن لسان محمّدأمين صانع الملاعق قال: مرضت مرضاً شديداً وتشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وسأل عن حالي فتضرّعت اليه كثيراً وقال: إنشاء الله إنّك ستشفى فلمّا ذهب شفيت فوراً.

(١٥٩)

قال روستم بگ: ذهبنا بقطار حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، مع حمه مراد لنأتي بالحطب من الجبل وأن المرقوم حمه مراد ضرب حماراً ضرباً مبّرحاً وأصيب رأس الحمار من شدّة الضرب بقرحتين فلمّا وصلنا الى الخانقاه وضع الحمار المذكور رأسه في أذن حضرة الشيخ فقال: من ضرب هذا الحمار ونحن أنكرنا فقال حضرة الشيخ أنكم تكذبون في قولكم جاء يشكو هذا الحمار المسكين ثمّ المرقوم حمه مراد صار مريضاً الى مدّة.

(١٦٠)

أيضاً قال رستم بگ أنّ حماراً من قطار الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قرّب رأسه من أذن حضرة الشيخ فقال أنّ هذا الحمار يشكو ويقول: أنّ صاحب القطار لايخدمنا ولايعطينا العلف بتمامه وأمر حضرة الشيخ بأن يخدمه ويعطيه العلف كاملاً.

(١٦١)

أنّ شخصاً في أربيل كاد أن تُصاب عينه بالعمى فعلّمته رابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: كلّ وقت أشتغل بالرابطة أرى يداً تجيء وتشفى عيني بحمدالله تعالى قد شفيت عيني.

(١٦٢)

أنّ شخصاً تزوّج إمرأة وذهب بها ووقع الكلام عن طرفهما فقال الشيخ حسام الدين: لاتكون هذه المرأة لهذا الرجل ولم يمض كثيراً حتّى حصلت سوء التفاهم بين

الرجل وتلك المرأة وتركته المرأة وذهبت من عنده وحاول الرجل كثيراً لإعادتها فلم ترجع اليه مرّت خمسة أو ستة أشهر فمات الرجل زوج تلك المرأة.

(١٦٣)

أنّ شخصاً ضرب رجال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأهانهم كثيراً ونقلوا هذا الخبر للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقتل الرجل المذكور في ليلته.

(١٦٤)

قال الشيخ فتح الله قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، أنّ شخصاً من أقاربنا يتوفى فقلت من هو؟ قال: لا أقوله وبعد يوم أو يومين مرض الشيخ عبدالخالق المختار وكان من أقرباء حضرة الشيخ ودام مرضه عدّة أيّام وتوفى في اليوم الثامن من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة وثمانية.

(١٦٥)

قال ذوالفقار رزدياني: إنّ والدي الصوفي حسين قد عرض على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بأنّ ولدي ذو الفقار مع إبنتي ليس لهما ولد فقال حضرة الشيخ: في هذه السنة يولد لهما ولد ذكر وفي نفس السنة بعينها ولد لهما ولد ذكر وقال له حضرته عند قوله في هذه السنة يكون لهما ولد فزاد معه يجب عليكم أن تكون عينكم على ولد (ذوالفقار) ويحفظونه فماتت إمرأة (ذوالفقار) بعد تولّدها للولد وقال: فعلمت أنّ مراد الشيخ من قوله أن تحفظوا ولد (ذوالفقار) بأنّ إمرأتي تموت.

(١٦٦)

قال الخليفة محمّد رشيد: إنّ إبن عميّ المسمّى بالولي قد نسّب النقص الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقلت له: إنّك تصاب بمصيبة وصرت محزوناً جدّاً وبعد أربع ساعات صار مجنوناً.

(١٦٧)

أيضاً قال ذوالفقار: إنّ المدعو حمه السيد ويسي قد تزوج بعدّة نساء ليكون له ولد فبالأمر المقدّر لم يرزق إلاّ بالأنثى، فعرض ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال له: يكون لك في هذه السنة ولد ذكر. فصار له ولد ذكر في سنته كما قال حضرة الشيخ.

(١٦٨)

أيضاً قال ذوالفقار: إنّ الصوفي أحمد رزدياني قال لحضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، تزوجت ثلاثة نسوان بحجّة أن يكون لي ولد ذكر وفي تلك السنة بعينها ولد له ولد ذكر كما قال حضرة الشيخ.

(١٦٩)

أيضاً قال ذوالفقار: أنّ الملاّ شاويس قد عرض على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، بأنّ لحيتي قد إبيضّت ولم أرزق بولد ذكر فقال له حضرة الشيخ يكون في هذا الربيع فكان كما قال ورزقه الله ولداً ذكراً في الربيع بعينه.

(١٧٠)

قال عبدالله الخياط السابلاغي: تحرّكت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وإجتزت في الطريق من نهر عظيم وغرقت وصرت ميؤوساً من حياتي وطلبت المدد من حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وعلمت كأنهّم جذبوني من حزام خاصرتي والقوني الى الساحل. فلمّا وصلت الى خدمته قال لي: ألم يأت الى أمامك الماء في الطريق؟

(١٧١)

قال الملاّ محي الدين: أمرني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بأن أقرأ دعاء التلقين على الشيخ عبدالخالق فقلت: ليس في حفظي ولايوجد عندي نسخة منه فقال لي:

يجب أن تقرأه حفظاً عن ظهر قلب، وبدأ حضرة الشيخ بقراءة أوّله فقرأت امتثالاً لأمره الى آخره بغير سهو ونقصان مع أنّه لم يكن في حفظي وكان ذلك من محض همّة حضرة الشيخ وإلاّ لم يكن في حفظي إطلاقاً.

(١٧٢)

قال ذوالفقار رزدياني: هو من رجال حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، كنت أحرس مزروعات حضرة الشيخ على الدوام وكانت هناك فرس تضرّ دائماً بالزرع وأطردها ثم تعود فقلت: يا حسام الدين ذهبت قوّتي فلا أطرد الفرس تلك مرّة أخرى فرأيت الفرس قد وقعت وماتت فوراً.

(١٧٣)

قال ذو الفقار: قال لي سارق مشهور: جئت لسرقة فرسكم رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، واقفاً بجنب الفرس فصبرت حتى يذهب ولم يذهب وكان واقفاً الى الصبح وذهبت ميؤوساً وجئت في الليلة الثانية فرأيت حضرة الشيخ واقفاً على قراره وجئت في الليلة الثالثة واقفاً على قراره الى الصبح.

(١٧٤)

قال كاكه حمه شريف آبادي: منذ مدّة قد ظهرت في قلبي خطرات الكفر وعرضت ذلك على الشيخ أحمد رحمه الله تعالى وعلى جناب الشيخ عمر وقال: بعض العلماء إشتغل بذكر لاإله إلا الله كثيراً وكلّ هذا كان بلا فائدة واتفّق لي أن عرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: يزول عنك وزال عنّي فوراً ولم تعد مرّة أخرى.

(١٧٥)

قال جناب السيد نظام: كنت ضيفاً في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في دار الشيخ سعيد الشاطري وسمعنا عواء كلب مرّتين وقال حضرة الشيخ قدّس سرّه،

سبحان الله، يقول هذا الكلب يتوفّى الشيخ سعيد عن قريب، وبعد عدّة أشهر توفّى الشيخ سعيد.

(١٧٦)

نقل الشيخ فتّاح عن لسان أخيه الشيخ عبدالله قال: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في قرية خوشيار قلت لحضرته: أكتب رسالة الى الشيخ ليجيء فقال حضرة الشيخ في هذا اليوم أو غداً يجيء وأنّك جئت غداً.

(١٧٧)

كان ميرزا عبدالله يخدم فرس الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في شهرزور وفي وقت ضحى أحد الأيام ركب حضرة الشيخ الفرسَ وذهب الى جهة (چم زلم) فقال لي: ياميرزا عبدالله إنّ هذا الفرس يشكو ويقول: لم يعطني الشعير في هذا الصباح وفي الواقع كان كذلك وذهبت وأعطيته الشعير.

(١٧٨)

قال الأُستاذ محمّد البناء إبن الحاج جانويس: كنت مشغولاً بالعمل في باغه‌كون للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وظهر خرّاج في عضدي قال بعض الناس إنْ لم تعالجه سريعاً فإنّك تبتلى بعلة الجذام ونمت من حزني على هذا الكلام فرأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في المنام فقال: لاتخف انيّ حكيمك وضرب بأصبعه المبارك على دمّلي فلما إنتبهت طلبني حضرة الشيخ بموافقة الواقعة وقال محمّد انيّ طبيبك وضرب أصبعه المبارك على خرّاجي وقال: لاتخف كن مشغولاً بالعمل وفي يوم غد يبس الخراج وشفيت.

(١٧٩)

جناب الحاج عمر أفندي أوروم أيلي كان في مكّة المكرّمة بعدّة سنوات وهو أستاذ هناك ومجاور ومدرّس وشيخ من شيوخ علمائها ومجاز في العلوم العقلية والنقلية

وجاء من مكّة المكّرمة بصورة خاصّة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، للسلوك على يديه ونقل للفقير كاتب الحروف فقال: وصلت في المنام الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، كان في أصبعه البنصر خاتماً فقال له: إنّ هذا الخاتم هو علامة قطبيّتي وإنّ له خواص وفوائد كثيرة وبيّنه له وإنّ أصبعه المبارك هذه صارت في نظري كبيرة جدّاً وبعد ذلك توجّه اليّ وعلمّني آداب الطريقة وأعطاني ولداً ذكراً، قال الحاج عمر أفندي: بعد عشرين يوماً صارت زوجتي حاملاً ورغماً منّي وبغير اختياري أظهرت ذلك وذكرته في مكّة المكّرمة للعلماء والصالحين وقلت: أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، أعطاني ولداً ذكراً إنْ حملتْ زوجتي هذه ذكراً، إنّ العلماء والمجاورين كانوا منتظرين في أي وقت تضع زوجتي حملها فلمّا تمّ حملها وضعت ولداً فسمّيناه (غلام علي) وبسبب هذا الخارق أخلص له أناسٌ كثيرون من أهل مكة وعلمائها ومجاوريها وظهر عندي أنّ هذا الولد من صلبه أعطاه اليّ كما حصل مثلها من الشيخ عبدالقادر الجيلي الگيلاني لوالد الشيخ محي الدين العربي: إنّ والد الشيخ محي الدين العربي جاء الى خدمة الشيخ عبدالقادر الجيلي قدّس سرّه، وطلب منه أن يدعو الله ليعطيه ولداً ذكراً فقال له حضرة الشيخ عبدالقادر إنّ في صلبي ولد أعطيته لك وثمّ ألصق ظهره بظهر والد الشيخ محي الدين فأعطاه الولد، وقد قرّر العلماء في مكة المكرّمة بأنّ خارق الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، أعلى كثيراً من خارق سيدي عبدالقادر لأنّه أعطاني غائباً وقريباً، وأيضاً قال الموما اليه: حين تدريسي البخاري في مكة اعترضني إشكال في حديث فرأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، يقول: إنّ هذه الألفاظ ليست من الحديث، فلمّا راجعت شروح البخاري من القسطلاني وغيره فظهر بأنّه لم يكن من الحديث وأيضاً قال: بينما كنت أقرأ على شيخ لي وإذا بسطرين مقطوعين من ورقة واحدة من وجه وآخر وذهبت الى أستاذي ليكتب ما في الورقتين المقطوعتين لعدم وجود النسخة الأخرى منه لم

يتمكّن من كتابته ورجعت الى منزلي ونمت فرأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في المنام وكتب لي ما في السطرين المقطوعين فلمّا أصبحت وإستيقظت كان ماكتبه حضرة الشيخ في خيالي وخاطري وكتبته وأتيت به الى نظر أستاذي حرفاً بحرف كان مطابقاً لأصله.

(١٨٠)

قال السيد نظام قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، يأتون لي بساعة هي في الطريق إذا جاءت أعطي اليك ساعتي. والى قرب شهر جاء شخصٌ من مكّة المكرّمة ومعه ساعة لحضرة الشيخ على وجه الهدية، وأعطى حضرة الشيخ ساعته اليّ.

(١٨١)

قال الحاج ملاّ عبدالله الأربيلي توجّهتْ زوجتي الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وعرَضَتْ عليه أنيّ سمعت بأنَ زوجي قد توفيّ في مكة المكرمة، فقال لها حضرة الشيخ: لاتخافي لم يمت الآن أكل الطعام ويريد أن يشرب الشاي قال الملاّ عبدالله فلمّا لاحظت التأريخ بعد عودتي من الحجّ كان كذلك.

(١٨٢)

نقل جماعة: انّ الشيخ حسام الدين قدّس سرهّ، قال: في الصبح ينزل المطر قال كاتب الحروف كنت حاضراً هناك نزل مطر كثير جداً وكان اوّل الربيع وكان الناس يتضّرعون الى الله ليسقيهم من غيث رحمته آنذاك.

(١٨٣)

قال الشيخ حسن شقلاوەيی: إنْ كان الشيخ حسام الدين شيخاً الآن يرسل لي (الدوغ) وهو اللبن المخيّض لأنّي أشتهيه كثيراً وأرسَله لي فوراً وقال: فلان يشتهي الدوغ.

(١٨٤)

قال الخليفة محمد الأربيلي: ذهبت فى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى (باغه‌كون) وأراد أن يحرق كوراً من الآجر، وإنّ هذا الكور يحتاج الى مائة عامل، ولم يكن عند حضرة الشيخ إلاّ شخصاً أو شخصين ولم يكونا من العمّال، قال الخليفة محمّد عرضت على حضرته بأنّ هذا الكور كيف يتيّسر حرقه ونحن بهذه الحالة فقال حضرة الشيخ. لاتخف إني أجمع جماعة تتحيّر وتعجز عن تعدادهم فبعد يوم أو يومين اجتمع عنده مائتا نفر من العمّال.

(١٨٥)

قال الشيخ فرج الله: انّ الفقيه احمد السنه‌يى قد ابتلى بعلّة الصرع[١] وكان صرعه صعباً للغاية وانّه بمجّرد انشائه قصيدة في مدح الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، رُفِعَ عنه ولم يعاوده مرّة اخرى.

(١٨٦)

قال الملاّ لطف الله من اهالي(پاوه) أخذت الفرمان من-ناصرالدين شاه- عن خصوصية تخفيض الخرج عن (پاوه) مع سنويّتي وقد سُرق مني ذلك الفرمان وفتّشنا عنه فلم نجده بحسب وجدانه كان محالاً فلم يبق يى علاج قلت كلّ يوم يا حسام الدين عشر مرّات وبعد يوم أو يومين رأيت الفرمان قد ألقى في مكان ما فأخذته.

(١٨٧)

قال الحاج محمد الگلالي: حملت حملاً ثقيلاً على كتفى فابتليت بعلةّ الفتق صرت حزيناً للغاية حتى أردت أن اقتل نفسي طلبت المدد من الشيخ حسام الدين قدّس

١- أعجب الخوارق، انّي سمعت من الشيخ معروف وهو بدوره سمع من الشيخ سراج الدين وهو بدوره سمع من مولانا خالد قدّس سرّه بأن القطب يبرئي مصروعا واحداً فقط بينما قد شفى اكثر من عشرين مصروعاًعلى يد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

سرّه، بالقلب والروح فاعترضنى النوم وعلمت كأن حضرة الشيخ قد أولج بالعصا الى بطنى ممّا خرج منه من الأمعاء وخيطّ مكانه بالابرة حتى سمعت صوته فلمّا إنتبهت من نومى شفيت ولم يبق من فتقي أيّ أثر بالكلية وحالياً فإن أثر الخياطة باقٍ فى موضع فتقي.

(١٨٨)

قال الملاّ قوام الدين الطالشى: كنت متيّقظاً فى الختم فرأيت فخر الكائنات سيّدنا محمّد صلّى اللّه عليه وسلم جالساً فى هذا الختم وجلس بجانبه ابوبكر الصّديق والخلفاء الثلاثة الباقية والستة من العشرة المبشّرة وجلس بجنبه الآخر حضرة الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين والشيخ حسام الدين قدّس اللّه تعالى أسرارهم وارتفع نور أخضر من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم ووصل الى العرش وارتفع نور أبيض من رأس الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأنّ هذين النورين قد اختلطا فى السماء فصارا واحداً وإنّ الأنبياء الكرام صلوات اللّه وسلامه عليهم كانوا حاضرين فى ذلك المجلس وان النبي موسى عليه السلام قد جلس قريباً من فخر الكائنات صلّى الله عليه وسلم وكلّ الأقطاب والأبدال كانوا واقفين على قدم صفّاًصفّاً وفتحت ابواب السماء والملائكة كالجراد يطيرون ويجيئون ويذهبون.

(١٨٩)

قال الخليفة عبدالكريم: أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه،كان طفلاً صغيراً وذهبت فى خدمته الى الحديقة للتفرّج وحملته على كتفي مع أنّه جئت به معي في أيام كثيرة وكان لى تمكين تام وجعل نفسه بالتصرّف ثقيلاً الى درجة حتّى لم أستطع حمله فوضعته على الارض ثمّ قال ثانية احملنى على كتفك فحملته فصار أخفُّ من كيس تبن.

(١٩٠)

قال الملاّ احمد پايگلاني: كان في قلبـي خطرات الكفر عرضت ذلك على الشـيخ حسام الدين قدّس سرّه،فرفع بهمّته.

(١٩١)

نقل الخليفة محّمد الأربيلي: عن لسان شخص قال: كان بي وسوسة كلّية في حق رسول اللّه صلى الله عليه وسلم فتشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قـدّس الله سـرّه فبمجرّد رؤيتي لوجهه المبارك زالت عنّي تلك الوسوسة والتخيّلات الشيطانية .

(١٩٢)

أن الحسن ومحمد أمين هما مـن أكـابر عشـائر الروغـزالي ونقـل كلاهمـا فقـال الحسن: كان بى فرس قيمته مائتا قران وفرس محمد أمين قيمته ألف وخمسمائة قـران، وقلت لـ(محمد امين هيّيء نفسك للمسابقة أنادي الشيخ حسـام الديـن قـدّس سـرّه وانت ناد أيّ شيخ ترغب أن تناديه ودخلنا المسابقة وسبق فرسـي فـرس محمـد امـين فتحّير المشاهدون من هذا، وقال محمد امين كذا علمت كأنَّ فرسي قد ربط وسـبقني فرس حسن وإنَّ هذا الأمر كان واضحاًمن محض تصرّف حضرةالشيخ حسـام الديـن قدّس سرّه.

(١٩٣)

قال المّلا اسماعيل السنهيي: تشرفت الى خدمة الشيخ حسام الديـن قـدّس سـرّه، وزادت محبّتى بواسطة صحبة المخلصين، واتفق لي أن جلست يوماً مع شخص فزالت محبّتي بالكلّية وتمكنّ في قلبـي انكار حضرة الشيخ فتشوشّت جداً، فوقعت يـى لَيْلَتَـه واقعة في الرؤيا ورجعت الى حالتي الأولى والحمـدلله وصـرت مخلصـاً ومحّبـاً لحضـرة الشيخ للغاية.

(١٩٤)

قال الملاّ قوام الدين: قد ذهب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى زيارة نبيّ اللّه يونس عليه السلام وأن جمعاً من اهل الموصل جاؤا الى النبي يونس عليه السلام وقالوا: الآن تشرّف حضرة الشيخ الى الموصل وزرناه على رأس الجسر فقلت لهم الآن لم يخرج حضرة الشيخ وهو هنا في الحجرة العليا فتحيروا من ذلك.

(١٩٥)

نقل الاستاذ عبدالله قائلاً: ذهبنا الى خدمة الشيخ حسام الدين قدسّ سرّه لنذهب وأيّاه الى زيارة نبي الله يونس عليه السلام ووصلنا في الطريق الى شخصين أحدهما رجل دين والآخر سيّد وأوّلهما رجل دين كان قد إغتاب الشيخ حسام الدين قدسّ سرّه، والسيد حاضر كان يستمع اليه، فقلت: لاتغتابوا حضرة الشيخ فلم يصغيا الى قولي فسقط الملاّ فوراً من الفرس وإنكسرت رجله وفي يوم غد نادى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه السيد وقال له: لماذا تغتابوني؟

(١٩٦)

قال حسين عرب: تشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدسّ سرّه، وكنت في خدمته منذ عدّة أيام فقال لي: إنّ أخاك يقطع الطريق لم لايكون عندي حتى يأكل الحلال، ويقول الفقير كاتب الحروف سألت عنه فقال: صحيح إنَّ أخي قاطع الطريق.

(١٩٧)

قال الشيخ إسماعيل الهجيجي: إنَّ هامّةً من الهوام قد عضّت يدي ولم أدر أية حشرة هي؟ وصارت يدي مجروحة من جرّاء العضّة مصحوبة بالألم الشديد فذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّهٰ وتوجه اليّ فشفيت فوراً.

(١٩٨)

نقل محمد بگ خواشتي عن لسان والدة زوجته المسّماة بـ(شايجان) فقالت: كنت والدة الرضيعة للشيخ حسام الدين قدّس سرّه،ذهبت بالامر المقدّر الى قرية (بلخة) وهي تبعد عن (طويلة) بمسافة ساعتين ثـمّ رجعت فكلّما سعيت بكلّ سعي فلم يشرب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لبني وأخبروا الشيخ سراج الدين قدّس سرّه بذلك وسألوا عن حكمته فقال حضرته : إنّ شايجان قد أكلت طعاماً مشبوهاً فى قرية (بلخة) وانّ علياً لايتناول لَبنَها الى ثلاثة أيّام وفى الواقع لم يشرب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لبنَها الى ثلاثة أيام.

(١٩٩)

قال المخبر الصادق جناب الشيخ صادق: إنّ فرسي كانت حاملاً ووصلت اليها المشقة والأذى كثيراً، وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إنّ هذه الفرس تلقى فرخها سقطاً فقلت له: اذا ألقت فرخها سقطاً فانّي أقبض غرامتها منك فقال:تلقى فرخها ولكن لاتموت وبالأمر المقدّر ألقت مافي بطنها وهي هذه هي الفرس التي أركبها الآن والأعجب من هذا كانت حين ألقت فرخها كان الفرخ بعمر ثمانية أشهر، والمشهور في هذه السنّ بأنّ المولود لايعيش !

(٢٠٠)

قال الشيخ عبدالرحمن القرهداغي: أصبت بمرض شديد وصرت نحيفاً للغاية حتـىّ إذا أتيت من البيت الى المسجد كنت أشعر بمشقة كثيرة وفي ليلة من الليالي تشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في المنام فتوجّه اليّ وشفيت فوراًحتىّ سافرت فى الصباح من السليمانية الى باغه كون الىخدمة حضرته وفي الطريق كان المطر والرياح شديدة فلم يصلني أيّ ضرر وكنت مبتهجاً مسروراً.

(٢٠١)

قال الخليفة سعيد القرهداغي: أغلب الناس والبيطرة قالوا: إنّ فرس الشيخ حسن سركتي ليست بحامل، قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إنها حامل، وقال الشيخ حسن: فديتك بنفسي اذا كانت حاملاً نذرت لك ولدها، فقال حضرة الشيخ: هي حامل لخاطركم وولدها أنثى وفي الواقع صدق في كلّ ماقاله حضرة الشيخ.

(٢٠٢)

يار ويسي فرهاد آبادي صار مجنوناً وأتوا به الىخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه والفقير راقم الحروف قال: كنت حاضراً فكان مجنوناً شديداً وبمجَرد نظرة أو نظرتين شفاه حضرة الشيخ ولم يتوجّه اليه أيّ خليفة من الخلفاء.

(٢٠٣)

قال الملاّ قوام الدين الطالشي: ابتليت بعلّة صعبة منذ أربع سنوات وإنّ مرضي هذا عبارة عن حبّ القرع حفظنا الله منها كان يخرج دائماً دود مثل حبّ القرع ويبقى الإنسان بسببه بغير وضوء أغلب الأوقات لأنّ هذا الدود يخرج من دبر الإنسان تلقائياً دون أن يشعر المريض قال الملاّ قوام الدين: خطر ببالي أن أقول ذلك الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لعلّي بهمّته أنجو من هذه العلّة ثمّ قلت هذا شيءٌ صعب ومحال لايندفع بالهمّة وفي يوم غد خرجت الديدان من دبري بدفعة واحدة في أكياس طوال بالكلّية ونجوت من هذه العلّة وحملت ذلك بنفسي على تصرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ونقلته عند بعض الإخوان على أنهّ ليس بمعلوم أن يكون من خوارق حضرة الشيخ ومن قولهم وقعت الوسوسة في قلبي وفي ليلة تشرّفت بخدمة حضرة الشيخ قدّس سرّه، وكان جمع من الأولياء في خدمته وتكلّم معي فقال: ياأخي دفعت علّتك فقلت: نعم فقال: ماأكلت حتّى دفعت أنّ واحداً من أهل المجلس كان

حسن الصورة وطليق الوجه جدّاً قال لحضرة الشيخ: فديتك بنفسي إنّ هذا يسند دفع علّته اليك فقال حضرة الشيخ: نعم أنّ واحداً من مريدي الشيخ الشاذلي أصيب بهذا المرض ولم يقبل غيرته وشفاه من مرضه.

(٢٠٤)

قال الشيخ جلال الدين السابلاغي: أصيبت إمرأتي بمرض صعب حتّى وصلت الى أوج المعاناة من ألمها وأرادت قتل نفسها حتّى أخفينا عنها كلّ آلة حادّة كالسكّين والخنجر وغيرها وفي مرّة وجدت سكين جيب وأغلقت الباب على نفسها فقالت: رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، بهاتين العينين قد ظهر فقال: أي زينب خاتون أنتِ بخير بعدما تشرّفت وأسعدك الله بنا تريدين أن تقتلي نفسكِ فلمّا سمعت كلام حضرته ذهبت عنّي علّتي.

(٢٠٥)

يقول الفقير كاتب الحروف: أنّ إحدى الخوارق قد ظهرت من حضرة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه في قلعة جوانرو وذلك بأنّ بعض الحاضرين في المجلس قالوا: هل يوجد في هذا الزمان شخص مثل الإمام عمر رضي الله عنه قد نادى من المدينة المنوّرة في خطبة الجمعة الصحابي القائد سارية وهو كان يحارب على الحدود الإيرانية (يا سارية.. . الجبل الجبل) والمسافة بين الموقعين بعيد جدّاً.. . فهل يصدر في هذا الزمان مثل ذلك؟!

قال الشيخ سراج الدين قدّس سرّه: يوجد في الأمّة المحمّدية كثير من الأولياء يصدر عنهم تصرّف كمثله وأنا من جملتهم وألحوّا عليه كثيراً وإطمئناناً لقلوبهم أظهر هذا الخارق.

ونادى المرحوم الشيخ علي الطويلي، وانّ جوانرو تبعد عن طويله أكثر من مسافة يومين. فسمع صوته وجاء قال جناب الشيخ جلال الدين السابلاغي قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في ليلة نقلوا هذا الخارق عندي فقلت لهم: انّ هذا الخارق ليس بصعب وأنا أنادي في الحال وناديت الخليفة رشيد، ولعلّكم تقولون: هذا الأمر كان بإتفاق بينهم وناديت المدعو (فتاح) أيضاً وجاء الخليفة رشيد وقلت له: لماذا جئت؟! فقال لاأدري إلاّ أنّه جاء صوت الى أذني وجئت رغماً عنّي وكذلك جاء فتاح وصار مجذوباً وعلم أني ناديته باطناً.

(٢٠٦)

قال السيد مجيد تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ليكتب تعويذاً لطفلي وكان مريضاً ولم يكتب له وقال: لايفيد وبعد عدّة أيام مات الطفل المذكور.

(٢٠٧)

قال محمود بگ السليماني: أنّ عبدالله بگ عرض على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لايبقى أولادي وكلهم يموتون، أكتب لي تعويذاً وتفضلّ بالهمة حتّى لايموت لي ولد فقال: هل إنّ زوجتك حامل؟! فقلت نعم، فقال: يكون لك ولدٌ سمّه بـ(محمدعلي) فإنّه يبقى، وقال محمود بگ لحضرته أنا كذلك مثل عبدالله بگ أولادي يموتون فقال له: هل إنّ زوجتَكَ حاملٌ؟ فقلت: نعم، فقال: يكون لك ولدٌ سمّه بـ(محمدأمين) قال محمود بگ وكان كَشْفَهِ صحيحاً، ومحمدأمين ومحمدعلي أنّهما الآن كلاهما موجودان.

(٢٠٨)

قال ملاّ عبدالله المشهور بـ(العابد) سئل عنّي الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كم لك من أولاد؟ فقلت: جارية واحدة هي جاريتك، فقال: يكون لك ولد سمّه محمدعلي وحالياً هو موجود.

(٢٠٩)

أيضاً قال الملاّ عبدالله: سأل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه عن أحوال مسجدي فقلت لحضرته: ليس لحوشه حائط فقال عليّ ذلك وبعد خمسة أيّام جاء شخص وصرف أكثر من مائة قران وبنى حائط حوش المسجد بأحسن وجه.

(٢١٠)

قال الميرزا أحمد من أهالي كوّيه(كويسنجق) كانت لي زوجتان إحداهما بحسب الظاهر كانت عابدة والأخرى لم تكن عابدة وأن الأولى كانت منكرةً للشيخ حسام الدين قدّس سرّه والثانية التي كانت غير عابدة مخلصة للشيخ حسام الدين قدّس سرّه ومع ذلك أنا لاأميل بالمحبة الى التي هي العابدة بل أميل الى الأخرى أكثر لأنها شابّة، وخفت أن تكون تلك المحبّة معصية منّي، كتبت عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، بأنيّ مالِكٌ لزوجتين، أحبّ إحداهما أكثر من الأخرى، فكتب الجواب (إنّ المرأة التي تحبها هي أحسن أن يكون ميلك اليها أكثر وليست الصلاحية بالعبادة).

(٢١١)

أيضاً قال ميرزا أحمد: كنت في أوّل الأمر منكراً للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، جدّاً وكان لي كثيرٌ من الأموال والدولة كلّها ذهبت أدراج الرياح فتشرّفت بخدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في المنام وتوجّه اليّ فكنت متأثراً للغاية ورأيت الجنّة بهذا التوجّه في المنام وبعده صرت مخلصاً ثمّ كتبت اليه عريضة وشكوت اليه فقر حالي فكتب الجواب بأن أصبر ثمانية أشهر فيتحسّن حالك وفي الواقع كان كذلك وبعد ثمانية أشهر حسن حالي وزادت أموالي كالسابق.

(٢١٢)

نقل الحاج ملاّ عبدالله الأربيلي عن لسان كاكه عبدالله قال: كانت زوجتي حاملاً وقال لي الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إنّ زوجتك حامل وفي بطنها ولد وهي أنثى ولكنّي لصّقتها ذكراً فهو مذكر وسمّه حسناً وفي الواقع كان حملها ذكراً وسمّاه حسناً.

(٢١٣)

أيضاً عن الحاج ملاّ عبدالله قال قال كاك عبدالله قال لي الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، مرة أخرى إنّ زوجتك حامل بأنثى ولكنّي ألصقت اليها ذكراً سمّه بـ(حسين) وفي الواقع كان ذكراً سمّيته حسيناً وحالياً فأنّ كلاهما (حسن وحسين) في الحياة.. .

(٢١٤)

أيضاً قال الحاج ملاّ عبدالله: كان السيد رضا الكركوكي في إسلامبول وتضرّعت اليّ والدته وطلبت منّي أن أكتب عريضة الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليتفضل بالهمة ليرجع السيد رضا من اسلامبول وكتب حضرة الشيخ جواب عريضتي بأنه سيجيء سريعاً من اسلامبول في هذه الأيّام وفي الحقيقة جاء سريعاً.

(٢١٥)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وتسعة وفي شهر شوّال كتبوا رسالة الى كاتب الحروف بأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يريد أن يتشرّف الى أربيل ليقرأ الفاتحة ويهديها لأخيك الأكبر المرحوم الحاج عمر أفندي ومن هناك يتوجّه الى زيارة نبيّ الله يونس عليه السلام بالموصل ومرت عليه عدّة أيام ثمّ أخبروني بأنّ تشريف حضرة الشيخ ليس بمعلوم وفي هذه الأثناء وقعت علّة الصدأ في الحنطة في نواحي أربيل والموصل وكركوك والسليمانية لهذا كانت الحنطة القديمة في الترقي والرواج ووقع الناس في الضيق والتشويش وعلبة الحنطة أي الكيل الذي هو شائع في أربيل يتكون من حمولة

حمارين وبوزن مائة وستين حقة بوزن اسلامبول قد ارتفع سعره من ثلاثين قران الى خمسين قران وكانت حنطتنا وحنطة الموصل وكركوك في حكم العدم وخاصة النوع القندهاري وكانت حباتها صغيرة ناعمة كالسمسم وكثير من الفلاّحين يقولون لاينفع للبذر ولاينبت وفي تلك الأثناء كنّا في شكّ هل يتشرف حضرة الشيخ أم لا؟

ونقل جناب الملاّ محمد الديرهبروشي لكاتب الحروف أنّ شخصاً رأى رسول الله صلىّ الله عليه وسلّم في المنام أنّه تشرّف الى أربيل وكان الناس يزورونه ويقولون حمداً لله رفعت عنّا كلفة التعب لزيارة المدينة المنورة، وساكنها الرسول عليه السلام هنا والفقير كاتب الحروف قال: عرضت في تعبير هذا المنام الى الملاّ المومى اليه بأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه سيتشرف الى أربيل ويرفع عنّا شدّة الغلاء والقحط والضيق ببركة قدومه المبارك، وفي آخر شهر ذي القعدة تشرّف عن طريق كركوك الى أربيل وأنا مع جمع ذهبت الى آلتون كوبري لإستقباله وجماعة آخرين ذهبوا الى كركوك وكان مابين كركوك وآلتون ملأى بالخلائق ولم تكن هذه الكثرة والإزدحام لأيّ شيخ من المشايخ سابقاً ويقول كاتب الحروف: أني على اطلاع بأنّ الكثيرين من المصابين بمختلف الأمراض قد تماثلوا للشفاء ببركة رؤية طلعة حضرة الشيخ قد شفاهم الله شفاءً تاماً وتبدّلت الضيقة والغلاء آناً فآناً الى الوسعة والرخص والفرح ببركة يمن قدوم حضرته وصدرت منه كثير من الخوارق، قال عبدالرزاق آغا: حينما تشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى أربيل كنت أجد روحانية في كلّ مكان فلمّا ذهب عن أربيل ولم أجدها وقال والى الموصل (كمالي پاشا): رأيت كثيراً من المشايخ ولم يدخل أحد منهم في قلبي ولّما تشرفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه دخل في قلبي.

(٢١٦)

قال الحاج أمين الأربيلي: في بعض الأوقات أجد بركة كثيرة عند الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وبعضاً ينقطع عنّي وكنت متحيّراً في حكمته وفي ليلة تشرّفت بخدمته في منامي وتوجّه اليّ كأنّ حرارة التوجّه سارياً الى قلبي وجميع بدني حتّى ألقيت نفسي في مدّة يومين ثمانٍ وتسعِ مرّات في البارد أي الماء البارد فلم يبقَ لي قدرة على ذلك وعرضت عليه فوراً رفع عني.

(٢١٧)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وأحد عشر وفي آخر شهر محرم الحرام والمصادف لآخر شهر تموز الرومي جمع جماعة من آغوات الدزهيي وأكابر أربيل وجعلوا ناحية شمامك مع كندیناوه قلماً واحداً وجمعوا قريباً من أربعة آلاف ليرة والتزموا سنده العائد للطابو مع أعشاره وكان مسلّماً عند كلّ أحد يكون لهم، وجاء الحاج فارس آغا مدير السنيّة الى محلّ كاتب الحروف والتمس منّي أن أطلب الهمّة من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ليكون له وقلت لصفوت أفندي يخطر الى قلبي أنّ فارس آغا يوفّق في أمره ويزيد تجارته ويربح جداً وإنّه غداً في الصباح ضمّ على الطائفة الأخرى مائتين وخمسين ديناراً ووصل مجموع المبلغ الى عشرة آلاف وخمسمائة ليرة وكان عند أغلب الناس بأنهم يزيدون في الضمّ على بعضهم واحداً بعد واحد الى أن يصل الى خمسة عشر الف ليرة، وقال أحدهم من الطائفة إنّ فلاناً يعني كاتب الحروف تفضلّ بالهمّة ليكون لفارس آغا وجعلتُ شرطاً على أن أزيد عليه ألف ليرة أخرى ولّما أصبح الصباح وأضاء بنوره الوضّاح وقعت التفرقة بينهم من عند الله وبقى لفارس آغا، وبعده سألوا عن الشخص المذكور لماذا لم تزد ألف ليرة؟ فقال: لاأدري.. . أنا كذلك تحيرّت لماذا؟ رفعت يدي عنه.

(٢١٨)

قال الحاج أمين الأربيلي: أنّ شخصاً ضرب رجلاً من أتباع الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ضرباً كثيراً وجاء الرجل شاكياً منه عند حضرة الشيخ ولم تمرَّ أيّام حتّى قتلوه بالبندقية وألقوه الى خانقاه حضرة الشيخ ومات بعد أيام.

(٢١٩)

قال الأستاذ إسماعيل: كان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أمام المطر وذهبت اليه بالمظلّة ليكون محفوظاً من المطر ورأيت بأنَّ المطر لم يصبه أصلاً وحتّى ملابسه لم يصبها بلل أيضاً.

(٢٢٠)

في سنة الف وثلاثمائة وعشر في نصف الشتاء في شهر رجب الفرد الحرام كنت أطالع بعضاً من كتب النجوم وكانت تلك الكتب فيها معلومات عن أسماء السنين، وتقول: إذا كانت السنة سنة (حيّة) يعني ثعبان فتكون تلك السنة سنة قحط وغلاء فلمّا لاحظت تلك السنة أي السنة التي نحن فيها هي سنة (الحيّة) أي ثعبان، وضاق قلبي من هذا الخبر وقدّمت عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وبينت له ماتقدّم وأرسل جواب عريضتي بأن كلّ منجّم كذّاب لايكون القحط والغلاء،ويقول الكاتب: صبرت الى أن حصدوا الحنطة والشعير وكتبت هذا الخارق في شهر صفر الخير عند ظهور الحنطة والشعير حيث كانت علبة الحنطة بأحدَ عشرَ قراناً وعلبة الشعير بخمسة قرانات وعلبة أربيل عبارة عن حمولة حمارين.

(٢٢١)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وعشر في شهر ذي القعدة جاء الخبر بأنّ علّة الوباء قد وقعت في البصرة وقدّمت عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه

وتضرّعت اليه بأن لايأتي هذه العلّة الى بلدنا أربيل، (وكتب جواب عريضتي بأنّ هذه العلّة قد ظهرت في البصرة ثمّ إنقطعت ولم تتجاوز)، وكتب جواب عريضة كاتب الحروف بأنيّ على أمل أنّ هذه العلّة لايتجاوز الى أربيل إنشاء الله وفي الواقع ظهرت هذه العلّة في البصرة لمدّة أيّام قلائل ثمّ إنقطعت ولم تتجاوز الى مكان آخر وظهرت هذه العلّة في بغداد في شهر صفر ولكنّها لم تكن من العلّة التي ظهرت في البصرة.

(٢٢٢)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وعشر أيضاً في شهر ربيع الأوّل ولد للشيخ حسام الدين قدّس سرّه ولد ولّما بلغ سنّه سنة واحدة توفيّ الشيخ معصوم هذا وكان صاحب نسبة وبركة حتّى أنّ الصوفي بابا الهجيجي إذاكان في حالة إنقباض النفس يذهب الى خدمته وتزول عنه تلك الحالة يقول كاتب الحروف: عند رجوعي عن تدفينه قال أحمد الصوفي السليماني قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لاتحزنوا يتولّد لي ولد يكون صالحاً، قال الملاّ فيض الله: وفي هذه السنة بعينها وفي منتصف ليلة الجمعة وفي الثاني والعشرين من ذي الحجّة الحرام أعطاه الله ولداً سمّى إسمه المبارك محمّداً طوّل الله عمره على التقوى آمين.

(٢٢٣)

قال الشيخ جلال الدين السابلاغي: سأل عنّي حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: كم عدد إخوتك؟ فقلت له: إنهمَ ثمانية فقال: ما إسم أخيك الصغير؟ قلت: ميرزا أحمد فقال: أكتب اليه يتوجّه سريعاً الى هنا، فكتبت اليه فلم يأت وقتلوه.

(٢٢٤)

قال أحمد الصوفي: أريق على يدي الماء الحار من السماور فصارت يـدي مشوّهة من جرّاء ذلك فمسح عليها الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يده المباركة فرفعت عنها الأذى فوراً.

(٢٢٥)

قال الملاّ فيض الله: إنّ خال حضرة الشيخ عبدالعظيم أصابه مرض خفيف وجاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وتكلّم الشيخ ببعض الأمور وفهمت من قوله يقيناً أنّ خاله يموت بهذا المرض وتوفيّ بعد عدّة أيام.

(٢٢٦)

قال الملاّ فيض الله السنهيي: إنّ الملاّ سليمان قد مرض ودامت مدّة مرضه ثمّ ظهر بوجه سالم وقال الميرزا عبدالله في هذه الليلة أخبر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه عن موت الملاّ سليمان. قال الملاّ فيض الله صرت متعجّباً لأنّ الملاّ سليمان ظهر بوجه سالم ثمّ بعد يوم ويومين توفيّ الملاّ سليمان.

(٢٢٧)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وإحدى عشر في شهر ربيع الأولّ، خرجت أنا وإبني محمّد جميل من مدينة أربيل الى زيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وفي الطريق وصلت الى جناب الشيخ أبي بكر قال الحاج أمين أخبرني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بأنّك تقابل وتتلاقي مع علي أفندي في الطريق وفي الواقع كان كذلك مع أنّه لم أطلع على سفري أحداً.

(٢٢٨)

قال الملاّ فيض الله السنهيي؛ قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: كان لي فرس عند شخص وكان سارقاً وفاسقاً فنصحته وقلت له: إنّ هذا الفرس يقول: إنّ الله

كيف يرضى أنّ هذا الشخص سرق أحد عشر غنماً وحملهم على ظهري وقلت: يلزم أن لا أصاحبَكَ الى مدّة وأخذت الفرس منه.

(٢٢٩)

قال رحيمه خره: صرت محزوناً في باغه‌كون وقلت للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، أتوجّه الى طويله فقال: أقسم بقبر والدي الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، إذا ذهبت فأنا القيك في الحوض فقلت له: فديتك بنفسي إذا ألقيتني في الحوض فإني أغرق لأنّ عمق هذا الحوض مقدار رمح فقال: لا ألقيك حتّى تغرق قال رحيمه خره: خرجت ليلاً ووقعت في الحوض ولكنّي لم أصل الى عنقي بل وقفت فوق الماء وجاء ناسٌ أخرجوني من الحوض.

(٢٣٠)

قال الملاّ عبدالله الهجيجي: كنت مشغولاً بالعمل في باغه‌كون في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ونذهب الى گلب ليلاً ونعود الى باغه‌كون نهاراً وفي يوم من الأيّام ذهبت الى باغه‌كون في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، رأينا ذئباً قد قام من مقام حضرة الشيخ وكان موضع جلوسه وقت الظهيرة ومشى رويداً رويداً على مهله وإنَّ جماعة أرادوا قتله، فقال لهم حضرة الشيخ: جاء للزيارة ومنعهم عن قتله وإنَّ الذئب لم يخف ولم يسرع في مشيه بل مشى الى طريقه بالبطء والسكون.

(٢٣١)

نقل الملاّ قوام الدين عن لسان الشيخ إسماعيل الهجيجي قال: رأيت ثلاث مرّات في قرية الهجيج في النوم بأنّ كل من رأى طلعة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لايحترق بنارجهنم قال: فلمّا جئت الى حضرته حدثت له الواقعة المذكورة قال: منذ مدّة قد أمر بهذا أمروني أن أدور في الدنيا ليراني العالم.

(٢٣٢)

قال الملاّ فتاح پايگلاني: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في باغه‌كون قال حضرته: كونوا منتبهين فإنّ في هذه الليلة يأكل (إبن آوى) وزّة من هذه الثلاث وزّات، ولّما كان الصباح كان كذلك قد أكل إبن آوى واحدة من الوّزات.

(٢٣٣)

قال الخليفة سعيد القره‌داغي: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وذهبت معه الى زيارة نبيّ الله يونس عليه السلام وتضرّعت كثيراً عند زيارته حتى يريني قطب العصر لأذهب الى خدمته فرأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ،فى المنام وقلت: إنّ هذا لا اعتبار له ومرّة اخرى زرته كذلك ودعوت وتضرّعت كثيراً وعارضني النوم ووصلت فيه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وبهذه الواقعة أقررت واعترفت على قطبيته بقلبي.

(٢٣٤)

قال الملاّ حسين كَوْركْ: إن الملاّ خضر رجا والتمس منّى أن أقدّم العرض لحضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، من طرفه ليحرسه فى حالة النزع ويكون نظره عليه فقال: هذا حسن ثمّ بعد مدّة رأيت يوماً روحانيّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في الذهاب فقلت له: أين تذهب؟ فقال: في خصوصيّة الوعد الذي وعدته الى المّلا خضر، قال المّلا حسين: علمت بأن مقصوده انّ الملاّ خضر فى حالة النزع ويذهب ليلقنّه الشهادتين ثمّ جاءني الخبر بموت ملاّ خضر فى تلك الساعة بعينها..

(٢٣٥)

قال ميرزا عبدالله: جلست عند شخص أراد أن يغيّر عقيدتي فى حق الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، توضّأت ليلاً واشتغلت بالاستخارة وتضرّعت الى الحقّ جلّ

وعلا وبكيت كثيراً ليريني في الواقعة قطب الوقت حتى أذهب الى خدمته ونمت ولم أر غير حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في ليلته فلمّا أصبحت لم تزل خطراتي باقية وفي الليلة الآتية اشتغلت كذلك بالاستخارة والتضرع والبكاء كذلك لم أرَ في ليلته غير الشيخ حسام الدين قدّس سرّه،كذلك لم يَندفع عنّي خطراتي وكررّت الإستخارة والتضرع والبكاء متوسّلاً الى اللّه تعالى حتّى أرى القطب وأتمسّك به فكنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدس سرّه، في الواقعة وبواسطة هذه الاستخارة الثالثة اقررت واعترفت بقطبية الشيخ حسام الدين قدس سرّه وزالت عنّي خطراتي بالكلّية وفي الليلة الرابعة وصلت الى خدمة سيّد الأوّلين والآخرين سيّدنا محمد صلّى اللّه عليه وسلّم وعرضت عليه قائلاً فديتك بنفسي أريد منك سلامة الايمان وقبّلت أياديه المباركة وبكيت وكررّت هذه الألفاظ وفي هذه الأثناء تبّدل صورته الى صورة الشيخ حسام الدين قدس سرّه، فقال: يا أخي إنّك تطلب السلامة بهذا المقدار وهذا سهل يكون لك زيادة عليه.

(٢٣٦)

قال المُلا قوام الطالشى: لقد سمعت عن أستاذي الحاج علي أفندى الطالشى بأنّ كلّ من قرأ هذه الأوراد وسار فى الأسواق صباحاً يتشرّف الى خدمة الخضر عليه السلام وأنا كنت فى تحصيل العلم في اربيل واستعملت الاوراد بشروطها وذهبت في الصباح مسرعاً الى السوق وألقى الىقلبي بأني اقف هنا الآن يأتي الخضر عليه السلام وكنت واقفاً خرج شخص من حوش المسجد في صورة طالب العلم ووقف أمامي وضحك وكان زائد النسبة والبركة بدرجة فعلمت أنّه الخضر عليه السلام وقلت في نفسي الأحسن أن أسأل عنه من هو القطب؟ إنّه إن كان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فبها لأنّي أخذت الطريقة عنه لهذا سألت منه من هو القطب فقال

بالفارسية :- (آنست كه‌گرفته‌ء) معناه: (هو الذى تمسّكت به) ثم ذهب وغاب عن عيني فتحيّرت أين ذهب.

(٢٣٧)

قال بكر أفندي يوزباشي: كانت لي بنت لاتنام الى الصباح وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قد نفث على قطعة سكّر قند وأعطيتها الى إبنتي وأكلتها والحمدلله شفيت وبقيت تنام الى الصباح.

(٢٣٨)

قال الشيخ فرج: لدغت الحيّة رجلاً من أتباع سليمان خان في روانسز وأتوا عليه بالشخص الذى يمصُّ سمّ الحيّة من موضع اللّدغ ويقال له بالكردية (مارمژ) فلم يفد ولم يبرأ الشخص الملدوغ وصار معلوماً عند كلّ أحد انه يموت تورمّ وصار كالطبول الكبيرة وهو يقول بنفسه إنّي أموت يقيناً ألقوني على الطريق التى يمرّ منه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لَعَلي أموت بسلامة الايمان وأخذوه وألقوه على طريقه التى يمرّ منها وبعد عدّة دقائق شفاه الله وجاء الى بيته ماشياً بقدميه.

(٢٣٩)

قال الشيخ عبدالحكيم بوريدرى: تشرّفت لزيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال لي الشيخ صادق: في أيّ وقت خرجت من بيتك؟ فقلت: فى اليوم الفلاني فقال: ان الشيخ حسام الدين قدس سرّه قال: خرج الشيخ عبدالحكيم فى هذا اليوم.

(٢٤٠)

قال الشيخ فرج الله: أتوا بشخص من المنتسبين للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، بتهمة الى (سليمان خان) وأخذ رجاله العصا ليضربوه فيبست أيديهم ثم رجوا للشخص المذكور فنجا.

(٢٤١)

محمد رشيد ابن سعيد آغا (طويله) قائلاً: مرضت مرضاً شديداً يئس والده وكل الناس من حياته وذهب والده الى خدمة الشيخ حسام الدين قدس سرّه، وعرض عليه فقال له: لاتخف إنّي على أمل أن يرشح عرقاً ويشفى في هذه الليلة وذلك من مسّ الشياطين فواقعاً كان كذلك وبعدأن شفى سعيد كتبت هذا الخارق.

(٢٤٢)

قال المّلا حسين المؤذن الطويلى: إنّ الملاّ جلال نفسودي كان مريضاً وإني من طرفه عرضت على الشيخ حسام الدين قدس سرّه، قال: يتوفّى وفي الواقع توفّى بعد عشرين يوماً.

(٢٤٣)

قال الشيخ فرج الله: اشتريت بقرة بأربعين قراناً فجئت ولم يتجرّأ أحد ان يقربها ومنعت عجلها من شرب لبنها فقلت للصوفي علي مراد: اذهب برابطة الشيخ حسام الدين قدس سرّه، الى قرب هذه البقرة وتكلّم وقال في سمعها أمر الشيخ حسام الدين قدس سرّه أن لاتمنعي ولدك من شرب لبنك وكوني ساكنةً ونحن كذلك نشرب من لبنك. فلمّا قال هذا الكلام فى أذنها سكنت البقرة فوراً.

(٢٤٤)

سأل ملاّ قوام الدين الطالشي من كاتب الحروف: بأيّ دليل أنت تقرأ اسم الشيخ حسام الدين فى الختم بـ(سلطان الاولياء) بالف ولام الموجودين فى كلمة الاولياء للاستغراق أم للجنس؟! فان كان للإستغراق فهو خاص بعصره أم عام، والظاهر انّه خاصٌ بعصره، وإنّ دليلي على قراءته.. سمعت من السيد عبد السلام ابن السيد بايزيد الخانقاهي قال: تشرفّت فى المنام بخدمة رسول الله صلّى عليه وسلّم

فقال: لاتسمّوا الشيخ عليّاً بـ(ياحسام الدين) بل قولوا له ونادوه بـ(ياسلطان الاولياء) وقال الملا قوام الدين وقعت الخطرة بقلبي من طرف الألف واللام هل هي للاستغراق ام للجنس؟! فنمت لدفع هذه الخطرة ورأيت فى المنام كأن القيامة قد قامت وحشر الناس وطلبوا الشفاعة من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقام عليه السلام علىقدم للشفاعة فأخذ الشيخ حسام الدين وضمّه الى صدره المبارك وسألني أي الملاّ قوام الدين عن تعبير واقعته هذه فقلت له: (لا أدري) وأعلم بهذا القدر إنها تدلّ على القرابة والله أعلم، يقول الفقير كاتب الحروف: نقلت هذه الرؤيا لجناب الشيخ معروف فقال: يدلّ على قرب النسب والنسل بالتسلسل لأن والدة الشيخ حسام الدين قدس سرّه هي من سلالة السادة من آل البيت ونقلت كذلك للشيخ عبدالحكيم بوريدري فقال: يدلّ على الضمنّيةَ الكبرى.

(٢٤٥)

وقال أيضاً ملاّ قوام الدين: كنت أثناء اداء صلاة العيد في عيد الفطر المبارك في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رأيت بهاتين العينين ظاهراً قد وضعوا سريراً من الزمّرد في مقابل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وجاء رسول الله صلّى الله عليه وسلم فجلس عليه وجلس في يمينه موسى عليه السلام وفي يساره إبراهيم عليه السلام وكانوا حاضرين عند قراءة الخطبة وبعد إنتهاءها ذهبوا وغابوا.

(٢٤٦)

وقال الملاّ قوام الدين ايضاً: إنّ الملاّ احمد السابلاغى: قد توفىّ فى(طويلة) المباركة فى خدمة الشيخ حسام الدين قدس سرّه، أنا مع المريدين والخلفاء شيّعنا جنازته حتّى ساعة دفنه فى قبره ورأيت الملَكَانِ أعني المنكر والنكير جاءا اليه وتشرّف الشيخ حسام الدين قدس سرّه، وتكلم مع الملكين فقال: جاءني الملاّ احمد لمنصب الدنيا وأنا أعطيته منصب الدين يجب ملاحظته ومساعدته في السؤال، قال لهما هذا القول

وذهب وبقيت أنا عند قبره حتّى أرى كيف يسألون عنه فقال احد الملكين: من ربّك؟ قال الملاّ احمد بصعوبة: الله ربّي. فقال المَلكُ السائل للملكِ الآخر: هذا يكفي لنذهب ثّم سارا وتركاه.

(٢٤٧)

نقل الملاّ حسين المؤّذن عن المدعو كرم طويلي: إنّ الشيخ حسام الدين قدس سرّه، طلب منّي لحماً فقلت: يوجد عندي خروف صغير فقال: إذبحه وزن لحمه وآتِ باللحم اِليِّ بتمامه ولاتخرج منه شيئًا ما يكون حقه فأعطيك، قال الملاّ حسين: قال كرم: فعلت فيه خيانة فأخذت منه مقداراً من اللحم لنفسي وجعلته في مكان حتّى رجعت رأيت ثلاثين وأربعين من القطط قدأكلْنَه بتمامه ولَماذهبت الى خدمة حضرة الشيخ لأجرة اللحم قال: أكلت القطط جميع اللحوم.

(٢٤٨)

أيضاً نقل الملاّحسين عن المدعو كرم طويلي فقال: تمرّضت وقد ذهب الشعور عنّي كالمصروع ورأيت كأنّ جماعة يخرجون قلبي من بدني وشعرت بالأذى للغاية وفي إحدى الليالي أيضاً إنتابتني تلك العلّة وذهب الشعور عنّي ورأيت جماعة قد هجموا عليّ ليقبضوني ويجعلوني جندياً ومن خوفهم ألقيت نفسي الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وحفظني عنده وقال لي: لاتخف إن أحداً لايقدر أن يجعلك جندياً فلمّا أفقت من عشيتي شعرت بالصحة وذهبت صباحاً الى زيارة الشيخ سراج الدين قدس سرّه، وفي أثناء الطريق تشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. فقال: في هذه الليلة كنت معك ونجيّتك فلا تخف شفيت والحمدلله شفيت تماماً في ظلّ حماية حضرته ولم تراودني العلّة مرة أخرى.

(٢٤٩)

قال الصوفى محمد الباقلابادي: أخذني النوم في أحدى الليالي ولم أنتبه فصليت الصبح قضاءاًبعد طلوع الشمس ولمّا ذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدس سرّه قال لي: يجب عليك ان تكون منتبهاً ومحافظاًعلى نفسك، لاتعمل عملاً يكون سبباً لفوت صلاتك.

(٢٥٠)

وأيضاً نقل الصوفى محمد باقلابادي عن لسان الشيخ محمد سعيد بن الشيخ عبدالأحد قال: دخلت فى الجدل مع ابن عمي عبدالحميد قلت: إن شيخي الشيخ حسام الدين أعظم من كل شخص وهو قال: شيخي جناب الشيخ عمر أعظم من كلّ شخص وقررّنا فى آخر الكلام أن ينام كلّ منا فى حجرته ويتشرّف الى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلّم حتّى يرفع أحدنا الآخر يده من الشيخ الذيّ لا يختاره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ويذهب الى الشيخ الذي يختاره هو قال الشيخ محمد سعيد: نمنا كلاً منّا فى حجرته، وإني تشرفت بخدمة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقبلت يده الكريمة وطلبت منه تعويذاً فقال لي: اكتب بنفسك فكتبت التعويذ امتثالاً لأمره وكان من عادتي اذا أتممت التعويذ كتبت فى آخره (يا حسام الدين) فلماّ اتممت التعويذ قلت ليس من الأدب كتابة يا حسام الدين في حضور رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فكتبت يا رسول الله وقدّمت التعويذ الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليقرأ عليه دعاءً فأخذه من يدي ونظر اليه وقال: لماذا غيّرت قاعدتكَ؟! فعرضت عليه من جهة الادب فقال صلّى الله عليه وسلّم لاتترك قاعدتك وكن عازماً على أعظمّية الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، من كلّ شخص يقول

الشيخ محمد سعيد أقول في هذه الرؤيا إنها رؤيا وان الشيطان لايستطيع أن يتمثل بصورة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم.. فلّما أصبحت عرضت على ابن عمّي ما رأيته فقال هو: إنّي لم أرَ شيئاً. وإنّي قصصت عليه رؤيايَ فلم يبال بهذا القدر.

(٢٥١)

أيضاً قال الصوفي محمّد باقلابادي عن لسان الشيخ محمّد سعيد الباقلابادي قال: كنت في طلب زواج إمرأة فلم تحصل الموافقة عن زواجها بي وإنّ جماعة قد لاموني وطعنوا بي على أثر ذلك وقالوا: لماذا منعوا عنك زواج هذه المرأة لأنّك مريد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لهذا ذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: لاتخف إنّ هذه المرأة تكون في نصيبك وفي الواقع كان كذلك.

(٢٥٢)

إنّ حجّاج بلد كرماشان كلّهم بعثوا رسائلهم لأهلهم ولم تأت رسالة الحاج محمّد وأنّ أهل بيته وأقاربه نصبوا تعزية له.. . وتيقنوا أنّه مات، ذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وعرضت عليه القضية فقال: إنّه لم يمت وبعد مرور أيّام وصلت رسالته وفي الواقع كان كذلك.

(٢٥٣)

قال الأستاذ أمين السراج: تألّمت كثيراً من صداع في رأسي وذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ليقرأ دعاءً على رأسي فقال: إذهب إذهب إذهب قلت له فديتك بنفسي لِمَ أذهب؟! فقال: لست معكم بل مع وجع رأسكم وقد طردته ذهبَ، في الواقع ذهب الألم عن رأسي حالاً.

(٢٥٤)

قال الأستاذ أمين السراج: أنّ إبني المدعو غفور مرض مرضاً شديداً تمسّكت بذيل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قال: دعـوت الى الله سيشـفى، في الواقـع شـفاه الله بيمن أنفاس بركته وقال أيضاً الأستاذ أمين: كنت في الليلة البارحة عند الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، أخذ حضرته في تعريف الدكاكين الموجـودة في السـليمانية لأنّـه لم يكن رآها من قبل وكيف يبدأ بتعريفـها وكنّـا في هـذا الحديـث قـام ليصلّـي صـلاة العشاء فأخرّ صلاته فصاحبني بالحديث وقلت له: فديتك بنفسي أدِ صلاتَـك، فقـال: صلّيتها، قلت: فديتك بنفسـي الى الآن كنّـا في الصحبـة فـأين صلّيـت؟! فقـال: إن صدّقتني صلّيت صلاة العشاء هذه في خانقاه المحوي في السليمانية.

(٢٥٥)

قال الملاّ قوام الدين الطالشي: كنت في باغه‌كون في خدمة الشـيخ حسـام الديـن قدّس سرّه، جاء درويشٌ وصار ضيفاً عليه وأراد أن يذهب في يومـه الـذي أتـى فيـه فأخذ الإذن من الشيخ قدّس سرّه فقال له: لاتذهب كن في هـذه الليلـة عندنـا وذق من المطر والضيقة التي ستكون، قال ملاّ قوام الدين: كانت السـماء صحـواً والهـواء حسناً ولم تكن فيها سحب ثمّ بعد العشاء نزل المطر كثيراً حتى الصباح.

(٢٥٦)

أيضاً نقل الملاّ قوام الدين عن لسان الصوفي فتّاح قال: جـاءت جماعـة مـن أبنـاء رؤساء وأكابر الجاف الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في باغه‌كون وكـانوا ضيفاً عليه ولّما كان الليل وظهر سحاب أسود مع الريح ونزل المطر قطرةً قطرةً وقال الضيوف: أبناء الكبراء الآن ينزل المطر وتضيع خيولنا في الصحراء تحت المطر إذاكان الناس محتاجين الى المطر، ولكنّي أتمنى من الله تعالى أن لاينزل المطر في هذه الليلة حتّى

لايصيب ضيوفي بأذىً قال الملاّ قوام الدين كنت حاضراً هناك فكان الرعد والبرق والرياح ولم ينزل المطر في ليلته.

(٢٥٧)

أيضاً قال الملاّ قوام الدين: وقع الناس في الضّيقة وكانوا محتاجين الى المطر جداً فلم يبق لهم علاج إلاّ التوجّه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، تضرعوا اليه وبكوا عنده كثيراً فصار الشيخ مراقباً بقدر نصف ساعة فنزل مطر كثيرٌ مثل الطوفان.

(٢٥٨)

في سنة ألف وثلاثمائة وإحدى عشر في شهر جمادي الأولى. وجاء الحاج ملاّ عبدالله الأربيلي الى طويلة المباركة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: وقع الوباء في كركوك وكنت هناك ومات عدّة أشخاص منهم. والفقير كاتب الحروف أنا نقلت هذه القضيّة للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: ليس بشيءٍ ثم بعد مدّة جاء ضابط عسكري برتبة ملازم من كركوك سألت القضيّة منه فقال: لم يقع الوباء في كركوك، مات عدّة أشخاص فظهر بتحقيق الأطبّاء، أنّهم لم يموتوا بالوباء.

(٢٥٩)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وإحدى عشر في شهر جمادي الآخرة، وقد انقضت أحدى عشر أو إثنى عشر يوماً من فصل الشتاء تشرّف حضرة الشيخ الى شهرزور عدّة أيام كان الجوّ مرتبكاً وجاء شخص من خدمته قال: يقول الشيخ يكون الجوّ مرتبكاً الى خمسة أو ستّة أيّام آخر فلمّا جاء اللّيل تشرّف حضرة الشيخ في الساعة الرابعة أو الخامسة (غروبيّاً) كنّا متعّجبين من تشريفه ليلاً في هذا الشتاء ولم يكن في السماء

سحاب إذ ظهرت السحب فجأةً فنزل الثلج ونـزل بدرجـة حتّـى إنكسـرت بسـببه الأشجار، قال الشخص المدعو عثمان من طويلة صارت الحدائق نصفين معناه نصـف أشجار الحدائق إنكسرت من الثلج قال كلّ واحـد توقّـع أن يـنزل الثلـج في طويلـة بدفعة واحدة بهذه الدرجة وقد نزل مقدار ذراع تجاري وفي بعض المواضع أكثر.

يقول الفقير كاتب الحروف: كنسوا ونظّفوا سـطح الخانقـاه مـن الثلـج في ذلـك اليوم مرّتين والظاهر إن لم يتّشرف الشيخ في تلك الليلة يكـون الأمـر صعبـاً وتعطّـلَ بعض من الأعمال والأمور اللازمة.

(٢٦٠)

قال الأستاذ سعيد كهريزچى: إنّ الشيخ حسام الديـن قـدّس سـرّه، أرسـلني الى زنبيل في سنة كان فيها الغلاء والقحط، جُعت كثـيراً في أثنـاء الطريـق ووصلـت الى شخص أبيض اللحية فأعطاني خبزاً فأكلت ودفع عنّى الجوع، والمدعو رحيمـه خـره بقى ورائي ثمّ لحقني وكان جائعاً فأكل من الخبز وشبع وكان رفيقي فلمّا تجاوزنا بلدة (بانه) وصلنا الى (ميرەدێ) وهناك شعرنا بالجوع ووصلنا الى شـخص آخـر فأعطانـا خبزاً كثيراً فلمّا رجعنا من زنبيل أعطانا جناب السيد عبدالكريم كيسـين مـن الخـبز وثلاث قران وفي الجمله لم نَرَ ضيقاً في طريقنا الى أن وصلنا الى خدمة الشـيخ حسـام الدين قدّس سرّه فقلنا له جعنا في الطريق كثيراً فقال: لم تصبكم الجوع أليس الرجـل أبيض اللحية أعطاكم الخبز، أليس الرجل الآخر أعطاكم الخبز أيضاً عند (ميرەدێ) و أيضاً أعطاكم خالي كيسين من الخبز مع ثلاث قران لم تصبكم الجوع أصلاً لماذا تقول كذباً؟

(٢٦١)

قال الصوفي محمّد الباقلابادي: حملنا عموداً بالبقرات وفي تلك الأثنـاء أراد محمـد السيد ويسي في دواخله أن يتحيَل علينا ويلقي ثقل العمود عن بقـره الى بقـر آخـر،

وجاء الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فوراً وناداه محمّد سيد ويسي ماذا تفعل إنّ الله لايقبل منك؟

(٢٦٢)

قال الصوفي محمّد: جاء أحد من العرب الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قال: كان لي فرسٌ ضلّت عنيّ كلمّا فتّشت عنها فلا أجدها، ولا أدري أين هي فأخذ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في وصف الفرس له فصدّقه فقال له حضرة الشيخ: إذهب الى هذا الطرف فتجدها.

(٢٦٣)

قال الأستاذ حسن الصبّاغ: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وذهبت من عنده بلا إذن وفي مكان آخر صنعت كوبين من الصبغ لصبغ الثوب ففسدت الأصباغ بأجمعها ومن صفة الصبغ إذا فسد لايصلح بعينه عرضت ذلك على حضرة الشيخ وتضرّعت اليه وبكيت، ودعا الى الله تعالى وإنّ الكوبين من الصبغ هما حسن وأصلح.

(٢٦٤)

قال الأستاذ سعيد كهريزچي: مرضت مرضاً شديداً حتّى أنّ الناس قد يئسوا من حياتي، قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لاتخف إنّك ستشفي ولكن يدوم مرضك بحمدالله تعالى من يمن أنفاسه العيسوية شفيت ودام مرضي لسنَة أو سبعة أشهر.

(٢٦٥)

قال الخليفة محمّد رشيد: إنّ والدتي ذهبت الى خدمة جناب الشيخ عمر وسمعت منه إنّ الشيخ حسام الدين لايكون له ولد ذكر وإنّي جئت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وعرضت عليه كلام الشيخ فضحك فقال: يكون لي ولد ذكر

أكثر من واحد وإثنين وحالاً واحدهم في الطريق ولم يمرّ عليه كثير حتّى ولد لـه ولـد ذكر وتوفى وولد له ولد آخر.

(٢٦٦)

قال ملاّ عبدالحكيم نشوري: كنت أسير في الطريق فقابلني شخصٌ قال لي: أخرج مافي ملابسك ونقودك وإلاّ قتلتك بهذه البندقية، إشتغلت برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأطلق عليّ البندقية مرّتين فلم يخرج منها شيء تجاهي وأطلقها الى طرف آخر فأخرج ما في البندقية وكرّرها مرّتين أو ثلاث مرّات فأطلق علينا ولم يخرج منـها شيء والى طرف آخر فيخرج بعده قال: أنت شيخ وقبّل يدي.

(٢٦٧)

أيضاً قال الملاّ عبدالحكيم: كنت في (پـاوه) في تحصيـل العلـم وحصلـت لي إرادة وعقيدة في خدمة الشيخ حسام الدين قـدّس سـرّه، وعـارضتني حالـة قويّـة بواسـطة التوجهّ المعنوي من توجّهات حضرة الشيخ صرت بغير قرار وفي الليلة بعينها توجهت الى خدمته في طويلة في الظلام وصلّيت ركعتين على حافة الحوض ورفعت تلك الحالة عن نفسي ورجعت بلا توقّف في ليلتها الى (پاوه) وبعـده رجعـت تلـك الحالـة علـى نفسي وذهبت بلا توقّف الى طويلة الى باب الحرم، ورفعت تلك الحالة عنّي ورجعـت بلا توقّف الى پاوه فكان وقت الفجر وجاء ملاّ أحمد المـدّرس علـى الحـوض ليتوضّـأ لصلاة الصبح والحاصل في تلك اللّيلة الى الفجر ذهبـت مرّتـين الى طويلـة ورجعـت منها الى (پاوه) يقول الفقير كاتب الحروف: قد رأيـت پـاوه فالذهـاب والرجـوع في ليلة أربع مرّات محال جداً إلاّ إذا كان بمحض طـيّ الأرض لأنّ مـابين طويلـه و پـاوه أكثر من منزل.

(٢٦٨)

قال الشيخ عبدالكريم لوتي: ذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وبعد عدّة أيّام طلبت الإذن بالعودة الى بلدي صباحاً مسرعاً، فقال حضرته: إذاكان الصباح لاتذهب حتّى تراني، ولمّا كان الصباح ذهبت الى خدمته فقال تذهب تكون في مضايقة قلت: إذا كان كذلك فلا أذهب وصار حضرة الشيخ مراقباً فقال: إذهبْ فإنّي على أمل أن لايصيبك الأذى فذهبت حتّى بلغت الى بيتي وهو على بعد ثلاثة منازل فنزل المطر متصّلاً ومن همّة حضرة الشيخ لم يصب بللٌ الى ثيابي ولا الى رأسي بل كان المطر ينزل أمامي وحواليّ.

(٢٦٩)

أيضاً قال الشيخ عبدالكريم: كنّا في خدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، نمسح القناة أي جدول الماء ونطهرها ظهر سحاب متراكم ونزل المطر ومن همّة حضرة الشيخ إنشق السحاب ولم ينزل المطر علينا[١].

(٢٧٠)

قال الشيخ رحيم اللوتي: ذهبت الى زيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، جاءني خبر وفاة زوجتي وطلبت الإذن من حضرة الشيخ فقال: حسن إذهب غداً، وغداً ذهبت الى خدمته قال أيضاً إذهب غداً وذهبت الى خدمته غداً وكان معي رفاق قال: إنّ هؤلاء ليسوا برفاقك إصبر والحاصل بقيت عنده ستة أو سبعة أيّام، فلا علاج لي الى الذهاب وتشرّفت الى خدمته حتّى جعلته يسأم، فلم يأذن لي الى أن جاء

---

١ وقع مثل ذلك في زمن حضرة الغوث قدّس سرّه، قال الشيخ رضا الطالباني: ذهبنا الى الصحراء بوجه التفرج وجاء سحاب مطبق فنزل المطر في كل مكان..

إبن عميَ الشيخ غفور وكان قد مرض مرضاً شديداً في الطريق فقمت بخدمته ووصل الى حالة النزع وقد يئس أكثر الناس من حياته وفي الليلة توجّه اليه حضرة الشيخ قدّس سرّه، ولله الحمد شفى تماماً بعونه تعالى وبيمن أنفاس حضرة الشيخ قدّس سرّه، ورجعنا معاً الى بيتنا، يقول كاتب الحروف: إذا تأمل شخص فأنّ هذا الخارق اثنين أو ثلاثة خوارق.

(٢٧١)

قال جماعة من أهل موكري: تشرّفنا الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، سأل منهم عن وفاة حرم السيد الزنبيل وهي أخته من الرضاعة فأنكرنا مع أنّها قد توفيّت.

(٢٧٢)

قال الشيخ عبدالقادر: أعطاني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه خمسين طهرانياً للذهاب الى السليمانية وكنت في الطريق وحيداً جائني شخصان من قطاع الطرق ليأخذوا نقودي وملابسي وجاهدوا كثيراً فلم يستطيعوا أن يخرجوا النقود بسبب رابطة حضرة الشيخ سعوا كثيراً بجدّ فلم يطيقوا أن يخرجوا النقود قلت لهم لِمَ لاتخرجون النقود من خوفي ومن همّة الشيخ لم يقدروا أن يخرجوا النقود بكلّ مالديهم من قوة وذهبوا.

(٢٧٣)

قال جناب الملاّ عبدالفتاح الپايگلاني بعد ثلاث سنوات من وفاة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، لم أتمّسك بالشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ولم أشتغل برابطته ولم أتوّجه اليه الى أن عارضني مرض وكنت في هذه الأثناء ألقى اليّ لأتوّجه الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، واشتغلت برابطته وفي هذه الأثناء رأيت إنّ جميع الموجودات

في إنتظار حضرته وحصلت لي كثيراً من البركة حتّى جاءت على رأسي طبيبة هي إمرأة يهودية وقبضت نبضي للعلاج وببركة تمسّكي بالشيخ حسام الدين قدّس سرّه، تشرّفت الطبيبة اليهودية مع زوجها وأولادها و جميعهم ثمانية نفر بدين الإسلام وحسُنَ إسلامهم.

(٢٧٤)

في سنة ألف وثلاثمائة وتسعة في شهر شوّال إبتلى جناب السيد عبدالحكيم إبن السيد عبدالكريم الزنبيلي بعلّة الفالج وإبتلى يساره بحيث لايحسّ منها بحركة تماماً وقال ملا سعيد بأنه حتّى أنّ أصابع يده اليسرى صارت دقيقة فلم يفد معها أيّ شيء الى أن وصل ليلاً الى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلّم في النوم قال السيد عبدالحكيم: تشرّفت بخدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: ياولدي لماذا أنت مغموم وأشرّتُ الى طرف يساري فمسح عليه يده المباركة قائلاً بسم الله وبعزّة الله تعالى فأخذتني الجذبة ولما إنتبهت من النوم شفيت من علّتي بالكلّية. يقول الفقير كاتب الحروف: سمعت من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: إنّ الرؤيا التي رآها كان سبباً لشفائه. وصار معلوماً من أقوال حضرة الشيخ أنّ السيد عبدالحكيم أصيب بالعلّة المذكورة أعلاه كانت بسبب حزن حضرة الشيخ منه يقيناً أمّا شفاؤه لا أقول باليقين بل أقول بالظنّ لأني سمعت من بعض المنسوبين أنهم رأوا حضرة الشيخ قدّس سرّه في صورة رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

(٢٧٥)

قال جناب الشيخ صادق: أرادوا أن يأخذوا فرج الله طويلي ويجعلوه جندياً وأنه كان من رجالي، رجوت منهم أن لايأخذوه الى الحكومة أي رجوت من المختارين لطويله فلم يقبلوا إلاّ أخذوه وذهبت الى زيارة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه،

تضرعت اليه وبكيت عنده كثيراً ليأخذ حقّي من المختارين فتشرّفت ليـلاً الى خدمـة حضرته وأمر ليجلبوا الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقال: إنيّ قلت لعلّهم يحسنون والى الآن لم يحسنوا يجب عليك أن تأخذ هذا الحقَ منـهم، ولّما أصبحت ذهبت الى باغه‌كون قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لأي شيء تحزن ألم تسـمع مـا قـال في المنام؟

(٢٧٦)

قال جناب الشيخ صادق: مضت ثمانية أيّام وأنا في قريـة خوشـيار وفي كـلّ يـوم أطلب الإذن من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لأذهب الى طويله فلم يـأذن لي وفي عصر أحد الأيّام قال لي: يجب أن تذهب بلا توقّف، علمت أنه ليس خالٍ من الحكمة فذهبت ورأيت عند وصـولي هـاجموا علـى الخانقـاه بالبنـادق ليقبضـوا علـى بعـض المنسوبين الى حضرة الشيخ حتّى يجعلوه نظاماً فصرت مانعـاً ووقـع بعـض الدعـاوى والنزاع ورأيت بهاتين العينين حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سـرّه، ظـاهراً عندنـا وفي غد أرسلنا رجلاً فجاء حضرة الشيخ قدّس سرّه، وقال: إن لم أكن ولكنّي كنـت معيناً لكم وأنتم بغير شغل.

(٢٧٧)

سمعت من الشخص الموثوق به ونظّن أنّه كاتب الحروف لم يكن له ميـل أن أذكـر إسمه، قال عثمان بگ للشيخ رحيـم الخـال: أصبـت ببـلاء ومصيبـة تفضّـل بعرضـه للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لعلي أنجو، فقال له: ما بلاؤك؟ فقال: لا أقوله، قال: إبتلى بعلّة الفتق ومن همّة حضرة الشيخ جاء طبيب وعالج فتقه.

(٢٧٨)

قال الشخص المرقوم أنّ عثمان بگ كان رئيساً للعشيرة ومحمود پاشا قائمقاماً في حلبجة بحسب الظّاهر عزله كان محالاً وكان عثمان بگ في صحبة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وفي أثناء الصحبة قال عثمان بگ لحضرة الشيخ إن كنت أنا قائمقام حلبجة أمضيت كل شغلكم وقوّمت كلّ أعمالكم، قال له حضرة الشيخ تصير قائمقاماً الى أربعين يوماً، إستغرب عثمان بگ بهذا القول لأنه كان بعيداً عن العقل ولم يكن أربعين يوماً حتّى نصبوه قائمقاماً لحلبجه.

(٢٧٩)

قال الأستاذ أمين السراج: سئمت من خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأردت نقل بيتي وكان تشريفه في قرية خوشيار فقال لي: لاتذهب فقلت: أذهب وذهبت قرب ساعة في الطريق فأرسل محمّد أمين ورائي ليقول لي: إذا ذهبت تصيبك مصيبة لا علاج لها، رجعت من الخوف ولم أتحرّك وجئت الى طويله وقالت زوجتي: إنني أذهب الى بياره وذهبت فجلست هناك عدّة أيّام فقال حضرة الشيخ: لاتضر ومرضت هناك وأصيبت بعلّة أصعب من الصرع وعاودها عدّة مرّات وقربت من الموت ثم قالت: تُبتُ، إذهب الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأطلب الهمّة منه فلمّا تشرّفت الى خدمته قلت له: تابت قال حضرة الشيخ: إذهب فقد شفيت في الواقع لم تعاودها مرةً أخرى.

(٢٨٠)

قال الأستاذ أمين السراج: كنت عاملاً في محلّ وأرسل الشيخ حسام الدين بطلبي لأذهب اليه للعمل فلم أذهب ووصلت في الواقعة ليلاً الى خدمته وكان

متأثراً منّي وضرب بقوّة تفاحاً الى جنبـي الأيسر فلمّا إنتبهت من النوم مرضت مرضاً شديداً وبأية حال ألقيت نفسي الى خدمته وأخبروه بأنّ الأستاذ أمـين مريـض يموت وفي ذلك اليوم تشرّف على رأسي ستّة عشر مرّة وشفيت فوراً في يومه.

(٢٨١)

قال جناب الشيخ صادق: إنّ فتّاح سرشين هومشـهور في هـذه النواحـي بالغنـاء رأيناه في صحبة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وبعـض الأشـخاص تكلمّـوا بلسـان الإعتراض في حقّ حضرته بأنه لايليق الصحبة مع هذا الشخص، قال حضرة الشـيخ: إني على أمل في القريب العاجل سيكون ذلك الشخص بصحبـتي وكيـف هـو كمـا يقولون لايراعي الحياء والأدب أمام الناس ثمّ لم يمرّ عليه شهر ذهب الى الحـج وتـاب وصار رجلاً صالحاً.

(٢٨٢)

أراد بعض الأشخاص أن يفرّوا من يد ظالم وعرضوا ذلـك للشـيخ حسـام الديـن قدّس سرّه، فقال: لاتفرّوا فأني على أمل من الله أن يدفع عنكم شرّه فمرّ عليه عشرة أو إثناعشر يوماً حتى مات الظالم المذكور.

(٢٨٣)

قال الملاّ محمود الورديني قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: ينبضُ قلبـي وأعلـم أنّه سوف يأتيني خبر غير حسن وبعد يومين جاء خبر وفاة عمّته.

(٢٨٤)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وإحدى عشرة في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوّال، يقول كاتب الحروف: كنت جالساً في خدمة الشيخ حسام الدين قـدّس سـرّه، جـاء

إبن سعيد آغا هو من طويله الى خدمته وقال: يقولون إنّ أبي قد مات في بغداد فقال حضرته: ليس بمعلوم لم يأت أحد، وقال أيضاً جاء الخبر بأنّ والدي قد غرق في الماء وجرفه الماء فلمّا كان الولد صغيراً أخذ يبكي وقال له الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، حالياً أرى إنّ والدك يأكل التمر في السوق، وفي نفس اليوم أيضاً حين كنت جالساً عند الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقع الكلام فقلت إنّ الجنّ تطول أعمارهم وإن القاضي طمهورث الجنّي هو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ليس بمعلوم أنّه قد بقى الى اليوم أم لا؟ فقال حضرة الشيخ في هذه الأيّام رأيت ستّة أو سبعة نفر في المنام وسط حوشِ خانقاه وعلمت كذلك أنهّم من طوائف الجنّ بعضهم طويل القامة وبعضهم قصير وكان أحدهم أسود اللون وكان إسمه (عبّاس) وقال: إنّي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلّم ومن جنّ (نصيبين) الذّين تشرّفوا الى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلّم وإستمعوا القرآن منه وقال حضرة الشيخ مددت يدي وقلت الحمدلله صرت من التابعين بشرافة صحبتكم إقرأ لي شيئاً من القرآن فقرأ عبّاس الصحابي شيئاً من القرآن وكان صوته ومخارج حروفه حسن وجيد جدّاً، فلمّا إنتبهتُ وجدت أنّ دماغي مُلِئ عطراً وأحسست بريح معطر.

(٢٨٥)

نقل الشيخ عبدالرحمن قرەداغي عن لسان ميرزا حسين الجاف قال: رأيت واقعة في الرؤيا وخفت منها جدّاً وماحدّثتها لأحد فأرسل اليّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، رسالة كان فحواها يلزم على الرجال أن لايعتمدوا على رؤيا العجائز.

(٢٨٦)

قال الحاج ملاّ عبدالله الأربيلي: كنت في مكّة المكّرمة وأنّ حرمي سَمِعتْ وفاتي وتشرَّفتْ الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال لها حضرة الشيخ هذا

كذب لم يمت وتأتي رسالته بعد خمسة عشر يوماً، نقل الحاج عبدالله عن لسان زوجته قالت كلّ يوم كنّا نعقد على خيط الغزل عقدة فلمّا تمت خمسة عشرة عقــدة جـاءت رسالتك.

(٢٨٧)

نقــل الحـــاج مــــلاّ عبــدالله الأربيلي عن لسان زوجته قــالت: كنــت في بيــت الشــيخ حسام الدين قدّس سرّه، وكــانت هنــاك إمـرأة تلعـب مـع ولدهـا الصغـير وتشرّف في ذلك الوقت حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه من طرف آخر وقــال بنفسه: إنّ هذه المرأة مع ولدها وزوجـها يموتـون، وفي الواقـع مـاتوا كلّـهم في مـدّة قليلـة.

(٢٨٨)

قال الملاّ عبدالفتاح الأربيلي: مرض ولدي مرضاً شديداً يئسنا مـــن حياتـه رأيـت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام ليلاً قال أتيت بالشفاء لإبنك، ولّمـا أصبحـت شفاه الله.

(٢٨٩)

قال الصوفي محمّد السابلاغي: تعشّق وتعلّق قلبـي بفتاةٍ وصلت الى خدمة الشـيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام قال لي: يحصل مقصودك ثمّ تشـرّفت بـالخصوص الى خدمته فلمّا قبلّت يده ضحك وقال: هذه البنت تكون لك وكــانت كمـا قــال: ولي منها أولاد.

(٢٩٠)

قال الشيخ حيدر: طلبت الإذن من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، للزواج فلـم يأذن لي وبعد مدّة توفى أخي في مريوان وإنيّ ذهبت الى خدمته من أربيـل الى طويلـه

المباركة وقال حضرة الشيخ حالياً أذنت لك بالزواج من زوجة أخيك ليكون نظرك على أولادها فقلت: إنّ زوجة أخي هذه لها طبيعة صعبة ظاهر لايزوّجونها اليّ فقال: لاتخف يزوّجونها وفي الواقع كانت كما قال.

(٢٩١)

في سنة ألف وثلاثمائة وإثنتا عشرة وقعت الوباء في ولاية دياربكر أرسلت عريضة من أربيل الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ليتفضّل بهمّته حتّى لاتتعدّى العلّة الى أربيل وفي الحقيقة لم تظهر في أربيل بل تعدّت الى ولاية وان.

(٢٩٢)

قال أمين أفندي (قريب العهد بالإسلام) مرضت مرضاً صعباً وكنت في حالة سيّئة ورأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في النوم شفيت فوراً.

(٢٩٣)

قال أمين أفندي أيضاً: منذ مدّة ثلاثة أو أربعة أشهر كانت زوجتي حامل قال حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، حملت زوجتك بأنثى وفي الواقع كانت أنثى.

(٢٩٤)

كذا قال أمين أفندي: كانت لنا فرس ينزو عليها الفحل منذ أربعة سنوات فلا تلد، فقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، تلد في هذه السنة فكان كما قال.

(٢٩٥)

أيضاً قال أمين أفندي: أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، رجى من شخص في خصوص أمر فلم يقبل منه وسمعت من حضرته قال: أرجو الله تعالى بعد ثلاثة أيّام تصيبك بلاء وفي اليوم الثالث أصيب ببلاء لاأستطيع تعريفه.

(٢٩٦)

قال الأستاذ عبدالله: إنّ شخصاً صنع لوحاً من أصل شجر الجوز وشيّدها للصلاة وجاء رجلٌ وشقّ اللوح لبعض حاجته وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، دعا عليه وقال: كما شققت هذه اللوحة جعلك الله شقّين وغداً صعد على شجرة فوقع على الأرض وأنشق ومات.

(٢٩٧)

أيضاً نقل الأستاذ عبدالله: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، خطب بنتاً من أبيها لشخص وصار مانعاً ولّما كان للشخص ميل ومحبّة للبنت وإلتجأ الى حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال له: لاتحزن إنيّ على أمل أن يعطيك البنت بنفسه لاتمنَّ علينا فبالأمر المقدّر زوّجوا البنت لشخص آخر ومات قبل أن تزفّ اليه البنت وأرسل والد البنت الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، يقول: إعط بنتي الى ذلك الشخص الأوّل، يقول الفقير كاتب الحروف: كنت حاضراً.

(٢٩٨)

قال الملاّ إبراهيم السليماني: عارضني خوف شديد فعرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: هذا سهل رفع عنّي بحمدالله تعالى بيمن همّته.

(٢٩٩)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وإثنتا عشرة في شهر شوّال توجهّنا الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، مع جمع وكان معي إبني جميل ومعلّمه ملاّ إبراهيم بيشه هو من أولاد إبن آدم رحمه الله تعالى ثمّ بعد مدّة تشوّشت عقيدة الملاّ إبراهيم في حقّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، سمع في الأغلب من بعض الأشخاص الذين لا إنصاف لهم بأنّ حضرة شيخنا ليس بشيخ وسمع من بعضهم قالوا: بأنّ الشيخ الفلاني سلب العلم

منّي وسمع كلاماً آخر وعرضوا على حضرة الشيخ مرّةً أو مرتين بأنّ ملاّ إبراهيم تشوّشت عقيدته يريد منك إطمئناناً للخواطر أن يرى خارقاً وفي ليلة السبت خمسة عشر من ذي الحجّة قرب الساعة السادسة غروبية إستيقضنا من النوم بصراخ وبكاء ملاّ إبراهيم وكذلك إنتبه رفاقي، قال الملاّ إبراهيم: جاءني حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وتوجّه اليّ ومن أثر ذلك التوجّه عارضني البكاء والصراخ وكنت أسمع صوت لفظ الله بالفصاحة من قلبي وقال كذلك سلب العلم عنّي وأتى بدلائل الخيرات الى حجرة كاتب الحروف فقال: لاأعرف قراءته مع أنه كان مجازاً وقرأ العلوم العقلية والنقلية بتمامها وانّ إبني جميل عرض على حضرة الشيخ بأنّ العلم قد رُفعَ عن ملاّ إبراهيم وصرت عاطل اليدين عن قراءة العلم فقال له حضرة الشيخ إصبر عدّة أيّام ثمّ في يوم الثلاثاء بعد الظهر بناء على تقرير ملاّ إبراهيم رأى واقعة في الرؤيا ووصل الى خدمة واحد وإثنين من الذوات الكرام وان شخصاً من الأشخاص المذكورين أمر أن تُرَدَّ العِلمَ المسلوب من الملاّ إبراهيم وبهذا الرؤيا وهب له ماسلب منه من العلم.

(٣٠٠)

جاء خبر مرض عارف آغا الطويلي، يقول الفقير كاتب الحروف: كنت حاضراً قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه نجاته صعب وبعد مدّة جاء عنه الخبر بأنّه تحسّن وبعد عدّة أيّام يقول السيد عبدالخالق: كنت في باغەكون في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، تأسّف وقال: بنفسه (داغم ناچى بوتوّ عارف) هي بالكردية والمعنى: (لاينجلى حزني وغمّي من قبلك هذا الكلام تأسّف وتألّم القلب). وقال السيد عبدالخالق، في عين اليوم أنا ذهبت الى طويله لأمور وفي الوقت والساعة التي تأسّف فيها حضرة الشيخ توفّى فيها عارف آغا.

(٣٠١)

قال الملاّ إبراهيم: إنّ عبدالرحمن السليماني قد إبتلى بعلّة العشق ووصلت حالته الى درجة نجاته في رأي أغلب الأشخاص كانت محالاً عرضوا ذلك للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: أوصلوه الى هنا فبأي نوع كان أوصلوه الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، بحمدالله تعالى قد شفى كلّياً.

(٣٠٢)

قال ثابت أفندي يوزباشي عسكري: توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، مع شخص من الشيعة وانّي قبّلت يده والشخص الشيعي قبّل يده تبعاً لي وكان نظاماً جندياً من أهل كربلاء ولم يعلم غيري بأنّه شيعي كلمّا توجهّنا الى خدمته يذكر شيئاً ليدلّ على أنه شيعي وقال ذلك الرجل: إنيّ كنت في الأوّل شيعيّاً ثمّ تبت والآن أنا شافعّي المذهب فقال له حضرة الشيخ وإنكّ من أهل كربلاء قال: نعم.

(٣٠٣)

أيضاً قال ثابت أفندي: رأيت في قرية طويله بعض المعاملات عن بعض الذوات هو حرامٌ في المذهب الحنفي مع أنّني كنت حنفيّ المذهب، صارت عقدة في قلبي إنّ هذا الشخص كيف يفعل هذه المعاملة وتوجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وكنت أتفكّر في هذه المعاملة فقال حضرة الشيخ للملاّ فتّاح: أنظر الى كتب الشافعية إنّ هذه المعاملة هل هي حلال أم حرام؟ ونظر الملاّ الى الكتب فقال: إنّ عند بعض علماء الشافعية حلال فنظر اليّ حضرة الشيخ فقال: لاتكن عقدة في قلبك إنّ هذه المعاملة التي أنت تتفكرّ فيها هي حلال عند بعض علماء الشافعية.

(٣٠٤)

قال الملاّ عبدالله المريواني: كنت في باغه‌كون جلست ليلاً مع جمع على حوافي الحوض الكبير في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وسئمنا من كثرة نقيق الضفادع فقال لهم حضرة الشيخ: اسكتوا، وفوراً إنقطع نقيقهم وجلسنا الى ساعتين ولم يصدر منهم نقيق واحد.

(٣٠٥)

قال الأمين كياني روغزاي، كان صوفيّاً وكان قد نزل ضيفاً عليّ وفي وقت النوم أتيت اليه بوسادة لينام فظنّ أنّها حرام، قلت له: ليس بحرام فنام ونقل لي صباحاً قائلاً: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، جاءني في المنام قال لي: إنّ هذه الوسادة حلال صنعها في بيته وإنّ هذه الأغنام كان في الأصل لأمين بقر أسود فباعها واشترى بثمنها هذه الأغنام كلمّا قاله حضرة الشيخ لهذا الصوفي كان كلّه صحيحاً.

(٣٠٦)

قال فيض الله السنه‌يي: في السنة الماضية قد إنقضى نصف الخريف وكان النّاس يستمطرون الغيث من الله رافعين الأكفّ وكان القحط والجفاف، وجاء ناسٌ الى طويله المباركة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وتكّلموا في خدمته وقال حضرة الشيخ: ينزل المطر حينما أذهب لباغه‌كون، وأصل المنزل وأسكن به ينزل المطر في الواقع كلّ ما قاله كان صحيحاً.

(٣٠٧)

قال الملاّ محمود السابلاغي: إشتغلت برابطة الشيخ عمر بعد وفاة الشيخ بهاء الدين، وإبتليت بعلّة الصداع بدرجة لم أستطع النوم معها ومرّة ألقيَ الى قلبي أنّ

هذا الصداع من تصرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقرّرت أن أشتغل برابطته وأستمدّ منه أن يدفع عنّي فيكون معلوماً عندئذ أن الصداع من تصرفه وأتمسك به وعند خيالي هذا رُفِعَ عنّي ما أعاني من الصداع فتّمسكت بحضرته واشتغلت برابطته.

(٣٠٨)

نقل الملاّ فيض الله السنهيي: عن لسان ملاّ فتاح السنهيي قال: في طريق سنه في مكان يقال له (راستيان) ضللت الطريق وصرت متحيراً، وطلبت الإستمداد من حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، رأيته قد ظهر بملابس بيضٍ بعينيّ هاتين ظاهراً وذهبت لتقبيل يده وغابَ عنّي وظهرلي الطريق من المكان الّذي كان فيه.

(٣٠٩)

قال ثابت أفندي يوزباشي: سرقوا منّي بندقيتين مع أدواتهما ومع كافة الرصاص وصرت متألماً وحزيناً جدّاً وتوجهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: لا تحزن قريباً يأتون إليك بالبندقيتين وفي الواقع كان كذلك بعد يوم أو يومين جاءوا بالبندقيتين مع كامل أدواتهما.

(٣١٠)

قال الخليفة باوا الهجيجي: سرقوا منّي مقدار خمسة وسبعين قراناً وعرضته على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: هي عند المدعو عبدالصمد، فقلت له: فأنكر ذلك، وكرّرت العرض على حضرة الشيخ فقال: يقيناً هي عنده، فقلت له أيضاً فأنكر كالسابق وكرّرت العرض على حضرة الشيخ فقال: بلاشكّ هي عنده، فذهبت وضيقت على المرقوم عبدالصمد وأخذت منه النقود.

(٣١١)

قال ميرزا غفور سابلاغي: إنّ ميرزا قاسم صار مديوناً بمقدار مائة وخمسين توماناً وأرسل عريضة الى حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، كيف يقبل الله عنك كان والدي في خدمتكم بالروح والبدن قرابة أربعين سنة وبالنتيجة أكون مديوناً؟ وكتب جواب عريضته يقول: لاتشوّش خاطرك وكن فرحاً وعن قريب ستؤدي دَيْنَكَ، قال ميرزا عبدالغفور: إنّ ميرزا قاسم قد أدَّى مائة وخمسين توماناً المذكورة أعلاه في مدّة شهرين وبقيت عنده مائة تومان زيادة وكل هذا من معاملة حمولتين من التبغ وأن التبغ حينذاك لم يكن له رواج.

(٣١٢)

قال عثمان مَلَك أفندي محاسب السليمانية: توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قال شخصٌ: إنّ الشيخ حسام الدين أخبر بأنّ المحاسب ليست له أولاد وإنّ راقم الحروف أنا قلت له: فقال المحاسبُ: هذا صحيح ليست لي أولاد.

(٣١٣)

نقل الملاّ فيض الله عن لسان ملاّ محمّد كاك عبدالله وملاّ قادر، قالا: في أحد أيّام الشتاء وفي طريق سنه في موقع يقال له: راستيان، ضللنا الطريق وستر الثلج كلّ الأطراف والطريق طلبنا الإستمداد من المشايخ كثيراً فلم يفد يقول ملاّ قادر: كنت في قلبي منكراً للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقلت في نفسي: إنّ كان الشيخ حسام الدين شيخاً ينقذنا من هذه الورطة والتهلكة، رأيت الشيخ حسام الدين بهاتين العينين ظاهراً كان راكباً فرساً أبيض وسار فسرت خلفه وقال رفاقي، أين تذهب؟! قلت لهم: توجهّوا معي ولاتتكلمّوا قال ملاّ قادر: سار حضرة الشيخ ونحن سائرين خلفه فظهر قرية عبّاس قلي بگ ونجونا من التهلكة.

(٣١٤)

نقل محمّد رضا في باغـه‌كون لراقـم الحـروف: إنّ الطبيـب الـذي أتـى اليـوم الى حلبجة قد أنقذه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، من مصيبة سمعت ذلك من حضرتـه ثمّ بعد شهر جاء الحكيم المذكور الى طويله وتوجّه الى حجرة راقـم الحـروف سـألت هذه المادّة منه فقال: كنت في مجلس الخمر والشراب ونجـوت بهمّـة حضـرة الشـيخ ونجوت مرّة أخرى من جهة إمرأة.

(٣١٥)

قال ملاّ محمد إبن عزيز بگ: صرت عاشقاً لبنـت وحضـرت لهـا كـلّ الأسـباب والحاجيات المستلزمة وسعيت للزواج منها وكان عشقي لها شديداً بدرجة إذا اجتمع أهل الدنيا وحاولوا أن يحوّلوني عنها لأرفع اليد عن طلب يدها مـا قبلـت، وفي ليلـة من ليالي كنت في خدمة الشـيخ حسـام الديـن قـدّس سـرّه، وكـان يتكلـم في هـذا الخصوص ولّما أصبحت زال عشقي عنها وصرت نادماً عن محبّتـها وفي الحقيقـة كـان تصرفاً غريباً.

(٣١٦)

قال الشيخ أحمد إبن أخ الشيخ سعيد الشاطري: إنّ الصوفي فيـض الله سـأل عـن شخص بوجه التعجّب في جوانرو إنك كنت أطرشاً وأعمى واصابك الفالج ومريـض وحالياً كيف شفيت؟! وحَسُنَ حالُك وذهبت عللك قال: لّما تشـرف الشـيخ حسـام الدين قدّس سرّه الى صفحات جوانرو قلت: ألقوني الى طريق حضـرة الشـيخ فلمّـا تشرّف أخذت بلجام فرسه وتضّرعت اليه وبكيت ورجوت منه أن ينزل مـن فرسـه ويأخذ بأُذني ويرفعني لأقوم على قدميَّ وكلّ ما طلبـت منـه قـام بإجرائـه والحمـدلله تعالى رُفِعَ عنّي ما أعانيه من الأمراض والعلل بهمّته بالكلّية.

(٣١٧)

قال ثابت أفندي يوزباشي: صدر الأمر بتعييني في قلعة طويلـه المباركـة والقـاعدة العسكرية عندهم إنهمّ لايتركون أحداً يبقى هناك بعد ستة أشهر بل يبدّلونه وحاولت إرضاء الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قال لي: لايبدّلونك فقلت صعـب قـال ليـس بصعب وبقيت سنة واحدة عند حضرته.

(٣١٨)

قال ثابت أفندي: جاء الجواب في هـذه الأيـام بتحـرك الجيـش ويبدّلـون طـابور الحدود فقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: هذا الشهر لايتحرّك الجيش وفي الواقـع لم يتحرّك الجيش.

(٣١٩)

رجل من رجال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، شكى من يد شخص قال: كسـرّ رأسي والفقير كاتب الحروف كنتُ حاضراً هناك فحزن حضـرة الشـيخ جـداً وبعـد مدّة قليلة مات الشخص المذكور وعلم كلّ واحـد أنـه مـات بسـبب حـزن حضـرة الشيخ عنه.

(٣٢٠)

قال الخليفة عبدالباقي: إنّ إبن آغا الميرەبگ إبتلى بعلّة الصرع وأتوا به الى خدمـة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فشفا ونجا بتوجّه حضرة الشيخ قدّس سرّه.

(٣٢١)

أيضـاً قال الخليفة عبدالباقي: إنّ رجلاً من أهل پاوه قد ذهـب الى حـلب وقـال: ملاّ عبدالفتّاح الپايگلاني: إنّ الشيخ حسام الديـن قـال: إنّ الشـخص المذكـور قـد

توفى في الواقع لمّا جاء الخبر كان قد توفى في الوقت الذي أخبر عنه حضرة الشيخ تقريباً.

(٣٢٢)

أيضاً عنه قال: قد جاء أهل قرية (نوين) وكان كريم بگ من أهل تلك القرية قال إنّ الشيخ حسام الدين لم يَرَ قريتنا وأخذ يصفها لنا بالتوضيح تحيّرت من ذلك قال كريم بگ أنا من أهل تلك القرية ولم يكن لي إطلاع بتعريف القرية مثل حضرة الشيخ لهذا وقعت بلا إختيار على قدمي حضرة الشيخ.

(٣٢٣)

يقول الفقير كاتب الحروف: إنّ شخصاً يصف بعض محلاّت اسلامپول لحضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وإنّ حضرة الشيخ يبدأ بتعريف تلك المحلاّت قبل تعريف ذلك الشخص لحضرة الشيخ والشخص يصدّقه وكان ما وصفه حضرة الشيخ أوضح عمّا وصفه ذلك الشخص، ولكنّ الرجل لم يكن له علم ولم يشعر بأنّ هذا من محض الكشف.

(٣٢٤)

قال أمين كياني روغزايي: كان لي بعض الأمور أردت أن أقدّمه الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وإنّ شخصاً كتب جميعها في ورقة وجعلتها في جيبي ووصلت ليلاً الى خدمته في المنام وأجابني عن كلّ معروضاتي المكتوبة في الورقة وكان كما قال وبالأمر المقدّر لم أقدّم إليه ما في الورقة إلاّبعد مايقرب الشهرين قلت: إن كان أجابني عنها في الواقعة فالأحسن أيضاً أقدّم إليه ظاهراً، فلمّا قدّمت الورقة الى يده تبسّم وضحك وصار معلوماً من تبسّمه بأنّه أجابني عنها عندما كنت في المنام وحالياً لاحاجة الى الإجابة ولم يجبني وذهب.

(٣٢٥)

قال ملاّ فيض الله السنهيي: في أحد الأوقات طلبت الإذن من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لأتوجّه الى سنه وقبّلت يده ووقع في خاطري هاجسٌ بأني أموت ولا أراه مرّة أخرى وأخذني البكاء بشدة وإنّ حضرة الشيخ قال لميرزا فتح الله ليقول لي: لاتخف إنك لاتموت وتأتي الى هنا أسرع من كلّ سنة وفي الواقع توجهت الى خدمته أسرع من كلّ سنة.

(٣٢٦)

أيضاً قال الملاّ فيض الله: إستأذنت من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في إحدى السنين لأتوجّه الى بلدي فلم يأذن لي فقال: اصبر بعضاً من الأيّام، وإنّ رفاقي كانوا على عجل وطلبوا الإذن وإنّ حضرة الشيخ قد تأثر وقال: قد أذنت لجميعكم إذهبوا فذهبنا وكلّ مكان مررنا به فاذاً فيه الحزن والبكاء والمآتم والأسى ومرّت علينا مشقات وأذىً كثيرة وقطعنا مسيرة ثلاثة أيّام بثمانية أيّام بالغمّ والألم وفي السنة القادمة لّما طلبنا الإذن بالذهاب أخبرنا عن ما جرى علينا في السنة الماضية، فقال: هذه السنة إذا وصلتم في طريقكم الى أيّ مكان سترونَ الفرحَ والسرور. فلمّا وصلنا الى الطريق فصادفنا موكب العرس الى أن وصلنا الى سنه بكّل فرح وسرور.

(٣٢٧)

قال الشيخ جلال الدين السابلاغي: ففي السنة الماضية التّي هي (ألف وثلاثمائة وإثنتي عشر) جاء رجل سابلاغي الى زيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وكان يحسب نفسه وليّاً فلمّا توجّه الى خدمة الشيخ قال له لاتقترب منّي فإنّ روحي تخاف من روحك وإنّ هذا الرجل بقى في خدمة حضرة الشيخ عدّة أيّام فلم يطق رؤيته ومصاحبته أصلاً، وفي هذه المدّة لم يقرب من هذا الرجل وكنّا متحيرين في حكمته الى

أن قتل بيد الرجل المذكور في سنة ألف وثلاثمائة وثلاثة عشر في شهر صفر في سابلاغ جناب ملاّ حسن البرهاني والملاّ عبدالقادر البيتوشي وجرح بيده عدّة أشخاص وقال الحاج أحمد السابلاغي كنت حاضراً هناك إجتمع الناس من كلّ جانب وجماعة من الرجال التابعين لميرزا فتاح وضربوا الرجل المذكور كثيراً بالعصا كان جسد ذلك الرجل مثل الحديد لم يجرح ولم ينكسر وضربوه بالخنجر عدّة مرّات طعناً فلم يخرج ولم ينزل فيه دمٌ أصلاً وشقّوا بطنه بالخنجر ما ظهر في جرحه دم أصلاً، وفي اليوم الذي وقعت فيه هذه القضية سقط مسجد (بانه) ومات تحت أنقاضه تسعة أشخاص وكذلك قتل رجل عالماً دينياً وكذلك قتلت إمرأة رجلاً.

(٣٢٨)

نقل الملاّ فيض الله عن الفقيه صالح قائلاً: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في قرية (كودكه) في تحصيل العلم أقرأ كتابين من الصرف تألمت مرّةً وقلت: أذهب الى (نودشه) فلم يأذن لي وذهبت بلا إذن فلمّا وصلت الى محلّة يقال لها (مله هندو) وكأنّني علمت بأنّ حضرة الشيخ ألقي حبلاً الى رجلي وجذبني الى طرفه وسعيت كثيراً فلم أقدر على الذهاب ليس لي علاج على هذه الحالة رجعت الى خدمة الشيخ فلمّا رآني قال لماذا لم تذهب؟

(٣٢٩)

قال الشيخ أحمد إبن أخ الشيخ سعيد الشاطري: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ماشياً على القدم عند تشريفه ونزلنا ليلاً في محلّ يُقالُ له (كاروانسراى) تألّمت وتعبت كثيراً وجعت ولم يكن عندي خبز وحتّى لم تبق عندي أيّة طاقة على القيام لأكل الخبز فتشرّف حضرة الشيخ ووقف على رأسي وتوجّه اليّ

قليلاً ورفع عنّي الألم والتعب بالكلّية فوراً وقمت على قدَمي في الحال واشتغلت بأعمالي.

(٣٣٠)

قال ملاّ محمّد إبن شاه نظرهاروني: لم يبق لي ولد ومات لي عدّة أولاد في سنّ الطفولة ولهذا السبب تألّمت من قلبي جداً وتشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وعرضت عليه قضيّتي قال: حالياً هل لك ولد؟ قلتُ نعم الآن في الوقت الحاضر ولدت لي بنت فقال: لاتخف لاتموت بعد هذا فالحمدلله ببركة حضرة الشيخ وتلك البنت كبرت وباقية على قيد الحياة الى الآن.

(٣٣١)

قال الموماليه أيضاً: أمين سليم تزوّج بإمرأة وانعقدت عليه وسعى كثيراً وذهب للعلاج الى عدَة أشخاص وعدَة أماكن دون جدوى وكانت المرأة ثيّباً فيئس من حلّ عقدتها وتشرّف الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: إنشاء الله يحسن حالك بمجرّد هذا القول تنحلّ عقدتها.

(٣٣٢)

أيضاً قال الموماليه: إنّ شخصاً ظلم بشخص وقتل ولديه ومع هذا قال له في هذه السنة جاءت النوبة اليه فأقتله وأنّ الشخص المظلوم كتب عريضة بخدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وشكى عن حاله وقدّم اليه العريضة عن طريقي فلمّا قرأها قال: يا إلهي كيف تقبل وعند قوله هذا الكلام سقط الشخص المذكور بلا لسان ومات وفي الوقت الـذّي قدمت العريضة الى حضرة الشيخ جعلوا الرجل المذكور في القبر ودفنوه غداً في ذلك الوقت.

(٣٣٣)

أيضاً قال الموما اليه ملاّ محمّدأمين: عارضني مرضٌ شديد وضعفت بسببه وذهبت قوّتي ولم تبق لي طاقة في عضدي وذهبت عند عدّة أطبّاء وقال لي شخص إنّ علّتك من البواسير ليس له علاج، وأتوا بي الى خدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وبقيت في خدمته عدّة ساعات ودعا لي ورُفِعَ عنّي الألم والمرض فوراً وجئت الى بيتي ماشياً على قدميّ.

(٣٣٤)

قال أيضاً الملاّ محمّدأمين: إنّ أختي المسماة (زارا) قد مرضت متصلة المعاناة الى ثلاثة أشهر ولم تستطع أكل أي شيء سوى الماء ولم تستطع الجلوس قال الملاّ محمّدأمين: إن زوج أختي الشيخ عبد المجيد قال: سأل منّي حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في هذه المدّة مرّة ومرّتين هل بقيت زارا فقلت له: نعم، ثمّ بعده كان تشريفه في بنهجوت طويله وسأل عنها منّي وقال: إشتغلت برياضة طويلة تكفيها يجب أن تشفى من اليوم وبعد خطابه هذا ذهبت الى البيت مستعجلاً ورأيت زارا جالسةّ قد شفيت وتحّسنت تماماً بحمدالله تعالى وببركة همّة حضرة الشيخ قد شفيت شفاء تاماً.

(٣٣٥)

قال عبدالله أفندي يوزباشي: في قلّة طويله كنت جالساً مع عدّة أشخاص وكان في يدي سندٌ من اللوازم واشتغلت بالمكالمة وبتحرير بعض الأوراق وبالأمر المقدّر غاب عنّا السند وفتّشت عنه كثيراً ونظرت بين الدفاتر فلم أجده طلبت الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ووجدناه بين أيدينا في فوره تعجّبنا وتحيّرنا جدّاً.

(٣٣٦)

قال أيضاً عبدالله أفندي: واجهني أمر صعب لايتيسّر عقلاً وإنّ تيسيره بعيد عن العقل، طلبت الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، تيّسر الأمر بسهولة جداً.

(٣٣٧)

يقول كاتب الحروف: في إحدى السنين ذهبت الى الموصل وهناك عارضتني علّة في يدي اليمنى، قدّمت عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليتفضّل بهمّته حتّى يدفع عنّي تلك العلّة وقد قال حضرة الشيخ عند بعض الأشخاص لايدفع بهذه السرعة بل تدوم وفي الواقع دامت تلك العلّة وحتّى لم تندفع حين تحريري هذا الخارق أسأل الله تعالى أن يدفعها آمين.

(٣٣٨)

قال سعيد آغا مختار قرية طويله المباركة: قد وقع النزاع بيني وبين قومي وذوي قرابتي مرّة وجرح عدّة أشخاص من الطرفين المتنازعين والقوا القبض عليّ وادخلت السجن في قرية أبي عبيدة وربطوا القيد في رجليّ وتألّمت وحزنت جداً وطلبت الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قلباً ومددت يدي وجاء المفتاح الى يدي وفتحت القيد وخرجت من السجن والليل مظلم ولم أكن أعرف الطريق ورأيت شبحاً يسير أمامي وأنا سرت خلفه عرفت أنّه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه مشيت وراءه الى أن وصلت الى خدمته في باغه‌كون.

(٣٣٩)

قال الشيخ أحمد إبن أخ الشيخ سعيد الشاطري: كنت منكراً للجذبة قبلت مرّة يد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، أخذتني جذبة ورعشة وبكاء بلا إختيار منّي

وتزلزل بدني وحاولت كثيراً بأن لا أبكي ولكن بلا جدوى أخذنـي البكـاء ورعشـة البدن الى مدّة فزال إنكاري.

(٣٤٠)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وثلاثـة عشـر في شـهر ربيـع الأوّل جـاءت الرسـالة مـن السليمانيّة بأنّ الوباء قد ظهرت في الموصل ووضعوا الكرنتينة (المستشفى) علـى مـاء الزاب وفي الثالث والعشرين من الشـهر المذكـور في يـوم الجمعـة مـات سـتة عشـر شخصاً في الموصل بهذه العلّة وإنّ كـاتب الحـروف أنـا كنـت في طويلـه المباركـة في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأتيت بالرسـالة الى حضرتـه وقلـت لـه هـذه العلّة تظهر في أربيل أم لا؟ فقال: لاتظهر في أربيل ووقع القول أربع أو خمـس مـرّات في هذا الخصوص فقال: إنشاء الله لاتقع في أربيل، يقـول كـاتب الحـروف: حـرّرت خطاب حضرة الشيخ وإستأذنت منه وتوجهت الى أربيـل وصـبرت أكـثر مـن شـهر والحمدلله لم تظهر هذه العلّة في أربيل وكتبت هذا الخارق في نفـس السـنة في العاشـر من شهر جمادي الأولى.

(٣٤١)

نقل الحاج ملاّ عبدالله المؤذن مع خليفة عبدالباقي عن الشـيخ إسمـاعيل الهجيجـي قال: كنت في أحد الأيّام مشغولاً ومنتبهاً في خانقاه طويله ورأيت شخصين قد جـاءا وسألت من أحدهما ما وظيفتك؟ قال: أنا قطـب المـدار قلـت: لِـمَ جئـت الى زيـارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وبعد ذلك رأيت جماعة قد جاؤا يتقدّمـهم رجـل ذو شوكة ومهابة وحسن جدّاً قلت له: من أنت؟ فقال: الفقير شاه مظـهر جـان جانـان قلت: لماذا تشرّفت؟ فقال: جئت لتكميل المراتب في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فلمّا تعجبت من أعظميّة مقام الشيخ حسام الدين قدّس سرّه سمعت هاتفـاً مـن

جهة اليمين قال: إنّك لاتتعجّب كلّ من رأى جبهة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بالإخلاص لايحترق بنار جهنّم وبعده سمعت نداءً آخر كلّ من كان منتسباً الى حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لايحترق بنار جهنّم، يقول كاتب الحروف: إنّ هذا النقل عظيم جدّاً لهذا السبب ذكرناه في سلك خارق العادة، إنّ الشيخ إسماعيل الهجيجي عند هذا الفقير من أكبر خلفاء الشيخ سراج الدين قدّس سرّه ومعتبريهم توفّى في السنة الماضية في ألف وثلاثمائة وإثنتا عشرة في شهر رمضان المبارك طاب ثراه وسمعت من جماعة شهدوا بأنهّم قالوا: لّما حملنا نعشه المبارك الى القبر ظهرت قريباً من ألفين من الطيور مثل القمري أجنحتها خضراء صفّوا على نعشه كالمظلّة ثمّ بعد الدفن غابت كلّهنّ بلحظة واحدة وانّ الجماعة قالوا: قريباً من أربعة آلاف شخص رأوا هذه الطيور.

(٣٤٢)

قال الملاّ خالد الحافظ: غلبت خطرات الكفر على قلبي في وقت شهادة الصلاة ثمّ وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فصارت أهون ثمّ اشتغلت برابطته مرتين دفعت عنّي كلياً بحمدالله تعالى وحالياً إذا اشتغلت برابطته أو لم أشتغل ترفع عنّي بالكلّية.

(٣٤٣)

في سنة ألف وثلاثمائة واربعة عشر في شهر محرّم وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وكان عندي بعض المكاتب والرسائل بخطّ مولانا خالد قدّس سرّه وقد أعطاني السيد أحمد النقيب السابق في السليمانية وسلّمته الى حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأخذ يطالعها.مدّةً ثم أعطاه لشخص من حاضري المجلس قبل أياديه وقال: علمت مافي ضميري.

(٣٤٤)

قال الحاج أحمد السابلاغي: قال الأستاذ عبدالغفور وقع منّي مقدار من النقود ومن هذا الظرف تألّمت وحزنت جدّاً، وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، حينئذٍ كان صغيراً قال: وجد نقودك بعض طلاّب العلم ووضعوها في المحلّ الفلاني إذهب وأخرجها فذهبت وأخذت نقودي.

(٣٤٥)

أيضاً قال الحاج أحمد السابلاغي: جئت من سابلاغ ووصلت الى زنبيل صار عنقي في الطريق متعرجاً وإنقبض حلقومي ولم يكن لي قدرة على الأكل توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، مسح يده المباركة على عنقي فشفيت فوراً ولم يبق عندي أثرٌ من الآلام.

(٣٤٦)

أيضاً قال الحاج أحمد: كان لي ولدٌ عمره مابين أربع أو خمس سنوات وقع من سطح البيت وفي ذلك الأثناء نادت زوجتي حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لم يصله ضرر أصلاً وقال الولد المذكور لّما اقتربت من الأرض أخذني شخص وجعلني على الأرض.

(٣٤٧)

مرض الملاّ عارف الكوردستاني في باغه‌كون قال الملاّ علي الطالشي: في هذا اليوم قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إنّ الحاج عارف يرشح عرقاً في هذه الليلة والفقير كاتب الحروف أردت أن أذهب صباحاً الى الحاج عارف لأعلم هل رشحَ عرقاً أم لا؟ فواجهني مانع ولم أذهب وخطر ببالي أسأل منه وفي هذه الأثناء قال حضرة الشيخ رشح عرقاً ونجا منه وبهذه ذهبت الى الحاج عارف فقد رشّح عرقاً ونجا.

(٣٤٨)

إنّ واحداً من العَمال الموكّلين على قطار سيّدنا حسام الدين قدّس سرّه، قال: كنّا خمسين رجلاً لم نستطع أن نضع الحمولة على نعل من بغل حضرة الشيخ الى أن جاء بشخصه وقال في أذنه أشتريتك للخانقاه لماذا لاتحمل الحمولة وبمجرّد هذا القول سكن البغل وصار أميناً يقول كاتب الحروف: رأيت ذلك البغل صار أميناً تحت الحمولة ونقل هذا الخارق جماعة.

(٣٤٩)

نقل شخص قال سيّدنا الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إنّ البغل لم يحمل الحمولة لأنّ المدعو عبدالحكيم خادم القطار كان يضربه ويغدر به فقد عزلته عن خدمة القطار.

(٣٥٠)

قال شخص: رأيت في المنام بينباشي النظام وسأل عنّي من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، كيف هو؟! فقلت: والله وبالله وتالله لايوجد شيخ مثله تحت قبّة السّماء، وقال ذلك البينباشي: أحسنت فلمّا أصبحت رآني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال: مارأيتَ في هذه الليلة من الرؤيا؟! فنقلت له، قال: إن الله يجعل كذلك.

(٣٥١)

قال ملاّ محمود كوكوي: كنت مريضاً قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إنك تشفى صباحاً فشفيت فوراً في الصباح.

(٣٥٢)

قال ملاّ محمود: مرضت في محلّي مرّة أخرى فوصل خبر مرضي الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: إنّه يشفى بعد ثلاثة أيّام، في الواقع شفيت بعد ثلاثة أيّام.

(٣٥٣)

قال الحاج إسماعيل السابلاغي: كان مقصدي التوجه الى الحَج ولم يكن عندي مقداراً كافياً من النقود فقال لي: يا حاج إسماعيل إذهب الى الحج ولاتخف تكفيك نقودك ولاينفد ولاتحتاج الى أحد، في الواقع ذهبت الى الحج وبقيت عندي زيادة من النقود.

(٣٥٤)

قال الأستاذ عبدالله بنّا: مرض جناب الشيخ شكرالله في سنه ويئسنا من حياته وكتبوا عريضة خصوصية الى حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وطلبوا الهمّة لشفائه قال: الآن رشح عرقاً وكان في ليلة الجمعة كتبت التأريخ في الواقع رشح عرقاً وكان في ليلة الجمعة وشفى.

(٣٥٥)

إنّ الخليفة روستم هو من خلفاء الشيخ نبي ماويلي رحمه الله قال: أخذت في الاستخارة حتى أعلم أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، شيخ أم لا؟! ورأيت في المنام نصبوه سلطاناً لأستانبول وكلّ العالمين صاروا تابعين له وبهذه الواقعة تعلّق قلبي به و اعتقدته وحصل لي كثير من البركة والفرح والسرور بواسطة هذه الواقعة.

(٣٥٦)

في سنة ١٣١٤ جاء شخص من الأكابر الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إنه يعدّ نفسه من المشايخ ويعرف نفسه من الأكابر والظاهر إنّه لايسلّم نفسه الى شيخ أو الى أيّ أحد وأراد عدّة مرّات أن يذهب وفي المعنى كان منكراً وقاسياً كالحجر وكان يتوجّه الى حضور حضرة الشيخ للإذن بالذهاب فيتبدّل لونه وتحسن عقيدته وتفكّ إرادته، ببركة صحبة حضرة الشيخ رأيته هكذا عدّة مرّات آخر الأمر صار مريداً لحضرة الشيخ.

(٣٥٧)

قال الملاّ عبدالله المريواني: قلت للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إنّ ملاّ إسماعيل ليست له عقيدة لحضرتك، قال: يرى الرؤيا فيعمل برؤياه بعد عدّة أيّام أخر أيضاً عرضت عليه بأنّ حالياً صار الملاّ إسماعيل أهون وأسهل فقال: كالأوّل يرى الرؤيا فليعمل برؤياه قال الملاّ عبدالله لم أدر بأن الملاّ إسماعيل رأى الرؤيا أم لاّ؟! يقول راقم الحروف في ذلك الوقت جاء ملاّ إسماعيل قلت له: هل رأيت واقعة؟! فقال: نعم وصلت في المنام الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال ضمناً أنا شيخ وبهذه الواقعة حسنت عقيدتي والسلام.

(٣٥٨)

محمّد آغا هو يوزباشي عسكري في قلّة طويله قال: جاء الأمر بتحويلي الى مكان آخر ولففت جميع لوازمي وأسبابي ولم أجد خيلاً أذهب الى حلبجة قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لاتخف لايبدّلونك فعرضت عليه ظاهراً هذا محال فجأة وصل التلغراف بأنّي لا أتحرّك من قلّة طويله وابقى هناك.

(٣٥٩)

قال الخليفة عبدالباقي: عرضت على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في خصوص شخص يظلم كثيراً الى المنسوبين لحضرته فقال: لاتخف ذلك الظالم يدفع سريعاً في الواقع لم تمرّ مدّة فرفع.

(٣٦٠)

قال رجل سفري: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، منعني من سفر فلم أبالِ بقوله فلحقني قاطع الطريق وكانت لي أموالٌ كثيرة إغتصبها منّي كلّياً.

(٣٦١)

قال خليفة عبدالرحمن پاوەيي: بقرة كانت تمنع أن يحلبوا لبنها قلت: لصاحبها، قل الى أذنها يقول الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، أسكني ولاتمنعي أن يحلبوا لبنك. إنّ البقرة بسماعها هذا القول سكنت وصارت أمينة نهائياً.

(٣٦٢)

قال ميرزا عبدالله شويت: خروف واحد لأهل الخانقاه عقلاً لايكفي لعشرة أو خمس عشرة شخصاً وقبيل الغروب وفد مائة نفر من المسافرين وصرت متحيّراً وجاء حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، على ذلك اللحم فقال: قسّم اللحم بين المسافرين ولاتخف، قال ميرزا عبدالله صار قلبي قويّاً بسبب أمر حضرة الشيخ وقسّمت اللحم وشبع كلّ المسافرين وبقى منه بقيّة.

(٣٦٣)

نقل الخليفة عبدالباقي عن لسان ملاّ إبراهيم قال: جعلت الماء واللحم في قدر صغير جاء أكثر من مائتي مسافر وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقف على ذلك الطعام وأمر بتقسيمه قال الحاج إبراهيم: كنت قائماً على ذلك القدر وكلّ المسافرين شبعوا وبقى نصفه.

(٣٦٤)

قال الشيخ أحمد قد أفلج كلب وبألف مشقّة أوصل نفسه الى زاوية دار حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، شفى الى الصبح، يقول الفقير كاتب الحروف: كنت حاضراً.

(٣٦٥)

قال الشيخ عبدالغفور اللوتي: كنت مشغولاً بالله تعالى ويقظاً نادى هاتف من الغيب وقال: تُرتفعُ البركة من عند الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، للإنس والجنّ

ونقل المومااليه عن لسان الشيخ رحيم اللوتي قال: كنت مشغولاً رأيت مشعلاً من النور الأبيض علمت أنّه روحانيّة غوث الثقلين الشيخ عبدالقادر الگيلاني قدّس الله سرّه[1].

فقال: والله كيف جعلني الله تعالى غوث الثقلين كذلك جعل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، غوث الثقلين.

(٣٦٦)

كان الملاّ عبدالله المريواني منكراً جدّاً للطريقة النقشبنديّة فقال مرّة ذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: أدنُ منّي أدنّ منّي الى أن قرب عضدي من عضده ورأيت أنّه يتوجّه اليّ وفي أثناء التوجّه علمت كانّه نصب لوحاً أمامي وكلَ ما فعلته من ذنب وخطيئة من صغري الى الآن، أراني كلمة بيده المباركة وكنت نسيت كلّه فرشحت عرقاً من الخجل، وبعده ذهبت الى السليمانية وقلت في نفسي ليس بمعلوم أن تكون هذه من الخوارق يحتمل أن يكون خيالاً من التخيّلات، وذهبت مرةً أخرى الى خدمة حضرة الشيخ عدّ أربعة أو خمسة من ذنوبي وقال حضرة الشيخ حينما رأيت ذنوبك على اللوح فلم يكن خيالياً، فقلت له: إني بارتكابي لهذه المعاصي صرت مغلوباً تحت قهر النفس وليس لي طاقة على تركه إلا إذا كان بهمتك، قال: لايكون، فلمّا جئت الى السليمانيّة تركت المعاصي كلّها كمامرّ بلا اختيار منّي، يقول الفقير: إنّ عدّة خوارق مندرجة في ضمن هذا الخارق.

---

[1]- يقول كاتب الحروف: أربعة سنوات قبل نقل الشيخ غفور هذا نقل الشيخ إبراهيم الروانسري قال: تشوّشت عقيدتي بسبب الإختلاط وأخذت في عمل الإستخارة وتضرعت الى الله تعالى رأيت في المنام ثلاثة أسطر كتبت بخطٍ جليّ واضح، السطر الأول محي الدين والسطر الثاني حسام الدين إبن سراج الدين والسطر الثالث غوث الثقلين بواسطة هذه الواقعة رفعت خطراتي.

(٣٦٧)

كذا قال ملاّ عبدالله: ذهبت مرّة الى زيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، جاء تشريفه الى المجلس غمض عينيه المباركتين واني غمضت عينيّ بغير إختيار منّي رأيت كأنّ القيامة قد قامت ويوم الحشر كما تصفه الكتب ورأيت الخلايق عرايا بلا ملابس من الرأس الى القدم وغرقت في العرق من شدّة الحرارة ورأيت أنّهم يذهبون ببعضهم الى الجحيم وإرتعدت خوفاً ورأيت حضرة الشيخ مرّ راكباً مع جماعة من المنتسبين اليه ونظر الي ضاحكاً أمّا أنا فصرخت و بكيت ولّما استيقظت في الواقع كنت غارقاً في العرق وسمع أهل المجلس صراخي وبكائي.

(٣٦٨)

كذا قال الملاّ عبدالله: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال لي: أدنُ منّي كتبت مكتوباً حتّى أقرأه لك فلمّا ذهبت الى الأمام، قرأت هذا البيت:

ما شاخ درختيم پرازميوه توحيد　　هر رهگذري سنگ زند عار نداريم

معناه: نحن غصن شجرة مليئة بثمار التوحيد كلّ مارّ من طريقنا ان رمانا بالحجارة لا نبالي.

خطر ببالي أنّ حضرة الشيخ كذلك أم لا؟! فرفع رأسه المبارك وقال: إنيّ كذلك ثمّ بعده عارضني بكاء وضحك غريب أحدهما بعكس الآخر وبقيت حلاوة كلامه في قلبي الى مدى اسبوع.

(٣٦٩)

قال السيد حسن اللوتي: تألّمت بوجع أسناني وكان ألمها شديداً ذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، نظر اليّ دقيقة أو دقيقتين رفع ألمها فوراً وذهب ورمها.

(٣٧٠)

أيضاً قال السيد حسن: تأثرت من الشيخ حسام الدين مرّة قدّس سرّه، وأردت الذهاب الى بيارة ومشيت قليلاً فلم أقدر على المشي وكأنّ قوّة جعلت على رجليّ غِلاً ولهذا السبب رجعت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٣٧١)

قال الملاّ سعدالله النجي: كان بعض الأشخاص يرجحون بيارة لهذا ذهبت إليها ولّما صرت قريباً منها سعيت كثيراً وكلمّا سعيت لم أستطع الذهاب اليها لهذا رجعت الى طويله الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٣٧٢)

قال الملاّ عبدالله المريواني: أتوا بأناء من الأرز المطبوخ يكفي لرجل واحد، أمر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، الى جماعة أتوا للأكل فصرنا سبعة أنفس بالحساب قال حضرة الشيخ: كلوا ولاتخافوا لأنّ البركة في كثرة الأيادي، قال ملاّ عبدالله: كنّا سبعة أنفار أكلنا من تلك الأناء الصغيرة وكلّنا شبعنا فلما تأمّلت وجدت قد بقى من الطعام أكثر من نصفه.

(٣٧٣)

أيضاً قال ملاّ عبدالله في وقت استأذن أبي من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ليرجع الى وطنه قال له الشيخ هذا آخر سفرك لاتراني مرةً أخرى في الواقع لّما رجعنا بعد عدّة أيّام توفيّ والدي.

(٣٧٤)

نقل الحاج أحمد السابلاغي: من لسان ملاّ محمد واوي، قال:رأيت في المنام في زمن الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، يذهب الى السفر

وإنيّ أكون مانعاً فقال: إرفع يدك عنيّ واتركني حتّى لا أسير ولا أدور في الدنيا كلّها لا أرجع فلمّا إنتبهت من النوم عبّرت رؤياي بأنّ الشيخ بهاء الدين إذا تـوفيّ يكـون الوارث والجالس في مقامه الشيخ حسام الدين قدّس سـرّه، ويفتـح الدنيـا ويأخذهـا ونقلت رؤياي للشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، فقال: ماقلت في تعبيره فقل: وعرضـت عليه تعبير الرؤيا والله هو كذلك.

(٣٧٥)

قال الشيخ معروف اللوتي: تألّمت عيني ووقع عليها البياض ولم أرَ شيئاً كـالأعمى وعرضت على الشـيخ حسـام الديـن قـدّس سـرّه، فـوراً رفـع عنـها الألم وشعرت بالتحسن وكان الألم في عين واحدة وحالياً أرى بها أحسن من العين الأخرى.

(٣٧٦)

أيضاً قال الشيخ معروف: إبتليت بمرض الحمّى الحارّة تراودني في كلّ ثلاثـة أيّـام مرّةً وضعفت قوّتي عرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فرفعـها عنّـي بتوجّه واحد ولم تعاودني مرّةً أخرى.

(٣٧٧)

أيضاً قال الشيخ معروف: كان المريدون قليلون في قرية اللون عرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فكان أغلب أهل القرية داخلين الى الطريقة.

(٣٧٨)

قال الشيخ أحمد إبن أخ الشيخ سعيد الشاطري: إنّ الصـوفي محمّـد ولـد روسـتم آغا نور ولي: قد عميت عيناه جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قـدّس سـرّه، فقـال له: لاتخف تتحسّن عينيك وذهبت عنهما العمى ببركة همّة حضرة الشيخ.

(٣٧٩)

قال أيضاً الشيخ أحمد: إنّ المدعو أحمد الباموكي قد عضّه الكلب المسعور وكان كلبَ صيد واشتهر إنّ الكلب المسعور إذا كان كلب صيد أو الذئب المسعور إذا عضّ أحداً فلابدّ أن يّجنّ. فذهب الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: لاتخف إنّك ستشفى فشفي ببركة همّة الشيخ.

(٣٨٠)

قال خليفة باوا الهجيجي: كنت في ليلة أمشي في الطريق وحيداً فجاء نمر وجلس على طريقي وكان بعيداً عنّي بمقدار ذراع أو ذراعين، صرت مجذوباً بغير إختياري ودامتْ جذبتي ساعة ولّما اشتغلت برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وطلبت الإستمداد منه ذهب ذلك النمر ولم يتعرّض لي.

(٣٨١)

قال الأستاذ إسماعيل: كنت ميّالاً الى سفر وصار عقدة في قلبي عرضته على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رفع ذلك الميل عن قلبي فوراً.

(٣٨٢)

قال الشيخ محمد الكوردستاني: كان حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في صغره وفي أوّل مرّة أخذت رجلاه القوّة على المشي فعرض عليه الشيخ غفور الگلياني: يا عزيزي إرحمني برحمة وقال الشيخ محمّد كان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في حضني خرجت بعض الكلمات من لسانه المبارك أنّ المذكور الشيخ غفور وقع مغشياً عليه فوراً.

(٣٨٣)

ظهر من شخص سوء الأدب في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، مرض فوراً ووصل الى حالة النزع وظهر أنّ كلّ الأمرين المرض والبرء كان من تصرّف

حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لأنّه شفى من مرضه عند وصوله الى حالة النزع بهمّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٣٨٤)

قال محمّد رحيم هجيجي: وقفت على صخرة كبيرة وكان قد جلس تحت الصخرة شخصٌ وفجأة تزلزلت وتحرّكت الصخرة من تحت قدميّ وذهبت لتقع على رأس الرجل الجالس تحتها طلبت الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لم يكن من الصخرة ضرر بالرجل المذكور.

(٣٨٥)

قال أيضاً محمّد رحيم هجيجي: إنّ جسراً لايُهَيءْ ولايمكن ربطه الى موقعه بخمسين رجلاً فقد ربطناه بأربع نفرات بواسطة الإستمداد من حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٣٨٦)

قال الشيخ عبدالحميد دانيكشي: كان والدي خليفة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، وأخي خليفة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، وماتا وذهبا الى رحمة الله وفي أحد الأيّام كنت حزيناً ومتألماً جدّاً وقلت في نفسي أبي وأخي ماتا الى رحمة الله بقيت أنا بعدهما بغير قابليّة ولانصيب، كنت في هذه الهواجس والأفكار والخيال حضرت روحانيّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: إرث أبيك وأخيك يكون لك ثمّ تشرفت بخدمة حضرته كما قال لي بروحانيّته فقال ظاهراً كذلك.

(٣٨٧)

قال الحاج أحمد السابلاغي: كان لي إبن أخ إسمه صالح وأخلاقه غير صالحه أخذت تعويذاً من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، بنية إصلاح حاله وارسلت التعويذ اليه في

سابلاغ بمجرّد وصول التعويذ اليه تبدّلت أحواله وتشرّف بخدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، يقول كاتب الحروف كنت حاضراً حين قدومه عند حضرة الشيخ.

(٣٨٨)

قال الأستاذ عبدالله: كان لي فرسٌ بدّلته بالانثى ولم يأذن حضرة الشيخ فلم أبالِ بقوله، سرقوا منّي الفرس قال حضرة الشيخ: كانت سرقته حسناً لأنّ الفرس حرام.

(٣٨٩)

قال الحاج رسول السابلاغي: أرسلت عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ليتفضل بهمّته حتّى يمن الله عليّ بولد، أرسل جواب عريضتي وأمرني بزواج إمرأة كرّرت اليه العريضة مرّتين بأنّ لي إمرأتين وأرسل الجواب كالأوّل وامرني بالزواج من إمرأة جديدة فلم أجد بدّاً الاّ وتزوجت إمرأة وحاليّاً لي ولد ذكر منها، فلمّا تفكرت في ذلك علمت بأنّ زوجتيَّ قد صارتا عقيمين لهذا أمرني حضرة الشيخ بزواج المرأة الثالثة.

(٣٩٠)

قال ملاّ حسين حمامياني: شرعت في الدعاء والإستخارة هل أذهب الى حضور الشيخ برهان وأتمسّك به وصلت في المنام الى خدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، وقال: إنّ هذا الشخص الذي تراه هو محمّد علي ليس مثل محمّد لأنّ به صداع وبواسطة الصداع كان في النقص ولكن هذا ليس له نقصٌ يجب عليه أن يأخذ الدنيا ويحيط بها مثل الشمس، قال الملاّ حسين: علمت مراده من محمّد علي مع الشيخ حسام الدين ومن محمّد مع الشيخ بهاءِ الدين قدّس سرّهما لهذا جئت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٣٩١)

قال الشيخ عبدالرحيم اللوني: كنت في صلاة المغرب قد ظهرت روحانية فخر الكائنات محمّد المصطفى صلىّ الله عليه وسلمْ فقال: قسماً بذات الأقدس الألهيّة إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، قطب زمانه وليس في الدنيا أعظم منه وكلّ من كانت محبّته في قلبه يكون واصلاً الى الله ورسوله وظهرت مرّة أخرى روحانيّة أبي بكر الصديق رضي الله عنه فقال: كلّ من يأتي الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. ويكون محبّاً له فأنّ هذه المحبّة توصله الى الله ورسوله وظهرت مرّة أخرى روحانيّة الغوث الأعظم الشيخ عبدالقادر الگيلاني رضي الله عنه فقال: إنّ الشيخ حسام الدين غوث زمانه.

(٣٩٢)

نقل الحاج أحمد السابلاغي: عن لسان الحاج إسماعيل فقال: ركبنا البحر في قفّة الى الحجّ لبيت الله الحرام فتلاطمت القفّة وقربنا من الغرق وطلبت الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وخلّصنا من الغرق، قال صاحب السفينة بسبب إستمدادك نجيّنا وإلاّ كنّا قد غرقنا.

(٣٩٣)

قال الحاج رسول السابلاغي: تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقلت: إنّي عازم على الذهاب الى الحجّ فقال: لاتخف إنّك تذهب الى الحجّ وتعود بالسلامة، قال الحاج رسول: كنّا في السفينة فوقعت سفينتنا في التلاطم وقربت من الغرق، وطلبت الإستمداد من حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فعارضني لاشعوري، شاهدت نفسي ورفاقي في ظلمة فجاء حضرة الشيخ وأخذني من يدي ونجاني مع بعض رفاقي من تلك الظلمة فرجعنا بسلامة وأمّا الذين لم يخرجوا من تلك الظلمة ماتوا كلهم.

(٣٩٤)

قال كاكه آغا السابلاغي: مررنا راكبين من شطّ سابلاغ عند طفيان الماء فلمّا بلغت الى الوسط ألقاني الفرس الى الماء ويئست من حياتي طلبت الإستمداد من حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ونجوت فوراً بهمّته.

(٣٩٥)

أيضاً قال كاكه آغا: وقعت بنتي في البئر ويئس الناس الحاضرون من حياتها وإنّ والدتها طلبت الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وإنّ بنتي خرجت من الغرق وحافظت نفسها الى حافّة البئر وفي ظرف ساعة أخرجوها من البئر.

(٣٩٦)

أيضاً قال كاكه آغا: توجّهت مع جماعة من أهالي سابلاغ الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقلت في نفسي: ليته هل يعطيني حضرة الشيخ قميصه فلمّا تشرّفت بخدمته أعطاني قميصه فوراً.

(٣٩٧)

نقل الحاج أحمد السابلاغي عن لسان السيد عبدالرحمن قائلاً: كنا في الطريق فداهمنا ثلاثون راكباً من الحرامي للسلب والنهب وأراد رفاقي الهروب فمنعتهم واشتغلنا برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.. رأيتُ كأنّ قلعة أحاطت بنا ونسير أمامهم فلا يصلون إلينا الى الآخر.

(٣٩٨)

قال الملاّ خضر سابلاغي: إنّ شخصا قد عميَ فعلمته رابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فببركة رابطة الشيخ ذهب العمى عن عينيه ورأى كلّ شيء.

(٣٩٩)

نقل الملا أحمد السابلاغي عن لسان الأستاذ سعيد الخياط السابلاغي قال: جئت الى زيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ووصلت الى خدمته ولم يتعلق قلبي اليه أصلاً كنت متأسّفاً في قلبي وقلت اني أتعبت نفسي بغير فائدة وفي اللّيل رأيت في المنام قالوا لي: كلّ من رأى هذا الشيخ كأنّما رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلم قلت: إنّ النبي يكون واحداً لا إثنين كما قلت كذلك ولكن كلّ صفة كان لرسول الله صلّى الله عليه وسلم يوجد في هذا الشيخ يقول الفقير راقم الحروف: قال جناب الشيخ إسماعيل الهجيجي: تشرفت بخدمة الإمام الربّاني قدّس سرّه في المراقبة فقال: بّشر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بأنّ الله أعطاه أخلاق رسول الله صلّى الله عليه وسلم ويقول راقم الحروف: سمعت من كثير من الرجال الأعزاء أنّهم رأوا الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في صورة رسول الله صلّى الله عليه وسلم والظاهر أنّه يدلّ على الضمنية الكبرى.

(٤٠٠)

قال الملاّ خضر السابلاغي: كنت مشغولاً بقرب مرقد الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين قدّس سرّهما جاء صوت من المرقدين فقال: من شيخك؟! فقلت: الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: والله والله شيخك قطب فقلت: أيّ قطب؟! فقال: قطب لانظير له.

(٤٠١)

نقل الملاّ خضر عن لسان السيد كريم قال: تشرّفت الى خدمة مولانا خالد قدّس سرّه فقال: والله إنّ الشيخ علي قطب قال الملاّ خضر: في التأريخ الذي رأى جناب السيد هذه الواقعة لم يشتهر لقب الشيخ علي بـ(حسام الدين) يقول راقم الحروف:

كتبت خوارق حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى (٤٠١) كتبت كلّه بالوضوء وأتفق لي عند كتابة هذا الخارق لم يكن لي وضوء فبالأمر المقدّر وقع لي أمر ولم أكتب وتأخر الى أن توضأت ظاهراً إنّ هذا أيضاً من الخوارق.

(٤٠٢)

أيضاً نقل الملاّ خضر عن لسان السيد عبدالكريم قال: تشرفت بخدمة رسول الله صلّى الله عليه وسلم في المنام فقال: قل للشيخ علي أن لايخفي ولايته بل يظهرها.

(٤٠٣)

أيضاً قال الملاّ خضر قال أخي ملاّ حسن: صارت يقول لي قلبي أنا الحق والآن قد غلب عليّ وأخاف أن يقوله لساني لاأعرف ماهو علاجه؟ قلت له: أكتب عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لعلّه يأمر بالعلاج وأرسل الى حضرته العريضة وبيّن شرح حاله وأجابه حضرة الشيخ بقوله: لاتخف يرفع عنك، رفع عنه بوصول الجواب.

(٤٠٤)

قال الملاّ فيض الله السنهيي: كنت حاضراً بأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال لعامل القطار: لماذا لاتخدم الخيول؟! فقال: إنّ ولدي مريض لهذا تركت الخدمة ظاهراً إنّ عامل القطار المدعو صوفي ظهر منه سوء أدب قال الملاّ فيض الله قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كلاماً معناه: إنّ الله يقتل إبنك فبعد ستة أو سبعة أيّام مات إبن الصوفي عامل القطار يقول كاتب الحروف: كنت حاضراً.

(٤٠٥)

قال الملاّ عبدالله المريواني: رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في الرابطة عدّة مرّات وتنضّر قلبي منه فعرضته على حضرته فقال: لايمكن للشيطان أن يتمثل

بصورة الإنسان[1] تماماً في هذه المرّة لاحظه جيداً بدقة أنظر الى أعضائه هل يوجد نقص أم لا؟!

قال ملاّ عبدالله: فلمّا نظرت هذه المرّة الى تلك الصورة رأيت قد احترقت تحت أذنه ستره وأخفاها تحت عمامته علمت أنّه شيطان عرضته على حضرة الشيخ فقال: ألم أقل لك لايمكن للشيطان أن يتمثل بتمامه، قال الملاّ عبدالله بهمّة وبركة حضرة الشيخ لم أرَ تلك الصورة مرةً أخرى، يقول كاتب الحروف قال: في رياض المشتاقين: لقنت شخصاً مرّة فقال لي: يظهر في رابطة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه. ويتكلّم بمثل هذه الأقوال كلّها خلاف الشرع لاحظ جيداً بأنّ هذه الصورة صورة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، بتمامه أم في أعضائه نقص بعده قال: ذلك الشخص: يوجد نقصٌ ومخالفة في أعضائه (الفلاني) فقلت: لم أشتغل بنفيه فأنّه شيطان ويقول في رياض المشتاقين: إنّ الشيطان لايتمثّل بصورة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. ولابصورة وليّ كامل مكملّ يقول الفقير راقم الحروف: إنّ هذا الخارق يدلّ على أكملية حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ولهذا السبب هو أعظم من أغلب الخوارق.

(٤٠٦)

قال أمين أفندي: تورَمت فرسي وكلّ شخص قطع الأمل ويئس في حياته تألمت جدّاً من طرفها وبلّغوا ذلك الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقال: بشروه بأنها تشفى فشفيت فوراً عند وصول البشارة.

---

[1] - قال ملاّ عبدالله مراد حضرة الشيخ من لفظ الإنسان عبارة عن نفسه وهذا ظاهر لأن الشيطان يستطيع أن يتصوّر بصورة الولي الناقص مثل صاحب فناء القلب، وصاحب فناء القلب هو أن لايغفل عن الله آن واحد وإنّه كالعوام ولم يصل الى درجة الخواص فإذا حصل له فناء النفس فإنّ الشيطان لايطيق حينئذ أن يتمثّل بصورته كما هو مكتوب في الكتب قديماً.

(٤٠٧)

كان لي مطلب مهمّ مع أخي أردنا عرضه على الشيخ حسام الدين قال لي: لاتقل أنا أعلم ماهو وما تدبيره بيّن المطلب وبيّن تدبيره بوجه الصدق والأصلح تماماً قال أيضاً أمين أفندي.

(٤٠٨)

أيضاً قال أمين أفندي: كان قريباً جدّاً أن يصدر منيّ ذنب عظيم وفي ذلك الوقت أرسل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رجلاً خصوصياً مع رسالة يقول لي: لاتتأخر دقيقة واحدة واحضر عندي لا علاج فوراً ذهبت الى خدمته ونجّيت نفسي من ذلك الذنب العظيم بهمّة حضرة الشيخ.

(٤٠٩)

أنّ الصوفي محمّد هورامي هو من رجال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، والعاملين له قال: كنت في باغه‌كون مشغولاً بالعمل وحدي وقلت في نفسي إنيّ أعمل كثيراً بهذا المقدار ظاهراً ليس له نفع في الدين والدنيا ونفيت هذه الوساوس عن قلبي كثيراً فلم يفد وتركت العمل وجلست وكنت في هذه التخيلاّت تشرّف حضرة الشيخ راكباً وقال لي قم فاعمل وإرم هذه التخيلات من قلبك.

(٤١٠)

قال الخليفة باوا الهجيجي: كنت فقيراً وليس لي شيءٌ والآن بواسطة لطف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه صرت غنياً أصنع الخفّ والنعال وفي وقت العمل أرى حضرة الشيخ يعمل معي وإنّ الفقير كاتب الحروف أنا قلت له: إن كان عملك زيادة على عمل الغير بضعفين مثلاً إذا صنع الناس في اليوم زوجاً من النعال وأنت صنعت زوجين معلوم إنّ هذا من تصرّف حضرة الشيخ وإلاّ هذا الذي أنت تراه هو

فناء في الشيخ قال خليفة باوا: أعمل عمل رَجُلَين تماماً بل زيادة عليهما ومعلوم أنّ هذا بمعاونة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٤١١)

يقول الفقير راقم الحروف: في إحدى المرّات قريباً من الشتاء كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ذهبت الى السليمانية وبقيت ليلاً في قرية خوشيار فلمّا إنتبهت من النوم نظرت الى ساعتي وظننت أنّ الفجر قد حان وقته توضأت وصلّى عدّة أشخاص وفي ذلك الوقت أراد حضرة الشيخ أن يركب للسفر قال له خاله: الشيخ عبدالرحيم إصبر حتّى نصلّي ركعتين فقال الآن لم يحن وقت صلاة الفجر فقال الخال الشيخ رحيم يقيناً كان قد حكم الفجر وأنّ فلاناً قد صلّى الفجر فقال حضرة الشيخ: لاتنظر الى فلان لم يدخل وقت صلاة الفجر يقول راقم الحروف: صرت متحيرّاً ليست لدى حضرة الشيخ ساعة واللّيل مقمر ولم يكن القمر طالعاً بعد حتّى يعرف الوقت على أضواء الكواكب فلمّا نظرت الى الساعة مرّتين علمت بأنيّ سهوت وذهبت بخطإٍ ومع ذلك بقى للفجر مقدار ساعتين وكانت الليلة مقمرةً لهذا السبب علمت أنّ الوقت الذي إنتبهت فيه فجر خطأً.

(٤١٢)

قال الحاج: كنّا مع جماعة في سفر في خدمة حضرة الشيخ وأنّ مركوب شخص من الرفاق سقط عن المشي وأنّ حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ركبها صارت كخيل الرفاق في السير بل سابقتهم بهمّة حضرة الشيخ قدّس سرّه.

(٤١٣)

قال أيضاً الحاج أحمد: جئت الى طويله المباركة في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وتأخرنا في السير وجاء علينا اللّيل وظهر سحاب قويّ متراكم والظاهر

في هذا أنّ المطر سينزل علينا ودعا حضرة الشيخ فصار السحاب شقّين ولم ينزل المطر فلمّا وصلنا الى المنزل نزل المطر بشدّة.

(٤١٤)

قال شخص: كانوا عند تعمير قبّة مرقد الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين قدّس سرّهما وأن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كان في سفر وكان في السماء سحابٌ والوقت في موسم الأمطار والظاهر هذا إذا نزل المطر يضرّ بالقباب وفي هذا الخصوص تكلّموا عند الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: حتّى لاتتمّ تعمير القباب لاينزل المطر في الواقع كان كذلك.

(٤١٥)

قال الشيخ أحمد: كنت واقفاً في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جاء شخصٌ الى زيارته فقال: سلبني في الطريق شخصٌ من الهموند بعده قلت له: أنّي مريد لشيخ طويله فلمّا علم أعطاني كلّ مالي وأسبابي وقال لي: إذا وصلت الى خدمته قبلّ يده بدلاً منّي لأنّي مرّة نمت في مكان وجاء الى رأسي عدّة ركّاب وشردت فرسي من يدي ووقعت في الإضطرار وطلبت الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فقبضت الفرس ونجوت منهم.

(٤١٦)

قال الملاّ محمّد باموكي: قال لي جناب الحاج الشيخ أحمد: إذهب الى طويله خفيةً تجد الملاّ محمود هناك فقل له يأتي اليّ ويشتغل بالتدريس في كلّ سنة أدفع له خمسمائة قران وأجلب له ما أراده من طلبة العلم ووعده بمواعيد أخرى، قال ملاّ محمّد كما أمرني قلت لملاّ محمود ولم يأتِ فلمّا وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: لماذا جئتَ؟ فلم أقل وألح عليّ كثيراً فعرضت عليه الأمر فقال: لايدري عمّي

كيف أكون في حقّه قلت: كيف تكون في حقّه، قال: إن ضرب رأسي بالعصا لاأقول وكذا لايمرّ كثيراً ترى بعينك كيف أكون، قال ملاّ محمّد: بعد عدّة أشهر توفي الشيخ أحمد ورأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، حمل نعشه على كتفه المبارك ولم يأكل الطعام عدّة أيّام وتألّم وحزن جدّاً يقول راقم الحروف: حتّى تعجّبت من حركاته وكان حسناً جدّاً في حق أولاده.

(٤١٧)

قال السيد عبدالرحمن: تسلّطت على قلبي خطرات الكفر منذ ثلاث سنوات توجهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرضت عليه مرّة أو مرتين من لطف حضرته وصلت الخطرات المذكورة الى حكم العدم وإن صبرت عنده مدّة من الزمن ترفع عنّي الخطرات كلّية.

(٤١٨)

قال الأستاذ محمد الصفّار: عضّ يدي إبن آوى المجنون وجرحها فتوجهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ونظر اليها فقال: لاتخف ليس بشيء من لطف حضرته لم يضرني ولم أكن مجنوناً.

(٤١٩)

أيضاً قال محمّد الصفّار: كانت لي بقرة يَموتُ ولدها كلّ سنة وبعده نذرتها للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، حتى يبقى ولدها من فضل همم حضرة الشيخ من اليوم الذي نذرتها لحضرته لم يمت ولدها الى الآن.

(٤٢٠)

قال الخليفة سعيد قرەداغي: غلبت عليّ رابطة الشيخ عمر مدّة من الزمن بغير إختيار منّي قلت في قلبي ياحسام الدين إن لم تعالج أذهب وأكون مريداً لجناب

الشيخ عمر فرأيت روحانية الشيخ حسام الدين قد جاءت وطـردت وأبعـدت عنّـي روحانية الشيخ عمر بنوع لم أره مرّة أخرى.

(٤٢١)

كنّا جماعة نتكلّم ليلةً حول أعظميّةحضرة الشيخ بهذه الدرجة جئـت الى خدمتـه كافراً وصرت عنده مسلماً، إن شخصاً سأل منه معنى قوله هذا قال في الوقت الذي جئت الى خدمته كانت في قلبـي خطرات الكفر جدّاً وحالياً من بركة توجّـه حضـرة الشيخ لم تبق في قلبـي شيء منها.

(٤٢٢)

قال شخص: كان أخي يؤذيني كثيراً ولّما جئت يوماً الى البيت ألقى على ملابسـي النجاسة تألّمت وحزنت جدّاً وقلت في قلبـي ياحسام الديـن حتّـى الصبـح الى هـذا الوقت إن لم تأخذ حقّي منه لاأذكـر إسمـك باللسـان فلمّـا كـان الصبـح في الوقـت المذكور مات أخي فجأةً.

(٤٢٣)

قال الفقيه محمود گچينهيي: كانت لي عدّة أغنام وتيس وكان لبنها سـبباً لمعيشـتي وظهر الذئب في گچينه وأكل عدداً منها عرضت ذلك للشـيخ حسـام الديـن قـدّس سرّه، فقال: لاتخف بعد ذلك إذا أكل الذئاب مـن تيوسـك أو غنمـك كـلّ أغنـامي تكون نذراً لك فقال الفقيه محمود من ذلك التأريخ الى الآن لم يضرّ الذئـب بأغنـامي وها قد دخلنا السنة الثالثة مع أنّ الذئاب كثيرة في گچينه.

(٤٢٤)

قال الصوفي معروف: قالوا عنـد حضـرة الشـيخ حسـام الديـن قـدّس سـرّه، إنّ الصوفي معروف يذهب ولايبقى عندك من هذه الجهة تأثر الشيخ منّي في هـذه الأيّام وقع حائط عليّ وإنكسرت رجلي وطال شفاؤها الى مدة مديدة.

(٤٢٥)

قال الشيخ أحمد: إنّ محمد أمين روغزايي لم يكن عمله حسناً فقال له الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، إن لم تتب تنزل بلاء على رجلك ثمّ بعد مدّة دخل في شجار مع طائفة حيث وصلت إحدى الضربات على رجله فصار أعرج. والفقير كاتب الحروف أنا رأيته أعرجاً من أثر الضربة على رجله، قال الشيخ أحمد له: قال حضرة الشيخ مرّة أخرى إن لم تتب هذه المرّة ينزل قضاء على رأسك.

(٤٢٦)

نقل الشيخ أحمد عن لسان الفقيه علي قال: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه طلب شيئاً من الحشائش من إمرأة كانت قريبة له فكان الحشيش موجوداً عندها ولم تعطِ وكان شيئاً قليل المقدار لاأهمية له ولكن تأثّر في قلبه منها وأخبر عن موتها وبعد ثلاثة أيّام ماتت المرأة.

(٤٢٧)

قال الحاج ملاّ عبدالله الأربيلي: إنّ شخصاً ستر عينيه وربطها وجاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقال: لاأرفع يدي عن ذيلك تحسن عيني فقال: لاتخف تتحسّن عينك صباحاً، قال الحاج ملاّ عبدالله تحسنت عين الرجل صباحاً وجاء معنا لتطهير القناة.

(٤٢٨)

أيضاً نقل الملاّ عبدالله عن المدعو سعدي قال: إبتليت بمرض صعب بكوا عليّ من حولي طلبت الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فحضر وأراني الجنة والنار فقال: هذا مكان أهل الطاعة وهذا مكان العصاة، لاتخف في هذا اليوم ترشح عرقاً وتشفى، قال سعدي: في يومه رشح منّي العرق وشفيت.

(٤٢٩)

جاء شخص الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وكان منكراً جدّاً لأسباب لاتليق بيانُها وإنّ الفقير راقم الحروف عرضت على حضرته أن يقلع هذا الجبل عن مكانه لايكون عندي مثل هذا التصرّف أن تجعل هذا الرجل مخلصاً فقال: إن هذا ليس بشيء صعبٍ بهذا المقدار غداً وبعد غد وكان يوم غد لاقيت الشخص المذكور فوصل إخلاصه الى درجة قال لي فلان: إنّي متعجَبٌ في يوم لاترى حضرة الشيخ ولايخرج من منزله كيف تصبر على فراقه قلت في نفسي.

(٤٣٠)

قال كاتب الحروف: كنت قد نظمت قصيدة في مدح الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وإنّ الحاج ملاّ عبدالله الاربيلي قرأها على مريض كان قد إبتلى بمرض السلّ وكان أسير الفراش بسببه منذ شهرين فشفى فوراً وقرأها على مريض آخر وقرأ بعض الأبيات منها على المصدوعين فشفوا كلّهم وأنا الفقير من أجل أن ينتفع بها المسلمون بيّنتها بالتمام:

ألا أيُّها الأخْوانُ مالِي لقد مال الى الأموال بالي

سَرِ جمله گناهان حُبّ دنياست كما قال الحبيب ذو الجلال

حب الدنيا رأس كلّ حطيئةٍ

رئيس هر خطايا كُفْر گويند(١) فماذا يَلْزِمُ يا عَمٌّ خالي

معناه: يقولون لرئيس كلّ الخطايا كفر ومقابل مع حبّ الدنيا.

بيا جانا بفرما چيست تدبير(٢) ومن يُنْقِذني منْ هذا الضلال

(٢) معناه: تعالى يا روحي تفضّل بالأمر ماهو التدبير.

عزيزي گفت تدبير تو آنست(٣) فجاهد عند شيخٍ ذي كمال

(٣) معناه: قال شخصٌ عزيز إنّ تدبيرك هو. وتتمّ معناه مع البيت الثاني بالعربية وإنّ العزيز المذكور في البيت هو الشيخ عبدالرحمن قرەداغي قال: إنّ الشيخ مظهر هو في المدينة المنوّرة. ومن أولاد الإمام الربّاني هو كامل عندي.

يكى دانم كه اوذاتيست كامل(٤)　　　　له حسب له نَسَبُ معالي

(٤) معناه: أعرف شخصاً أنه ذات كامل.

ألايا أيّها الإخوان مالي: أرى بالي الى الأموال بالي.

بزرگى گفت مَنْ دَانمْ كه شخصي(٥)　　　　هو المشغول في تلك الحوالي

(٥) معناه: قال شخصٌ من الأكابر أنا أعرف شخصاً تتمّ معناه مع البيت الثاني وإنّ هذا الشخص الذي من الأكابر هو الشيخ أبو بكر، فقال: إنّ الشيخ بنى كامل عندي لهذا ذهبت معه الى خدمته فلمّا قربت كأنّما جعلوا في رجليّ غلاً فلم أستطع أن أذهب الى خدمته فلم أذهب.

***

كَشيدَه زَحمَتُ وهَمرْاه مَنْ شُدْ(١)　　　　من الأيّام سرنا والليالي

معناه: تحمّل معي المشقّة وصار رفيقي.

شُدَم نزْديك أمّا دُورْ شُدْ دلْ(٢)　　　　فقلبي ما رَضى عند إرتحالي

معناه: صرت قريباً ولكن كان قلبي بعيداً أي كنت بعيداً بالقلب.

بچاه حيرت أفتادَم أزين كار(٣)　　　　فقلت يا إلهي ارحم بحالي

معناه: وقعت في بئر التحيّر من هذا العمل.

نشُدْ معلوم تاديرْ آز زماني(٤)　　　　فهذا من عطايا ذي الجلال

معناه: لم يكن معلوماً الى زمن بعيد.

***

(شُدَمْ هَمْراه پيري بَسْ منوّر　　　هو الشيخ إسماعيل الهجيجي رحمة الله عليه عرضتُ خُفيةً أسْرار بالي)

معناه: وصلت الى رفاقه الشيخ منوّر جدّاً.

(فقال مرحباً أهلاً وسهلاً فلاتحزن فإنّ الله والٍ)

(نِشانتْ ميدَهَمْ شاهِ مُكَمَّلْ　　　لأنّي واقفٌ حالَ الرِجالِ)

معناه: أريك الشيخ المكمَّل، وتتم معناه في البيت الثاني.

همه روي زميزا چون كف دسْت　　　أرى المعمور منها بل وخالي

معناه: كلّ وجه الأرض مثل كفّ الأيدي، تتمُّ معناه مع البيت الثاني.

أزوبهتر نميبينَمْ كِسَيرا　　　هوَ بَدْرُ الهُدى كنز الخِصالِ

(نديره چشم گردون مثل آنشاه　　　هو القيوّم من غير اعتكال) أي أشكال

معناه: لم تَرَعَيْنُ الأفلاك مثل ذلك الشيخ العظيم.

مثال جمله پيران زمانه　　　هو البدرُ وهمْ مثلُ الهِلالِ

معناه: مثال جميع المشايخ في الزمان، أي مثله بين مشايخ هذا الزمان وتتمّ معناه بالبيت الثاني.

فقال أشهد درپيش جمعي　　　من الشيخين أعلى عِنْدَ بالي

معناه: درپيش جمعي، أي إمام الجماعة. والمراد بالشيخين، الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين قدّس سرّهما.

چو استعباد ديدازغير فرمود　　　فبالعين أرى لا بالخيال

معناه: لما رأهُ بعد ذلك قال قولاً آخر وبنوع آخر.

سراج الدين كه قطب عصر خودبود　　　فَبشَّر من رآه بالظّلال الظلال والجنّة

معناه: سراج الدين الذي هو قطب عصره، يتم معناه بالبيت الثاني.

ولي عهدش بهاء الدين ثاني فقيّوم بلا قيلٍ وقالٍ

معناه: ولي العهد للشيخ سراج الدين هو الشيخ بهاء الدين الثاني.

حسام الدين كه مخدوم دو قطب آست هو الدرّ اليتيمة في اللآلي

معناه: إنّ الشيخ حسام الدين هو ولد القطبين.

بشارت داده اندهر دوكهاين شاه يكون فوقَنا في كلّ حالٍ

معناه: بأنّ الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين بشرّا بأنّ الشيخ حسام الدين يكون فوقّنا الخ.. البيت.

چهگويم أزمقام حال آن پير فكان عارفاً أهل الكمال

معناه: ماذا أقول عن مقام حال ذلك الشيخ.

هميشه غرق بحر حال خود بود وكان قائماً طول الليالي

معناه: كان دائماً غارقاً في بحر حاله.

نهان شد أزجِهان رفته بجنَّت فطاب الله مرقده المعالي

معناه: إختفى عن الدنيا وذهب الى الجنّة.

رأى جمعٌ على النعش طيوراً كما رؤيتْ على الشيخ البقال

كان في مصر شيخ بقال إصطفّت على جنازته جمع من الطيور كما إصطفّت على جنازة الشيخ إسماعيل الهجيجي جمع من الطيور كالقمري بأجنحتها الخضر قريباً من ألفين.

سخن أزدوستِ خوشتر هرچهگويي أقول ما حفِظْته في الخيالِ

معناه: إنَّ الكلام عن المحبوب فرح وطيب كلّما قُلتُ.

پس ازاينْ ما جرى رفْتم ببوسم تراباً باقياً تحتَ النّعالِ

معناه: بعد كلّ ذلك وماكان وماجرى ذهبت لأُقبّلْ. تتمّ معناه مَع البيت الثاني.

مرادم خاكپاي شه حسام است فداه روحنَا والجسم مالي

معناه: مرادي ترابُ قدم الشاه حسام الدين.

جواهر سرمهء بود انچه ديدم نعم لايوجد عند الكُحالِ

معناه: إنّ جوهر الكُحْلِ الذّي رأيتُ عنده لايوجد مثله عند الكَحّالِ.

نهاده چند كس برديدهء خود شَفَاهُمُ الله من داءٍ عُضالٍ إي مهلكٍ

معناه: عدّة أشخاص حين تألّمت عيونهم وضعوا نعال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه على عيونهم شفاهم الله فوراً.

گرفتم دامنش باگريه گفتم فَأَنْت الكَهفُ أنْتَ ذو أثالِ

معناه: أخذت ذيله وأجهشتُ بالبكاء.

(غريب بي كسْ أفتادّمْ در اينجا زبالِ اجتلال كالحذال)

الحذال= النمل

معناه: أنيّ غريب فريد وليس لي أحد وسقطت هنا زبان ضعيف.

(فكن موسى لنا فرعون نفسي طغت فارحم بنا بالانجفال) أي سرعة

زمدحش اندكي تقديم كردم رأينــــاه بغيـر الاعتــــلال

معناه: قدّمنا له قليلاً من مدحه الخ.. القصيدة.

كه أز پيشانيش عرق حيارا على خدّيه يقطر كاللئالي

معناه: جبينُهُ رشّحَ عرقاً من الحياء. أي عند مدحه ظاهراً أمامه.

عزيزى عرض كرداي شاه عالم فداك الوالد والعمّ غالي

معناه: عرض عليه شخص عزيز بين الناس فقال يا شاه العالم.

توجه كم كني حكمت درين چيست فهذا صار إشكالاً ببالي

معناه: تتفضّل بالتوجّه قليلاً ما الحكمة في ذلك. . . ألخ البيت؟

خودم قابل ندانم گفت آن شاه   أقوم وأقعد صفَّ الرجال

معناه: لأنيّ لا أرى قابليةً لنفسي قال هذا القولَ حضرة شيخنا.

بنزد أولياء هر طريقت   فهذا يا أخي عين الكمال

معناه: عند أولياء كلّ طريقة.

شدم جاروب كش دهراً طويلاً   بباب العال من غير إنفصال

معناه: كنت حامل المكنسة دهراً طويلاً.

خوارقها كه من ديدم شنيدم   فتاء (٤٠٠) ثم كاف (٢٠) ثم دال (٤)

معناه: إنّ الخوارق التّي أنا سمعتها.

(بدرگاهش كسي آيند عالم   يُنجّيهمْ مِنَ العِلَلِ الخُبالِ) أي مهلكْ

معناه: يهرع الى بابه العالي كثيرٌ من الناس.

بسى باشد كه حيوانات أهلي   من الخيل ومن جمع البغال

معناه: كثيراً ما يكون من الحيوانات أهليةً.

(شكايت آورند درپيش انشاه   من الجوع ومن ضرب النكال)

النكال= البليّة.

معناه: تقدم شكواها أمام حضرة الشيخ..

(تراه في التواضع كـــالتراب   وفي الأدب الوقار كالجبال)

(فـقـال مرشدٌ زرنـــاه عامـاً   مع الوفد الكثير والحفال) بمعنى الجماعة

(فمن محض المهابة مـاقـدرنـا   نقول عنده أسرار بالٍ)

(أگر اوصاف او عالم بگويد   كقصر البحر أو ذرّ الرمال)

إذا تكلم بأوصافه العالم.

(همان بهتر على خاموش باشي ولكن في الدعاكن في إفتكال)

إفتكال=سعي.

من الأحسن أن تكون ساكتاً ياعلي.

جزايش بالمضاعف ده الهي فَأَنْتَ المُعطى مِنْ غَيرِ السُؤالِ

معناه: فأجزه جزاءاً مضاعفاً بالخير ياإلهي..

مريدُ مخلصانُ خادِمانشْ إلهي كُنْ لَهُمْ عَوْناً ووالٍ

معناه: لكلّ مريديه ومخلصيه وخدمه. . . الى آخر القصيدة.

(دوام عمر اولادان اوده خصوصاً ابنه العال فعال محمّد.

معناه: إعطِ بفضلك دوامَ عمر أولاده.

سه سال ويك دوماهي بودعمرش فصار عقله عقل الرجال

معناه: كان عمره ثلاث سنوات وشهراً أو شهرين.

كشوفاتُ كراماتُ خوارقْ رأينا منه من غير إنفصال

اگرخواهي بداني نام ويرا فميمانٍ وحاءٍ ثمّ دالٍ (محمّد)

إلهي أنتَ ربُّ العـالمينَ إلهي أنت وّهاب النّوال

إلهي نحنُ نشكركَ ونُثْني عليك بذلّ سؤلٍ وإبتهالِ

كَـرَمْ فَـرْمَا بما إيمان كاملُ واذعاناً وصدقاً بالكمال

معناه: تكرّم علينا بإيمان كامل.

أدبرْا حليهء اين بنده فرما خصوصاً عند أستاذي البجال

البجال=العظيم.

معناه: واجعل الأدب حليةً وزينةً لهذا العبد.

فَصِلِّ يــاإلهي ثُــمَّ سـلّــم   بـإجلالٍ عظيم باتّصالِ

على الكنز المطلم خير هادٍ   وأصحاب وأزواجٍ وآلٍ

صــلاةً لــم يُصلّ من برايــا   نظـيراً أو شبيهاً في المثال

وبعد إتمام هذه القصيدة ألحّ عليَّ بعضُ الإخوان أن أرتب قصيدةً أخرى مثل هذه القصيدة واستجبت الى ذلك لأنّ ذكر الحبيب كالمسكِ كلّما يُذكــر يفـوح بـالعطر، ورتّبت قصيدةً أخرى لتعطر صفحات الكتاب بإسمه المبارك وهذه هي القصيدة:

ألا يــا أيُّــها الإخــوان بــالي   بحــبّ الجـاه والأمــوال بــالٍ

وإن كنتـم بــهذا الحــبّ مثلــي   فيــا أفٍ لنـــا في ذا الوبـــال

همــه دانيــم دنيــا كــار دنيــا   هوالفــيء ســريع للـــزوال

معناه: كلّنا نعرف الدنيا وحال الدنيا وعملها.

بچشم خود همه بينيم خيلى   من الأعضاء من قاضٍ ووالِ

معناه: نرى بعيوننا كثيراً.

كه در دنيا چه‌زحمتها كشيدند   بقى مال الجميع للعيال

معناه: بأنّهم تحَملوا أنواع الصعوبات وأصابتهم ألوان المشقّة.

چه‌گويم علم هست أمّا عمل نيست   فما تدبيرنا ياعمّ وخالي

معناه: ماذا أقول: العلم موجود والعمل به لايوجد.

همةاين فتنها أزديو نفس است   ومن يقدر يبارز للقتال

معناه: كلّ هذه الفتن من عفريت النفس أو شيطانه.

جــهاد أكــبر هــذا و ولكـــن   بــلا إمـــداد شـيخ مــن محــال

ولى بايد كه‌كامل باشــدان شيخ   بنقـــل مـــن وليّ ذي كمـــالِ

معناه: ولكن يجب الشيخ الذي يتمسك به الطالب كاملاً مكمّلاً، وأن يكون مأذوناً بشهادة شيخه الكامل المكمّل.

چنين پيري كه ميگويم عزيز است ومن يهدي الى هذا النّوال

معناه: مثل الشيخ الذي أنا أقول فهو عزيز الوجود.

بسي سعى وبسي تفتيش كردم فقلبي ضاق في تلك الحوالي

معناه: سعيت كثيراً وفتشت كثيراً.

بگردن رشتهء كردند ديدم فجرّوه كجرِ للثقال

معناه: رأيت كأنهم لفَوا حبالاً الى الأعناق.

رسيدم خدمت پيرى مكمّل هو القيّوم من غير إعتكال

اعتكال=اشكال. معناه: وصلت الى خدمة شيخ مكمّل.

سراج الدين لقب عثمان ثاني مسكت ذيله بالإبتهال

تصرفها كرامتهاي آن شيخ كأعداد نظنٌّ في المآل

المآل=مثل أعداد لانهاية لها. جميع التصرف والكرامات التي صدرت من ذلك الشيخ.

نوشته أندكى مولانا حامد كهذر أو كقطر من قلال

معناه: كُتِبَ قليل من كرامات مولانا حامد.

بأو الهام شد از جانب حق فبَشّر منْ رآهُ بالظلالِ.

الظلال=الجنّة. ألهم اليه من جانبِ الحقّ عزّ وجَلّ.

هزارو دوصدو هشتادو سهبود الى دار البقا من إنتقال

كانت سنة ألف ومائتين وثلاثة وثمانين وفاته.

ولي عهدش بهاء الدين ثاني　　　فيا فرحاً لأرباب المعالي

كان ولي عهده بهاء الدين الثاني.

همه أسرار حقرا كرد تسليم　　　بآن شاه جهان شيخ عالي

معناه: سلّم كلّ أسرار الحقّ من عنده الى ملك الدنيا المعنوي الشيخ العالي.

فطوبى من رآه ثمّ طوبى　　　بإخلاص بغير الإنفلال

الإنفلال= النفاق

هميشه خانقا هش پر ز عالم　　　فصارت بابه حطّ الرحال

معناه: كانت خانقاؤه دائماً مليئة بالناس.

چه‌گويم جود اوچون پير أحرار　　　چه‌جويم وصف أوكنز الخصال

معناه: مأقول عن جوده، جوده مثل جود شيخ الأحرار مـاذا أطلـب ووصفـه كـنز الخصال.

هزارو دوصدوهم بانودبود　　　فطافَ البيت معْ وفدٍ حفال

معناه: كان في سنة ألف ومائتين وتسعين.. الخ.

هزارو دوصدو هشت و نود شد　　　رأيناه على السفر الطوال

معناه: كان في سنة ألف ومائتين وثمانية وتسعين.

بعيد الفجر جمعه پنجم ماه　　　ربيع الأوّل حين ارتحال

كان وفاته بعد الفجر يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأوّل..الخ.

جـزاه الله خـيراً مـن مريديـه　　　فنـوّر قـبره مـولى المـوالي

ولي عـهدش حسـام الديـن شهشـد　　　بـترجيح الجميـع ذي الكمـال

كان ولي عهده والجالس في مقامه الشاه حسام الدين

مـن الأبـدال والأوتـاد قــالوا　　　عليٌّ مرشدٌ حسن

الكتال= الخصلة

أمام حضرة غـوث وبهـــــاهم　　　فكانوا كلّهم عوناً ووالٍ

سراج الدين فرموده‌كه اين شاه　　　ببطن الأمّ كان ذا كمال

معناه: قال الشيخ سراج الدين قدّس سرّه في حقّ الشاه حسام الدين ببطن..الخ.

بشارتهاي گوناگون داده　　　على قطبية هذا البجال

البجال=العظيم.

المعنى: بشّر بأنواع البشائر وألوانها.

شنيدم شيخ سلام خانقاهي　　　رأيت الحلم قال من ليالٍ

معناه: سمعت من الشيخ سلام الخانقاهي.

حسام الدين سلطان أولياء است　　　سمعت من رسول ذي الجلال

يعني: حسام الدين هو سلطان الأولياء.

ولايت چون نبوّت محض فضل است　　　فلا تذهب الى بعض الخيال.

الولاية كالنبّوة بمحض فضل الله وليست بالكسابة والإكتساب.

فعيسى صار في المهد نبيّاً　　　فيَحيى نال طفلاً بالنوال

فللصدّيق فضلٌ لالصـوم　　　ولامن سهْره طول اللّيالي

لسّر أودع الله بصـــدره　　　رواه جمع أصحـاب وآل

محمّد حجّه شدقيوم عالم　　　صغيراً كان من غير عدال- تردَد

محمد حجّه صار قيوماً وقطباً للعالم مرّ ذكره في أوّل الكتاب في الأجوبة والأسئلة هـو المهدي المنتظر وكان عمره خمس سنوات غاب في سرداب سامرّاء.

مَشَوْ عاجز كهاين فضل الهي ست   فيعطي من يشاء غير السؤال

معناه: لاتحزن لأنّ هذا من فضل الله.

(مَكُنْ سبلت كهشد جانا شنيدم   ولياً فاسقاً وقت انظمال)انظمال=السرقة.

لاتقلع شاربَكَ يا روحي كان ذلك وسمعت كان شخصاً سارقاً اسمه أحمد وجاء ليسرق عمامة غوث الگيلاني قدّس سرّه فوراً جعله من الأبدال.

هزارو دوصدو باهشت و هفتاد   لكان وجه أرض في إشتعال

معناه: في سنة ألف ومائتين وثمانية وسبعين.

يكي گفت اين چهبوده گفت هاتف   تولدّ قطب وقتٍ في الجبال

معناه: قال أحد الأشخاص: ماوقع؟ فأجابه الهاتف الخ. . . القصيدة.

فهذا القطب أكسير الوجود   وما الأكسير إلآ في سفال

زوصف آنشه عالى چهگويم   عَلِيٌّ إسمه عالٍ فعالٍ

ماذا أقول من وصف هذا الشيخ العالي.

بدرگاهش بسى بوده عليلى   نجا من حين دائه من عضال

كان في بابه كثير يشكون العلل   إنّ الشيخ الكاژاوي قد ابتلى

بداء صعب عضال ليس له علاج وبمجرّد رؤية حضرة الشيخ حسام الدين في المنام نجا من الداء العضال.

بَسَا ديوانها بودند ديدم   فنجاهم بسهل من عقال

ززخم علّت تيراوه شخصي   نجا حين اللّقاء بالخيال

معناه: إنّ شخصاً نجا من جرح مرض (التيراوه) مرض سرطاني لاعلاج له حين رأى حضرة الشيخ في الرؤيا ورأيت كثيراً من المجانين شفوا عند حضرته بسهولة.

فيا فرحاً لأرباب الإراده   وياللمنكرين من وبال

فوالله بسى از منكر انش فصاروا كلّهم مثل الدمال

معناه: فوالله كثير من منكريه.

چه‌گويم مخلصانش هرچه ديدم فكانوا في إرتبال وإجتذال

ارتبال=البركة في الأموال. إجتذال=الفرح والسرور.

معناه: ماذا أقول كلّما رأيت مخلصيه.

بسى ديدم دلش پراز قباحت نجا من لطف شيخ من ضلال

المعنى: رأيت كثيراً من الناس قلوبهم مليئة بالقبح والسوء.

موسوس بود شخصى هر نمازى بإسم الشخص ينجو من نكال

معناه: أنّ شخصاً إبتلى بالوسوسة في كلّ صلاة. مرّ ذكره في الخوارق.

يكى هم كور و هم كربود افليج وكان في الأنين وفي الهزال

أنّ شخصاً كان أعمى وأطرشاً وكذلك إبتلى بالفالج..

مبارك هردودستش راچو ماليد شفاه الله من حين وحال

المعنى: فلمّا مسحه بيديه المباركتين. وقد مرّ ذكره في الخوارق.

كلام أسپ و جاموس و خرو سگ رواه منه جمع من رجال

تكلّم الفرس والجاموس والحمار والكلب معه.. الخ.

تصرفهاى أوهر چند گويم كقطرٍ أو كذّرٍ من رمال

معناه: كلّما أذكر تصرّفاته وخوارقه..ألخ

حقوق حضرة آنشاه برمن كأمثال الجبال والهطال

معناه: حقوق حضرة ذلك الشيخ على رأسي. . . ألخ

جـزاه الله خـيـراً مــن عَلِيٍ كثيراً وافـيـاً دون إنـفـصـــال

ويــــاالله يــارحمنُ فــارحــم بِمَنِ مَنْ حبّ شيخي ليس خالٍ

بجاه حضرت قيوم عالم بحق حضرت آن شاه عالي

بحقٍّ ان كسي وقت رضاعش أبى أنْ يشرب غير الحلال

معناه: بحقّ الذّي في وقت رضاعه أبى أن يشرب غير الحلال، بمعنى شيخنا الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. وقد مّر ذكره في الخوارق.

بِحقٍّ مرشدي كهفي ملاذي فكن لي ناصراً عوناً ووالٍ

كرم فرما بَمَنْ ايمان كامل ولاتسلبه وقت الإنتبال (الموت)

معناه: تكرّم علينا بايمانٍ كاملٍ..

إلهي فأهدنا منهاجَ حقّ إلهي إرحمْ بنا وقتَ السؤالِ

إلهي عَبْدُكَ العاصي مُقِرٌّ بتقصيراته فوق القيال

ولكن إنّها عند البرايا إذا قيست بجودك كالحذال

وَصَلِّ ياإلهي ثمّ سَلِمْ كأمثال الرمال وكالجبال

صلاةً أنت تختار إلهي ولا أحَدَ يراه في المثال

على خير الورى غيث غياث وأصحاب وأتباع وآل

(٤٣١)

أيضاً قال الملاّ محمود الكوكوي: جاءنا خبر قتل وكيل جوانرود قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لاأصل له في الواقع لم يكن له أصل.

(٤٣٢)

أيضاً قال الملاّ محمود: جاؤا بخبر عزل عثمان پاشا، قال الشيخ حسام الدين لاأصل له في الواقع لم يكن له أصل.

(٤٣٣)

إنّ الملاّ إسماعيل من أهالي كركوك قد تشوّش عقله وبقى عند الشيخ عمر مدّة من الزمن لم يلق شفاءاً وجاء الى باغه‌كون بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه تحسنت حالته في يوم واحد والفقير كاتب الحروف كنت حاضراً أقرّ واعترف بذلك وكان خارقاً عظيماً.

(٤٣٤)

قال الملاّ يحيى البوريدري: أنّ مختار قرية بوريدر مع جماعة الإخوان قد ضربوني وشكوت من يدهم الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وإنّ المختار المذكور يرى في نومه انّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه شكا من يده في خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنّ حضرته أرسل كوسه هجيج لينتقم منه وجاء أخذ معه ولداً وامرأة كان قلب المختار يتعلّق بهما، قال ملاّ يحيى لم يمر يوم أو يومين حتّى إمرأة المختار مع ولده قد ماتا.

(٤٣٥)

قال الحاج أحمد: إنّ واحداً من المصروعين قد جنّ، إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ضربه مرّة واحدة بالعصا حتّى أفاق وشفى تماماً. وكاتب الحروف: سألت عنه فقال: إنّ علة صرعي تنتابني في أوّل كلّ شهر ولم تأخذني في هذا الشهر ولله الحمد.

(٤٣٦)

أيضاً قال الحاج أحمد: قد إبتلى رجلٌ بعلّة الصرع وكان شديداً جدّاً وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كتب له تعويذةً وقبل أن يصل الى يده أفاق ولم يعاوده مرّةً أخرى.

(٤٣٧)

قال الصوفي محمّد الباقلابادي: جئت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في إحدى المرّات وقد خرب الجسر الذّي كان على نهر سيروان وإنقطع السير عليه ذهاباً وإياباً وصرت محزوناً جدّاً قلت في نفسي يا حسام الدين إن كنت شيخاً فيجب على الشيخ أن ينقذ مريديه من الضيقة وحاليّاً أني تعطلّت فتشرّفت بخدمته في المنام وقال لي: إذا أصبحت إذهب الى طرف النهر ترى شخصين على ساحل النهر أحدهما سيد والآخر المجدّف وكلاهما ملاح فقل لهما: كلّ ما تريدان منّي أعطيكما لكي تخلّصاني عن هذا الماء، فلمّا أصبحت ذهبت الى حافّة النهر في الواقع كان كما رأيت في النوم فاجتزت وتخلّصت من الماء.

(٤٣٨)

أيضاً قال الصوفي محمّد: أردت أن أتوجّه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قالوا: إنّ الجسر قد خرب يتأخر تعميره الى خمسة عشر يوماً وتألمت وحزنت من أجل ذلك جدّاً. تشرّفت في المنام الى خدمته فقال: تحرّك حتّى أنت تجيء يتّم تعمير الجسر تحرّكت وسرت ولم أبال بقول الناس فلمّا وصلت الى مكان الجسر رأيت العمّال يعملون عليه لتعميره وبقى منه قليل لِيَتِمَ فما تعطلت وصلت الى خدمته سريعاً.

(٤٣٩)

أيضاً قال الصوفي محمّد: إنّ أبي قد مات ولم تبقَ والدتي كذلك وإنّ والدتي الأخرى قد عملت حيلة وكلّ ماكان من أموال أبي أخذتها معها وقال الناس: محاولاتك بغير فائدة لايعطوك أموال أبيك بغير شكوى والشكاية موجبة للخسارة التامة وفي الليلِ رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام قال لي: لاتخف إذهب

يعطوك أموال أبيك تماماً بغير شكوى في الواقع كـان كذلـك ولم يكتمـوا مـني شيئاً وأخذت حقي تماماً.

(٤٤٠)

قال الشيخ إسماعيل اللوني: تشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكـان في قلبـي أن أذهب الى حضور عثمان پاشا ثم حبيب الله خان ولم أطلـع عليـه أحـداً، قال حضرة الشيخ لاتذهب اليهما.

(٤٤١)

أيضاً قال الشيخ إسماعيل اللوني: كنت مريضاً رأيت الشيخ حسـام الديـن قـدّس سرّه في المنام فلمّا إنتبهت فقد شفيت تماماً.

(٤٤٢)

قال الحاج أحمد: ركبت الزورق على ماء الفـرات وكـان في الـزورق جماعـة مـن النصارى وكثير من الأبل وكاد أن يغرق الزورق في وسـط النـهر واضطـرب النـاس وأني اشتغلت برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وطلبـت الإستمداد منـه فـوراً نجونا من الغرق وذلك الجمع من النصارى كلّهم قد علموا أنّ الـزورق قـد نجـا مـن الغرق بسببـي وشرعوا في خدمتي واحترامي الى بلدة حلب.

(٤٤٣)

أيضاً قال الحاج أحمد: فلمّا رجعت من الحجّ تشرفت بخدمة الشيخ حسـام الديـن قدّس سرّه فقال: من الذي أنقذ سفينتكم من الغرق؟

(٤٤٤)

قال الشيخ صادق تألّمت عيني تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين بباغـهكون وكان الجوّ حاراً وقلت: إذا آلمتني عيني فقد أحزنتك لاتخف لاتؤلمك في الواقـع نمـت في تلك الليلة الى الصباح وبقيت في خدمته عدّة أيّام وشفيت تماماً.

(٤٤٥)

كان ولدُ جناب الشيخ مظهر مريضاً وذهبت لعيادته لأني أعرف قليلاً من الطب رأيت مرضه شديداً وقال الشيخ مظهر جاء عنده طبيب موسوي وعالجه مدّة فلم يفد وإنّ أملي كثير لأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: لاتخف سيشفى بحمدالله تعالى رفع مرضه تدريجياً وشفي بالكلية.

(٤٤٦)

قال الملاّ حسين المؤذّن: أنّ جعفر سلطان مرض مرضاً شديداً وبكوا عليه فتضرّع الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كثيراً وبكى وتوسل إليه فقال: لاتخف أنا ضامن في هذه المرّة يُرفَعُ عنك هذا المرض في الواقع شفي وحسن حاله بالتمام.

(٤٤٧)

قال الملاّ حسين أيضاً: أنّ ملاّ عزيز النفسودي قد إبتلى بمرض صعب تضرع وبكي عند الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كثيراً فقال له: حضرة الشيخ في هذه المرّة ستشفى فشفى بهمتّه.

(٤٤٨)

قال الملاّ يحيى: أراد رجل أعمى أن يشرب السبيل في مسجد بوريدر وكان في يده قليل من التبن يشبه القطن فجعله على حجر وضربه بالمقدحة ليوقد النار وبالأمر المقدّر وقع الحشائش من يده وغاب وقال: يا حسام الدين أريد منك نار السبيل ومدّ يده وجاء شيء الى يده وجعله على الحجر وضربه بالمقدحة واشتغل وكان بعيداً عن العقل أن يشتعل المقدحة بنفسه.

(٤٤٩)

قال الملاّ سعيد: كان لي مرض صعب جداً بمجرّد وصولي الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه شفيت من المرضي تماماً.

(٤٥٠)

قال عبدالرحمن دزه‌يي: نهق حمارُ إكرام الدين النجاري قال حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: إنّ هذا الحمار يقول إنيّ عطشان أعطه ماءً فلمّا أعطيته الماء كان عطشاناً جدّاً.

(٤٥١)

أيضاً قال عبدالرحمن دزه‌يي: نهق الحمار المذكور بعد عدّة دقائق قال حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: إنّ هذا الحمار يقول إنيّ جائع ذهبت وأعطيته علفاً وكان جائعاً جدّاً.

(٤٥٢)

يقول الفقير كاتب الحروف: رأيت إبن الشيخ إسماعيل الهجيجي وقع بلا شعور كأنّه لايعقل شيئاً فلمّا قام وتكلمّت معه وقع على قفاه بدون إختياره فلمّا أفاق سألت عن سبب حالته هذه فقال: تشرّفت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى الخانقاه تضرعت إليه بالقلب ليرحمني وفي تلك الأثناء نظر إلي بنظرة فعارضتني هذه الحالة.

(٤٥٣)

قال محمّد أمين سابلاغي: أنّ أخي الحاج عبدالله كان بلا ولد كتب عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه طلب منه الدعاء والهمّة ليعطيه الله ولداً فكتب حضرة الشيخ جواب عريضته بأنّ في السنة الآتية يكون لك ولد سمّه محمّدعلي في الواقع كان كذلك وسمّى إسم الولد بمحمّد علي.

(٤٥٤)

أيضاً قال محمّدأمين: أصيبت إمرأتي بعلّة صعبة حتّى لم يكن تحمّل الوقوف على رجليها وفي بعض الأوقات يقرأون عليها سورة يس المباركة الشريفة وقلت لها: لِمَ لاتطلبين الإستمداد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فطلبت المدد ورفعت علّتها تلك وشفيت فوراً.

(٤٥٥)

كان الملاّ إبراهيم السليماني من المنتسبين للشيخ حسام الدين قدّس سرّه ذهب الى خدمة جناب الشيخ عمر وصار مريداً له وبعد سنة جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كالأول وسألت عن سبب مجيئه فقال: بعد عدّة أشهر رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام قال لجماعة من النظام قولوا للملاّ إبراهيم إن لم يأت بعد شهر يصاب بمرض الكلية من طرفي وبعد شهر لم يبق في قلبي محبّة تجاه الشيخ عمر وتنفّر قلبي عنه كلما حاولت بجدٍ لتكون محبتي معه فلم تكن ويكون قلبي متنفرّاً عنه ثمّ لم أبال به وبعد مدّة خرجت علّة في عضدي كانت تؤذيني دائماً وأتوجه الى خدمة جناب الشيخ عمر فيداويه فيزداد ألمه، آخر الأمر وصلت حالتي الى درجة لم أقدر على الطهارة، ولم أستطع الجلوس لأغسل نفسي، ولمّا رأيت إن لاعلاج لي رجعت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقبلني وأخبرني عن كلّ علّة وأذىً مرّت عليّ فعلمت أنّ كلّ مرضي وأذيتي كان من طرفه.

(٤٥٦)

قال الملاّ محمود: أنّ الشيخ فيض الله شكا عند الشيخ حسام الدين قدّس سرّه عن يد الشيخ عبدالأحد الباقلابادي فقال حضرة الشيخ ووعده بأنّ بعد عدّة أيّام يجيء الى هنا بحالة سيّئة مغشوشة يقول راقم الحروف: كنت هناك جاء الشيخ عبدالأحد بهذه الحالة.

(٤٥٧)

قال عبدالفتاح خياط الأحذية السابلاغي: كانت بي علّة الجذام فلمّا تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه دعا الى الله لشفائي فشفيت بحمدالله تعالى فلمّا رجعت رفعت عنّي علّة الجذام بالكلّية.

(٤٥٨)

قال الملاّ إبراهيم بالك: تشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فلمّا أردت الرجوع الى وطني قال لي: يكون لك ولد أعطيته إسمي سَمِهِ محمّدعلي. يقول كاتب الحروف: قلت له: إنّ إمرأتك حامل فقال: الى أن أرجع الى وطني تتمّ مدّة حملها ظاهراً.

(٤٥٩)

خمسة أو ستة سنين قبل تحرير هذا الخارق نقل الأستاذ حسن الصباغ خارقاً عن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ونقلته للإخوان فلم يصدّقوا للناقل وأخذت في التحقيق والتدقيق وقلت: للأستاذ حسن: هل كان في ذلك الوقت شخص في حضور الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: نعم كان عنده صوفي محمّد أويهنگی. سألت عنه خفية إنّ الرواية واحدة أم مختلفة في الواقع كانت الرواية واحدة وحرّرتها مع هذا التدقيق إتفق إنّ الأستاذ حسن جاء الى حجرة الفقير كاتب الحروف لشرب الشاي كرّرت التدقيق عنه فكان موافقاً لنقله الأوّل وكان في ثمانية عشرة من شهر صفر سنة ألف وثلاثمائة وخمسة عشر قال الأستاذ حسن الصباغ: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بعد صلاة العصر ركب فرسه الأبيض وغاب عن العين وتشرّف بعد صلاة المغرب الى الأيوان حاليّاً تحته حمّام وكانت لها خمسة أبواب فقال: إنّ روحانية منطقة كوردستان قدّموا شكوى كثيرة لهذا بعد العصر ذهبت الى طهران الى محلّة ناصرالدين شاه وكانت عنده إمرأة محبوبة جدّاً أرادت زيارتي فلم أقبل وكنت مانعاً

وقلت للشاه أرسِل حاكماً حسناً وعادلاً على سنه فقال: حسناً يوجد شيخ إسمهُ أمير النظام نأمر بتعيينه هناك، قال الأستاذ حسن: لم يمرّ هذا القدر حتّى صار أمير النظام والياً على سنه مع أنّه لم يدخل يوم نوروز بعد لأنّ قاعدة إيران والعادة عند العجم هذه يبدّلون المأمورين في نوروز يقول راقم الحروف: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جاء الخبر بأنّ أمير النظام عُيّنَ والياً لسنه، يقول الأستاذ حسن قال حضرة الشيخ في ذلك المجلس: هل يوجد أحدٌ يتوجّه اليّ حتّى أوصله الى الله وهل يأتي أحد لله حتّى أجعله واصلاً الى الله وعدّ وعيّنً كثيراً من الخلفاء فلان لهذا وفلان لذاك.

بداية الجزء الثاني

(٤٦٠)

قال ملاّ أحمد قرگەیی: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جاءني الخبر بأن إبني المسمّى (مجيد) قد سوّقوه للتجنيد وعرضت ذلك على حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأجابني قائلاً: أيّ شخص أنت تعرفه حتّى أكتب له الرسالة بالتوصية على إبنك فقلت: إنّ هذا الأمر في غاية الصعوبة لاتفيد بالرسالة إلاّ بهمتكم وثمّ ذهبت الى السليمانية فنجا إبني بمحض همّة الشيخ وبركته.

(٤٦١)

قال خليفة سعيد قرەداغي: إنّ المدعو عبدالرحمن قد ظلم عامل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأحزنه وإنّ الشيخ حسام الدين قال: أنتم كونوا شهوداً إنّ المدعو عبدالرحمن يموت في غاية الذّلة والمسكنة بعد سنتين وقال خليفة سعيد وبعد مرور السنتين سألت عنه فقالوا: إنّ عبدالرحمن مات في غاية الذّلة والمسكنة.

(٤٦٢)

نقل المدعو حمه رضا عن لسان عبدالفتاح بگ مأمور الأراضي السنيّة في گلعنبر قال: قد أصبت بعلّة وكلّما أكلت وشربت من المأكولات والمشروبات أتقيؤها فوراً. حتّى وصلت يوماً الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، فأمر بإحضار أطعمة كثيرة وألح عليّ أن آكل منها كثيراً وأكلت كثيراً وإنّ هذه الأطعمة كانت شفاءاً محضاً لي ولن أصب بهذه العلّة مرّة أخرى بهمّة الشيخ وبركته.

(٤٦٣)

وأيضاً نقل حمه رضا عن لسان عثمان پاشا الجاف قال: تكلّمت مع شخص بكلام لم يطلّع عليه أحد وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أخبرني عن كلّ ما تكلمت مع الشخص المذكور.

(٤٦٤)

قال ملاّ أحمد قرگهبي: تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكنت مرة في خدمته ولم يلتفت اليّ ولم يتكلّم معي أصلاً وكنت قد جلست مع بعض الأصدقاء ليلاً وبيّنت لهم أنّ حضرة الشيخ لايتكلم معي ولايلتفت اليّ وأنّ التفاتة حضرة الشيخ بهاء الدين ولطفه معي كانت حسنة جدّاً وحتّى توجهت مرّة لإستقبال الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه قال لي (چاومان روشن بو) بالكردية وبالعربية (قرّت عيوننا) وإنّ لذّة كلامه هذه باقية أثرها في نفسي للآن ثمّ لّما أصبحت توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وخرج من الحرم وأنا كنت عند الباب ونظر اليّ وتبسم وقال: (چاومان روشن بو) بمعنى (قرّت عيوننا) وحصل لي باليقين بأنّه كان على علم بما جرى بيني وبين أصدقائي من الكلام ليلاً.

(٤٦٥)

أيضاً قال ملاّ أحمد قرگهبي: لّما عاد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه من الموصل وقرب من السليمانية توجّه جماعة من الناس لإستقباله ورأيت أحدهم يركض ويسابق بفرسه وسائر الناس يسابقون بفرسهم وقال الشيخ قل لذلك الشخص أن يبقى واقفاً دون أن يسابق بفرسه فلمّا وقف الشخص المذكور إنكسرت ركابه الحديدية الى نصفين وظهر من هذا أنّه إن لم يقف يسقط من الفرس ويضرّ بنفسه.

(٤٦٦)

قال الحاج أحمد: كنّا نذهب الى قرية سركت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وبقي أكثر من ساعة لنصل الى سركت قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه:

أشتمّ رائحة اللحم الحرام فلمّا وصلنا الى سركت علمنا بأنّ بعض الهوراميين كانوا يشوون لحم حيوان أخذوها جبراً من أهالي قرية سركت.

(٤٦٧)

قال عبدالقادر شهرزوري: سرقت بقراً وشويت لحمه وأكلت منه ثمّ بعد الأكل إتفق لي زيارة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقبلت يده وقال لي عندئذ تب الى الله ولاتسرق قلت ما سرقت شيئاً فقال: هذا اللحم الحرام يصيح خلال أسنانك.

(٤٦٨)

عن عبدالقادر شهرزوري أيضاً قال: رأيت رؤياً في المنام بقرية (گروس) وبعد مدّة وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. قال لي: رأيت رؤياً في قرية (گروس) في المحل الفلاني فأقصص عليّ رؤياك.

(٤٦٩)

وعنه أيضاً قال: تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في الرؤيا وقال لي: أبشرّك بأنّ الله تعالى يمنّ عليك بولد ذكر فقلت الآن لايوجد شيء وإمرأتي ليست بحبلى وثمّ وصلت الى خدمته وقصصت عليه رؤياي فقال: هذا صحيح وعرضت عليه بأنّ إمرأتي ليست بحبلى فقال لي: يكون لك ولد ذكر وسمّاه لي وعيّن إسمه فكان كما قال الشيخ قدّس سرّه.

(٤٧٠)

عن ميرزا حسين قال: جاء شخص الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقال للشيخ: لاقدرة لي بالذهاب والأياب الى البلاد الباردة الجبلّية وثمّ الى البلاد الحارة فقال له الشيخ: في هذه المرّة تذهب الى البلاد الجبلّية فلمّا رجعت منها لم تحتج بذهابك الى البلاد الحارّة ولّما عاد الرجل المذكور من البلاد الجبلية مات في شهرزور ولم يحتج لذهابه الى البلاد الحارّة.

(٤٧١)

أيضاً عن ميرزا حسين قال: رأيت في المنام رؤيا مخيفة جدّاً وقلت في نفسي إنيّ أموت وبعد مدّة وصلتني رسالة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يقول فيها: لاتخف من رؤياك التّي رأيت وثمّ وصلت الى خدمة الشيخ قدّس سرّه، فقال لي: إنّك ترى رؤياً أخرى بعكس الرؤيا التي رأيتها سابقاً ويسودك الفرح من القلب وبعد مدّة رأيت رؤيا حسنة كما ذكرها الشيخ وفرح بها قلبي ولّما وصلت الى خدمته فقال لي: إنّك رأيت الرؤيا الحسن وتقع في ورطة وتنجو منه سريعاً وقال ميرزا حسين ثمّ واجهتني مهلكة فنجوت منها بهمّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٤٧٢)

عن خليفة عبدالكريم قال: وقع منّي (قلم تراش) سكيناً جميلاً في موضع وفتشت عنها كثيراً بلاجدوى رجعت الى البيت بعدما يئست منها ورأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في المنام وقال لي إنّك حزنت على سكينك قل لولدك حتّى يأتيه لك إنّها في المحل الفلاني فكان كما قال قدّس سرّه.

(٤٧٣)

عن خليفة عبدالكريم أيضاً قال: كنت ميّالاً لشرب الدخان وقد إستوردوا للشيخ حسام الدين قدّس سرّه سيكاير جديدة وتمنيت بقلبي وقلت: ذلك في نفسي فنظر إليّ فوراً وأعطاني السيكاير المذكورة.

(٤٧٤)

قال ملاّ عبدالله الدورستاني: جئت بشاة للشيخ حسام الدين قدّس سرّه من طريق بعيد وعندما وصلت بالشاة الى محلّها سقطت من كثرة التعب فلّما وقعت عينها على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه نهضت من موضعها فوراً تعظيماً له ورآه

جماعة من الناس على حافة حوض الفوّارة مثل الشيخ عبدالرحمن قرهداغي والشيخ عبيد وملاّ إبراهيم وغيرهم كلّهم شهدوا بأنّ الشاة نهضت من موقعها تعظيماً له. رأى الشيخ ورأينا ذلك عياناً.

(٤٧٥)

مَرْوِيٌّ عن كاتب الحروف قال: في سنة **١٣١٥هـ** في (**١٤**) من شهر ربيع الأوّل كنت قد هيئت المقام لقراءة مولد النبي الشريف وعند اذان المغرب حضر الشيخ محمّد وعمره حينئذ أربع سنوات لينظر الى حفل المولد الشريف، ولّما قمنا لأداء الصلاة كذلك قام الشيخ محمّد بمقتضى عادة الأطفال وإنّ واحداً من المأمومين المسمّى ملاّ إبراهيم سليماني كان يقرأ الفاتحة بصوت جهوري عالٍ وثمّ قال الشيخ محمّد للملاّ إبراهيم: لماذا تقرأ الفاتحة بصوت عالٍ وهذا ليس بحسنٍ وقال الملاّ إبراهيم ياعزيزي إني موسوس تفضل بعرض حالتي على أبيك الكريم لعلّه يدفع عنّي وعرضها على الشيخ دفع عنه الوسوسة فوراً وإنّ الفقير كاتب الحروف كنت حينئذ إماماً وخليفة في الختم الشريف وحصلت على علم بأنّ الوسوسة قد ذهبت عن ملاّ إبراهيم تماماً.

(٤٧٦)

قال الشيخ مظهر: إبتليت بمرض شديد حتّى قربت من الهلاك ونجوت من مرضي بمحض توجّه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٤٧٧)

قال ملاّ إبراهيم سليماني: أخذت بيعة الطريقة عن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ودفعتني الوساوس الشيطانية للتوجّه الى خدمة الشيخ عمر وقلت في نفسي أتفاءل من المثنوي الشريف يبين كل مطلوب وقد جرّب لذلك وتفاءلت وخرج البيان وكان

عجيباً جدّاً (ومفاده) الأحسن أن لاتذهب بل كن في حماية القطب الذي يسيطر على العالم وحصل عندي رعب ودهشة من هذا التفاؤل وقلت: إن ذهبت إبتليت بمصائب عظام وتفاءلت مرّة أخرى وجعلتها مرّتين لأرى مايخرج في هذه المـرّة وخـرج البيـان أزيد وأشدّ من المرّة الأولى بأنّك إذا ذهبت تضرّ بنفسك أسكن في محلّك، وعـارضني خوف وحيرة أكثر من المرّة الأولى وقلت في نفسي إذا ذهبت إبتليت بمصائب وبلايـا وهذا شيء معيّن ثمّ قلت (مامن شيء يثـني إلا ويثلـث) أتفـاءل ثالثـة لأرى مـايخرج وخرج في هذه المرّة الأحسن أن لاتذهب إنّ في ذهـابك هـذا يتصـوّر كـلّ المصـائب والبلايا وداخلني خوف شديد من ذلك وثمّ من حماقتي وإتبـاعي لهـوى نفسـي قلـت أتفاءل هـذه المـرّة الرابعـة وخـرج هـذا (جـواب الأحمـق السـكوت) لم أبُـال بـهذه التفاؤلات ولم أعمل بها وذهبت الى خدمة الشيخ عمر وإبتليت هناك ببلايا ومصائب عظام وتفاءلت من الحافظ وقلت: هل أحصل على مقصـودي مـن العلـم البـاطن في خدمة الشيخ عمر أم لا؟ خرج هذا الغزل:

سالهادل طلب جام جـم ازمـاميكرد آنكه خود داشت زبيگانـه تمنّـا مبكـرد

معناه:

١-سنون وأعواماً كثيرة كان يطلب منا (جام جم) كناية عن الوصـول الى المقصـود في الطريقة.

٢-إنّه كان عنده ويطلبها من الأجنبـي أو البعيد وثمّ بحمدالله تعالى رجعت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وحصل مقصودي ووصلت الى كلّ ما أتمنّـاه بسـرعة والحمدلله على هذه النعمة العظمى.

(٤٧٨)

أيضاً قال ملاّ إبراهيم: كنت لم أشرب الدخان مدّة من الزمن وناولوا سبيلاً مملوءاً بالتبن أو التبغ للشيخ حسام الدين قدّس سرّه قلت في نفسي ليته يعطيني هذا السبيل فوراً نظر إليّ حضرة الشيخ وضحك وأعطاني ذلك السبيل.

(٤٧٩)

قال الشيخ معروف: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه والمريدون مشتغلون بالعمل وكانت هناك صخرة عظيمة حاولوا بكلّ قوّتهم أن يجرّوها الى مكان معّين فلم يقدروا حتّى تشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى جهة الصخرة المذكورة رأيت بركة ونوراً خرجتا من الشيخ ووقعت على تلك الصخرة وبعد هذا جرّوا الصخرة الى المقام المطلوب بجهد قليل.

(٤٨٠)

إنّ عمر فوزي أفندي كان ملازماً عسكرياً في قلعة طويله المباركة قال: ذهبنا مع اليوزباشي الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قلنا له: جاء الخبر أنّ طابورنا يتحّول ويتبدّل من هنا وأجاب الشيخ لايتحوّل الطابور إلاّ بعد شهرين فكان كذلك وقال كاتب الحروف إني كنت حاضراً.

(٤٨١)

قال الحاج أحمد: إنّ الشيخ مظهر تفاءل من الحافظ وعرضه على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليقرأه هل خرج حسناً؟ فوراً أجابه الشيخ قدّس سرّه بأنّك تفاءلت وتقول في نفسك هل أجد حظّي ومرامي في هذه الطريقة أم لا؟ قال الشيخ مظهر صدقت لهذا تفاءلت.

(٤٨٢)

إنّ الشيخ أحمد الخرپاني هو واحد ممّن ينتسبون الى الشيخ عمر إنّه قال: إنّ طائفة من الشياطين قد غلبوا عليّ في المنام صورتهم كهيأة الطير واشتغلت برابطة الشيخ عمر ورأيته قدجاء وفي يده عصاً يطرد عنّي بعضهم ويغلب عليّ البعض الآخر وهكذا على التوالي وكلّما سعى في إنقاذي فلا أنجو منهم حتّى سمعت صوتاً بأذني وقالوا: إشتغل برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فلّما اشتغلت برابطته إندفعت عنّي تلك الشياطين كلّياً بحمدالله تعالى في ظلّ حماية الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٤٨٣)

الحاج الحمامي قد إبتلى بضيق التنفس وكانت علّته مزمنة وعند كاتب الحروف كان شفاؤه محالاً ورأيته بعد مدّةٍ قد شفى من علّته وسألت منه فقال: قد شفيت وفي الحقيقة صار موجباً للتعجب ثمّ قال الشيخ جلال السابلاغي نقلاً عن لسان الشيخ جعفر قال: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وإنّ الحاج الحمامي قد إبتلى بهذه العلّة وصار يئنّ ويبكي فمال اليه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فشفاه الله فوراً ببركته.

(٤٨٤)

قال ملاّ محمّد حسن موكري: نقلاً عن لسان أخيه كاكه ملاّ قال: غلبتني علّة البواسير وشرعت في الإستخارة الى الله وتوسّلت الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليعلمني دواءً في المنام وسمعت في الإستخارة صوتاً يقول: إنّ سكّر القند والرازيانج ينفعان لكلّ علّة باطنية وقال: كاكه ملاّ رفعت عنّي علّتي بمجرد هذه الإستخارة ولكنّي لم أعلم إنّ هذه الوصفة من الدواء كان من تعليم الشيخ أو من غيره لأنّي سمعت مجرّد صوت بأذني بأنّ سكّر القند والرازيانج ينفعان لكلّ علّة باطنية وقال

كاكه ملاّ: فبعد مدّة وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان تشريفه في باغه‌كون وكان في خدمته شخص يعرض عليه بعض الشيء ونظر اليّ الشيخ فوراً وقال ثلاث مرّات: إنّ سكّر القند والرازيانج ينفع لكلّ العلل الباطنيّة.

(٤٨٥)

قال الحاج أحمد: أرسل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بطيخاً أخضر الى الشيخ شكرالله وحملته اليه بنفسي وكسرّوا البطيخ فأكلنا منه أنا والشيخ شكرالله والحاج إبراهيم فكان مُرّاً ورجعنا وأخبرنا الشيخ بذلك فقال: ردّوه فلّما حملت البطيخ اليه أكل منه فقال: حلو جدّاً فلمّا ذقت منه وجدته حلواً وأمرني بردّ البطيخ إليهم فأكلوا منه وقالوا إنّ هذا البطيخ حلوٌ جداً وقلت لهم: إنّ هذا البطيخ الذّي جئت به إليكم أوّلاً فلم يصدّقوني.

(٤٨٦)

قال الشيخ جعفر: إنّ شخصاً إسمه محمود من عشيرة جاف سقط من الفرس وخرج مخّ رأسه فمات وكنت حاضراً عنده فتوجّه اليه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فأحياه الله ببركته.

(٤٨٧)

قال الحاج الحمامي: إنّ عثمان پاشا يطلب منّي مبلغاً قدره ثلثمائة قران وتوجهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرضت عليه بأنّه يرجو منه أن لا يأخذ عنّي هذا المبلغ وكتب الشيخ إليه رسالة بأنه لايأخذ منّي شيئاً وأوصلت اليه رسالة الشيخ فقال لي الپاشا: يجب عليك أن تدفع المبلغ ولم يبال برسالة الشيخ ورجعت فكتب رسالة أخرى الى ثلاثة رسائلَ فلم يُبالِ بها وفى المرّة الرابعة قال حضرة الشيخ وفى هذه المرّة لاتحتاج الى كتابة الرسائل، اِذهب ولاتخف وخذ من عنقه وأضربه وذهبت بأمر الشيخ الى حلبجة واِنّ عمّال عثمان پاشا لّما رأونى قبضوا عليّ وذهبوا

بي اليه وحلف بالله أن يأخذ منّي ثلاثمائة قران ومددت يدي وأمسكت عنقه أصيب برعشة شديدة فى جسمه وقال: عفوت عنك وتركته ولم أعطِه فلساً واحداً ببركة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه

(٤٨٨)

قال ملاّ محمد حسن موكرى: نقلاً عن لسان ملاّحامد: أردت أن أتوجّه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه تفاءلت من الحافظ وخرج هذا الشعر:

يابريد الحمّى حماك الله، مرحباً مرحباً تعال تعال

وتوجّهت الى خدمته وكان عنده خلق كثير فلم أتمكنّ من زيارته وتقبيل يده من كثرة الإزدحام ووقفت بعيداً عنه حتّى أشار الي بيده وقال مرحبا مرحبا تعال تعال.

(٤٨٩)

قال الحاج الحمامچى: اِستأجرت بستاناً فى شهرزور وشكوت الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه من ظلم الجاف وجورهم وقال لي الشيخ قدّس سرّه: اِذهب ولاتخف وبعد ذلك كّل من عمّال عبدالله پاشا الجاف ومن عشائر روخزادى يتوجهّون بّمرات عديدة لقطف البطيخ والثمار من بستانى ويسعون كثيراً وعند ذلك يفاجئهم أمر فلا يطيقون أخذ شيئ وهم بأنفسهم يقرّون بأنّ هذا من همّة المشايخ.

(٤٩٠)

قال الملاّ حسن موكرى: اِتفّق لي فى ليلة أن اُطالع الكتب فى حجرتى وكنت فريداً ووحيداً واِنّ جنيّاً من الشياطين ركب عليّ حينئذ وَاشتغلت برابطة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ذهب عنّى ذلك الجنّ حالاً ولكن عارضنى خوفٌ شديد وقلت: أصير مجنوناً وأوقدت النار وجلست أمامها وكنت فى غفلتى وذلك الجنّ عارضنى مرّةً أخرى واَشتغلت برابطة الشيخ قدّس سرّه ودفع عنّى ولكن داخلنى

رعبٌ أشدّ من الاّولى وقلت: ياحسام الدين ان لم ترسل لي رفيقاً لقد جُننْتُ وكنت في هذه الحالة رأيت قد جاء أخي فوراً وانّ مجيئه في هذا الوقت كان بعيداً عن العقل.

(٤٩١)

قال الصوفي علي اكبر سنهيى[١]: توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكنت وحيداً ووصلت إلى موقع يقال له (مله هندو) لم يكن بها ماء وغلبني العطش حتىّ إظلمتّ عيناي من العطش ووقعت على الأرض وطلبت الهمّة والمدد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أحسست في حينه كأنّ إبريقاً من الماء البارد قد صبُوّا على رأسي ودفع عني العطش والحرارة وقمت وتوجّهت ووصلت الى المحل كانّي لم أظمأ أبداً.

(٤٩٢)

قال الملاّمحمد كاكه عبدالله: كنّا مع جماعة في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في قرية خوشيار وكان الشتاء قريباً واللحاف غير موجود وكلّ واحد يقول: إنّ هذه الجماعة يصابون بالبرد ليلاً ويتمَرضّون وقال الشيخ: لا بأس لايكون لهذه الجماعة لحاف ولايصيبهم البرد ولّما أصبحوا لم يقل أحد من الجماعة انيّ أُصبت ببرد وقال الفقير كاتب الحروف أنا كنت معهم في تلك الليلة وانّ قرية خوشيار لكون وقوعها على مياه زلم تكون بارداً شتاءاً.

---

١ – تم تغير اسماء المدن والمواقع والعشائر حسب اسماء الحالية وليس كما ذكر في النص الاصلي لتغير بعضها وعدم معرفتها من قبل القاريء الكريم.

(٤٩٣)

قال محمّد رضا نقلاً عن لسان زوجته قالت: توجّـهت الى زيـارة الشـيخ حسـام الدين قدّس سرّه وقال شخص للشيخ اِنَ هذه اِمرأة حمه رضا وليس لها أيّ ولد ذكـر وقال الشيخ قدّس سرّه من الآن جاءت نوبتكِ للولد الذكر وقال محمد رضا لقد مـنَّ الله عليّ بثلاثة أولاد ذكر واحداً تلو الآخر ببركة همّة الشيخ قدّس سرّه .

(٤٩٤)

قال محّمد رضا أيضاً: انّ ولدي الذّي ولد أخيراً لم يكن له لسان ولاقدم وجئـت به الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فدعا له وبعدأيام اِنفتحت رجله للمشـي ولسانه للتكلّم ببركة الشيخ قدّس سرّه .

(٤٩٥)

قال فرج الشاطري: اِنّ زوجتي صارت عقيمة مدّة سبع سنين فتوجّهنا الى خدمـة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقبلّت ذيل ثيابه وعرضت فقالت عليه بأنـها راضيـة بأن يتزوج الشاطري من إمرأةٍ غيرها إن أذن بذلك الشـيخ. فأجابـها الشـيخ قـدّس سرّه: لا أرضـى بـأن يـتزوّج إمـرأة أخـرى وقـد تلديـن ولـداً ذكـراً فسـمّه بـاسمي وهو(محمدعلى) قال فرج: وقد منّ الله عليّ بولـد ذكـر فأخذتـه الى خدمـة الشـيخ قدّس سرّه وسمّاه محمد على .

(٤٩٦)

وقال أيضاً فرج الشاطري: إنّ ولدي الآنف الذكر قد مرض وآيسـنا مـن حياتـه وحملناه إلى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه شفاه الله فـوراً قـال الفقـير كـاتب الحروف رأيته حينما حمله إلى خدمة الشيخ قدّس سرّه.

(٤٩٧)

قال حسن بگ: كانت لي فرسٌ عمرها ثلاثة وعشرون سنة لم تلد عند صاحبها الأقدم ولا عندي وفي يوم من الأيّام قال لي الشيخ حسام الدين قدّس سرّه زوّج فرسكَ من فرس أحسن ستلد، عملت بقول الشيخ فولدت فرسي وفرعها باقٍ الى الآن

(٤٩٨)

اِتّفق أنّ جماعة من الراكبين كانوا يتسابقون بفرسهم فقلت في نفسي. ليتني أعطاني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فرسه أسابق بها ومع ذلك كان بعيداً عني وناداني وأعطاني فرسه أسابق بها وأمرني بأن لا أطلق بندقيّتي ولم أُبالِ بقول الشيخ ونسيت قوله وأردت اِطلاق الرصاص وجاهدت فلم يخرج منها الرصاص .

(٤٩٩)

قال ايضاً حسن بگ : اِنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّهُ أعطاني شيئاً من لباسه وأمرني بلبسه وثم توجهّت وفاجأني في الطريق جماعة من النظاميّن وحينئذ كان حمل بندقيّة مارتلي ممنوعاً وكانت معي بندقيّة وأرادوا أن يأخذوها منيّ ففررت فأطلقوا الرصاص عليّ من بنادقهم فلم تطلق وقال لهم شخص : اِنّ حسن بگ هومن اقرباء الشيخ قدّس سرّه لهذا السبب لايخرج الرصاص من البنادق وثمّ اطلقوا الرصاص عليّ للتجربة بمرّات فلم يخرج الرصاص وعرفوا كلّهم بأنّ هذا من محض تصرّف الشيخ قدّس سرّه

(٥٠٠)

قال أيضاًحسن بگ: توجهّنا مع جماعة على طائفة في ولاية ايران يُقال لهم (خوك خور) أي أكلة الخنازير وهم طائفة من المرتدّين لادين لهم وسقنا لشنّ الغارة عليهم

وتوقّفت وقلت:أنام هذه الليلة على نية الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، لأرى ماذا يامرني ورأيته في النوّم وقال لي:لاتخافوا اِنيّ معكم ولّما حملنا على هذه الطائفة قتلنا سبعة منهم ورجعنا بالغنائم.

(٥٠١)

وفي سنة ١٣١٥ هجريّة في أواخر شهر جمادي الأولى كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال : سمعت نقيق الضفادع ويقولون ينزل المطر وبعد يوم أو يومين هطلت السماء بمطر غزير.

(٥٠٢)

قال الشيخ صادق: كان لي بغل نَفُورٌ غير مطيع أرسلته مع عاملي ليحمل عليه الحطب وثمّ قلت للشيخ حسام الدين قدّس سرّه. أخاف من الضرر على عاملي تفّضلوا بالهمّة ليكون محفوظا وقال الشيخ قدّس سرّه: لماذا لم تقل لي من قبل؟ فلّما جاء عاملي كان قد رماه البغل من ظهره على الأرض.

(٥٠٣)

قال الشيخ صادق: أمرني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لذهابى الى بقلاباد في خصوصيّة عروس وزفاف وعرضت عليه أن يعطيني بغلاً لحمل الأشياء أو يتفّضل بهمّة حتى يكون بغلي مطيعاً لأنّ بغلي مجنون ويمتنع بأن يحمل عليه حمل وقال الشيخ صادق: أمر حضرة الشيخ باحضار بغلي وقال في أذنه شيئاً فلم أدر ما قال وبهذا أطاع وسكن بغلي.

(٥٠٤)

قال الشيخ صادق أيضاً: كانت للشيخ حسام الدين قدّس سرّه فرس أنثى تمتنع عن شدّ النعل اليّ بحافرها وكنت حاضراً بنفسي أمر الشيخ باحضار الفرس وقال في

أذنها أظنّ انّك لن تبقَ عندي وهذا عملٌ لايليق وإنكِ تمتنعينَ عن شدّ النعـل بحـافرِك وسكنت الفرس بمجرّد هذا الكلام وصارت ذلولة ومطيعة بعدئذ من ذلك اليـوم وإنّ الشيخ قدّس سرّه باع تلك الفرس.

(٥٠٥)

قال شخصٌ كنت مريضاً جدّاً وجلست في مكان خفي وكان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يشرب الشاي فقلت في نفسي ليس مقصودي تجربة وإنّي أشتهي القنـداغ أعني الماء الممزوج بالسكر حارّاً وأرسل لي حضرة الشيخ قدحاً من القنداغ فوراً مـع أنني كنت بعيداً ومخفيّاً عنه.

(٥٠٦)

قال الشيخ صادق: تشرّق الشيخ حسام الدين قدّس سـرّه بعدالمغـرب مسـتعجلاً وقال لي عمل ضروري أريد أن تتوجّه معي حالاً وذهبت في حضوره الى طرف قريـة (سركت) وتوجّه الى غابة هناك رأيت خمسة أشخاص قد قبضوا على شخص يريدون قتله وخلّص ذلك الشخص من أيديهم وقال الشيخ صادق:ظـهرلي بعـد التحقيـق انّ الشيخ قدّس سرّه اِطلّع علي هذه القضيّة بطريق الكشف.

(٥٠٧)

قال ملاّ محمود:كنت في حضور الشيخ حسام الدين قدّس سـرّه في باغـه‌كون ولم يكن في السماء سحاب يدلّ على نزول المطر وقـال لي: إنّ الضفـادع تقـول: يـنزل المطر وعرضت عليه بأنّ قول الضفادع ليس له أيّ اعتبار ودليـل وإنّ الشـيخ قـدّس سرّه لم يأكل الطعام بتمامه وذهب الى البيت، وأخذ معه ولده الشـيخ محمـدّ ونحـن لم نبالِ بقول الشيخ قدّس سرّه وأكلنا الطعام كاملاً انتهينا أولم ننتهِ هطل مطـر عجيـب وغريب.

(٥٠٨)

جاؤا بصبّيٍ الى حضور الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. وكان الصبيّ مريضاً جدّاً وقال حضرة الشيخ: انّ هذا الصبي أكل الحنطة مشوياً لهذا السبب ابتلى بالقبوضيّة والامساك وأمرهم بأن يشربوه دواءً مسهلاً فصار معلوماً بأنّ مرضه كان بالسبب المذكور.

(٥٠٩)

جاؤا بمجنون الى حضورالشيخ حسام الدين قدّس سرّه وتوجّهوا بثلاثة من الخلفاء الى المجنون المذكور وأنا الفقير كاتب الحروف فهمت من حركاتهم كأنّ المجنون يفيق أو يشفى بتوجهّاتهم وبقي مدّة هناك وإنّ أشقّاء المجنون عرضوا على الشيخ باناّ نحن أصحاب عمل وكسبة وأخونا لم يشفَ ماذا نفعل؟ قال الشيخ قدّس سرّه: خذوا أخاكم معكم واذهبوا به فانّه يشفى في الطريق، وانّ الشخص الذّي كان برفقتهم في الطريق سألت منه عن حال المجنون فقال:أفاق وشفى في الطريق.

(٥١٠)

قال الشيخ حسن السركتي:كنت في مرض شديد بمجرّد وصول التعويذ الى يدي من الشيخ حسام الدين (قدّس سرّه) شفيت .

(٥١١)

عن الشيخ أحمد هو ابن أخ الشيخ سعيد الشاطري قال: ظهرت علّة البرص على جبهتي وتوجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرضت عليه فقال:لاتخف ليس بشئ ورخصني من خدمته فلمّا ذهبت زالت العلّة فوراً.

(٥١٢)

قال محمود ياروسي: سعيت كثيراً في طلب شئ كان قصدي وميلي اليه بشّدة فلم يتيسر لي فقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لاتتعب نفسك في السعي لأجله فإنّ آخره ندم ولم أعمل بقول الشيخ وندمت أخيراً وأصابني ضررٌ كثير.

(٥١٣)

قال أيضاً محمود ياروسي: قابلني أمر في غاية الصعوبة وظاهراً اِنّ خلاصي من الأمرالمذكور كان مُشكلاً وصعباً توسلّت وتضرعت الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كثيراً: فقال لاتخف لايكون شيئاً يضربّك في الواقع كان كذلك وعلى خلاف العادة نجوت من الأمر المذكور.

(٥١٦)

نقلاً عن كاكه شيخ عَرَبَتي قال: اِنّ عبّاس آغا گلالى عرض على الشيخ حسام الدين أنّ لي فرس جيدّ لاتلد تفضّل بهّمتكم حتى تلد وقال الشيخ قدّس سرّه غداً أتكلّم معها حتىأعرف السبب فلمّاأصبحت عرضت القضية على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وقال لاأدري كيف أتكلمّ مع فرسكم إن فرسكم هذه حرام ولهذا السبب لاتلد وقال عباس اغاَ اشتريتها بنقودي وقال له الشيخ أعطيت النقود الى سارق الفرس وانّ صاحب هذه الفرس شيخ منٌ شيوخ العرب سرقوها منه وباعوها لك اِن كنت تحبّ حتيّ أحللهاَ لك قال عبّاس آغا كيف تحللّها أجابه الشيخ قدّس سرّه نرسل الفرس الى صاحبها شيخ العرب وتلد عنده واِنيّ أتفق معه بنوع ليعطي مهرَها أي ولدها لك.

(٥١٧)

ملا محمد كركوكي بائع الكتب الّذى شهد جماعة على صلاحه وإستقامته على التقوى نقل لكاتب الحروف وقال :اقسم لك يميناً بأن كلامى ليس بكذب وقال: صلّيت صلاة الاستخارة وتضرّعت الى الله ليبّين لى اذا كان الشيخ حسام الدين شيخاً حتّى ابايعه وآخذ الطريقة منه، رأيت فى المنام خيام كثيرة وإن أحد الاشخاص إنطلق بي الى خيمة وعلمت بأنّ هذه الخيمة خيمة رسول الله صلّى الله عليه وسلم وقدموا اليّ رسالة من هذه الخيمة مكتوب فيها بأن الشيخ علي قطب، وقال ملاّ محمد: نقلت رؤياي هذه إلى ملاّ أمين فقال لى: كيف عرفت بأنه الشيخ حسام الدين؟وأجبته: بأنه كان معلوماً عندى بأن الشيخ على قطب وهو الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٥١٦)

قال أمين أفندي: تفاءلت من الحافظ لِأعْلَم أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه هل هو موصل الى الله أم لا؟ وخرجت هذه الأبيات الآتية:

هرچند پيرو خسته دل و ناتوان شدم   هرگه كه ياد روى توكردم جوان شدم

شكرخداكههرچه طلب كردم ازخدا   برفتهاى مطلب خود كامران شدم

ازان زمان كه فتنه چشمت بمارسيد   ايمن زشر فتنه آخر زمان شدم

معناه: كلما صرت شيخاً هرماً سقيم القلب بلا قوة. حينما ذكرت خيال وجهك صرت شاباً. شكراً لله تعالى كلماً طلبته من الله. وصلت الى غاية مطلوبى وصرت مسعوداً. منذ الزمن الذّى وصلتنا فتنة عينيك. آمنت من شرّ فتن آخر الزمان.

(٥١٧)

نقل الحاج ملا عبدالله الأربلي عن لسان الأُستاذ ابراهيم اويهنكي: أن واحداً من الأشخاص قد دلني وتلطّف بي لأذهب اليه واترك خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وإن هذه القضية كانت مخفيةً بيننا ولم يطّلع عليها أحد فلّما وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال لي: يا أخي جعلت نفسك مكسوراً وناقصاً ثم بعد يومين سقط حجر كبير على قدمي ودام ألمها الى شهرين حتّى شفيت..

(٥١٨)

كتب الّملا عبدالله المريواني بأّن أخي ابتلى بألم الحمّى الحارة الثقيلة (أى تيفوئيد) وألزم الفراش نهاراً حتّى يأسنا من حياته بالكلية وتفاءلت من الحافظ الشيرازى وخرج هذا الشعر:

مگر بمعجزه گرشد طبيب عيسى دم وگرنه كارمن خسته از عيادت رفت

ترجمه لم يبق لى علاج الا ان سعى لمثلى موجع القلب طبيب نفسه كالمسيح والآفات عنّى العيادة والشفاء وتوّجه الىخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وبالتوسل والبكاء وعرض عليه الشعر المذكور وكتب له تعويذاً شفاه الله فوراً بغير ان يرشّح منه عرق أو غيره وبعد ذلك كلّ وقت اذا توجهت الىخدمته يقرأ الأشعار المذكورة.

(٥١٩)

قال خال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أي شيخ عبدالرحيم عند طواف الكعبة رأيت بهاتين العينين ان الشيخ حسام الدين يطوف بالكعبة وفى المدينة المنّورة رأيت كذلك يزور الروضة المطهرة.

(٥٢٠)

قال ملاّ محمد پاوەیی: أخذت الطريقة من شخص وصرت مريده ورأيت في المنام شخصين يقولان لي: إن كان عندك ميلٌ ولو بقدر ذرة الى الله كن مريداً للشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقلت في نفسي يحتمل أن يكون هذه الرؤيا اضغاث واحلام ومن الشيطان ولم ابال بها حتّى جلست يوماً في بيتي ورأيت ان نافذة ظهرت من بيتي ووصل منها نورٌ الى قلبي وتوجهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بلا اختيار وقال لي رأيت حلماً وذكر لي اسم الشخصين اللذين تكلّما معي في الرؤيا بان أذهب الى خدمة الشيخ لهذا صرت مريداً للشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٥٢١)

أيضاً نقل الشيخ محمد پاوەیی عن شخص ينتسب الى حضرة الشيخ حسام الدين قد س سرّه قال: استأجرنا شجرة من الجوز العائدة الى المسجد وظهر لنا بعد الملاحظة بأن هذه المعاملة تعود علينا بالضرر ودبرّت مع شريكي بان نقطف مقدار الف جوزة من الشجرة المذكورة ونرد الشجرة على المتولّي وعندئذ رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بهاتين العينين ظاهراً وقد تشرّف وقال: ماذا تفعل؟ يعني لاتفعل، وبينت الخبر لشريكي ورجعنا عن هذا الامر وتبنا الى الله.

(٥٢٢)

قال خليفة عبدالكريم: وان جماعة شهدوا معه على ذلك وقالوا: كنّا حاضرين إن شخصاً ريژاويّاً قال: لّما تحركت من بلدنا قلت في نفسي ان الشيخ حسام الدين اذا كان شيخاً يعطيني تعويذاً فلمّا وصلت الى خدمته وقبلّت يده أعطاني تعويذاً وقال لي خذ هذا تعويذك.

(٥٢٣)

قال حمدالله ابن الشيخ اسماعيل الهجيجي: كنت فى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: جاء خرّاط واشترى من حضرة الشيخ ثلاثة عدداً من شجر الصفصاف بثلاثة وخمسين قراناً وقال: بشرط ان اضربه بالفأس حتّى اعرف جودته انه رديء أو جيد ولم يرض حضرة الشيخ بذلك وقال ان الله جعل الانس والجنَّ والطير والسباع والحياة تحت تصرّفى والآن هذا الخرّاط ليخدعني وقال حمدالله: تكلّم حضرة الشيخ فى هذه الاثناء عن بعض الامور ومن جملة كلامه وقال الى الآن إنّي لم أشتغل بالارشاد والناس بظّنون إني لست بشيء وهذا يصير معلوماً في وقته وأيضاً قال حمدالله: جاء خرّاط آخر يشترى الشجرات الثلاث المذكورة وحضرة الشيخ لم يسمح ببيعها.

(٥٢٤)

وان جماعة قد نقلوا وقال كاتب الحروف: قد كنت حاضراً معهم إن حيّةً عظيمة أزرق اللون حتّى قال شخص الى الآن لم أرَ مثل هذه الحيّةوانها لدغت طفلاً وأتوا به الى حضور الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ونظره مدّةً وقال: لايضره شيئاً وقال كاتب الحروف:- رأيت الطفل بعد ان لدغته الحيّة بأيام وهو سالمٌ ولم يتألّم.

(٥٢٥)

جاء شيعيُ الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان محتاجاً و فقيراً جداً وقال كاتب الحروف: كنت حاضراً هناك وسعى كثيراً ليكون خادماً لي فلم أقبل ورجعت الى بلدي وبعد ستة أو سبعة أشهر لّما توجهت الى خدمة الشيخ قد طردوا ذلك الشيعي وان بعض المنتسبين الى الشيخ أرادوا قتله فلم يرض الشيخ بذلك وسمعت من جماعة ان ذلك الشيعي أراد ان يقتل حضرة الشيخ فقال له الشيخ: إن بعض الأشخاص خدعوك وقد علمّوك على أن تقتلني وجئت في الوقت الفلاني

ويبست يداك وجئت في وقت آخر ووقعت قضيّة وقال حضرة الشيخ: إنّي لم أقْتُلْ بكم وأنّي حملت السلاح معي دائماً من خوفي وأخرج من جيبه مسدساً وقال الآن أقتلك وثم أمر بطرده الى الخارج..

(٥٢٦)

قال ملاّ سعيد: وقع حجرٌ كبير على قدمي وقلت:لم تبق لي قدم وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه مسح يده عليها ذهب عنّي الألم فوراً.

(٥٢٧)

قال الشيخ مصطفى ابن الشيخ عبد الصمد قاضي السليمانية: كنت حزيناً ومتحيراً جداً من جهة الوسوسة وكنت اكررّ تكبيرة الاحرام مراراً في الصلاة لمدّة طويلة وفي بعض الأحيان اكرّر صلاة العشاء الىستة عشرة ركعة ومع كلّ ذلك لم أتاكد من صحة ما قمت به من الصلاة ومن ثّم أنام نومة من لا علاج له وكنت أخشى أن تصيبني عللٌ في باطني لأنّ عند تكبيرة الاحرام ألاحظ حرقة في باطني وفي هذه السنة في فصل الربيع وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأنّ شخصاً عرض عليه من طرفي بأنّ فلاناً به وسوسة وقال الشيخ انّ الوسوسة ليست بشيء ويجب على الانسان أن لايبالي بها وبمجرد هذا الكلام رفعت عنّي الوسوسة منذ خمسة أو ستّة أشهر ولن تعد.

(٥٢٨)

قال ملاّ مصطفىأسپريزى: كان المدعو محمد زومي منذ سنوات قد ابتلى بعلّة الصرع وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أعطاه تعويذةً فشفاه الله تعالى.

(٥٢٩)

كذا قال ملاّ مصطفى أسپريزى: أنّ عبدالقادر اسپريزى قد ابتلى بعلّة الصرع منذ سبعة أو ثمانية سنوات جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فشفاه الله ببركته.

(٥٣٠)

كذا قال ملاّ مصطفى أسپريزى: إنّ عبدالفتاح دژنى ابتلى بعلة الصرع جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ورفع عنه الصرع ببركته قال الفقير راقم الحروف: إنّ الشيخ معروف نقل عن لسان الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وهو عن لسان مولانا خالد: أنّ قطب الارشاد يشفى مصروعاً واحداً فقط وقلت له أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قد شفَى اكثر من عشرين مصروعاً الى الآن فقال: يحتمل انّهم لم يكونوا مصروعين فقلت له نعلم بيقين ونرى بيقين والكل يقول بأنّ هؤلاء مصروعين.

(٥٣١)

نقل الحاج عبدالقادر الأربلي عن لسان والدته قالت: كنت فى حرم الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أتوا بإمرأة مجنونة لم تذق عيناها النوم منذ سنتين ولاراحة لها مطلقاً وفي ليلة من الليالى ألقت نفسها الى مقام حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأمسكت ذيل لباسه وإنّ حضرة الشيخ تكلّم معها بعض الكلمات ثّم غلبها النوم فلمّا أفاقت شفاها الله فى الحال.

(٥٣٢)

قال ميرزا مراد الطالشي: قطعت شجرةً فى الغابة ووقعت عليَّ واتّفق لي أنّي بقيت بين شجرتين وصرت كالمحبوس وكانت الشجرتان كبيرتان وكنت وحيداً بلا رفيق فلم استطع الخروج من بينهما وطلبت العون والمدد من الشيخ محمد بهاء الدين قدّس سرّه ولم أشعر الا ورأيت نفسي فوق الشجرة ورأيت شخصاً هكذا وفي يده مسبحة سوداء فقلت له: من أنت؟ وأجابنى بأنّك طلبت المدد من الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه وأنا إبنه وغاب عن عيني. قال ميرزا مراد: فلمّا وصلت الى خدمة الشيخ

حسام الدين قدّس سرّه كانت صورته المباركة صورة الشخص الذى وصلت الى خدمته فى الغابة فى طالش بعينه.

(٥٣٣)

نقل عن جماعة بأنّ طيراً اسمه بوقلمون وضع رأسه على نعل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وانّ الطير المذكور ولو لم يكن له لسان لكنّه أظهر التضرّع بكثير وقال حضرة الشيخ لجنديٍ إنّ هذا الطير يشكو من (اليوزباشي) فقل له ماذا فعل بهذا الحيوان من الظلم.

(٥٣٤)

قال الحاج احمد: إنّ فرساً يقال له الفرس القيصى مسح رأسه على ذيل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال: إنّ هذا الفرس يشكو ويقول: قطعوا عنّي العلف وسأل حضرة الشيخ عن عامله فقالوا: لم يأكل العلف وأعطوه العلف بأمر حضرة الشيخ قدّس سرّه.

(٥٣٥)

قال ملاّعبدالله المريواني: كانت مسألة من الشريعة وعيّنا موضعها فى الكتاب مع الملاّ يوسف ووقع بيننا القيل والقال وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لن تطيقوا ان تجدّوا المسألة المذكورة فى هذه اللّيلة وسعينا كثيراً فلم نجد موضعها وقلنا فى الصباح نجده فقال الشيخ ليس بمقصدكم ومنعنا بالتصرف ولم نجد المسألة.

(٥٣٦)

قال الملاّ ابراهيم السليماني: لم أتمكن أن اكون إماماً بكّل وجه لأيَ شخص من الأشخاص حتّى بقيت مدة فى خدمة الشيخ عمر بيارة وعرضت عليه من طرف هذه المشكلة فقال لي: إصبر حتّى أقول لك بنفسي وبعد ستة أشهر في ليلة رمضان قال

الآن أذنت لك، كن إماماً وذهبت لتأدية واجبي من الامامة وكلمّا سعيت فلم أقدر عليها وكانت من قسمتي أن يقلّدوا وظيفة الامامة على عنقي في مسجد_قرەداغی_ وتوجهتّ الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرضت عليه بأنني من جهة فقري إخترت وظيفة الامامة فى المسجد ولكن خلاف قدر حالتي لاأقدر على الامامة وقال لي غداً اُجيبُك وغداً أجابني فقال لي: إذهب وكن إماماً ولكن لا توسوس في مقارنة النيّة وذهبت وصرت إماماً بلا تكلّف ولامشقّة والى الآن إنّي أتوبى الامامة من همّة الشيخ قدّس سرّه.

(٥٣٧)

قال الصوفي أحمد الشاطري: ذهبت الى الجبل لجلب الحطب جاءتني إمرأة بإظهار المحبة لي وراودتني عن نفسها وحينئذٍ رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بهاتين العينين ظاهراً فقال لي لاتفعل هكذا، ففررت منها وخلّصت نفسي من المرأة المذكورة.

(٥٣٨)

قال ملاّ عبدالله المريواني: إنّ عقاباً صاد عصفوراً في باغةكون وحمله الى الجّو وكان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه حاضراً مع جماعة يقرب الى مائتيْ نفرٍ يعملون وقال أحدهم فديتكَ إنّ هذا العقاب ما فعله فى حضوركم من سوء الأدب قال حضرة الشيخ قدّس سرّه قسماً بقبر الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه لاأقبل أن يذهب وانطلقوا وأخذوا العصفور منه وهم قالوا إنّ العقابَ غاب عن الأعين بأيّ نوع نأخذ العصفور منه في السماء وفي هذه الأثناء قال الشيخ لطفلٍ إذهب على أثر العقاب وذهب وجاء بالعصفور كلهّم عرفوا أنّ هذا من محض التصرف وعرضوا عليه فديناك كما خلصّت هذا العصفور من العقاب إنشاء الله كذلك تخلصّنا وتنجينا من النفس والشيطان.

(٥٣٩)

قال ملاّ عبدالله المريواني: تألّم وإنكسر خاطر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في خصوصيّة شيءٍ من رستم سلطان هورامي، فقال له: لاأقول لكم شيئاً غير أنّي أدعوا الى الله تبارك وتعالى أن يجعلكم مخجولين عند زوجاتكم فلمّا وصل الى بيته ذهبت قوّته ولم يستطع أن يقارن مع زوجته الى سبعة أشهر ثم توسل وتضرّع الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فعفا عنه فشفي وعادت قوّته كالأول وسمعت عنه وعن غيره انّ هذه المادّة مشهورة بين أولاد آغوات الهوراميين، وضربوا به المثل.

(٥٤٠)

كذا قال ملاّعبدالله المريواني: أنَّ يهوديّاً في حلبجة كان حيّالاً وسئ الخلق وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يارب أهلِكْ هذا اليهودي أو أكرمه بدين الاسلام هو وزوجته وأولاده.

(٥٤١)

قال الحاج حسن گچينه‌يي: في سنة من السنوات أضرّ الذئب بغنمي وضأني ضرراً كبيراً وأكل منها كثيراً وجئت وشكوت الأمر الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: بعد هذا لايأكل الذئب غنمك فالى سنة واحدة لم يضرّ الذئب بغنمي وبعد انقضاء السنة أضرّ الذئب بغنمي وكررّت الشكاية عند الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: كنت راعياً لغنمك فى السنة الماضية أماّ فى هذه السنة لم أكن راعياً يقول الفقير كاتب الحروف: سمعت من بعض الاخوان أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال للحاج حسن: مادامت غنمكم لاتضر ببساتيني وغابتي تكون محفوظة من الذئب وظهر من هذا ان الغنم كانت قد أضرت ببساتين الشيخ لهذا اكل منها الذئب، يقول الفقير كاتب الحروف: كنت فى خدمة حضرة الشيخ بباغه‌كون وكان ليلاً سمعت

صوت بندقية فلمّا أصبحت عرضت ذلك على الشيخ فقال: انّ هذا الصوت صوت بندقية لراعي الحاج حسن سبحان الله كلمّا هجموا على بساتيني تسلّط الذئاب على أغنام الحاج حسن.

(٥٤٢)

قال الملاّ يوسف: غرة شهر رمضان لم تثبت شرعاً قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: أعلم بيقين قد دخل شهر رمضان والصوم جائز لنفسي وصام الى العصر وثم قال: إن كنت أعلم يقيناً إنّ هذا اليوم من رمضان ولكنّي تابع إليكم ثم جاء الخبر ليلاً أنهم رأوا الهلال في بيارة صار معلوماً لدينا أنّ كشف حضرة الشيخ صحيح.

(٥٤٣)

كذا قال ملاّ يوسف: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: هذا اليوم تقع حادثة في هذا الموضع في الواقع وقعت الحادثة الغريبة فى يومها.

(٥٤٤)

كذا قال ملاّ يوسف: كنت فى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يوماً من الايام خبأتُ شيئاً في قلبي وقلت في نفسي أجرّب الشيخ هل يعلم ذلك؟ فوراً قال لي ما خبأّته في نفسي.

(٥٤٥)

قال الفقيه محمود گچينەيى: قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لايستطيع أحد الصيادين أن يصيد شيئاً من الحيوانات الجبليّة مقابل بيتي وحواليه ومع ذلك توجد هناك التيس والضأن الجبلي بلا حساب ولايقدر أىّ صيّاد صيدهنّ بهمة حضرة الشيخ والى الآن لم يصيدوا حيواناً جبلياًمن المنطقة وإذا تجاوزوا المنطقة سوف يتيسر لهم الصيد وجُرّب هذا.

(٥٤٦)

قال الأمير: صارت إصبعي مكسورة عند العمل ولم يبق إلاّ القليل لتنفصلا عن بعضهما وداويتها مدّة فلم يفد عند الجّراح فقال له الشيخ يوماً الى الآن لم تشفَ إصبعكَ؟ فشفيت في الحال، قال راقم الحروف: كنت أتعجّب من كثرة عمل الأمير لأنّه كان يعمل متّصلاً في الطين لحضرة الشيخ غير وقت الوضوء والصلاة والأكل والشرب فلمّا نقل هذا الخارق سألت عنه وقلت: إنّكَ لاتتعب عند العمل فقال: في وقت العمل يذهب عنّي شعوري الى وقت الفراغ لهذا السبب إنّي لاأتعب ويقول راقم الحروف إنّ هذا أيضاً من الخوارق لأنّ المخلوق لايقدر على مثل هذا العمل.

(٥٤٧)

قال ميرزا مراد الطالشي: وقفت على حجر وزلّت قدمي فوقعت طلبت المدد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جاءت يدٌ رفعتني الى فوق ولم أقع وإلا كنت هلكت لأنّ الحجر كان عالياً جدّاً.

(٥٤٨)

قال الأستاذ عبدالله: كنّا نسير ركباناً في شهرزور في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وإنّ راعياً قد أطلق أغنامه في زرع حضرة الشيخ وأضرّت الأغنام بالزرع فقال حضرة الشيخ: إنّ هذه الزراعة عائدة للخانقاه وإنّ هذا الراعي قد أضرّ بها وعهدت أن لاأقبل منه وبعد ثلاثة أيّام مات الراعي فوراً.

(٥٤٩)

قال رسول بوكاني: ذهبت في صحبة السيد عبدالكريم الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأردت أن آخذ منه رسالة وأسافر الى طرف البلاد الحارة، ناداني السيد عبدالكريم وقال: لاتذهب الى البلاد الحارة إنّي أسكنك في احسن مكان

وجرى بيننا القيل والقال وقلت: إنّي لاأعرف غير حضرتك ولاعلاقة لي بالشيخ حسام الدين قدّس سرّه، صادف ان سمع كلامي حضرة الشيخ ولم يقل شيئاً وتأثر نفسيّاً وسرت في صحبة السيد فلم يقرّ لي قرار ورحلت الى البلاد الحارة، كلمّا سعيت لطلب الرزق والكسب فلم أجد أية كسابة تلائمني ورجعت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٥٥٠)

نقل الخليفة اكبر عن شخص أنهّ إغتاب حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وسقط فجأةً وإنكسرت رجله.

(٥٥١)

قال الصوفي أمين كياني: كنّا نسير في الطريق في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ووقعت عيني على إمرأة ونظرتها فتوجعت عيني فوراً وإستغفرت الى الله كثيراً فلم يشفَ حتّى نظر إليها الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فشفاني في فوره.

(٥٥٢)

كذا قال الصوفي أمين كياني: وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام وأتى بي الى مقابل غرفته وقال لي: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم هنا ووقف الشيخ أمام حجرته وأنا دخلت الى الحجرة وتشرّفت بزيارة الرسول الأكرم صلّى الله عليه وسلّم.

(٥٥٣)

أربعة أو خمسة سنوات قبل هذا التاريخ قال الشيخ عبدالفتاح ابن الشيخ احمد الأربلي للشيخ حسام الدين قدّس سرّه إنّ الشيخ علاء الدين إشترى عدّة قرى في منطقة جوانرو وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: إنّ القرى المذكورة لاتكون

ملكاً له وفي الواقع إنّ الشيخ علاءالدين تصرّف زمناً في القرى المذكورة وفي سنة الف وثلاثمائة وستّة عشر في شهر جمادي الآخرة كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في باغه‌كون وجاء الخبر بأنّ الشيخ علاءالدين نقل بيته وتحوّل عن جوانرو وأخذوا من يده القرى المذكورة.

(٥٥٤)

قال السيد طه رحمه الله: إنّ شيخاً بادر ببناء خانقاه وأتمّها وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لايدوم وفي الواقع لم يدم وبعد سنة أو سنتين توفّي الشيخ المذكور وصارت خانقاه كأنّها خربة.

(٥٥٥)

قال الشيخ أحمد إبن أخ الشيخ سعيد الشاطري: ابتليت بعلّة الفالج وتوجهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال: إنّك تشفي وبعد عدّة أيام شفيت كلياً ولم يبق أثر العلّة على بدني.

(٥٥٦)

كذا قال الشيخ أحمد: إنّ امرأةً ابتليت بعلّة الصرع وكانت علتّها شديدة جداً وفي ليلة من الليالي لاقيت هذه الطائفة من الجّن المأمورين بالتسلط عليها وقلت لهم إن لم ترفعوا عنها فانّي أتوجه بهذه المرأة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ويعذبّكم فقالوا عهدنا معك أن لانتقرب اليها مرّة اخرى لاتتوجه بها الى حضرة الشيخ وقال صارت ثلاثة سنوات قد شفيت المرأة المذكورة كليّاً، وإنها من أقاربي.

(٥٥٧)

كذا قال الشيخ احمد: أرسل أمير النظام رسالة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يقول فيها: إنّ أمين السلطان يريد أن يهلكني بأيّ نوع كان أرجو من

حضرتكم أن تدعوا الى الله أن يدفعه عنّي وأرسل حضرة الشيخ جواباً أرجوا من الله تعالى أن يدفعه سريعاً ولم يمرّ كثيراً حتّى عزل أمين السلطان عن منصبه وثم برجاء وتوسّطَ أمير نظام رجع الى منصبه.

(٥٥٨)

كذا قال الشيخ احمد إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في قرية خوشيار كان راكباً وسار وحده الىجانب ورأى فرخ قطّ ملقّياً على الأرض لم يأكل شيئاً منذ عدّة أيام وجاء أمام حضرة الشيخ وشكا من حالته وقال: إنّ المدعو خسرو ألقاني الى هنا محيط بي الماء من كلّ جانب ولايوجد طريق حتّى أخرج منه وحمله حضرة الشيخ وقال: شرط عليّ أن آخذ بحقكم وتشرّف ونادى المدعو خسرو وأمر أن يضربوه بالعصا وقال خسرو: إنّ هذه الأفعال ليست من آداب المشايخ إن كان باستطاعتك فافعل شيئاً في الباطن وقال حضرة الشيخ: إنّي من رحمتي بكَ ضربتك آتني عهداً انّك لاتندم إن فعلت بك باطناً قال خسرو: إنّى لا أندم فلم يمرّ عليه كثيراً حتّى ماتت إمرأته وولده وإبنته ومات هو وخربت داره ويقول كاتب الحروف: اذا تفكّر شخص انّ الإساءة والأذى الىالحيوان يكون سبباً فى تلف عدّة نفوس فكيف يكون جزاء الأذى والإساءة الى الإنسان؟.

(٥٥٩)

كذا قال الشيخ احمد: أنّ رسول الخوشيارى نظر مرة الى ساق إمرأة توجعّت عيناه فوراً فلمّا توجه السيد علي خوشيارى الى خدمة حضرة الشيخ قال له: إنّ رسول نظر الى ساق إمرأة إن لم يتب يضرّ بنفسه ويسيء الى حالته.

(٥٦٠)

قال الشيخ احمد نقلاً عن لسان محمد أمين عمر قلاي: وقال سرقت حماراً من حمير فتح علي ولم يطلّع عليه احد وكان الشخص ينتسب الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رأيت يوماً وقد جاء فتح علي مع رسالة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كتب لي فيها سرقوا حمار فتح علي أريد منكم ان تجدوا الحمار وردّوهُ اليه وإنّي قلت له: إنّي سرقت حمارك هذا وسلمتّه اليه وتبت الى الله تعالى لااسرق شيئاً بعد ذلك.

(٥٦١)

كذا قال الشيخ احمد: إنّ شخصاً أساء كثيراً الى عمال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وشكوا من يده الى حضرة الشيخ وإنكسر خاطره من الشخص المذكور فلم يمرّ عليه كثيراً حتّى احترق ولده ثمّ مات بعده الشخص المذكور.

(٥٦٢)

كذا قال الشيخ احمد:إنّ شخصاً شكا منّي وجاء عمّال سليمان بگ وقبضوا عليّ وإنّي طلبت المدد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وفوراً اتهموا الشخص المذكور بالسرقة وقال: رفعت يدي عن دعواتي هذه وإنّي أعلم أنّ هذه المصيبة وقعت عليّ من طرفك لأنّي شكوت عنك فلمّا تشرفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قبل أن اعرض عليه القضية أخبر عن كلّ ما جرى لي.

(٥٦٣)

أيضاً قال الشيخ احمد نقلاً عن لسان سويد العرب فقال: كان عندي قسم من الجواميس العائدة للشيخ حسام الدين قدّس سرّه ثم تركت خدمة حضرة الشيخ وتأثّر مني وقعت في مصيبة بعد مصيبة.

(٥٦٤)

كذا قال الشيخ احمد: أنّ بَورِ آغا الگلالي لم يكن له ولد وتشرّف بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأعطاه الشيخ منطقة تزين بها الأطفال وقال لحضرة الشيخ: ليس لي أولاد وقال: إن شاء الله يكون لك ولد ولم يمرّ عليه كثيراً أعطاه الله ولداً ذكراً والولد باقٍ حالياً.

(٥٦٥)

كذا قال الشيخ احمد نقلاً عن لسان كاكه حمه شريف آبادي وقال: إنّ قسماً من ملك شريف آبادي كان عائداً عليَّ وملكاً لي وتعدّوا عليّ كثيراً من الأطراف وتوجهت عدّة مرّات الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرضت عليه بأنّي أريد أن أتحول مع بيتي وأترك هذا الملك ولم يرض حضرة الشيخ وإن قسماً من الملك عائد الى شخص (كالباغى) وكلّ تلك التعديات كان بسببه وإنّ حضرة الشيخ أرسل اليه الجواب مرتين وإنّ الشخص الكالباغى لم يُبالِ بقوله بل إشتغل بالشتم وفي المرة الأخيرة أرسل حضرة الشيخ اليه جواباً بأن لاتبع حصتّك من الملك تندم وتضرّ بنفسك ولم يصغ الى القول ولم يبع ملكه ومات هو وزوجته وإبنته كلهّم وفي سنة ألف وثلاثمائة وستة عشر في شهر محرّم الحرام إشترى حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ثلاثة أقسام من ملك الشريف آبادي من إبن الشخص المذكور بأربعمائة وخمسين تومان عجمي وقال كاتب الحروف كنت حاضراً.

(٥٦٦)

كان من عادة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أن يسافر الى طويلة صيفاً ويسكن فيها واذا جاء الشتاء يسافر الى باغه كون ويسكن بها، وفي سنة ألف وثلاثمائة وستة عشر قبل تشريف حضرة الشيخ أرسلِ الفقير راقم الحروف الى باغه كون ورأيت هناك الأستاذ عبدالله مع ثلاثة أو أربعة أنفار يريدون الشروع ببناء خانقاه حضرة

الشيخ وقد أتّموا بناء أربعة حيطان فقط وكلهّم كانوا ينتظـرون أن يتشـرّف حضـرة الشيخ حتّى يتمّ بوجوده عمارة الخانقاه سريعاً ويهيؤا مقامـاً للشـتاء لأجـل المريديـن وتأخر حضرة الشيخ عن المجيء وإنّي قلت للأستاذ عبدالله: نحـن علـى قلتّنـا نشـرع بالعمل وشرع الأستاذعبدالله بالعمل ونصبنا الأعمدة التحتانية والأخشـاب الفوقانيـة وقلت:فلنباشر الآن بالعمل لإتمام السطح الفوقاني فقال الأستاذ يحتاج الى خلق كثـير ولايتّم معنا ونصبر حتّى يتشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقلت له:إشـرع في العمل لننظر كيف يكون فلمّا شرعنا في العمل تمّ بناء السطح في ثلاثة ساعات وعَلِمَ كلّ واحدٍ منّا ان هذا من تصرف حضرة الشيخ وتمّ الأيوان وتسوية الخارج والداخل بالطين والمغسل والمراحيض تمّت بأكملـها وتعجـب المخلصـون والمنكـرون مـن هـذا العمل ورتبّ تأريخ هذه المؤسَسة الدينية(خانقاه).

هــذه كالقبــة المشــهورة للزائريــن

هــذه جنــاّت عــدن فادخلوهــا خــالدين

مســجد هــذا علــى التقــوى بنــاه شــيخنا

وهــو قطــب وهــو فــرد وهــو كــهف الخــائفين

ذات او حقّاً بسى عاليست اسمش هم علـى (٣)

شه حسام الدين لقب قطب سماه وهم زمـين (٤)

پوست نشين شاه عثمـان جانشـين شـه بـها (٥)

يعنــى قيّــوم زمــان ويعنــى غــوث الطــالبين

كرد آنشاه خانقاه بس عجيبُ وبس غريب (٦)

جاى سرع وجاى ورع وجاى زهـد وجـاى ديـن (٧)

جـاى ختـم خواجـه‌كان وجـاى شـرع مصطفـى (٨)
جاى منســوبان آنشـاه حسـام الديـن ببـين (٩)
حرف جوهر داراين مصرع على تأريخ اوســـت (١٠)
هــذه جنــاّت عــدن منــهج للســـالكين(١١)
سنة١٣١٦هـ

معانى بعض الأبيات الفارسيّة:

(٣) ذاته عالى كثيراً واسمه كذلك على.

(٤) شه بمعنى الملك وهنا بمعنى الشيخ أى معناه شيخ كان لقباً له وهو قطب السماء والأرض.

(٦،٥) پوست نشين وجانشين- بمعنى الوارث والجالس فى مقام جدةّ الشيخ عثمـان سراج الدين وأبيه الشيخ محمدبهاءالدين قدّس سرّهما.

معناه: بنى هذا الشيخ الموقّر(خانقاه) يعنى مقاماً للدراويش والصوفية وكان عجيباً.

(٧)كان الخانقاه المذكورة مقاماً للشرع والورع والزهد والدين.

(٨) ومقام لختم الخواجكان.

(٩) وكان مقاماً لمن انتسب الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(١٠) حرف الجوهرى لهذا المصرع علىٌّ تأريخه.

(١١) هذه جنّات عدن فادخلوها خالدين.

(٥٦٧)

قال حسن بگ: إنّ الشيخ حسام الديـن قدّس سـرّه جعـل محمّـد كلـور بيطـاراً لخيوله في قرية خوشيار وإنيّ ذهبت الى خدمته في قرية خوشيار يوماً من الأيّام وتوجه

حضرة الشيخ الى أصطبل الدواب ونادى وقال: حمه كلور إنّ هذه الفرس تقول: قبل عدّة ليالي اذا جاء اللّيل حمه كلور يركبني ويسرق شاةً ويبيع لحمها في المحل الفلاني وحالياً إنّ المحل الفلاني مملوءة باللحم الحرام وأقرّ بذلك حمه كلور.

(٥٦٨)

كذا قال حسن بگ كانت فرس الشيخ حسام الدين قدّس سرّه حبلى وعرضت عليه إنشاء الله تلد وقال فيها خير تلد ذكراً فلمّا ولدت كان ذكراً. وفي السنة الآتية عرضت عليه كما سبق قال: تلد ذكراً كالأوّل وفي السنة الثالثة عرضت عليه كذلك قال مثل قوله الأوّل تلد ذكراً فلمّا ولدت كان ذكراً وإنّ هذا الخارق ثلاثة خوارق في الأصل وكتبته في محلّ واحد.

(٥٦٩)

قال كذا حسن بگ: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: وصلت الى خدمة حضرة أويس القرني وقلت له: إنّ مرقدك في موقع ليست به مياه فقال: يوجد الماء ولكنّ الخلق لايعلمون وقال: أراني محلّ الماء وأنيّ أرسلت عاملاً خاصاً هناك وأعلمته بمحلّ الماء وحفره فظهر الماء، يقول راقم الحروف: ذهبت الى زيارة أويس القرني في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ومرقده على جبل ويبعد الماء عنه مقدار ساعتين أو ثلاثة والزائرون يحملون الماء الى هنا بالقرية ويبعد عن كرمانشاه سبعة ساعات تقريباً وإسم هذا الجبل (بيشكوه) يعني بلاشك هو ويس القرني ومرقده هناك، ونقل الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه عن لسان الشيخ سراج الدين قدّس سرّه فقال: إنّ قبر أويس القرني على هذا الجبل بلاشك والى الآن يذهب الزوّار لزيارته، يقول راقم الحروف: بنيت قبّة عالية منيعة للغاية على مرقده وظاهراً إنّ هذا البناء من آثار الملوك الأقدمين وإنّ السيد بايزيد رحمه الله إنّه كان صاحب

الكشف جدّاً وقال: إنّ قبر أويس القرني على الوجه الصحيح هناك وإني ذهبت الى زيارته وأدركت بركاته.

يقول الفقير راقم الحروف: كلّ من كان سبباً لظهور الماء في مثل هذا الموقع فله ثواب عظيم عندالله تعالى لأنّ في كلّ الأوقات والأزمان مدى السنين يتوجّه لزيارة مرقده الشريف آلاف الناس يلاقون المشاقّ من جهة ندرة الماء حاملين معهم الماء من بعد نحو ثلاثة فراسخ لأجل الطهارة والوضوء والشرب.

(٥٧٠)

أيضاً قال حسن بگ: إنّ محمود پاشا صار عاصياً على دولة الروم وعيّنوا النظام للقبض عليه وتوجهّت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه من جهة أمر وقال: يشاء الله أن يكون محمود پاشا في هذه الولاية وإن غدربي وإن ظلم بي فإنيّ راضٍ وأرسلوا محمود پاشا الى أستانبول ونصبوه رئيساً لعشائر الجاف وفي سنة ألف وثلاثمائة وخمسة عشر في شهر ربيع الأوّل قد إشترى الشيخ حسام الدين نهراً قبل مجيء محمود پاشا الى الرئاسة فلمّا جاء الى الرئاسة غصب النهر المذكور عن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأرسلني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى سره مريوان من جهة النهر المذكور ورجوت منه كثيراً وكلّ أبناء آغوات الجاف رجَوا منه ولكن لم يفد وغصب النهر المذكور.

(٥٧١)

أيضاً قال حسن بگ: كنت في باغه‌كون وقد نام الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في هذه الساعة وجاء المدعو عزيزه كور وجلس يطرد الذباب والبعوض عن حضرة الشيخ بمنديل وإنيّ كنت حاضراً نادى المدعو عزيزاً ثلاث مرّات في المنام فلمّا إنتبه من نومه قال: في أيّ وقت جئت ياعزيز، الآن تشرّفت بخدمة الشيخ عبدالقادر الگيلاني قدّس سرّه في المنام وقال لي: إنّ عزيزاً من منتسبيك يريد أن يضرّ ضرراً

كلياً على أحد من منتسبيَّ فأمنعه من الظلم والغدر بمريدي وقال الشيخ: ماهذا ياعزيز؟ فقال لي بعض المبلغ عند أحد الدراويش وطلبت هذا الديْنَ منه فإمتنع والآن شكوت عنه عند حسن بگ ووعدني أن يقبضْ على الدرويش ويأخذ حقّي منه بعد تغريمه وقال الشيخ قدّس سرّه الآن قم وتوجّه الى حسن بگ وأمنعه عن التعدّي على الدرويش المذكور وقام بأمر الشيخ مسرعاً وأوصل أمر حضرة الشيخ الى حسن بگ ومنعه من التعدي على الدرويش المذكور.

(٥٧٢)

قال الأستاذ عبدالله: بينما كنت واقفاً في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جاء محمّدهورامي الى خدمة الشيخ فقال: إذا جاء اللّيل يظهر عفريت على باب داري ويصيح ظاهراً معلناً أنا وأهل بيتي نخاف كثيراً، فقال حضرة الشيخ إذهب ولاتخف فقد دفعت العفريت عنكم ولايعود مرةً أخرى، فقال الأستاذ عبدالله، بعد أمر الشيخ لم يظهر العفريت مرّةً أخرى.

(٥٧٣)

قال محمّد الهورامي: إنّ بقر الحاج حسن أكل من بستان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فبعد يوم أو يومين أكله الذئب.

(٥٧٤)

عن حسن بگ قال: قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: أرى فينا بليّة فبعد يومين توفّيت إمرأة أخيه كاكه شيخ ولاقى حضرة الشيخ صعوبة ومشقة بسببها وتوجّه من باغه‌كون الى طويله المباركة وفي وقت كتابة هذا الخارق لم يتشرّف.

(٥٧٥)

قال الشيخ أحمد إبن الشيخ سعيد الشاطري: نصحت أحد أقاربي في البلاد الجبليّة في طرف شاه قلا وقلت له: إذا ذهبت الى شهرزور إذهب الى قرية خوشيار

التي هي ملك الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأشتغل هناك بالعمل والكسابة وإنّ هذا الشخص الذي نصحته لّما ذهب الى شهرزور لم يتوجّه الى قرية خوشيار وقال الشيخ المشار إليه لمصلحة ذهبت الى طويله وكان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه موجوداً هناك وقال له: هل تذكر إنّ شيخ أحمد نصحك وقال لك إذهب الى قرية خوشيار وأنت لم تعمل بقوله.

(٥٧٦)

قال أيضاً الشيخ أحمد إبن أخ الشيخ سعيد الشاطري: إنّ يوماً نزل المطر متصلاً إلاّ في مدّة قرأت فيها صفحة من القرآن الكريم وفي هذه الأثناء رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قد تشرّف ولم تتبلّل ثيابه أصلاً وتحيرّت في أمره وقلت: بوجود هذا المطر العظيم والسحاب المطبق كيف لم تتبلّل ثيابه؟ حتّى عرضت عليه ذلك.

(٥٧٧)

قال الفقير راقم الحروف: في سنة ألف وثلاثمائة وخمسة عشر هجرية وأظن أنّه في شهر ربيع الثاني جاء شخص الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرض عليه أنّ فلاناً يعني راقم الحروف يعرف بعض الدواء فقل له حتى يعلمّني لأنّه لايعلمنّي بغير أمركم وإنّ حضرة الشيخ طلبني مرّة أو مرّتين وإنّي أتوجّه ثمّ أعود الى محلّي مكرّراً وفي أثناء عودتي قال الشيخ عبدالرحمن قرەداغي لأيّ سبب إنّك تذهب ثمّ تعود عدّة مرّات قل لي مرّة واحدة، وقلت: لايكُفّون أيديهم وجرى هذا اللفظ عن لساني وعلمت أنّه سوءَ الأدب ولم تمرّ مدّة طويله حتى ابتليت بعلّة شديدة علمت يقيناً إنها من حضرة الشيخ ودام مرضي أربعة أشهر وتوسّلت وتضرّعت الى حضرته وبرئت من مرضي بعد مدّة طويله وفي مدّة مرضي هذا رأيت أشياء عجيبة وكنت في مشقة غريبة ذكرها يوجب تطويل الكلام.

(٥٧٨)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وستّة عشر في فصل الصيف في طويله المباركة كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وطلب حضرة الشيخ هذا الفقير راقم الحروف لمصلحة وجماعة من العلماء والمشايخ كانوا في خدمته جرى بينهم القيل والقال على ملاّ عبدالرحمن پينجويني الذي هو من مشاهير العلماء وعرضت على حضرة الشيخ بأنّ ملاّ عبدالرحمن فسّد جميع المعاملات والنكاح في هذا الزمن ولا يعتقد بأحد من المشايخ لهذالايجوز مصاحبته وتكلّمت بهذا الخصوص وكان صوتي عالياً في بعض كلامي فلمّا رجعت عن خدمته تكدّر وتشوّش خاطري علمت أنّه كان بسبب سوء الأدب الذي حصل منّي في خدمة حضرة الشيخ تبتُ وأستغفرتُ الى الله كثيراً فلم يفد والتجأت الى روحانية حضرة الشيخ سراج الدين وبهاء الدين قدّس سرّهما ونذرت لهما صدقةً مقدارها عشرة قران فلم أنجُ وبعد عدّة ساعات ذهبت الى خدمة حضرة الشيخ وطلبت العذر منه ليعفيني كذلك لم يفد وابتليت بمرض شديد الى شهر واحد أو أزيد وإنّ أمين أفندي الحكيم قريب العهد بالإسلام استشفع عنده من طرفي ورأيت جاء حضرة الشيخ وحده ونظر إليّ نظرةً فشفيت.

(٥٧٩)

إنّ حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ألحّ كثيراً بالحاج مراد ليذهب الى بلده فلم يذهب وسقط ليلاً في باغه‌كون من مكان مرتفع فمات وسمعت من كثير الإخوان بأنّهم شاهدوا منه آثار الولاية وقال راقم الحروف: سمعت من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: إنّ الحاج مراد كانَ له إيمانٌ كامل.

(٥٨٠)

قال الشيخ فتح الله: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في سفر أتوا الى حضرته بمريض قد يبسه الريح وصار كالميّت ولمّا رجعنا بعد يومين جاء الشخص

المذكور راكباً الى مقابلة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال: إنـني الشـخص الـذي جاؤا بي الى خدمتك كالميّت.

(٥٨١)

أيضاً قال الشيخ فتح الله: إنّ شخصاً تيبّست قدماه من علّـة الريـح وأتـوا بـه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وبعد ثلاثة أيّام توجّه حضـرة الشـيخ الى سـفر ورأيت الشخص المذكور جاء ورقص أمام حضرة الشيخ وقال: أنـا ذلـك الشـخص الذّي جاؤا بي الى خدمتك.

(٥٨٢)

قال ملاّ عبدالله المريواني: كنت طفلاً وتشرّفت بخدمة الشيخ حسام الديـن قـدّس سرّه وبعد مدّة طويلة توجّهت الى خدمته وكان تشريفه في السفر فلمّا عاد من السفر بعد يوم أو يومين توجّه الخلق لإستقباله وأنا ذهبت معـهم وكـان الوقـت ليـلاً وإنـيّ جلست في محلّ خفيّ وناداني وذهبت الى خدمته وإنيّ أعتقد إنّ الليل والنـهار عنـده واحد.

(٥٨٣)

قبل تحرير هذا الخارق بعشر أو بإثنى عشر سنة كنّا مـع جماعـة واقفـين في خدمـة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان الوقت صيفاً وجلسوا على إيوان خانقاه وكانوا صفّين والبعد بينهما ثلاثـة أذرع أو أزيـد وفي أحـد الصفـين جلـس حضـرة الشيخ وفي الصف الآخر جلس الشـيخ مصطفـى الـبرزنجي وإنّ شـخصاً جلـس مـع حضرة الشيخ وكان يتكلّم معه خفية والجماعة كلّهم ساكتون وقال الشيخ مصطفـى البرزنجي للملاّ إبراهيم طويله تكلّم عن شئ فنحن سئمنا مـن طـول السـكوت وبـدأ الملاّ إبراهيم بحكاية وقال: جاؤا بأبي علي إبن سينا الى حضور الشيخ أبي سـعيد أبـو

الخير فلمّا نظر اليه الشيخ شاهد الظلمة في وجهه وقال له: ماعلمت من علم الحكمة؟ قال: أعرف ساعة من الساعة الزمانية يلين فيها الحديد مثل الشمع قال حضرة الشيخ تعلم ماهو مؤثره؟ قال الشيخ أبو علي سينا إنّ مؤثره الزمان مثل الحرارة التي هي مؤثره النار فلمّا مضت الساعة المذكورة صار الحديد صلباً كطبيعته وأمر الشيخ أبو سعيد بأن يأتوا إليه شيئاً من الحديد وأخذه بيده فصار ليناً مثل الشمع فقال الساعة المذكورة قد مضت وصار الحديد في يدي مثل الشمع فما الحكمة في ذلك؟ وقد رآه كلّهم وتحيرّ الشيخ أبو علي إبن سينا ونصحه الشيخ ببعض النصائح وقال: إنّ المؤثر الحقيقي هو الله تعالى ونسبة الشئ الى الزمن أو غيره من عين الجهل، قال الملاّ إبراهيم: فلمّا أتممت هذه الحكاية قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه للشيخ مصطفى: توجد ساعة من ساعات الزمان إذا مرّ عقرب ساعتك التي تعدّ الدقيقة الى رأس الساعة فساعتك تنام وتقف عن العمل والآن ساعتك نامت في جيبك فلمّا نظر الشيخ مصطفى الى ساعته فإذا هي قد نامت ووقفت عن العمل فقال: إطمأن قلبي بولايتك لأنّ ساعتي حتى الآن لم تنم ولم تقف عن العمل.

(٥٨٤)

قال ذو الفقار رزدياني: أرسلني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى السفر من جهة أمر ووصلت الى المحلّ المقصود بقيت يوماً أو يومين وفي ليلة كانت باردة جلست أمام النار وأخذني النّوم رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جاء وضرب بقدمه المباركة على النار وألقى عليّ ناراً كثيرة فلمّا إنتبهت من نومي في الواقع قد إمتلأ ذيلي من النار وعلمت إنّ حضرة الشيخ إنكسر قلبه منّي فوراً قضيت مطاليب حضرة الشيخ فلمّا وصلت الى خدمته وعرضت عليه كلّ ماجرى لي، فقال الشيخ: إنّك جعلت موضع جلوسك أمام باب دار طريق لعبور النساء من هناك لهذا السبب ألقيت عليك النار قال ذوالفقار في الواقع كان كذلك كما قال حضرة الشيخ.

(٥٨٥)

قال سيد صالح وهو حالياً يسكن في قرية خوشيار: مرضت وكان المرض شديداً وطلبت المدد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، رأيت بعد العشاء بهاتين العينين ظاهراً قد تشرّفت حضرة الشيخ وكأنه الشمس قد طلعت لأنّه كان مثل الشمس وشفيت فوراً.

(٥٨٦)

قال الملازم سوسكان: سمعت بأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. يريد أن يتوجه من طويله الى باغه‌كون وأردت أن أذهب الى إستقباله ولم يطّلع على نيّتي هذه أحد ورأيت أنّ حضرة الشيخ قد تشرّف وقال لي: إنّك شيخ هرم وما أردت أن أشق عليك وجئت إليك بنفسي.

(٥٨٧)

نقل كاكه شيخ عرْبتي عن لسان ميرزا حسين قال: توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان فرسي جسيمة وعالية وباب إصطبل دوابّ حضرة الشيخ قصيراً كلمّا سعيت ولم تكن بإستطاعة الفرس الدخول من الباب عرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وتشرّف وتكلّم مع فرسي بعض الكلمات وجعلت الفرس جسمها صغيرة ودخلت من الباب.

(٥٨٨)

قال ذو الفقار: إشتريت سمكاً وأتيته مع رفيقي الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال حضرة الشيخ قبل وصولي الآن يجيء ذو الفقار مع المسافر واشترى معه سمكاً.

(٥٨٩)

قـــال الشيخ أمين أخ الشيخ عبدالرحمن القرەداغـي: كنـت مـترددا‌ً مـن طـرف شـــيء وهو راجع الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كـانت عقيدتـي مغشوشـة في حقّـــه ورأيـــت في المنام يقيمون الختمة الشريفة وإنّ واحـداً مـن أهـل الختمـة قـــال: إنّ الشـــيخ قطب وغوث وفرد وكان مراده الشيخ حسـام الديـن قـدّس سرّه وقال: الشيخ أمين إعتبر رؤياي هذه صادقـةً وعلمـت أنـها ليسـت مـن طـرف الشيطان.

(٥٩٠)

قال الشيخ محمّد الطالشـي نقـلاً عـن لسـان (نظـامي) انّ العـدوّ قـرب منّـي في حركات البشدر وكان بغلي تعباً ولم يقتدر على المشي: طلبت المدد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وتحرك بغلي وركضَ هكذا نجوت من العدو.

(٥٩١)

وفي ألف وثلاثمائة وستة عشر في شهر رجب: رجعنـا مـن خدمـة الشـيخ حسـام الدين قدّس سرّه الى أن وصلنا الى كركوك لم ينزل المطر وكـان أوّل الشـتاء وهنـاك نزل مطر مناسب وقال رفيق راقم الحروف الحاج عبدالقادر عند عودتنـا سمعـت مـن حضرة الشيخ قال: لاتلقون مشقّة في طريقكم ولاينزل المطر عليكم فقلـت لـه إنـك تبقى في كركوك وأنا أذهب الى أربيل والى الآن لم يقـع عليكـم المطـر والفقـير راقـم الحروف فهمت من قوله بأن حضرة الشيخ قال له: كذلك لايقـع المطـر علـى راقـم الحروف وإن كان السحاب قوياً الى أن وصلت الى أربيـل لم يـنزل المطـر ولم تصبـني مشقّة.

(٥٩٢)

قال ذوالفقار: خرجنا من السليمانية أنا وملاّ محمّد كاك عبدالله وكنت رفيقاً له في الطريق وفجأةً وقع ملاّ محمّد كاك عبدالله من الفرس فلمّا وصلنا الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: لماذا وقع الملاّ محمد من الفرس وعاتبني عليه.

(٥٩٣)

قال أحمد الصوفي: أمرني الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بأن أذهب الى السليمانية وكلّما قلته في الطريق وتكلّمت من الشكوى بيّنها لي.

(٥٩٤)

قال ذوالفقار: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جعلني رفيقاً مع أحمد الصوفي في الطريق فلمّا خرجنا أظهر أحمد الصوفي رضاه عن الشيخ وشرع بمدحه فلمّا وصلت الى خدمته فقال إنّ أحمد في هذه السنة ليس كالسنة الماضية وكلّ ماتكلّم في الطريق بيّنه حرفاً حرفاً.

(٥٩٥)

كتب الملاّ عبدالله المريواني: بأنّي كنت مريضاً جدّاً وأخذني الإسهال الدموي كتبت عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أرسل الجواب مع التعويذ وشفيت فوراً.

(٥٩٦)

نقل الحاج ملاّ عبدالله الأربيلي عن لسان صوفي محمّد بالكاني توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بصحبة الشيخ ملا حسن دار السلامي وإخواننا ذهبوا الى خدمة حضرة الشيخ عمر وعند عودتنا كنّا رفقاءَ وسافرنا الى وطننا إنّ

الذين ذهبوا الى خدمة الشيخ قالوا إنّ الشيخ عمر هو إبن الشيخ سراج الدين وكامل في العمر وأنتم ذهبتم الى خدمة شيخ ليس بإبن الشيخ سراج الدين وهو شابٌ وتكلموا ببعض الأقوال وتشوّشت عقيدتي وقلت في نفسي إنّ من الأحسن أن أذهب الى خدمة الشيخ عمر فلمّا جاء الليل تضرعت الى الله سبحانه وتعالى إن كان كما يقولون حتّى أذهب الى خدمة الشيخ عمر ونمت ورأيت في المنام جمعاً كثيراً وجمّعاً غفيراً إجتمعوا كلّهم تحت أشجار الدلب الكبيرة في قرية (گلب) فقلت: من يكون هؤلاء الجماعة؟ فقالوا: هم حضرة الشيخ علي والشيخ عمر يمتحنون وهؤلاء خلفاء الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين قدّس سرّهما وقال الرائي: صوفي محمّد: هذه فرصة سانحة أذهب وأنظر ماذا يكون وذهبت ودخلت بين هؤلاء الخلفاء وقال الشيخ عمر: إني إبن الشيخ سراج الدين وشيخ كامل في العمر وإنّ هذا المقام يليق بي وقال الشيخ علي إرث الشيخ سراج الدين إنتقل الى والدي وبعد والدي إنتقل بي بعد اللتيا والتي وصدر قرار المجلس أن يشتغلا بالترقي وأيهما كان زائداً في الترقي فهو شيخ ووارث للمقام وقال: الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. ياعمّ أنت بادر بالترقي وأن الشيخ عمر علا وذهب الى السماء ووقف في موقف في الهواء وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه للشيخ عمر إرفع وإذهب الى الأعلى قال الشيخ عمر لاأقدر أن أذهب للعلا أزيد من هذا ورجع الى الأرض وجاءت النوبة الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليذهب الى العلا ورأيت نوراً قد جاء مثل الإعصار وغشاه وجذبه اليه ورفعه الى السماء وغاب عن أعين الناس، كلّ الخلفاء وأهل المجلس قالوا: إنّ الشيخ حسام الدين كان زائداً في الترقي فالمقام والمشيخة يليق به وهو الوارث. قال الصوفي محمّد فلما انتبهت رفعت الوسوسة والخطرات عن قلبي كلّياً وفرحت فرحاً شديداً.

(٥٩٧)

كتب الملاّ عبدالله المريواني في مكتوب: إنّ ليلة كنتُ في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: إذا لم يكن لملاّ أفندي ولد ذكر عهدت أن لاأحسب نفسي بشيء يجب أن يولد له أولاد ذكور فلمّا أرسل هذا المكتوب الى كاتب الحروف فلم تمرّ مدّة كثيرة حتّى منّ الله على ملاّ أفندي أربلي بولد ذكر.

(٥٩٨)

سمعت من شخص عزيز وإنّ روايته صحيحة عند كاتب الحروف قال: إنّ قلبي كان مشغولاً بالخطرات والوساوس بمجرّد سماعي إسم الشيخ حسام الدين رفعت الوساوس عنّي، يقول كاتب الحروف انّ هذا من علامة قطبية الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٥٩٩)

نقل الشيخ محمّد القرهداغي: إنّ شخصاً صاحب ورع ودين وليس عنده كذب قال: في سنة ألف وثلاثمائة وستّة قالوا لي: في المنام: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يصير مجدّداً في سنة ألف وثلاثمائة وخمسة عشرة يقول راقم الحروف: حرّرت هذا الخارق في سنة ألف وثلاثمائة وستّة عشر في السادس عشر من شهر ذي القعدة ويظهر أنّه صار مجدداً قبل أحد عشر شهراً من تحرير هذا الخارق.

(٦٠٠)

قال الشيخ تاج الدين: مرضت مرضاً شديداً والأحباب يئسوا من حياتي وبعض من أهل الكشف أشاروا الى موتي وتشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال وحلف يميناً بأنّك تشفى فشفيت بحمدالله تعالى.

(٦٠١)

أيضاً قال الشيخ تاج الدين: إنّ شخصاً من أهالي قرية (نارنجهله) جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وتكلّم في خصوص بيع بستان من الغابة قال له حضرته: لاتحرص على الدنيا بهذه الكثرة لأنّ أجلك قد قرب فلمّا وصل الرجل الى محلّه مرض ومات.

(٦٠٢)

أيضاً قال الشيخ تاج الدين: كنت ذاهباً الى بغداد وفي وقت الذهاب قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لاتذهب فإنّك إنّ ذهبت تصيبك أذىً ومشقة فلم أصغ لقوله ولاقيت كثيراً من المشاق والأذى.

(٦٠٣)

قال أيضاً الشيخ تاج الدين: كنّا نتكلم مع الشيخ محمّد صادق في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه عن بعض الحركات والسكنات التي ظهرت من الشيخ محمّد صادق في قرية (هرموله) خفية أخبر عن كلّها الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

وقال الشيخ صادق: أنتم تعلمون إني لم أطلع بعلامة أو أمارة على عملك وأفعالك التي فعلت وإنه بعد التأمل والتفكر أعترف بأنّ كشف حضرة الشيخ صحيح.

(٦٠٤)

قال ملاّ علي قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: إن الله يمنّ على زوجتك بولد حسن فقال ملاّ علي ظهرت علامة الحمل في زوجتي بعد ستّة أشهر فلمّا تمتّ مدّة حملها ولدت ولداً ذكراً والى الآن موجود وهو ولد حسن وموقرّ جدّاً.

(٦٠٥)

قال ملاّ محمود كوكويي: كانت لي فرس سلمتها الى شخص تركها جائعة عدّة أيّام ولم يطلّع عليها أحد وبعد مدّة مديدة قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: لماذا تركت هذه المسكينة جائعةً؟

(٦٠٦)

قال سليمان بگ: تزوجت ومضت على زواجي سبعة سنوات ولم يكن لي ولد وتشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: هل كان لك ولد؟ وقلت: إنّي تزوّجت منذ سبع سنين ولم يكن لي أيّ ولد فأعطاني قبضة من العناب فقال: إنّي أعطيك هذا على نية الولد الذكر يكون لك ولد ذكر وسمّه بمحمّدعلي والآن نحن في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر في شهر ربيع الأوّل والولد المذكور في الحياة.

(٦٠٧)

قال أيضاً سليمان بگ: كنت كاتباً في محمكة گلعنبر ونقلوني الى موقع آخر ولمّا كانت حلبجة وطني كان عسيراً عليّ ترك الوطن والذهاب الى الغربة عرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليتفضل بهمّة من طرفه حتّى لاأذهب الى الغربة قال: لايضرّك إذهب تبقى هناك ثلاثة أو أربعة أشهر ثمّ تعود الى موقعك قال سليمان بگ بعد أربعة أشهر رجعت الى محلّي محضاً بهمّة حضرة الشيخ مع الترفيع بلا طلب ولاسعى منّي.

(٦٠٨)

قال ملاّ محمّد دزەيي: أخذني الصداع ودام عليّ وتشرفّت بخدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أمر أن يأتوا بقدح من الشاي فقال: إشرب قلت: لا أشرب

فقال: إشرب فقلت بشرط أن يزول صداعي، أمرني أن أشرب فلمّا شربته رفع صداعي كلّياً.

(٦٠٩)

قال أيضاً ملاّ محمّد دزەيى: كنت أحبّ زوجتي محبّة تامّة وقد توفّيت تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رفع عن قلبي محبّتها فوراً.

(٦١٠)

قال الشيخ صادق: كنت حاضراً قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لصوفي محمّد باقلابادي: لاأرضى أن تقطع شجراً من الجوز اليابس في البستان وأنّ المرقوم صوفي محمّد لم يبال بقوله فسقط من شجرة الجوز ومات.

(٦١١)

قال أيضاً ملا محمّد دزەيى: في السنة الماضية يبست الأشجار من البرد في فصل الخريف وأردت قطع الشجرات اليابسة لم يأذن لي حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بل أظهر التأكيد بأن لا أقطعها فلمّا أقبل فصل الربيع نبتت أوراقها فصار معلوماً عندي إذ لوكنت قطعت تلك الأشجار كنّا نقع تحت طائل ضرر وخسارة كبيرين.

(٦١٢)

قال أحمد أفندي باشچاويش رديف حلبجة: كنت في باغەكون في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جاء قطار الخيل قال حضرة الشيخ إنّ هذا البغل يشكو ويقول: ضعوا على ظهري الحمولة وركبوا فوق الحمولة قال صاحب القطار إنّ فلاناً كان قد تعب وركبه من فوق الحمولة وإنّ حضرة الشيخ أوصاهم وحذرهم بأن لاتفعلوا مرّة أخرى مثل هذه الأفعال.

(٦١٣)

قال أيضاً أحمد أفندي باشچاويش- رئيس العرفاء: قال رجل لرجل آخر إن كنت ولوسألت من الناس لتأدية ديونك التي في عنقك وهي خمسمائة قران لفعلت بشرط أن تسعى وتعمل عملاً حتّى على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بتوجّه وكان الشخص المديون قليل الحياء فذهب الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال له من بعيد: ليس باستطاعتي أن القي المشقة على الناس.

(٦١٤)

إنّ عبدالرحمن أفندي كان ملازماً عسكريّاً جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ودخل في الطريقة وقال: كنت أشربُ الخمر مدّة من الزمن قلت للإمام العسكري أمين أفندي: ليعرض على حضرة الشيخ لعلَ بهمّته أنجو من هذا العمل السيء فقال عبدالرحمن أفندي: إنّ أمين أفندي عرض قولي على حضرة الشيخ فقال له الشيخ تحسن حالته فلمّا أصبحت تركت الخمر والشراب بغير إختيار مني فلمّا أتوا بالخمر لأشربها شعرت كأنهم يجذبون مصاريني الى الخارج فنظرت بطبعي من الخمر وتبتُ الى الله.

(٦١٥)

إنّ جماعة من المريدين يتجاوز عددهم عن عشرين نفر في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر في أوّل شهر ربيع الأول جاؤا الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قالوا فلمّا جاء الليل نزلنا في منزل فيه الماء بعيد عن الطريق وضلّت عنّا ثلاثة خيول وبغلين وسعينا كثيراً وذهبنا الى الأطراف وفتّشنا عنها فلم نجدها وبعد مدّة رأينا شخصاً جاء إلينا وقال لنا: إنّ صوفياً في المحلّ الفلاني وصفته هكذا وهكذا: (إنّ هذا الصوفي الذي وصفه لنا كان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه حسب وصفه) قال لي:

إذهب الى هناك إنّ جماعة من المريدين من أهالي الساوجبلاغ نزلوا هناك وقل لهم إنّ خيولكم الضالّة عنكم هي في المحلّ الفلاني إذهبوا الى خيولكم فأتوابها أنا أحرس لكم خيولكم التي هنا حتّى تجيئون، قال الشيخ عبدالله أنا سبقت كلّ أحد في ذهابي وكانت خيولنا الضالة هناك وحيدة فريدةً بغير صاحب وصار معلوماً عندنا إنّ الصوفي المذكور كان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٦١٦)

قال عبدالله بگ: قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لاتقل لأحد إنّ فلاناً ظلمني ظلماً كليّاً أنظر كيف ينتقم الله منه قال عبدالله بگ: بعد عدّة أشهر قتلوا الرجل المذكور. وكان قتله بعيداً عن العقل.

(٦١٧)

قال محمّدأمين سابلاغي: منذ عشرة أو إثنتي عشرة سنوات لم يولد لأخي ولد ذكر أرسل مع شخص يرجو من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أن يتفضل بالهمّة ليمنّ الله علينا بولد ذكر، قال محمّدأمين: قال حضرة الشيخ في السنة القابلة يولد له ولد ذكر يسميه بإسمي (محمدعلي) وفي السنة الآتية ولد له ولد ذكر وسميناه، محمّدعلي وتوجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرضت عليه فقال: إنّ هذا الولد أبو ريحة من يدي لا دخل لأحد عليه.

(٦١٨)

قال أحمد الصوفي: كنت في خدمة الشيخ صادق في قصبة (بانه) ذكروا إسم الشيخ حسام الدين بالتحقير حزنت في قلبي قمت وتركت المجلس وجئت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ثمّ سأل حضرة الشيخ عن الشيخ صادق لماذا حزن أحمد الصوفي في بانه في اليوم الفلاني عن كشف وتصرّف.

(٦١٩)

قال توفيق بگ: قال ثابت أفندي يوزباشي عسكري في قلعة طويله المباركة: أنا فاسق ولا أُصلّي إذاكان ميلي للصلاة والأعمال الحسنة أتوجّه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وأعلم في ذلك الحين أنّه شيخ وقال توفيق بگ: إنّ ثابت أفندي يصلي الصلوات الخمس ويميل الى طاعة الله ويعلم أنّ ذلك من همم الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فيذهب الى خدمته.

(٦٢٠)

عن توفيق بگ أيضاً قال ملاّ شاويس: لم يكن له ولد جاء الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال له حضرة الشيخ: يكون لك ولد سمّه بإسمي ولم تمرّ عليه سنة حتّى أعطاه الله ولداً ذكراً سمّاه (محمّدعلي) والآن في الحياة.

(٦٢١)

قال توفيق بگ: إنّ شخصاً أطلق الرصاص من بندقية مارتلي قرب حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

وتألم قلبه من صوت البندقية المذكورة ودعا عليه الشيخ فلم يمرّ عليه يومان حتّى فعلوا به إهانة عظيمة وقال كاتب الحروف كنت موجوداً هناك.

(٦٢٢)

قال أيضاً توفيق بگ: إنّ إمرأةً مسافرةً ذهبت الى منزل الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ومكثت هناك وأوصاها حضرة الشيخ بأن لاتفتح نوافذ هذا المنزل ولم تبال بقول الشيخ وفتحت النوافذ فظهر بعض الهوام والسباع وإنّ المرأة المسافرة من خوفها تركت المنزل وهربت الى موقع آخر.

(٦٢٣)

أيضاً قال توفيق بگ: قبل عدّة سنوات من تحرير هذا الخارق في ليلة من اللّيالي كثر الرعد والبرق ونزل المطر فقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه إنّ هذا البرق خرّب دار رستم سلطان فلمّا أصبحنا جاء الخبر بأنّ البرق خرّب دار رستم سلطان.

(٦٢٤)

قال أمين أفندي: ذهبت بأمر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه على مريض لأداويه رأيته وكأنه قدمات فداويته فشفى سريعاً وكان يقيناً عندي إنّ شفاءهُ بمحض همّة حضرة الشيخ.

(٦٢٥)

قال أيضاً أمين أفندي: إنّ بنتي وقعت في الحوض وماتت وبعد موتها ظهرت فوق الماء وجاؤا بها الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وجعلها فوق ساعده فأحياها الله تعالى.

(٦٢٦)

قال الشيخ محمّد الشركاني: سمعت تصرّفاً من تصرّفات الشيخ حسام الدين قدّس سرّه صارت خطرةً في قلبي وقلت في نفسي إنّ هذا الخارق فوق العادة التي صدرت من حضرة الشيخ في أيّ وقت صدر ونظرني حضرة الشيخ وقال في الوقت الذي لم يتوف حضرة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه.

(٦٢٧)

قال أيضاً الشيخ محمّد الشركاني: أنّ حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال يوماً في أثناء المحاورة بمناسبة (إنّ الله يحبُ معالي الهمم) وبعد عدّة أيّام نسيت قول

الشيخ هذا وفكّرت كثيراً فضلّ عن خاطري توجهّت الى خدمته لأسأل منه ونظر اليّ وكرره إثنين وثلاثة مرّات قال: إنّ الله يحبّ معالي الهمم.

(٦٢٨)

قال ملاّ محمّد سعيد إنّ شخصاً من أتباع الشيخ حسام الدين قدّس سرّه إبتلى بداء (السوسنك) وجاؤا به الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان على رأسه حكيمان مرّ عليه شهر وشهرين فلم يشف ونقل ملا سعيد عن لسان المريض بأنّ حضرة الشيخ قال له يوماً إنّ هؤلاء الأطباء كلّهم بغير فائدة وكنت أنا سبباً في مرضك هذا ووصلت الى جزائك تماماً ويجب أن تبرأ من مرضك وفي يومه شفى المريض قال ملاّ محمّد سعيد رأيته وقد شفى تماماً وذهب الى بلده.

(٦٢٩)

قال توفيق بگ: طلب محمود پاشا الجاف من شخص طيرين من طيور الباز من النوع الأحسن لغرض الصيد وإن صيد الباز في ذلك الوقت من قبيل المحال والشخص المذكور يتوجّه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليدبرّ له أمراً قال له حضرة الشيخ إذهب وصد له ويذهب الشخص المذكور وبصيد بازين من أحسن الأنواع ويتوجه بهما الى محمود پاشا.

(٦٣٠)

قال توفيق بگ: إشتروا بعضاً من الحنطة لخانقاه الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ووضعوها في الأنبار وإنّ جماعة رأوا في الليل شمعتين من الغيب تضيئان المكان الذي فيه الحنطة.

(٦٣١)

قال أحمد بگ إن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أمرني في الصيف أن أسكن في الـ(خلمار) عرضت عليه بأنّ أحداً لايقدر أن يبقى هناك من كثرة البعوض وقال: أدعو الى الله حتّى لاتبقى البعوض وسكنت هناك بأمر حضرة الشيخ ولم أجد البعوض وقال كاتب الحروف: إنّ جماعة أتوا من هناك وقالوا: في هذه السنة لم تظهر البعوض في مدننا وفي گلعنبر مارأينا البعوض وحرّرت هذا الخارق في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر في أوّل شهر ربيع الثاني الموافق لآخر شهر تموز.

(٦٣٢)

قال توفيق بگ نقلاً عن لسان أحمد بگ: ضلّ عنّا الطريق في ليلة من الليالي وكنت مع رفاقي ونمنا في محلّ ورأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام أشار الى موقع بأن نذهب منه نجد الطريق فلمّا إنتبهت قصصت رؤياي لرفيقي وقال رفيق آخر أنا كذلك رأيت مثل مارأيت فلمّا ذهبنا الى المحلّ المشار إليه وجدنا الطريق ولمّا رجعنا الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: هل تذكرون أنكم ضللتم الطريق وجئت أريتكم الطريق؟

(٦٣٣)

قال زكي أفندي: قد غدر كاتبنا في خصوص اجارة قرية خانقاه أرسل لي الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رسالة بأنّ الكاتب المذكور يعزل سريعاً وبعد مرور شهر أو شهرين عزل الكاتب المذكور.

(٦٣٤)

قال محمّد رضا إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قد تشرّف الى حلبجة وكان ولد عثمان پاشا بسبب قبوضيّة المعدة إبتلى بآلام البطن وأعطاه الطبيب دواء الإسهال مرّة أو مرّتين فلم يفد وبسبب مرضه هذا جاؤا الى خدمة حضرة الشيخ

حسام الدين قدّس سرّه أمر أن يأتوا بالماء الحار مع السكرّ وجعله (قنداب) وشرب منه قليلاً وأرسل ماتبقى منه الى المريض وبمجرّد شربه شفى المريض.

(٦٣٥)

في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر في شهر صفر الخير توجهّت أنا وإبني جميل وإبن أخي محمّد والحاج بايز آغا الدزهيى الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وان مصطفى بگ مدير مال حلبجة قد إبتلى بعلّة السلّ وأتوا به الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان الطبيب يداويه وبعد عدّة أيّام ذهب الطبيب عنه وعند أبناء آغوات وكبراء الجاف حكمة أوهمّة كان شفاؤه محالاً وصعباً وقال له حضرة الشيخ وحده إنك ستشفى وقد شفى بمجرد همة حضرة الشيخ وكان هذا خارقاً أقرّ به كلّ المنكرين وعند هذا الفقير كالمسيح عليه السلام كان يحيى الموتى بإذن الله وقال المريض مصطفى بگ: لقد أعطاني حياةً جديدة.

(٦٣٦)

قال الخليفة عبدالباقي نقلاً عن لسان صوفي على رانيكشي: قال إنّ شخصاً جبرياً مسلطّاً على الناس قال لي تعال إجلب لي حطباً فقلت له حالياً إنـي مشغول بالعمل للشيخ حسام الدين قدّس سرّه إذا ذهبت تتعطل المصالح والعمل ولم يقبل قولي وتوجهّت من خوفي الى الجبل لجلب الحطب وكلّما مددت يدي الى كل شجرة في الغابة تصير في نظري صلداً كالحجر وسعيت كثيراً الى المغرب فلم أجد حطباً فرجعت صفر اليدين.

(٦٣٧)

قال خليفة سليمان: ذهبت الى استانبول وبقيت مدّة هناك ومرضت مرضاً شديداً ورجعت وأصيب رأسي ببعض العوارض في الباخرة وفي حلب وركبت الزورق في

دياربكر وغرق زورقنا في موضع ورأيت يداً قد ظهرت وأخرجت الزورق ونجينا من الغرق ووصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه إشتغلت مدّة في خدمته بالسلوك وناداني حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يوماً وقال: في الليلة الفلانية في استانبول إبتليت بمرض وجئت وتوجّهت إليك وقد سرى مرضك الى جميع بدنك وفي الباخرة كنت جئتك وتوجّهتُ إليك فنجوت في حلب وكذلك كنت أنا حين غرق زورقكَ فجئت وخلّصت زورقك والعلامة على هذا رأيت يداً جاءت وأخرجت الزورق والحاصل كلّ ماجرى عليّ في استانبول وفي الطريق أخبر عن كلّها قال الفقير كاتب الحروف: كنت حاضراً ولكنّي كنت بعيداً عن هذا القيل والقال.

(٦٣٨)

قال حسن بگ: سرنا مع عدّة ركّاب من حيث أن أخي كان في البلاد الحارة في الجنوب لنعود به ووصلنا الى موقع في الطريق لم نتمكّن أن نذهب منه لأنّ عدوّي على رأس الطريق وهو صاحب عشيرة ومن الأكابر فيلقى القبض عليّ، قلت لرفاقي نسكن في هذه الليلة وإذا أصبحنا ندبّر في أمرنا ثمّ رأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المنام فقال لي: تعال حتّى أُريك طريقاً لتذهب منه وسار بي وأراني طريقاً رفيقاً فلمّا إنتبهت من النوم أخبرت رفاقي وقصصت لهم رؤياي وأريتهم الطريق وسرنا من ذلك الطريق في الليلة التي نحن فيها ونجانا الله من عدوّنا فلمّا وصلنا الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: هل تذكر اللّيلة التي جئتكم وأريتكم الطريق.

(٦٣٩)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر في شهر جمادي الاولى الموافق لأوّل أيلول أنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قبل تشريفه بثمانية أيّام أرسل الفقير كاتب الحروف

من طويله المباركة الى باغه‌كون وإنّ أمير الطالشي قد صار مجنوناً هناك وهرب الى الجبل فلمّا تشرّف حضرة الشيخ أتوا به من الجبل ووضعوه في الخانقاه، قال ملاّ محمّد دزه‌يى خطر ببالي وقلت في نفسي أنّ أميراً قد جنّ لايوجد أحد أن يشفيه وبعد خطرتي هذه عارضني النوم ورأيت شياطين الأمير قد هربت وخوفاً للتطويل تركت رؤياه، قال ملاّ محمّد لّما أفقت من نومي توجهّت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رأيت الأمير قد جاء وشفى وقبل يد الشيخ وأردت أن أحدّث رؤياي على حضرة الشيخ فقال: أنت لاتحدّث بها أنا أحدّثك أنّ رؤياك كانت بعد صلاة الصبح ورأيت شيطاناً بهذا الشكل قال ملاّ محمّد أخبرني عن كلّ مارأيته تماماً وقال الشيخ: كنت مدّة في تعقيب هذا الشيطان ودفعه ورأيته قد فرّ منّي الى طرف أحمد آباد، يقول الفقير كاتب الحروف: كنت حاضراً إنّ الأمير أفاق وشفى من جنونه فجأةً وبقى ثمانية أو تسعة أيّام في الجبل ولم يأت الى المدينة.

(٦٤٠)

قال أمين أفندي: كانت والدتي وأختي وأخي في اسلامبول وكنت أنا وأخي عند عثمان پاشا وكانت مدّة قد شرّفنا الله بدين الإسلام وكنت أحبّ كثيراً أن تأتي والدتي وأختي وأخي من اسلامبول ويتشرّفوا بدين الإسلام وكانت مدّة إنقطعت أخبارهم، كنت يوماً في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال: بعد عشرين يوماً يأتيك خبر يسرّك ووالدتك تكون راغبة لتأتي الى هنا وكنت واقفاً في خدمة حضرة الشيخ وجاء أمين أفندي وقبّل أيدي حضرة الشيخ وقال انّ والدتي أرسلت رسالة بريدية من اسلامبول وهي تطلب العودة الى هنا حتى أراني الرسالة وقرأتها وكانت باللغة التركية.

(٦٤١)

قال ملا جلال قرهداغي: كنت قد إبتليت بعلّة الشقيقة منذ ثمانية أو تسع سنين عرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: يندفع عنك بحمدالله من الوقت الذّي قال حضرة الشيخ ذهبت عنّي الشقيقة ولم تعد.

(٦٤٢)

قال عبدالرحمن آغا القرهداغي: وقعت الغشاوة على عيني وصرت أعمى حتّى مثل اللذين تولدّوا من والدتهم أعمى أي كالأكمه توجهّت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه محضاً من همّته صرت بصيراً وشفيت عيني يقول الفقير كاتب الحروف: رأيته وقد شفيت عيناه ولم أشاهد عمىً في عينيه أصلاً وكتبت هذا الخارق في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشرة في آخر شهر جمادي الآخرة في مسجد خلمار.

(٦٤٣)

قال ملاّ عبدالمجيد دزهيى: دخلت خطرات الكفر في قلبي منذ سبع سنين توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رفع عنّي بهمته.

(٦٤٤)

كذا قال ملاّ مجيد: وصلت الى موقع ضلّ عنّي الطريق ووصلت الى شخص كان منكراً للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، ولّما كان شيخاً أردت أن أقبّل يده عارضتني حالة غريبة لايليق بالتحرير علمت أنّ هذا من تصرف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه توجّهت الى خدمته.

(٦٤٥)

قال ملا محمّد دزەيي: شهراً واحداً لم يأخذني النوم بالليل عرضت ذلك على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ورأيت كأنّ شيئاً خرج منه ووقع عليّ وشفيت وقبّلت تحت نعليه وقلت ببركة همّتك أنام بالليل براحة تامّة.

(٦٤٦)

إنّ شخصاً إسمه بله من عشيرة سداني خرّب قناة الماء العائدة للشيخ حسام الدين قدّس سرّه وشرع الشيخ يوماً في تعمر القناة المذكورة قال له شخص لماذا تعمّر هذه القناة قال: لأنّ كلمّا عمّرتها يخرّبها المدعو بله وقال حضرة الشيخ: إني ضربته لايخرّبها مرّةً أخرى قال الشخص الناقل ذهبت قلت لبله لعلّه يتوب فلم يتب وظهر منه سوء الأدب ولم يمرّ عليه شهر حتّى مات.

(٦٤٧)

قال حسن أفندي: أخذتني حرارة شديدة في باطني وكنت أشرب الماء ولايفيد شيئاً وقلت في نفسي يا حسام الدين إذا إندفعت هذه الحرارة عنّي عهدت أن أكون مخلصاً ومريداً لك فوراً وأخذني النوم فلمّا انتبهت لم تبق آثار الحرارة في وجوديَ وكياني أصلاً.

(٦٤٨)

قال خليفة رشيد: إنّ شخصاً كان له خيل نفورة وشرودة جدّاً ولاتطيع لعمل وإذا أفلتت لاأحد يستطيع إمساكها إلاّ بصعوبة، وإنّ يوماً أفلتت من يدي طلبت المدد من بعض المشايخ كان بلا فائدة وثمّ قلت إذا وقفت خيلي في موقع كذا أعلم أنّ الشيخ حسام الدين شيخ فلمّا وصلت الى الموقع المذكور وقفت الخيل ونظرت اليّ وأمسكتها.

(٦٤٩)

قال إبن أخ أمين أفندي: ذهبت الى اسلامبول وصرت ضيفاً بين الهمايوني وخصصت لي ثلاثة ليرات عثمانية شهرياً بمحض همّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وإنّ أحمد طيبّ أفندي كان من أهل السودان وكان مجاوراً في مصر ومكة المكرّمة والمدينة المنوّرة وأكمل تحصيل العلوم وكان عدّة أشهر ضيفاً بين الهمايون وجاء لتخصيص المعاش ولم يتمكن له وقال فوضت أمري الى حضرة الشيخ ولم يمرّ عليه يوم أو يومين حتّى خصص له الراتب الشهري قدره ليرتين وقال أحمد طيّب أفندي: عدّة سنوات وأنا أفتّش عن شيخ حسام الدين قدّس سرّه وإني في طلبه بحمدالله تعالى وجدته ووصلت الى مقصودي لأنيّ كنت رأيت في مكة المكرّمة في طبقات الشربيني أنّ في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة الذي يكون قطباً إسمه حسام الدين وعمره إثنتا وثلاثون سنة ومكانه الجبل وكلّما أتى بتعريف أو توصيف كان شاملاً على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٦٥٠)

قال خليفة رشيد: صرت عدوّاً مع أخي الأكبر كويخا صالح وأرادوا إصلاح ذات بيننا وقع القيل والقال وأنّ أخي كويخا صالح قال لي: إنّك بأيّ شيء تقابلني ليس لك شيء تقابلني بخيل أزرق حاصل الكلام إستهزأ بي وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كويخا صالح وناداه ماذا فعلت إحتجب الى خيل أزرق قال خليفة رشيد فلّما عاد كويخا صالح عن خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لم تمر عليه مدّة أطول حتّى ماتت عدّة بنات له ومات كلّ فرسه وخيوله وسعى كثيراً ليشتري خيلاً حسناً فلم يجدها وكانت لخيلي الأزرق مهر وسعى كثيراً حتّى تشتريها منّي فامتنعت عن البيع ولم يبق له أيّ علاج وتوجّه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرض عليه

الأمر فناداني وأمرني بأعطائه خيلي فأعطيته وقال حضرة الشيخ قدّس سرّه إنّ كويخا صالح إحتاج الى الخيل الأزرق.

(٦٥١)

قال السيد داود: وقعت على عيني غشاوة وذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين وتضرّعت اليه كثيراً بعد يوم أو يومين رفعت الغشاوة المذكورة عن عينيّ بغير دواء وصارت عيني في صفائها كالأوّل.

(٦٥٢)

أيضاً قال: أتوا بإمرأةٍ مجنونة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وإنّ حضرة الشيخ قال لها بصوت عالٍ أسكتي فبمجرد هذا أفاقت المرأة من جنونها وشفيت فوراً.

(٦٥٣)

أيضاً قال سيد داود: توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان الوقت شتاءاً وتوقفت القوافل في بازيان ولم يكن معي شيء أتلحفَ أو أندثر به وكنت كالعريان وكان الهواء بارداً جدّاً وأيقنت بالهلاك وطلبت المدد من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه رأيت كأنّما أضرموا ناراً أمامي وبواسطتها لم أكن أتأثر بالبرد ونمت الى الصباح.

(٦٥٤)

قال سيد داود: كان الملاّ محمود مريضاً وتوجّه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان حضرته قد حزن منه وقال له: كم مرّة قلت لك أن تحمي وتجتنب بنفسك من الطعام فلم تبال بقولي فقال: حفظت نفسي فقال له: حضرة الشيخ ماهذا؟ ألم تأكل لحم الدجاج فسكت ولم يجب وقال سيد داود: إنّي خبير بأنّه أكل لحم الدجاج وقلت له: لماذا أنكرت؟

(٦٥٥)

أيضاً قال سيد داود: توجّهت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وفي قرية مورتكه وتوقفوا بالقافلة قال صاحب مورتكه فقيه محمّد: إنّ القافلة رعيتي وما أذنت لهم الى عشرين يوماً وقد حزنت جدّاً وتشرفت ليلاً الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال: الى أربعة أيّام تكون عندي وفي الواقع قدّر الله سبحانه وتعالى أمراً وصلت الى خدمة حضرة الشيخ بعد أربعة أيّام.

(٦٥٦)

قال ملاّ فتاح الأربلي المؤذن: إنّ دملاً قد ظهر في بدني وتأذيت كثيراً بسببه حتّى لم يأخذني نوم وقلت مرة بقلبي ياحسام الدين عارضني نوم في حينه فلمّا إنتبهت من نومي إنفجر الدمل وخلّصت من الأذى كلّياً.

(٦٥٧)

قال الشيخ عبدالخالق كوردستاني: كنت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكانت في قلبي خطرات رديئة في حقه ووقفت عند شخص وجاء حضرة الشيخ وواجه الشخص المذكور وقال إن لم تلق خطراتك من قلبك ولم ترح نفسك فقد آذيتك وقال الشيخ بمجرّد هذا القول رفعت الخطرات عن قلبي كليّاً وبعده سألت عن الشخص المذكور أيّ خطرة كانت في قلبك من طرف حضرة الشيخ فقال والله لم يكن في قلبي شيء من الخطرات ولم أدر لماذا واجهني بهذا القول فعلمت إنّ خطابه كان موجهاً اليّ وأنا المقصد.

(٦٥٨)

قال أيضاً الشيخ عبدالخالق كوردستاني: إنّ شخصين إستودعا اليّ شيئاً أقوله للشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكلّما سعيت فلم أستطع من الهيبة عرض وديعتهما وأخبرني عن مقصد الشخصين بنفسه.

(٦٥٩)

قال أيضاً الشيخ عبدالخالق: إستشرت مع حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في خصوص تحصيل العلم أين أذهب؟ فقال: إذهب الى أربيل وعرضت عليه بأنّ الوقت شتاء واني بغير لوازم وأسباب وقال: إذهب لايصيبك الأذى ولاينزل المطر وقال: توجّهت الى أربيل ولم ينزل المطر حتّى وصلت الى أربيل وبعد يوم من وصولي نزل المطر ويقول كاتب الحروف إني على خبر من هذا.

(٦٦٠)

قال أيضاً الشيخ عبدالخالق: إنّ في هذه السنة أعني سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر هطل مطر غزير في كوردستان وقد بقي من الصيف شهر واحد وأصاب ضرر كثير بالقرى والمزارع من جراء هذا المطر وحصل فيضان عجيب وإنيّ كنت قائماً جاء السيل الى بيدرين من الحنطة كانت عائدة لي طلبت المدد من حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فبدّل السيل طريقه فنزل الى طريق آخر وحصل خلاص بيدري من السيل محالٌ عقلاً.

(٦٦١)

قال كاتب الحروف: إنّ في بعض السنين تصير أذني اليسرى ثقيلة كالحجر ويخرج منها صوت وفي هذه السنة بعينها كنت في طويله المباركة في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه صارت أُذني اليسرى ثقيلة مثل الحجر وكذلك خرج منها الصوت المعهود وعرضت ذلك على حضرة الشيخ فقال: تنفتح أُذنك كما كان في السابق وأخبر عن حالتي التي ذكرتها مع أنه لم أقل لأحد إنّ أذني في بعض السنين تصير ثقيلة كالحجر.

(٦٦٢)

قال ملاّ عبدالقادر تربهسپيانى: إني أحبّ الشيخ عبدالقادر الگيلاني كثيراً وبدرجة لاتوصف وجرى بيني وبين واحد من خلفاء الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كلام وكان قوله ثقيلاً عليّ ولمّا جاء الليل رأيت في المنام درويشين قالا: ياغوث وأنا كذلك قلت: يا غوث قالا لي: لاتقل ياغوث قلت: فما أقول؟ قالا لي: قل يا حسام الدين وبعده يا بهاءالدين وبعده يا سراج الدين وبعدهم ياغوث وبعده يا رسول الله وبعده يا ألله لأنك ليست لك مناسبة مع الغوث.

(٦٦٣)

في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر في شهر شوّال أرسل الملاّ محمود كوكويى رسالة الى كاتب الحروف بأنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه تألّم قلبه من الشيخ شكرالله بسب أمر وأرسل له رسالة مع شخص خاص وقال: بعد اليوم لا أكتب لك رسالة وبعد مضيّ ثلاثة أيّام حفظنا الله منه خرج في ظهره دمل (شيرپهنجه) أي مخالب الأسد وقرب من الهلاك وأرسل عريضة الإلتجاء والتوّسل الى حضرة الشيخ وقد عفا عنه حضرة الشيخ ودعا له بالخير وكتب الملاّ محمود رسالة يقول فيها ليس معلوماً بأنّه شفي أم لا؟ ولم يصلني خبره.

(٦٦٤)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر أرسل خليفة محمّد سابلاغي رسالة من أنطاكية لكاتب الحروف يقول فيها: إنّ ملا أبوبكر الكركوكلي من خلفاء الشيخ عمر إغتاب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في المجلس ولم يمرّ عليه إلاّ قليلاً حتّى جنّ جنوناً شديداً وثمّ ذهب الى قرية كليس وهناك من جهة بعض المواد سجنوه عشرين يوماً وبعده أرسله القاضي درويش أفندي كركوكلي الى بيارة وأنّ رسالة خليفة محمّد

وصلت الى كاتب الحروف بالبريد في التاسع من شهر ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر.

(٦٦٥)

نقل الشيخ عبدالخالق عن لسان ملا عبدالله المريواني: إنّ ولد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه (شيخ عثمان) كان مريضاً توجهت الى خدمة حضرة الشيخ والححت عليه أن يتفضل بالهمة والدعاء ليشفي الشيخ عثمان وأغمض عينيه المباركتين أعني حضرة الشيخ وأنا كذلك أغمضت عيني وكان الشيخ فتح الله واقفاً في الخدمة وبعد عدّة دقائق صاح شيخ فتح الله وأنا فتحت عينيّ وكذلك حضرة الشيخ ورأيته قد رشح منه العرق وقال شفى الشيخ وفي الواقع فوراً شفاه الله تعالى وسألت من حضرة الشيخ عن سبب صيحة شيخ فتح الله فقال: حضرت روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأدرك ذلك لهذا صاح وثمّ سألت الشيخ فتح الله خفيةً فقال: حضرت روحانية كلّ المشايخ وبعدهم روحانية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصحت بغير إختيار منّي.

(٦٦٦)

نقل الشيخ عبدالخالق أيضاً عن لسان ملاّ محمّد كوركي قال: كنت أقرأ علم الكلام فتشوّشت عقيدتي وتوجهّت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكنت مدّة في خدمته سعيت بكلّ مافي وسعي فلم أتمكن من عرض حالتي عليه وفي ليلة خرجت للوضوء رأيت شخصاً يقول لي لماذا جئت إلى هنا ونظرت إليه فإذا هو حضرة الشيخ وعرضت عليه إنّك تعلم إنّي لماذا جئت الى هنا تفضّل بهمتك حتّى يندفع عنّي فقال: يندفع عنك بمجرّد هذا القول فحسنت عقيدتي.

(٦٦٧)

إنّ الملاّ محمود كوكويي كتب رسالة الى كاتب الحروف بأنّ الشيخ شكر الله السنهيي أرسل عريضة الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يقول فيها: إنّ دمل (شيّرپهنجه) مخالب الأسد قد خرج في ظهري ومعلوم عندي إنّ سببه حضرة الشيخ لأنّه تألم قلبه منّي لأنّ قبل ظهور هذه العلّة على ظهره بعدّة أيّام أرسل حضرة الشيخ إليه رسالة يقول فيها من بعد لا أكتب لك رسالة ولا أنت تكتب لي رسالة وإنّ الشيخ شكرالله قد تضرع وتوسّل الى حضرة الشيخ كثيراً فقال ملاّ محمود: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه عفا عنه ونذر له مولداً شريفاً وقال: أرجو وأتمنى من الله تبارك وتعالى ليشفى الشيخ شكرالله في هذه المرّة وأرسل اليه رسالة مع التعويذ ولكن لا أدري هل بقي في الحياة أم لا؟

يقول راقم الحروف بعد شهر أو شهرين في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر في الثالث عشر من شهر ذي القعدة جاء الحاج محمد من السنندج الى أربيل ووصل الى مقامي وسألت فقال: إنّ الشيخ شكرالله كان في حالة النزع وقرئوا عليه القرآن وأحضروا له الكفن فلّما وصلت رسالة الشيخ مع التعويذ شفاه الله فوراً، عَلِمَ كل واحد أنّه شفى بمحض همّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

(٦٦٨)

قال الحاج محمّد: تحرّكت من مصر مع أهلي وعيالي وجئت الى كوردستان وفي الطريق إشتغلت بالإستخارة فقلت: هل أذهب الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أم الى خدمة الشيخ عمر؟ فلّما وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قال لي: أيّ خيال كان في قلبك وكلّما خطر الى قلبي في الطريق أخبرني عن الجميع.

(٦٦٩)

قال أيضاً الحاج محمّد عن لسان زوجته خديجة خاتون قالت: تشرّفت في المنام ووصلت الى خدمة جماعة قالوا: إنّ الشخص الذي يسير في الأمام هو رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسائرهم أبوبكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم وكان الشيخ حسام الدين بين هؤلاء الخلفاء الاربعة وبهذه الرؤيا حصلت لي بركة كثيرة ولّما أصبحت ذهبت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في الحرم وكان بالهيئة التي رأيته ليلاً في المنام بعينه والجماعة اللذين رأيتهم ليلاً كانوا معه ثمّ غابوا عن عينيّ وناداني حضرة الشيخ فقالت خديجة خاتون: في هذه الليلة مارأيت في المنام.

(٦٧٠)

أيضاً نقل الحاج محمّد عن لسان زوجته خديجة خاتون قالت: كانت في قلبي خطرة وكنت مشغولة بها وتشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقال لي: خديجة خاتون بماذا تشتغلين وأخبرني عن خطرتي.

(٦٧١)

أيضاً قال الحاج محمّد: إنّ بنت آغا كاظم صارت مجنونة ودامت جنونها الى ستة أو سبعة أشهر وأتوا بها الى المشايخ والأطباء فلم تشف وأرسل لها الشيخ حسام الدين تعويذاً الى سنه وبوصول دعاء حضرة الشيخ إليها أفاقت من جنونها ودامت جنونها الى ستة وسبعة أشهر.

(٦٧٢)

قال شخصٌ إسمه قاله: كان لي بعض الخيول والفرس أتيتهم الى السليمانية للبيع وقال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه: بعهم في السليمانية لاتذهب بهم الى طرف

كركوك وأربيل ولم يبال بقول الشيخ وجاءبهم الى أربيل ونقل القضية هذه لكاتب الحروف فقلت له: لم تفعل حسناً ويوم غد كانت له فرس من أحسن الانواع سرقوا منه.

(٦٧٣)

قال الراوي محمّد أفندي: إنّ شخصاً ضرب بغلاً من بغال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بحجر فمات البغل غداً خرج دمل على بدن ذلك الشخص المذكور في الموضع الآنف الذكر وبعد عدّة أيّام مات هذا الشخص.

(٦٧٤)

نقل محمّد أفندي عن لسان رفيق أفندي قال: قلت في نفسي إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه عبادته الظاهرية قليلة وسمعت هذا من بعض الناس وصارت عقدة في قلبي ووصلت الى خدمته في المنام وقال: إنّ القرب من الحقّ تعالى ليس بالخدمة ألا ترى أنّ بعضهم يقولون إسرافيل أكبر الملائكة مع أنّ جبريل أزيد خدمةً منه.

(٦٧٥)

أخفيت/خبأت في نفسي ثلاثة مطالب قاله أيضاً محمّد أفندي وأخبرني الشيخ قدّس سرّه عن كلّها.

(٦٧٦)

وفي سنة ألف وثلاثمائة وثمانية عشر في آخر شهر محرم ونيسان وأوّل أيّار توجهت من بلدي أربيل الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وبعد عدّة أيّام جاء رفيقي ملاّ محمّد دزەيی وقال: قال لي الشيخ في السنة الماضية وإنّ في السنة القادمة في آخر شهر ربيع الأول يتوجهون الى هنا وكان معه الاخ ملاّ مجيد وقال: إني لاأدري بأيّ نوع أتيت الى هنا بلا إختيار منّي جذبوني الى هنا.

(٦٧٧)

قال أحمد بك ريشين: كنّا أربعة أنفار توجهنا الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بعد عيد الفطر المبارك قال واحد من رفاقنا إنّي لأحسب حضرة الشيخ صاحب التصرف وإني حزنت منه وأنّه قال: إذا أعطاني الشيخ زوج جواريب علمت أنّه صاحب كشف وإذا لم يعطني علمت بأنّه لايعرف شيئاً من الباطن ولّما تشرّفنا بخدمة حضرة الشيخ بعد إثنتين أو ثلاثة ساعات قال للسيد عبدالخالق توجد في غرفتي تحت السرير زوجاً من الجواريب عتيق لايليق باللبس إعطه للفقيه محمّد إنشاء الله كذلك أعطيه الجواريب الجديدة وقام فقى محمّد وقبّل يد الشيخ.

(٦٧٨)

قال السيد عبدالقادر خانقاهي عن حمه مراد قال: إنّ مصطفى الخياط رأى رؤياً عجيبة في هذه الليلة وصل الى خدمة جماعة وقالوا له: إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل عمره الى أربعين سنة وصار مأموراً بالتبليغ وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وصل عمره الى أربعين سنة صار مأموراً بالارشاد وبعد الحساب ظهرت صحّة رؤيا مصطفى خياط لأنّ تولد الشيخ حسام الدين قدّس سرّه في سنة ألف ومائتين وثمانية وسبعين ورؤيا مصطفى خياط كانت في سنة ألف وثلاثمائة وثمانية عشر في أوّل شهر محرم وعند الحساب يكون أربعين سنة تماماً.

(٦٧٩)

قال كاكه حمه: سمعت من شخص وهو سمع من شخص آخر فقال: أردت أن أقتل حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وجئت ومعي عدّة أشخاص فلمّا ذهبنا الى بستانه تيبس وجودي بالكلّية ولم أقدر على الحركةٍ فقلت لرفاقي أعيدوني الى مكاني فلّما رجعت صرت سالماً كالأوّل.

(٦٨٠)

قال الأستاذ عبدالله البناء: كنت قد شرعت ببناء حائط في باغه‌كون للشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال لي: إسرع في البناء فأن الآن ينزل الثلج ويعلو مقدار ذراع الملوكي.

فلم تمضِ دقيقتان حتى جاء سحاب قويّ ونزل الثلج الى مدّة ساعة بمقدار ذراع ونصف ذراع.

(٦٨١)

قال ملاّ محمود كوكويي: إنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه إستودع بقراً الى المدعو رشيد چقلابادي ليحفظه وهو قد حرّث به الأرض كثيراً بحيث أهلكه ووصل الخبر الى حضرة الشيخ فقال: لا أكفّ يدي عن رشيد وآخذ الحقّ منه في فصل الربيع يقول الفقير كاتب الحروف في سنة ألف وثلاثمائة وثمانية عشر في الثالث عشر من شهر صفر كنت في طويله المباركة وكان الشخص المذكور رشيد مريضاً وأتوا به الى طويله وفي الخامس عشر من صفر يوم الأربعاء توفيّ وكان في آخر ربيع الأوّل.

(٦٨٢)

قال الشيخ جعفر قال الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كن عندي في هذه السنة فلم أبالِ بقوله وذهبت ومات إبني وظهرت الخيالات أمام عيني وذقت المرارة بكثرة في تلك السنة المذكورة.

(٦٨٣)

قال الشيخ معروف: ذهبت في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى حلبجة فلّما خرجنا منها ظهرت أسراباً من الطيور يدورون حول فرس حضرة الشيخ ويمسحن مناقيرهنّ بساق فرسه من الأمام فهذا واضحٌ إنّ هذه الطيور يزرن فرس

حضرة الشيخ وقلت لحضرة الشيخ الى أيّ موقع تأتي معنا هذه الطيور فقال: الى الصهريج الفلاني فلّما وصلنا الى الصهريج انقطعت الطيورعنّا.

(٦٨٤)

قال خليفة عبدالكريم وخليفة عبدالباقي نقلاً عن لسان الشيخ عبدالكريم: إنّ عدّة تيوس من التيوس الجبلية جاءت الى قرب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقد صوّب شخص بندقيّته إليهن بقصد الصيد فمنعه حضرة الشيخ وقال: جئن للزيارة.

(٦٨٥)

قال الفقير كاتب الحروف: أكلت مرّةً التوت الرطب في باغه‌كون فأخذتني الحمّى وأكلت مرّةً أخرى كذلك أخذتني الحمّى واستمرت عدّة مرّات فمرضت جدّاً ولم يعلم أحد أنّ مرضي هذا من أكل التوت وحتّى إنّي ماعلمت أنّ مرضي من أكل التوت وإنّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أرسل اليّ جواباً بأنّ مرضك من أكل التوت فاترك أكل التوت.

(٦٨٦)

قال ملاّ اسحاق هجيجي: كان عمري ستة أو سبعة سنين ظهرت القرحة في أصابع قدميّ ودامت الى مدّة طويلة وتبدّلت الى علّة يُقالُ لها (تيراوه) وهي من العلل السرطانيّة وإنّ والدي ذهب بي الى الجراح عبدالكريم طويله وقال: إنّ هذه القرحة لاتشفى إلاّ بقطع أصابعه ثمّ توجّه أبي وأخذني معه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وعرض عليه قضيّتي أمر حضرة الشيخ بإحضار الجراح عبدالكريم وقال له: داو قرحة قدمه فقال الجراح لا تشفى بالتداوي وقال حضرة الشيخ تشفى في ظرف عشرين يوماً بعد التداوي، قال ملاّ إسحاق بادر الأُستاذ عبدالكريم بتداوي قرحتي فشفيت. بعد سبعة عشر يوماً وقال حضرة الشيخ لأبي إنيّ أحب هذا الولد

لأنّه سيكون عالماً جيّداً، قال كاتب الحروف: لّما نقل الملاّ إسحاق هذا الخارق فقال: إنّي الآن أقرأ كتاب جمع الجوامع فصار خارقين في المعنى.

(٦٨٧)

قال كاتب الحروف في سنة الف وثلاثمائة وثمانية عشر في آخر شهر صفر وفي أوّل الصيف يوم الجمعة ذهبت الى صلاة الجمعة في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ولّما خرجنا من الصلاة رأيت ملا حسين المؤذن قد ستر وجهَهُ وربط فمه فقلت له: هل بأسنانك وجعٌ؟ لهذا سترته فقال حضرة الشيخ يعلمه قلت له كيف ذلك؟ فقال: لّما رآني حضرة الشيخ فقال لي: (ماموستا) تورّمت شفتك وإنّي أعلم بيقين لم يقله أحد لحضرة الشيخ وظاهراً سترتُ شفتيَّ والناس يظنّون أنّ بأسناني وجعاً وإنّ حضرة الشيخ قال لي: تورّمت شفتك وقد علمها من طريق الكشف.

إنتقال الشيخ الى جوار ربّه طيّب الله ثراه وجعل الجّنة مثواه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذّي جعل الطريقة النقشبندّية أقرب الطرق بين الطرائق وجعل أصحابه موصلاً الى الحقائق وأفضل الصلاة وأزكى التحيّات على من أضاء بهاء ذاته وجه الغبراء وجعل حساماً لقطع عروق الكفرة الظلماء وفضّل على جميع الخلائق وعلى آله وأصحابه الذّين ناصروا هجرته وهاجروا لنصرته من تابعهم لايضّل ولايشقى ومن خالفهم ففي خزي الدنيا والآخرة يبقى. وهم أسسوا قواعد الدين بالتدقيق والدقائق والشكر للواحد الأحد الفرد الصمد الذّي هدانا ووفّقنا على إتمام هذه الخوارق.

أمّا بعد فيقول العبد الفقير المحتاج الى لطف ربّه القدير مؤلّف زاده محمّد جميل الحسامي الشهير لّما رتّب وكتب خوارق العادات التّي صدرت من حضرة قطب فلك الإرشاد غوث الأقطاب والأبدال والأوتاد محيي السنة والطريقة والدين المبّشر من طرف رسول ربّ العالمين بأنّه سلطان الأولياء وصف المتقدّمين سيّدنا وشيخنا وقدوتنا ومرّبينا وملجئنا ووسيلتنا الى الله الملك الحقّ المبين مروج الوجود الشاه محمّد علي الملقب بحسام الدين قدّس الله سرّه وأفاض علينا معارفه وبرّه وأطال الله تعالى نعمة بقائه علينا وعلى سائر المسلمين آمين طوبى لمخلصيه ثمّ طوبى وويل لمنكريه ثمّ ويلٌ، فوالله كثير من منكريه فصاروا كلّهم مثل الدمال.

فريد أوانه ووحيد زمانه العالم العامل والفاضل الكامل الجامع من المحاسن أشتاتها والمحيي من المكارم رفاتها ترجمان أسرار العارفين والجامع بين الحقائق والحكم التي كادت أن تكون من أهمّ المهمات من الدين أبي وأستاذي ومولايَ ومن تشبّث بأذيال إفاضته يداي المرحوم بكرم ربّه الخفي والحلي أفندينا حضرة الشيخ محمّدعلي المشهور بگچگ ملاّ زاده الأربلي عفى عنها الملك الولي حتى أوصلها الى ستمائة وتسع وثمانين خارقاً لم يوفق الله لإكمالها لإنتقاله من دار الدنيا الدنّية الى دار العقبى الأبديّة كلّ شيء هالك الاّ وجهه له الحكم وإليه ترجعون هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدّق الله ورسوله ومازادنا إلا إيماناً وتسليما فأردت الإقتداء به وإستمساكاً بمحسناته أنّ ألحَقُ بمرتباته بعض مسموعاتي ومرئياتي بعد تصحيح الناقلين والرّواة رجاء الفوز الجزيل والنعمات والله الموفِقّ ونعم الوكيل، وكانت حضرة العالي النسب في سنة ١٣١٨ هجريّة في ليلة الخميس الخامس من شهر ربيع الأوّل في قرية طويله المباركة في خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكانت بدرجة حضرت عند وفاته ملائكة السموات وروحانية الأرض يكرّرون لتشريفه عبارة (خير مقدم) وبالسرور الأتمّ عرجوا بروحه المباركة الى أنوار حضرة الكبرياء وصار واصلاً بأرواح المشايخ العظام والأولياء الكرام وكانت رحلته صفاء عظيم للموتى وصفاء عظيم للأحياء بكى الطريق على فوت العلى وا أسفا قبل وفاته وبعد وفاته صدر عنه أشياء عجيبة وكرامات غريبة أردت أن أذكر بعضها عبرة لأولي الأبصار وفي السنة التّي تحرّك عن أربيل الى طرف خدمة المرشد الأكبر حضرة حسام الدين قدّس الله سرّه الأطهر وكان في أغلب الأوقات يأمره بالوصيّة وقد حضر معه أسباب التجهيز والتكفين ولكن لماكان مثل هذه المصائب بعيدة عن الخيال عميت علمه عن خاطرنا وقال حضرة الشيخ قدّس سرّه كان عند وفاته حضر أرواح جميع المشايخ وأرواح حضرة

منبع الصدق والصفا سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وحتى غلب بدرجة لم تبق لي طاقة الجلوس فقمت وأيضا قال حضرة الشيخ قدس سره رأيته ليلة في المنام وقلت له أفندي كنت قد توفيت فكيف هي أحوالك وكان يجري أمامه نهر عظيم وأجاب: فديتك بنفسي إن موت أولياء الله تعالى مثل هذا النهر أنظر كيف تجري مياهه بلا مشقة وقال حضرة الشيخ بمرات عديدة إن أحدا لايكون أعظم مقاما مثل الشيخ علي أفندي، وكما جاء في الحديث الشريف (موت العالم موت العالم) وإن مثل العلماء في الأرض كمثل النجوم في السماء يهتدى بهم في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم أوشك أن تضل الهداة وكان حضرة الشيخ مغموما وعيناه تدمع حزنا عليه ويقول مرات عديدة: لم يبق لي قدرة الذهاب والإياب الى الخانقاه من فراق الشيخ علي أفندي وإن ملا محمود الكوكوي واحد من خلفاء الشيخ حسام الدين قدس سره، إني رأيت في هذه الليلة على مرقد الشيخ علي أفندي سراجين منيرين هل أنت أسرجتهما هناك فقلت له إني لم أوقد سراجا هناك وأجاب بأني رأيت سراجين على مرقده وكان نورهما ظاهرا بهاتين العينين، هذا ظاهر بل محقق إنه كان سراجا معنويا من الغيب، والملا المشار إليه قد ظنه سراجا ظاهريا والله أعلم عن ماذا أقول ووصفه كنز الخصال يخرس لسان التقرير وتضيق عرصة التحرير عن وصف درجته وعلو مقامه.

أين شرح بى نهايت كز حسن يارگفتيم　　حرفيت كز هزاران كاندر عبارت آمد

معناه: هذا الشرح الذي لاينتهي وتكلمت به عن حسن المحبوب حرف من الآلاف جاء الى العبارة، حقا كان وجوده أكسيرا للطالبين والسالكين ولكن أين المفر؟ ماذا أفعل؟ لاخلاص لأحد أصلا من هذا الكأس وهذا الساقي وهذه الشراب أسكنه الله تعالى في أعلى عليين آمين بحرمة سيدنا المرسلين. ياعزيزي: إذا تأملت فأن

كل هذه العظمة والأكبرية نالها هذا الشخص هو واحد من كرامات وبركات حضرة الشيخ حسام الدين قدس سره لأنه وصل الى هذه الدولة والنعمة العظمى في ظل عناية حضرة الشيخ لهذا يجب على كل مسلم في هذا الزمان بسبب قلة الديانة وكثرة هوى النفس والشيطان أن يتمسك بذيل منبع العرفان ومجمع كمالات الإنسان حضرة المرشد العالم لعله ينجو من خبث الشهوات والنفس وينال هذه الدولة والنعمة العظمى أللهم إجعلنا من المحبين والمحبوبين وبمراحم معنويته فائزين ولاتجعلنا من درر معارفه قانطين ووفقنا على السير والسلوك في خدمته الى لقائك ومعرفتك يارب العالمين فأقول مستعينا بالله تعالى.

(٦٨٨)

نقل الملا محمد الپاراستي عند جماعة ورأيت قد كتبه بخطه في كتاب الحاج ملا عبدالله الأربيلي أن في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة عشر كنت أقرأ علم تهذيب الكلام في مدينة سنه فتشوشت عقيدتي بدرجة حتى تركت السنن كليا وقلت يوما في نفسي إن القراءة لاتليق بي ولاتنفعني، فتركت الكتاب في موضعه وذهبت وخطر ببالي في الطريق لايضرني إن ذهبت الى شيوخ طويله أو بياره وقد قدر لي أولا وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدس سره وكان تشريفه في گلعنبر وزاد إنكاري الى ثلاثة أيام الى أن قصدت يوما للذهاب الى بياره وفي وقت العشاء ذهبت الى الرواق لتجديد الوضوء ورأيت حضرة الشيخ حسام الدين قدس سره واقفا هناك وحده وقال لي: تعال وذهبت الى خدمته وقال: إن الذي في قلبك لماذا لاتقوله لي؟ وأجبته بأني ماأتيت للمجادلة وأن الطبيب إذا لم يعلم حالة المريض فقتله وقال حضرة الشيخ إنك تظن بأني لاأعلم مرضك ثم قال: ياملا إن عقيدة المعتزلة والفلاسفة ليست بشيء وحاصل الكلام مثل أبي الحسن الأشعري دفع كل العقدة والإشكال عن

قلبي بالدليل القولي وعرضت عليه إني كنت ملزما وتابعا لقولك ولكن الخطرة باقية في قلبي ومد يده المباركة الى قلبي وقال كذلك أرفع عن قلبك الخطرات بهمة المشايخ ثم ذهب وأحسست بثقل على أكتافي وأخذتني الرعشة في بدني كالمصروع ووقعت بلاشعور فلما أفقت أحسست براحة تامة في قلبي ولم يبق شيء من الخطرات في نفسي أصلا وأديت صلاة العشاء بكمال الخشوع والحضور ثم نمت ورأيت في المنام حية عظيمة جدا على ظهري وقد أمسكت بها وذهبت بها الى خدمة الشيخ وقلت له: أهلكتني الحية. أجابني: بأن كثيرا من العلماء لهم مثل هذه الحية والحمدلله لاتضرهم وفي ذلك الوقت أخرجت الحية رأسها من طرف جنبي وكان عندي حبل للخطف ولكن قد غصبه بطل من الأبطال وإن حضرة الشيخ كلمه بكلمة فسقط الحبل من يده وأخذه حضرة الشيخ ولفه في عنق الحية وأهلكها وقال: قتلت حية أخرى مثل هذه الحية وأتى بالحية الأولى وحملها مع هذه الحية على صولجان أبيض رقيق فلما إنتبهت من نومي وصليت صلاة الصبح ذهبت للعمل بالطين بغير إختيار مني تشرفت بلقاء حضرة الشيخ قدس سره وقال لي: ملا إنك أحسن عامل وأبشرك بأني قتلت الحية السوداء ولافرق بين النوم واليقظة عند المشايخ.

(٦٨٩)

عن الشيخ معروف إبن الشيخ عبدالأحد الباقلابادي كتبه بخطه إن في سنة ألف وثلاثمائة وسبعة وعشرين تمرض أحد أطفالي وابتلى بداء الحصبة ووصل الى درجة الهلاك وجلست عند رأسه وطلبت المدد المعنوي من حضرة الشيخ حسام الدين قدس سره وروحي فداه وأديت أوراده المقررة وفي هذه الأثناء غلبتني حالة من السكر ولم أدر إنها نوم أو غيره ووصلت الى خدمة حضرة الشيخ حسام الدين قدس

سره وأتيت إليه بالقلم والكاغد والدواة وقلت إن ولـدي فـلان مريـض فـأكتب لـه تعويذا للشفاء وقال لي إحمل قلمك مع الدواة والكاغد وتوجه الى خدمة سيدنا محمـد المصطفى صلى الله عليه وسلم وحملت الأسباب وتشـرفت الى خدمـة سـيد الكونـين صلى الله عليه وسلم وتبلغت أمر حضرة الشيخ الى هذه الحضرة الكريمة وأجـاب الى طلبـي وقدمت الى حضرته أسباب الكتابة وكتب لي التعويذ وأخذته من يده المباركـة ورجعت وخطر ببالي في الطريق أن أفتح التعويـذ لأعلـم مـاكتب فيـه فلمـا فتحـت التعويذ قرأته ونسيت أصل العبارة ولكن كتب في آخره (مدد يا روح شـاه نقشـبند غوث گيلاني حسام الدين مدد) ولكن إسم شاه نقشـبند وغـوث گيلانـي إن كـان كتب بحبر أسود فخرج أبيض كالخاتم على الورقة وأمـا إسـم شـيخنا الشـيخ حسـام الدين قدس سره خرج بالحبر الأسود وعلمـت بذلـك أنـهما ليسـا لهمـا إرتبـاط ولا إختلاط بالناس وأما شيخنا فله إختلاط بالناس لهـذا خـرج إسمـه في الورقـة كـالحجر الأسود فلما أفقت من نومي قمـت علـى قدمـي وخرجـت مـن الـدار ووصلـت الى حضور الصوفي محمدرحيم هو واحد من خلفاء الشيخ محمـد بـهاءالدين قـدس سـره فقال: ماذا تريد؟ فقصصت عليه رؤياي فقال: نعم الإتفاق وقلت لـه: لا والله يمـوت الطفل لأن حضرة الشيخ قدس سره حولني وأرسلني الى الأموات وإن كانوا أحياء في مراقدهم ولكنهم ظاهرا ذاقوا كأس الممات ويوم غد في وقـت العصـر مـات الطفـل المذكور وصار صدقة لحضرة الشيخ.

(٦٩٠)

لراقمه الفقير الشيخ معروف إبن الشـيخ عبدالأحـد الباقلابـادي نـور الله روحـه يقول: في اليوم الثامن والعشرين من شهر شوال المكرم في سنة ألـف وثلاثمائـة وسـتة وعشرين جلست في خدمة جماعة من المشايخ هناك وصرفنا الأوقات في شرب الشاي

لاحضت في وجودي كسلا جزئيا فقلت لأهل المجلس إن حالتي هكذا ومع ذلك ما عارضني برودة الهواء ولا حرارة الطقس قطعا واصلا وقالوا لي ليس بشيء وتمت المحادثة بعد نصف ساعة ووصلنا الى آخر النهار وإن الحاج الشيخ فضل الله الأويهنكي ناداني لأكل الطعام فقلت له: إشتدت بي الكسالة ولا أشتهي الطعام وفي ذلك الوقت أخذني الإسهال وحملت الإبريق وذهبت الى الرواق ورجعت بعد قضاء الحاجة وعرضت على الشيخ شكرالله بأني إبتليت بداء الإسهال وأجابني بأنه من تأثير البرودة فيك يجب عليك أكل العسل وطلبت مقدارا من العسل وأكلته واشتد إسهالي الى درجة قصوى وذهبت الى الخلاء حوالي ثمانين مرة بل أزيد في ظرف يوم وليلة ولم يبد مني أي خروج كالمعتاد سوى الدم الصرف حتى وصل الأمر الى درجة فرشوا بساطي على باب الخلاء وكنت أذهب الى الخلاء وأدفع إحتياجي ثم أرجع الى الخلاء ولم يمهلني للوصول الى موضعي بل كررت الرجوع والذهاب والاياب الى الخلاء وحسبت الى ستة مرات لم يمهلني أن أجلس في موضعي حاصل الكلام ذهبت القوة عني ووقعت في مكاني وأحضروا علي جميع الأطباء والحكماء في هذه الديار فلله در القائل:

أزحكيمان طبيبان جهان جمله كي حاضر شدند اندر زمان
بك بيك مي امدند نزديك ما چارەمی جستند نمي ديدند دوا

كانه هاتف ميگفت از روى هوا

اى حكيمان مرگرا نبود دوا شربت مرگ است مى بايدچشيد
مرگرا درمان كجا آيد پديد معناه من حكماء وأطباء الدنيا
كلهم قد حضروا في الوقت واحدا بعد واحد يأتون الى قربنا

يفتشون عن العلاج ولايجدون الدواء هـــدا كـــأس المــــوت

يجـــــب أن يتجـــــــرع أين يوجد الدواء للموت (جوابه)

لايوجـــد الـــدواء للمـــوت إن هاتفـا يقـول مـــن الهـــواء

أيها الأطباء لايوجد للمـوت الـدواء وإن الحكماء قد تحيروا في علاجي

وعضوا أنامل التحير بأسنانهم وتنازلوا عن طبابتهم وكل ماكـان مضـرا للصحـة طلبته فأعطوني وأكلته وجميع القوم والأقارب والعيال والاطفال قطعوا عني الأمل في الحياة وتزايد مرضي يوما بعد يوم الى خمسة عشر يوما وحينئذ كتبت عريضة في غايـة الذلة والمسكنة بالتضرع والتوسل الى حضرة الشيخ حسام الدين قدس سـره روحـي وروح العالمين فداه محضا لحفظ الإيمان وفي ليلة الثامن عشر مـن مرضـي وكـان بـين المغرب والعشاء وصلت رسالتي الى يـده الكريمـة فلمـا قـرأ مكتوبـي صـار عجـزي وتذللي معلوما عنده فاض بحر جوده وتحركت غيرة روحانيته وقطع مسافة يومـين في آن واحد وزين منزلي بقدومه المبارك وصارت منزلي مملوءا مـن الأنـوار والفيوضـات وجميع عروقي وأعضائي مشحونا بالتجليات وإن قلت وقـع ذلـك بالرؤيـة البـاصرة أيضا فهي الإعتبار والاعتماد وحينئذ أخبرت جميـع مـن كـان حـاضرا بـالمجلس بـأن حضرة الشيخ قد تشرف وحاضر عندنا وأدركه بعـض مـن الحـاضرين وبعـد صـلاة العشاء رجع الشيخ فضـل الله مـن الخانقـاه ووصـل الى مـنزلي وصـاح يـافلان لـك البشرى حاليا وصلت الى خدمة حضرة الشيخ في الخانقاه وقلت له: فديتـك بنفسـي إن معروف مريض وتبسم في وجهي وذهب ولم يجبني.

الحمدلله والمنه شفيت في تلك الليلة صار معلوما عندنا (المثنوي)

أوليـــارا هســـت قـــدرة أز إلـــه تيرجســـته بـــــازگرداند زراه

چون چنين خواهد خدا خواهد چنين ميدهـــد حـــق ارزوي متقـــين

معناه: إنّ للأولياء قدرة من الإله أن يرجعوا بالسهم المنطلق من الطريق ولما أراد ذلك إنّ الله يريد كذلك إنّ الله يتفضل بطلب المتقين فلاشك ولاريب أنّ الامر كلّه لله ولأوليائه بدليل الحديث الشريف (العلماء ورثة الأنبياء) حصل للأولياء بدرجتهم لأنّ إحياء الموتى معجزة وإنّ حضرة شيخنا كذلك أحيي الموتى من صدّقني نجا وأفلح ومن كذبني خاب وخسر) وبعد مدّة تشرّفت بخدمة حضرة الشيخ قدّس سرّه فقال لي: هل علمت إنيّ توجهّت الى منزلك قلت: نعم علمت فقال: في أيّ وقت كان قلت: بين المغرب والعشاء فقال: صدقت- أللّهم إجعلني كلباً من كلابه آمين.

(٦٩١)

لراقمه الذّي كان إستغفاره ذنباً بل أشدّ وتوبته معصية بل أقبح معروف إبن المرحوم الشيخ عبدالأحد الباقلابادي رحمه الله يقول: إنّ في ليلة ذهبت الى خدمة والدي الماجد بمحض الجلوس عنده بعد عدّة من المحادثات قال لي: يا قرّة عيني هل تعرف معنىً لهذا الحديث (من لاشيخ له فشيخه شيطان) علمت وفهمت أن مقصوده من هذا الكلام أن أكون داخلاً في الطريقة وقابلاً للتعليم فقلت له: لم أرَه في كتب الأحاديث ولاأعلم أنّه حديث أم لا؟ فقال: إذا سلمنا أنّه ليس بحديث ولكنّه قولٌ لأحد من الأكابر في الدين يكون كالحديث ويجب علينا الإطاعة والقبول وثمّ انّي لّما كنت مشتغلاً بالتدريس ولم أقبل منه شيئاً وبعد مدّة قمت وذهبت الى منزلي وجاء وقت النوم ونمت ورأيت في المنام كأنيّ أذهب الى طواف الكعبة وذهبت الى أن وصلت الى حوشه فلم أرَ أحداً غير المدعو صوفي إبراهيم الزونجي وقلت له: متى جئت؟ فقال: منذ ثلاثة سنوات وقلت له: إحمل عباءتي حتّى أتوضأ وحمل عباءتي وتوضّأت ثمّ قمت وقلت له: أين أذهب للطواف؟ فأشار الى باب وذهبت إليه ودخلت منه ورأيت البيت صار خراباً مع توابعه قلت: إنّ هذا لشيء عجاب

وصرت متحيرا ونظرت الى طرف المشرق ورأيت حضرة الشيخ حسام الدين قدس سره جلس على كرسي في الرواق وذهبت الى خدمته وقبلت يده وقلت له: لماذا تشرفت الى هنا؟ فقال: قد سمعت أن البيت مع لواحقه صار خرابا جئت لتعميره وأتيت معي كل بناء ونجار وحجار والفعلة جميعا فلما نظرت الى طرف المغرب رأيت عمال حضرة الشيخ وأتباعه في الكثرة كالعسكر الجرار وقلت له: كم من زمن أنت هنا؟ فقال سبعة أو تسعة أيام ثم أخذت الإذن منه وذهبت الى منزلي وانتبهت من النوم خلاصة الكلام غدا في ربع النهار تشرفت بخدمة الوالد الماجد وبينت له رؤياي فقال: الحمدلله والمنة وجب الشكر علينا بأن شيخنا صار قطبا للإرشاد لأني سمعت من شيخي الأكبر حضرة الشيخ بهاء الدين قدس سره قال: لايقدر أحد على تعمير الكعبة إلا المرشد على الإطلاق، قلت لوالدي: سلمنا ولكن بقى في قلبي إشكال آخر فقال لي: أي شيء هذا الإشكال؟ قل لي: فقلت: بناء على قول الشيخ إني هنا منذ سبعة أيام أو تسعة أيام هنا يدل على أنه صار قطبا للإرشاد منذ سبعة أيام أو تسعة أيام وأنت بأي وضع منذ عشرين سنة صرت مريدا له وأجابني: إنك لاتدري عن أيام الاولياء وعن كمياتها وإن أيامهم تقاس على قدمهم وقدمهم عبارة عن مد البصر فتأمل كم تكون أيامهم ومع هذا رسخ في قلبي أن قطب الإرشاد على الإطلاق في جميع الآفاق هو شيخنا الشيخ حسام الدين قدس سره.

أللهم إحشرنا في زمرته وأمتنا على حبه وحب أحبابه وأتباعه

آمين يامجيب السائلين.

تلقين الطريقة العلية النقشبندية للمريدين

إن شيخنا ومقتدانا حضرة الشيخ حسام الدين قدس سره يلقن المريدين في زمنه بهذا المنوال وهو:

(يتوب السالك من جميع الذنوب ثم يجلس متوجها الى القبلة بالأدب والوضوء والطهارة التامة ثم يقول أستغفرالله العظيم خمسا وعشرين أو خمسة عشر أو خمس مرات بملاحظة المعنى ثم يقرأ الفاتحة الشريفة وسورة الإخلاص ثلاثا[1] وتهدى ثواب ذلك الى روح سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم والى روح آله وأصحابه والى روح شاه النقشبند والى روح الشيخ عبدالقادر الگيلاني وإلى روح الإمام الرباني والى روح الشاه عبدالله الدهلوي والى روح مولانا خالد والى روح الشيخ سراج الدين والى روح الشيخ بهاء الدين والى روح حضرة الشيخ حسام الدين والى أرواح جميع مشايخ الطريقة النقشبندية والقادرية والكبروية والسهروردية والچشتيه قدس الله تعالى أسرارهم العليه.

١- قال الفقير كاتب الحروف: لما أخذت البيعة وتلقين الطريقة من الشيخ بهاءالدين قدس سره أمرني بإهداء ثواب الفاتحة والإخلاص نذرا وهبة الى أرواح المشايخ ثم بعد سنوات رأيت في التحفة والفتاوى الكبرى أن هذه الهبة والنذر لايجوز عند الشافعي لأن في مذهب الشافعي لايذهب ثواب عين العبارة بل يذهب مثل الثواب إذا دعا الى الله وقبله والنذر يكون في الملك وفي هذه الصورة ليس بملك وكذلك ليس بمعلوم، إن هذه العبارة والقراءة صارت مقبولة أم لا؟ ولهذا سألت من الشيخ حسام الدين قدس سره ماذا أفعل؟ هل أكون عاملا بقول الشيخ بهاء الدين أم بالشرع ولايوجد أي مانع أعمل بالشرع ثم بعد سنة أو سنتين رأيت في (مشارق الأنوار) أن الأصح يذهب ويهدي نفس الثواب ورأوا الإمام الشافعي في المنام قال إني نادم من قولي حيث قلت إن نفس الثواب لايهدي بل يهب ويهدي ونقل الشيخ الشعراني حديثا صحيحا بأن من عبر أمام المقابر وقرأ الفاتحة مع إحدى عشرة مرة سورة الإخلاص (قل هو الله أحد) كتب الله له من الأجر والثواب مالايحصى ويهب ثوابه الى أرواح أهل المقابر. اهـ.

ثم يشتغل بخيال الموت ويحسب نفسه بأنه ميت ثم رابطة الشيخ بهذا الطريق يكون متوجها الى قلبه ويقول: يارب أحضر روحانية مرشدي وينتظر الفيض منه إذا حضرت صورة الشيخ فنعم المطلوب والا يفرض بأن الشيخ حاضر أمامه بروحانيته فيكفي لا في القلب ولايلزم أن يقرر للشيخ عمامة أوعينا أو حواجب وأمثال ذلك لأن الخليل يصيبه في إنتظاره ولا أنه يذهب الى الأماكن لأن روحانية الطالب ليست لها قدرة للجولان والذهاب الى الأماكن وإن روحانية الشيخ تحضر بمجرد الخيال وثم يشرع في ذكر إسم الذات ويلصق اللسان بسقف الحلق وتغمض العينان ويجلس بعكس التورك فهو أحسن ويتوجه الى القلب وليس المقصود من التوجه الى القلب ليصور صورته ولايحبس النفس بل يجربها على حالها ولايتحرك بعضو من أعضائه وعليه بالسكون التام ويبدأ بذكر إسم الذات وهو (الله) بالقلب دون اللسان بملاحظة المعنى الموضوع له وهو ذات موصوف بصفات الكمال ومنزه عن النقائص كما آمنابه وحتى الإمكان لايغفل عن الذكر وإذا تشوش خاطره يقول ثلاث مرات استغفر الله من جميع ماكرهه الله قولا وفعلا وخاطرا وسامعا ولاحول ولاقوة إلا بالله، ويشتغل بالأذكار حتى يحصل سلطان الأذكار وهو أن يسمع بجميع أعضائه ومن جميعها ذكر الله (كذا في شرح الرباعيات لمولانا الجامي قدس الله سره) يلقن بعض الطالبين بعد ذكر إسم الذات ذكر النفي والإثبات وله ثمانية شروط

أولا: حبس النفس تحت السرة.

ثانيا: ملاحظة بهذا الوجه أن يرفع كلمة (لا) من السرة الى الدماغ ومنه الى فوق العرش اللإمكان ويجعل عالم الآفاق والأنفس نافيا تحت كلمة (لا) النفي ويرفع كلمة (إله) على الكتف الأيمن ويضرب (إلا الله) على القلب بشدة حتى يتأثر من ضربه سائر اللطائف ويحصل منه صورة اللاء المعكوسة بهذه الصورة (لا).

ثالثاً: الذكر أي يذكر لا إله إلاّ الله بقلبه دون لسانه.

رابعاً: ملاحظة المعنى بأن ليس مقصودي (لا إله بـل) إلاّ الله هـو الـذات المطلـق ولا مقصود إلاّ الله.

خامساً: الوقوف القلبـي، معنــاه أن تجـري هـذه الكلمـات مـن الدمـا غ الى السـرّة ويرفعها الى العرش والى تحت الكتف الأيمـن ويضربـها الى القلـب بإنتبـاه لا بالغفلـة والذهول.

سادساً: الوقوف العددي، وهو إذا أراد أن يتنفّس على وتر العدد.

سابعاً: إذا تنفّس أو أراد التنفس يقول في وسط الصدر بلسان الخيـال محمّـد رسـول الله صلى الله عليه وسلّم.

ثامناً: (بازگشت) وهو أن يقول بعد التنفس (الهي أنت مقصودي ورضــاك مطلوبـي إجعلني من المحبّين لك وافتـح لي أبـواب معرفتـك، فـإذا ذكـر الطـالب ذكـر النفـي والإثبات إحدى وعشرين مرّةً في النفس الواحد ولم يفتح له الباب فقد وقع خلـلٌ في شرط من الشروط ثمّ يلقّن السالك بمراقبة الأحديّة وهــي أن يراقـب يعـني السـالك الذات المطلق إسمه (الله) بلا ملاحظة الصفات وينتظر الفيض من الذات المطلق ويقول في هداية الطالبين إنّ مراقبة الأحد عبارة عـن مراقبـة الـذات المطلـق الجـامع لجميـع صفات الكمال ومنزه عن جميع النقائص وهو مفهوم إسم الذات المطلق المسمّى إسمـه (الله) ويلاحظ بأنّ واردات الفيض ينزل من هذا الذات الأقدس على اللطيفة القلبية.

فصل في الختوم

أعلم أنّ ختم المشايخ كثيرة فختم الخواجكان في خزينة الأسرار وهو:

أولاً أن يستغفر الله مائة مرّة وفي بعض النسخ خمسة وعشرين مرّة وليس شيء في النسخة المنطومة وكذلك في ترجمة الرشّحات ورأيت في نسخة الشيخ أسعد كتبه ودوّنه من نسخة الشيخ أحمد سعيد قدّس سرّه يقول قبل الختم أستغفر الله العظيم خمساً وعشرين مرّةً لهذا عند الفقير إذا قال أستغفر الله العظيم خمساً وعشرين مرّةً فهو أحسن والله أعلم وثمّ يقرأ الفاتحة سبع مرّات وبعده مائة مرّة الصلوات الشريفة وبعد تسع وسبعون مرّة سورة ألم نشرح (الانشراح) وبعده ألف مرّة (الإخلاص) قل هو الله أحد مع البسملة وفي خزينة الأسرار ألف وواحد وبعده تقرأ الفاتحة سبع مرّات وبعده مائة صلوات، وفي زمن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه الى زمن شاه النقشبند لم يتركوا هذا الختم مرتين أو مرّة في اليوم ينفع لقضاء الحوائج وحصول المرام ودفع البلاء وقهر الأعداء والحسّاد ورفع الدرجات وظهور التجليّات لايتجاوز أربعة أو سبعة أيّام يحصل بعد قراءته المقصود وفي نهاية الختم يطلب المقاصد من الله تعالى وإنّ شيخنا الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أمَرَنا أن لانترك الختمة الشريفة مهما أمكن.

(وختم شاه النقشبند) (صلى الله على النبيّ محمّد) مائة مرّة. (ياخفيّ الألطاف أدركني بلطفك الخفي) خمسمائة مرّة. وبعد كلّ مائة مرّة (صلى الله على النبيّ محمّد). (وختم الإمام الربّاني) مائة مرّة (صلى الله على النبيّ محمّد) وثمّ (٥٠٠) مرة (لاحول ولاقوة إلا بالله) ويزيد على رأس كل مائة مرة (العلي العظيم) وختم

الخواجهء باقي بالله مائة مرة (صلى الله على النبي محمّد) وبعده (ياباقي أنت الباقي) خمسمائة مرّة وثمّ الصلوات مائة مرّة.

وختم الخواجه معصوم، مائة مرّة الصلوات. وخمسمائة مرّة (لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين) ومائة مرّة الصلوات على النبي عليه السلام.

وختم الشيخ سراج الدين قدّس سرّه.

أولاً كلّ من في الختم يقرأ الفاتحة وبعده (مائة مرّة هذه الصلوات المخصوصة)، (اللّهم صَلِ على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أفضل صلواتك وعدد معلوماتك وبارك وسلّم كذلك). وبعده سبعمائة مرّة (ربّ إنّي مسّنى الضر وأنت أرحم الراحمين) وبعده يقرأون الفاتحة عامّةً وثمّ الصلوات مائة مرّة ثمّ تقرأ السلسلة من قبل رئيس الحلقة) وإذا كانوا عدّة أشخاص وأرادوا أداء الختمة في الحلقة وهي بهذه الصورة.

أوّلاً يدّخر نقيب الحلقة إحدى وعشرين حصاةً لنفسه وتفرق الباقي، وعشر حصاة أخرى كبيرة أو بها علامة فارقة يجعلها في كيس أمامه ليعلم بها عدد الألف فيعطي سبعاً منها الى من في يمينه وهو يحفظ لنفسه حصاةً واحدة ويعطي الباقي الى الذّين جلسوا على يمين حلقة الدائرة وبهذه القاعدة حتى تصل الحصيات السبعة الى يد سبعة أشخاص قد جلسوا في يمين الحلقة ثمّ يقول نقيب الحلقة (الفاتحة).

إنّ السبعة أشخاص المذكورين يقرأون الفاتحة ثمّ توزّع الحصيات السبع على رجال الحلقة واحداً بعد واحد وبعده يقول كلّ منكم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعدد حصياته ثمّ بعدد الحصيات إحدى وعشرين حصاةً صلوا على النبي أيضاً وبعده يقول (ألم نشرح) فيقرؤها كلّ فرد من الحاضرين كامل السورة بعدد مافي يده من الحصاة وثمّ يدّخر نقيب الحلقة إحدى وعشرين حصاة لنفسه

ويوزّع الباقي ويأمر بقراءة سورة الإخلاص الشريفة وكلّما وصلت القراءة الى مائة مرّة حملت حصاة من الحصيات الكبيرة لحساب قراءة الألف الى أن تتمّ قراءة (ألف قل هو الله أحد، ثمّ يوزّع سبعة حصاة من الكبيرة الى طرف يساره مثل ما أعطاه الى اليمين كما سبق ويقرأون الفاتحة سبع مرّات أخرى ويقرأ الصلوات الشريفة مائة مرّة أخرى ويتمّ الختم ويهدي النقيب ثوابها الى أرواح رسول الله صلى الله عليه وسلّم والى أرواح سلسلة ختم الخواجكان والسلسلة في زماننا هذا مشهورة بهذا الوجه.

(الحمدلله حقّ حمده والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين) أللّهم أوصل وتقبل ثواب هذه الختمة الشريفة الى أرواح مشايخ السلسلة العليّة النقشبندية والقادريّة والكبروية والسهرورديّة والچشتيه قدس الله تعالى أسرارهم العليّة خصوصاً منهم الى روح شهباز بلا نظير علّو الطيران الى أوج اللامكان شيخ المشايخ الذي عرض نفسه لسهام البلاء عاشق الربّ الأعلى فاتح مشكلات المكروبين خواجه بهاء الحقّ والحقيقة والدين الشيخ محمّد بهاء الدين الأويسيّ البخاري المعروف بشاه النقشبند (قدّس الله سرّه العزيز) والى روح عين المعارف والكمال سيّد السادات السيد أمير كلال قدّس الله سرّه العزيز وإلى روح قطب دائرة معارف الحقّ خواجهء خواجكان خواجه محمّد باباي سماسي قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة الجامع للمحامد الصورية والمعنوية خواجهء خواجكان خواجه محمود أبخير فغنوي قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة المبرّأ من أنا وإنّا حضرة عزيزان خواجه علي راميتني قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة مجمع الكمالات الإنساني رئيس حلقة الخواجكان خواجه عبدالخالق غجدواني قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة من لوازم البشرية بري خواجهء خواجكان خواجه عارف ريوه‌كري قدّس الله سرّه العزيز والى روح القطب الربّاني والغوث الصمداني

شهباز أوج اللإمكان أبي محمّد محيي الدين الشيخ عبدالقادر الجيلاني قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة الواقف للأسرار الخفي كاشف الرموز الفرقاني المجدّد للألف الثاني الشيخ أحمد فاروقي السهرندي المشهور بالامام الربّاني قدّس الله سرّه العزيز والى روح أئمّة الأنام قطب دائرة الإسلام مركز الدين المبين التابع لسنن سيد المرسلين الشيخ مولانا خالد ذي الجناحين والى روح مطلع أنوار فيوضات السبحان منبع الحلم والعلم والحياء والإيمان والعرفان محبوب الرحمن مجذوب السبحان سراج الملّة والدين الشيخ عثمان قدّس الله سرّه العزيز.

والى روح حضرة قطب سماء الولاية مركز دائرة الهداية قرّة عيون الواصلين قوام سنن سيّد المرسلين نظام الملّة والدين الشيخ محمّد الملقب ببهاء الدين قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة المتخلّق بالأخلاق المصطفويّة والمتخلع بخلعه الولاية العثمانية سلطان الأولياء خليفة سيّد الأنبياء إمام الواصلين محيي السنّة والدين الشيخ محمّد علي الملقب بحسام الدين قدّس الله سرّه العزيز وأدام الله نعمة بقائه وبقاء أولاده علينا وعلى سائر المسلمين والى أرواح مشايخهم وخلفائهم ومريديهم ومحسوبيهم ومنسوبيهم وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين الى يوم الدين آمين والحمدلله ربّ العالمين وفي خزينة الأسرار قال أبو سعيد محمّد الخادمي تقرأ سلسلة المشايخ بعد ختم خواجكان وعند تلقين الذكر للمريدين وعند شروع ذكره وتمام ورده تحصل له الترقيّات والكشوفات ويقرؤها لتفريج الكروب والهموم والغموم وتيسير المراد وقضاء الحوائج وشفاء المريض وتكتب وتحمل أيضاً ويقرؤها صاحب الورد والذكر حين تغلب عليه الروحانيّون وتنجيه فهي كالخرطوم لمن خاض في البحر العميق وتداوم على هذه السلسلة الآتية كلّ يوم صباحاً ومساءاً سبع مرّات أو أكثر الى إحدى وعشرين مرّة ثمّ لينظر الأمر كيف يكون فأنها ميزاب فيوض الصديقية والعلوية والخضرية ومجرى الحكمة من الأبحر المحمّديّة وتجاوب أرواح

المشايخ من الشيخ الحيّ الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم الى حضرة الله عزّ وجلّ ويفيضون عليه أنواع الأسرار والتجليّات والبركات ويتوجهون اليه بمقتضى نيته في حصول مراده ويفرض القاريء عند قرائتها كأنّه وقف تحت ميزاب الفيوضات فصُبّت الفيوضات على مفرق رأسه، إنتهى مقتصراً وملخصاً) ويجب أن يعلم بأنّ هذه الفوائد المتعددة في سلسلة يذكر فيها جميع المشايخ النقشبندية وفي ذكر هذه السلسلة روايات مختلفة. وفي خزينة الأسرار أولاً يبتديء السلسلة من شيخها بهذا الترتيب الى أن يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد في أوّل إسم كلّ مشايخ لفظ سيّدنا بهذا الوجه وهو (إلهي بسيّدنا علي قدّس سرّه الى آخره وبعد ذكر السيد عبدالخالق الغجدواني يأتي الخضر عليه السلام وكذلك رسول الله صلى الله عليه وسلّم لأنّ خواجه عبدالخالق الغجدواني أخذ الطريق عن خواجه يوسف الهمداني وكذلك أخذ الطريق عن الخضر عليه السلام وهو أخذها عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم وكذلك تأتي السلسلة الذهبية بعد الإمام جعفر الصادق وفي هذه السلسلة آباؤه وأجداده الإمام محمّد الباقر والإمام علي زين العابدين والإمام الحسين والإمام علي رضوان الله عليهم أجمعين ورسول الله صلى الله عليه وسلّم كلّهم مذكور فيها لأن الإمام جعفر الصادق أخذ الطريقة المراديّة التي هي الطريقة النقشبندية من والده ووالدته ومن قاسم إبن محمّد إبن أبي بكر الصديق، وأما الطريقة المريديّة التي هي قادرية أخذها من أبيه وفي نسخة الشاه عبدالله الدهلوي قدّس سرّه يقول: إنّ السلسلة الذهبية ليست بحضرة الخضر ولا برسول الله صلى الله عليه وسلّم بل تبدأ من رسول الله صلى الله عليه وسلّم وبحرمة أبي بكر الصديق رضي الله عنه الى آخره ويقول بعد ذكر كلّ شيخ رضي الله عنه ويقول الفقير: رأيت السلسلة المرّتبة المنسوبة الى حضرة مولانا خالد قدّس سرّه وقراءته بعد ختم الخواجكان مهمّ ومناسب عند هذا الداعي ولهذا إخترته.

الألقاب التي شرعوا بقرائته في الختم للشيخ حسام الدين قدّس سرّه مع بعض الحكايا الغريبة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله حقّ حمده والصلواة والسلاّم على خير خلقه محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(اللّهم أوصل وتقبّل ثواب هذه الختمة الشريفة الى روح صاحب الفتوح منبع الصدق والصفا سيّد الأوّلين والآخرين محمّد المصطفى صلى الله عليه وسلّم والى روح الرفيق الشفيق سيّد أهل الإيمان أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه والى روح المعدود من أهل بيت الرسول عليه السلام سلمان الفارسي المكرّم المقبول رضي الله عنه والى روح إمام الشرع الأطهر القاسم إبن محمّد إبن الصدّيق الأكبر والى روح حضرة الناطق بالحقّ زبدة أهل البيت الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه والى روح حضرة القطب الناميء السامي سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي رضي الله عنه والى روح المحبوب السبحاني القطب العالم أبي الحسن الخرقاني قدّس الله سرّه العزيز والى روح الشارب من صهباء المحبة الصمديّة خواجه علي فارمدي قدّس الله سرّه العزيز والى روح القطب الصمداني خواجه خواجكان خواجه يوسف الهمداني قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة مَنْ مِنَ اللوازم البشريّة بريء خواجه عارف ريوه‌كره‌يى قدّس الله سرّه العزيز والى المبرّأ من أنا وإنّا خواجة النساج حضرة العزيزان خواجه علي راميتني قدّس الله سرّه العزيز والى روح القطب العارف بدائرة الحق خواجه خواجكان خواجه محمّد بابا السماسي قدّس الله سره العزيز والى روح

عين المعارف والكمال سيّد السادات السيد أمير كلال قدّس الله سرّه العزيز والى روح فاتح عقدة مشاكل المكروبين خواجه بهاء الحق والحقيقة والدين الشيخ محمّد الأويسيّ البخاري النقشبندي قدّس الله سرّه العزيز والى روح القطب الربّاني والغوث الصمداني أبي محمّد محيي الدين الشيخ عبدالقادر الگيلاني قدّس الله سرّه العزيز والى روح منبع عجائب الأسرار خواجة علاء الدين العطار قدّس الله سرّه العزيز.

والى روح مورد عنايات الباري خواجه يعقوب چرخي الحصاري قدّس الله سرّه العزيز. والى روح قطب الأولياء الأخيار زين عباد الله الأبرار مولانا خواجه عبيدالله الأحرار قدّس الله سرّه العزيز والى روح الشيخ الراكع الساجد خواجه محمّد الزاهد قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة منوّر الضمير الصافي مولانا محمّد درويش قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة المعتق عن الأيادي والأرجل مولانا خواجكي قدّس الله سرّه العزيز والى روح الساقي لشراب المحبّة خواجة محمّد باقي قدّس الله سرّه العزيز والى روح الواقف للأسرار الخفيّة كاشف الرموز الفرقانيّة المجدّد للألف الثاني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي المشهور بالإمام الربّاني قدّس الله سرّه العزيز والى روح الغوث القيوم عروة الوثقى خواجه محمّد المعصوم قدّس الله سرّه العزيز والى روح قدوة أرباب عين اليقين سلطان الأولياء[1] الشيخ سيف الدين قدّس الله سرّه العزيز والى روح الواقف للأسرار الخفيّة سيّد السادات نور محمّد البدواني قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة المعلاّء المزكاة المطّهر شمس الدين حبيب الله روح الأرواح شاه مظهر قدّس الله سرّه العزيز والى روح جامع الكمالات الخفيّة والجليّة

١- ومن الإتفاقات الغريبة أنّ الشيخ سيف الدين حفيد الإمام الربّاني هو ملقّب بسلطان الأولياء وكذلك الشيخ حسام الدين حفيد الشيخ سراج الدين هو ملقّب بسلطان الأولياء أيضاً.

فإنّ حسام الدين وسيف الدين معناهما واحد.

الشاه عبدالله الدهلوي المشهور بغلام علي الأحمدي قدّس الله سـرّه العزيـز والى روح الإمام أئمّة الأنام قطب دائرة الإسلام مركز الدين المبين التابع لسـنن سـيّد المرسـلين نور المشرقين وضياء الخافقين مولانا ضياء الدين الشيخ خالد ذي الجناحين قـدّس الله سرّه العزيز والى روح مظهر الفيوضات السبحانيّة منبع العلم والحلم والإيمـان شيخ المشايخ الشيخ عثمان قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة قطـب الرشـاد عـارج معارج الحقّ والسداد مروج الشريعة الشريفة الغرّاء مـبرّج الطريقـة المنيفـة البيضـاء نظام الملّة والدين الشيخ محمّد الملّقب ببهاء الديـن قـدّس الله سـرّه العزيـز والى روح حضرة المتخلّق بالاخلاق المصطفويّة والمتخلع بخلعة الولاية العثمانية والبهائية سـلطان الأولياء خليفة سيد الأنبياء إمام الواصلين محيي السنّة والدين شيخنا الشيخ محمّدعلي الملّقب بحسام الدين قدّس الله سرّه العزيـز وأدام الله نعمـة بقائـه علينـا وعلـى سـائر المسلمين والى أرواح مشايخهم ومريديهم ومحسوبيهم ومنسوبيهم ومن يلـوذ بـهم الى يوم الدين، وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه أجمعـين آمـين والحمـدلله ربّ العالمين.

أعلم أنّ هذه السلسلة المطّهرة مشهورة وينتهي الى الشاه عبـدالله الدهلـوي وقـد رتّبها مولانا خالد قدّس الله سرّهما العزيز وثمّ خلفاؤه رتبوا لهـم أوصافـاً وأدخلوهـا الى السلسلة وكذا خلفاء الشيخ سراج الدين والشيخ بـهاء الديـن والشـيخ حسـام الدين قدّس الله أسرّارهم وأما توصيف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقد رتبه المـلاّ جسيم الهجيجي وقرؤه في الختـوم الى قـرب سـنتين الى أن قـال الشـيخ عبدالرحمـن القرهداغي للفقير كاتب الحروف: ليتك رتبّت وصفاً آخـر بَـدَلَ ذلـك الوصـف وفي سنة ألف وثلاثماءة وخمسة كنت مشغولاً في إيوان الخانقاه أمام نافذة المرقد وظـهر لي أوصاف حضرة شيخنا بالترتيب كمـا مـرّ في السلسـلة وحررّتـه وقدمتـه الى الشـيخ عبدالرحمن القرهداغي فنظر إليه واستحسنه وحينمـا جـاء الشـيخ الى حجـرة الفقـير

عرضت عليه أوصافه فرشح عرقاً[1] من الحيـــاء، وأعلـم أنّ كـلَّ فقـرة مـن فقـرات أوصافه إشارة الى حكاية الفقرة الأولى وإلى روح حضرة المتخلّق بالأخلاق المصطفويّة إشارةً الى قول الشيخ إسماعيل الهجيجي: وصلت في المراقبة الى خدمة الإمـام الربّـاني مرّتين فقال لي: قل للشيخ علي، كلّ أخلاق أعطـاه الله تعـالى لرسـول الله صلـى الله عليه وسلّم أعطاه أيّاه.

يقول الفقير كاتب الحروف: كنت متعجباً في هذا الأمر، هل يجـوز في الشـرع أم لا؟ حتّى رأيت في كتب الصوفيّة أنّ المشايخ يتصّفون بصفات الله وبصفات الرسول، والفقرة الثانية إشارة الى قول الأشخاص الذين نقلوا وحكوا عن لسان الشيخ سراج الدين قدّس سرّه أنّه قال: ما أعطاه الله لي يعطيه لـ(علي) ويمنّ عليه، والفقـرة الثالثـة إشارة الى قول السيّد عبدالسلام إبن السيّد بـايزيد الخانقـاهي رحمـهما الله تعـالى أنّـه قال: رأيت رسول الله في المنام فقال لي: الشيخ علي سلطان الأوليـاء فـلا تُسَّـمِيهِ إلاّ بهذا الإسم ولاتناديه بـ(ياحسام الدين).

والفقرة الرابعة؛ إشارة الى قول الخليفة عبدالله الشماع السنهيى أنّه قال: كنت في الختم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقظة وجماعة من الصحابة والمشايخ قـد وقفوا في خدمته فطلب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وخلع عليه بتـاج وحليـة مـن النور وقال له: أذنت لك بالجلوس على مسند الأرشاد[2].

١- عند قوله (فرشح عرقاً): عن حضرة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فأنّه أعظم من أغلـب الخـوارق لأنّ ظـهور العرق من علامة اللاوجودي واللا إختياري وليس بيد الإنسـان ورأيـت العـرق علـى وجهـه المبـارك بعيـنيَّ وحـين عرضت عليه أوصافه فقال لي: أنت المختار فأختر كيف شئتَ.

٢- مثل هذه الواقعة يكون كثيراً ولايضرَ في النفحات في ترجمة الشيخ بهاء الدين الوالد رحمه الله يقول: تشـرّف الى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلّم، في المنام ولقّبه بسلطان العلماء.

والفقرة الخامسة إشارة الى قول ملا موسى السردشتي فقال: وصلت الى خدمة الشيخ سراج الدين في النّوم فأمر بإجراء الختمة الشريفة وكان بنفسه شيخ الحلقة وقرأ السلسلة إبتداءً من رسول الله صلى الله عليه وسلّم وشيخاً بعد شيخ الى أن وصل الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقرأها بهذا النمط والى روح حضرة قطب الأرشاد الأعظم صاحب الجلال والكمال والكرم مظهر النور الإلهي حبيب رسول الله وقام على السجادة بأمر الله سلطان المشرق والمغرب ثاني محيي الدين الشيخ محمّدعلي بن محمّد العثماني الخالدي النقشبندي.

أعلم الآن بعد ختم الإمام الربّاني يُقرأ في كلّ مكان السلسلة الشريفة التّي رتّبها الشيخ عبدالرحمن خليفة الشيخ سراج الدين قدّس سرهما وأمر الشيخ بهاء الدين قدّس سره بقرائتها وهي هذه:

بسم الله الرحمن الرحيم والحمدلله ربّ العالمين والصلواة والسلام على فاتح الباب في العلم والعين واليقين محمّد الذّي كان نبيّاً وآدم بين الماء والطين وعلى آله وأصحابه أجمعين الى يوم الدين، أللهم أوصل مثل ثواب هذه الختمة الشريفة بعد القبول منّا هديّةً الى أرواح حضرات أصحاب سلسلة الطريقة العليّة النقشبنديّة والقادرية والكبروية والهروردّية والچشتيّه قدّس الله أسرارهم العليّة ونفعنا الله تعالى ببركاتهم الزكيّة خصوصاً منهم الى روح حضرة صاحب الطريقة بالإستقلال المتحقق بأقصى مقام الوصل والكمال محمّديّ المشرب بحسب الوراثة والنسب مشرق أنوار الهداية.

واليقين الشاه النقشبندي المعروف بخواجه بهاء الدين قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة القطب الربّاني والهيكل الصمداني شيخ الجنّ والإنس محيي الدين الشيخ عبدالقادر الگيلاني قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة خازن أسرار آيات

القرآن والسور خليفة سيّد البشر صلى الله عليه وسلّم المجدّد للألف الثاني الشيخ أحمد الفاروقي السرهندي المشهور بالإمام الربّاني قدّس الله سرّه العزيز والى روح جامع الكمالات الخفيّة والفيوض الجلية حضرة الشاه الدهلوي المشهور بالغلام علي الأحمدي قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة نور المشرقين وضياء الخافقين[1] القطب الواجد والغوث الماجد مولانا خالد ضياء الدين قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة المعرض عن مناصب الأولياء لكمال الأقبال والإرتقاء الى أقصى مقام القرب والرضا قمر العرفان وشمس اليقين شيخ المشايخ الملّقب بسراج الدين (الشيخ عثمان) قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرت القطب الأرشد والغوث الأمجد محبوب حضرة الملك الصمد ثاني بهاء الدين الشيخ محمّد قدّس الله سرّه العزيز والى روح حضرة الوارث للخلافة العظمى واللابس لخلعة الإمامة الكبرى مظهر الطريقة السرمديّة ومظهر الحقيقة المحمّدية مصرف القلوب بالحكم الأزلي شيخنا ووسيلتنا الى الله الملك القوي حسام الملّة والدين الشيخ علي قدّس الله سرّه العزيز وأدام الله نعمة بقائه وبقاء أولاده علينا وعلى سائر المسلمين وعلى أرواح خلفائهم ومريديهم ومحسوبيهم ومنسوبيهم وصلى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين الى يوم الدين والحمدلله ربّ العالمين. ثمّ واحد منهم يقرأ القرآن وإن شرعوا في التّوجه فنقيب الحلقة يصلي على النبي صلى الله عليه وسلّم وكلّ من أراد القيام فليقم وليذهب بعد ذلك أمّا الأحسن أن لايقوم سريعاً لأنّ كلّ من قام في آخر المجلس تصيبه البركات والأنوار (كذا سمعت من بعض الخلفاء) وإذا أرادوا التوجّه فنقيب الحلقة بعد قراءة القرآن يقرأ الفاتحة مرّة مع قراءة سورة الإخلاص ثلاثاً ويقرأ

١- وفي سنة ألف وثلاثمائة وأربعة عشر أمر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه بذكر الشاه عبدالله الدهلوي في الفاتحة الشريفة وفي الختم وقلت له لم يُذكر أسمه في زمن الشيخ بهاء الدين فقال الآن يجب ذكره بمقتضى الوقت.

السلسلة كذلك وبعده يتوجّه وثمّ بعد التوجّـه يقـرأ النقيـب الفاتحـة مـع الإخـلاص كالأوّل ويكرّر قراءة السلسلة وثمّ يقرأ القرآن العظيـم وبعـده يصلـي علـى النبـي صلى الله عليه وسلّم من قبل نقيب الحلقة ويأتي الى نهايتها (هذا طريـق التوجّـه) أنّ التوجّه في الطريقة العليّة النقشبنديّة بهذا الوجه، إنّ الشيخ الكامل المكمّل يجلس أمام المريد متوجهاً إليه ويجعل لطائفه معاً أو فرادى حسب الإقتضاء مقابل لطائف الطالب ويشرع بالقاء الفيض تفصيلاً إذا اقتضى إستعداد الطالب ويوجّـه قلبـه مقـابل قلـب الطالب ويلتجيء الى الله (إلهي إنّ التجلي الفعلي الدّي صببتـه مـن قلـب رسـول الله صلى الله عليه وسلّم الى قلبـي فصبّه الى قلب هذا الطالب وهكذا يوجّه روحه مقابل روح الطالب ويتمنّى، إلهي إنّ الفيض الصافي الدّي صببته من روح رسول الله صلـى الله عليه وسلّم الى روحي فصبّه الى روح هذا الطالب وهكذا يجعل سـرّه مقـابل سـرّ الطالب ويتمنىّ (إلهي فيض التجلّي للشؤون الذاتية الإلهية التي صببتها عن سرّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم الى سرّي فصبّها على سرّ هذا الطالب كذلـك يوجّـه خفيّـة مقابل خفّي الطالب ويتمنىّ، إلهي فيض التجلّـي للصفـات السـلبية الـتي صببتـها الى خفىّ من خفىّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم فصبها الى خفي هذا الطـالب وهكـذا تجعل أخفاه مقابل أخفى الطالب ويتمنى (إلهي تجلّي الشـأن الجـامع الـذي صببتـه الى أخفاى من أخفاء رسول الله صلى الله عليه وسلّم فصبها الى أخفاء هذا الطالب وبعد هذا التهذيب يوجّه الميل الى لطيفة النفس.

وفي ضمن هذه المعاملة يتم سائر اللطائف (ولِكُلّ وجْهَةٌ هُوَمُوَلّيها) وإن هذا النوع من التوجّه الإجمالي والتفصيلي يختص بالكامل المكمّل وبيده التّصـرف وكـان مـأموراً بالإرشاد بالإجازة المطلقة وبأخذ الفيض من مبدأ الفياض بغير واسـطة ويفيضـه علـى الطالب وأمّا الدّين ليس لهم هذه القوّة وإجازتهم مقيدة يتوجّـه علـى الطـالب بـهذا

المنوال فهو إذاكان من أهل الحضور والجمعيّة يشتغل بالمراقبة أمام الطالب ويشرع بإلقاء الجمعية والحضور إليه وإن كان من أهل الإدراك بأنّ مشرب الطالب مناسب لعروج اللطائف يتوجّه اليه بقصد العروج وإن كان مناسباً للنزول يتوجّه اليه بقصد النزول وإن كان مناسباً للوسعة يتوجّه إليه بقصد الوسعة وإن لم يكن من أهل الحضور والجمعية يلزم عليه أن يشتغل برابطة المرشد ويحضر صورته المباركة ويجعل نفسه نافياً ويلقي النسبة والجذب والخلوص في قلب الطالب هذا بعون الله نافع للطرفين بل تأثير التوجه من هذا الناقص من جهة وجود النسبة والجذبة أزيد وأسرع من توجه المتوسطين والمبتدئين غير المرجوع بسبب وجود المناسبة بينهم وهي لأنّ المناسبة شرط للإفادة والإستفادة كذا في الرسالة التّي أرسلها الشيخ سراج الدين قدّس سرّه الى القسطنطينية صانها الله عن البلية يقول الفقير كاتب الحروف: سمعت من الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه قال: أحضر روحانيّة المرشد عند التوجه واجعل نفسك نافياً بكل قصد كان لك فأن روحانية المرشد حاضرٌ أمامه بالخيال فيكفي وكلّ وقت إذا غبت بين التوجّه لايضر لأن روحانية المرشد تتوجّه على مقتضى مشرب المريد وكذلك سمعت منه قال: في توجّه بعض الخلفاء في هذا الزمان يتصوّر الضرر للمريد بسبب قلّة إشتغالهم بواجبات الطريقة وأكلهم المأكولات الفاسدة فالأحسن أن يشتغل المريد بالرابطة عند توجّه الخلفاء فهذه الرابطة دافعة لضررهم.

بعض الأسئلة والأجوبة التّي تتعلق بالطريقة النقشبندية

السؤال:

مثل التوجّه، أحديّة، صرفه، والمراقبة الدائمة، وغير ذلك لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلّم، في الظاهر وإلاّ تكلّم عنها الشارعون في كتب الشرع والحديث لهذا تكون الألقاب المذكورة والعمل بها بدعة ولايوجد في البدع النور والضياء ولا للعليل شفاء.

الجواب:

فقد كانت تربية الصحابة من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلّم بذلك قال سيّدنا الشيخ محمّد معصوم: إنّ الرابطة وجميع الألفاظ التي تستعملها مرويّة عن الصديق الأكبر رضي الله عنه وأمّا الفناء والبقاء والصحو وغير ذلك فليست بواردة عنهم لأنّ تربيتهم كانت من طريق قرب النبوّة فليس فيها هذه المقدّمات الى أن جاء الشيخ أبو سعيد الخزاز فوضع هذه الأسماء دلالة على تلك المعاني التي تحصل للأولياء من غير الصحابة الّذين يتربون بغير طريق قرب النبوّة وقرّرها هو وغيره وصارت من بعده أعلاماً على مقتضياتها من الأحوال والمقامات الى الآن وإنّ تلك الأسامي بدعة لا المعاني لأنّ تلك من أعظم الأسرار التّي نزلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلّم من الله عزّ وجلّ وإنّ كتب الشرع والحديث قد بيّنت الأعمال البدنية ورواة العلم الباطني هم علماء الصوفية قال عبدالله إبن عمر إبن الخطاب رضي الله عنهما في تعزية والده (مات تسعة أعشار العلم) فلّما شاهد من بعض الأصحاب عدم الرضا

والتسليم قال: ليس مرادي علم الحيض والنفاس بل مرادي من العلم هو العلم بالله وفي البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه (أخذت من رسول الله صلى الله عليه وسلّم وعاءين أحدهما مابثثت فيكم والآخر لوثبتت لتقطع هذا البلعوم أي الحلقوم.

سؤال:

إذاكان علم الباطن كلّه عن النبي صلى الله عليه وسلّم لأيّ شيء تخالفت الطرق وتعدّدت الى الله؟

الجواب:

إنّ تعدّد الطرق تأتي من إختلاف إستعداد الأشخاص ومشاربهم فقد روى أنّ النبي صلى الله عليه وسلّم كان يتكلّم مع سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه في علم الأسرار إذ جاء سيدّنا عمر رضي الله عنه فتكلّم بنوع آخر عن الأوّل وفي هذا الوقت جاء سيّدنا عثمان رضي الله عنه فغير النبي صلى الله عليه وسلّم الكلام أيضاً ثمّ حضر سيّدنا علي رضي الله عنه فغير صلى الله عليه وسلّم الكلام أيضاً هذا كما جاء في المكتوب (تسعة وخمسين) من الجزء الثاني للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

هل يكون الطالب فناء في الله إذا لم يكن فناء في الشيخ؟

جواب:

لايكون إلاّ إذا كان الشخص أويسى المشرب ولايحتاج الى مرشد ظاهري:

هركه بخويشتن رودره نبرد بسوى او بينش ما نياورد طاقت حسن روى أو

معناه: كلّ من يذهب بنفسه لايجد الطريق الى طرقه فبصرنا لاطاقة له على رؤية حسن وجهه.

سؤال:

يقول إبن الحجر الهيتمي في (فتح المبين) في شرح الحديث الخامس إنّ إبن مسعود رضي الله عنه جاء الى مسجد ورأى جماعة يذكرون الله بالحصى والحجر المصفوفة وأنكر ذلك وقال: إنّ هؤلاء يعدّون أو يحسبون ذنوبهم وحاليّاً يقيمون الختم وأذكاره بالحصى في الطريقة النقشبندية.

الجواب:

الذكر بالحصى سنّة كما قال إبن حجر في الفتاوي الكبرى في بحث الصلاة والشيخ الشعراني في المنن الكبرى (الذكر بالحصى وارد) فكان معلوماً أنّ انكاره لم يكن من جهة التسبيح بالحصى ولا من جهة حلقة الذكر (لأنّ حلقة الذكر لاينكرها أحد) لهذا يقول إبن حجر في (فتح المبين) سبب إنكار إبن مسعود من أيّ شيء كان ليس بمعلوم والفقير يقول: يحتمل إنّ ذكرهم يشوّش المصلى ويقول في كتب الشرع (إذا قرأ القرآن شخص جهرياً بحيث معه المصلى فهذه القراءة قريبة الى الحرام والعبارة؛ (لايجوز قراءة القرآن بصوت مرتفع في حضرة النائم والمصلي). وهذا مارواه إبن حجر لأنّ المسجد بني للصلاة أصلاً والذكر والوعظ تابعان للصلاة ويحتمل أيضاً إنّ المسجد كان ضيّقاً وذكر الطائفة المذكورة كانت مانعة للصّلاة ويحتمل إحتمالات شتى مع أن إبن مسعود الصحابي وقول الصحابي لايكون حجّةً لنا كما هو مقرّر في علم اصول الفقه.

سؤال:

إذا إزداد شخصٌ مثلاً الفاتحة في ختم الإمام الربّاني مع أنّه ليست فيه الفاتحة. هل هي أحسن أم لا؟

الجواب:

يقول حسين العشاري في حاشية شرح المقدمة في بحث التسبيحات بعد الصلوة يقول: عند بعض العلماء يجوز التسبيح الزائد وعند بعضهم لايجوز بل يقتصر على

أوراده وأذكاره الواردة من غير زيـادة ولانقصـان لأنـهّم شـبّهوا الأذكـار والأوراد بالمفتاح فأن زاد في أسنانه أو نقص لا يفتـح البـاب وكذلـك بالأدويـة إنّ زيـد فيـها مثقال تضر فلذلك منع الشيخ بهاء الدين قراءة الفاتحة في ختم الإمام الربّاني.

سؤال:

لأيّ شيء إختار الإمام الربّاني في ختمه (صلى الله على النبـيّ محمّد) بلا وصحبـه وسلّم، في ظنّ الفقير من جهة حديث وهو قال أبو العبّاس الخضر عليـه السـلام عـن النبـيّ صلى الله عليه وسلّم (مامن مؤمن يقول صلى الله على محمّد إلاّ نظـر الله قلبـه ونوّره) لأنّ في هذه الطريقة تنوير القلب مهمّ ومفيد جدّاً لهـذا اختـار الإمـام وغـيره هذه الصيغة.

سؤال:

إذا غلبت الرابطة على شخص بدرجة لاتغيب عنه صورة المرشد هـل يلـزم عليـه أن يذهب الى خدمته في الظاهر أم لا؟

الجواب:

نعم يلزم عليه صحبته الظاهرية لأنّ صورة المرشد ليست عين المرشد وإنّ الفوائـد التي توجد في ذاته لاتصل الى المرشد بشكله وصورته والإكتفاء بمجرّد الرابطـة خطـأ كذا في المكتوب الخمسين من المكتوبات للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

الإجازة منا في النقص ومع هذا صرحوّا بمنح الإجازة مـن الكـامل الى النـاقص في هذا الزمان.

الجواب:

الإجازة على قسمين كامل يمنح الإجـازة بكـامل وكـامل يمنـح الإجـازة بنـاقص للمصلحة قال الإمام الربّاني رضي الله عنه في المبدأ والمعـاد في بعـض الأوقـات بمنـح

الكامل الإجازة للناقص ويأمره بتعليم الطريقة ويصلح عمل ذلك الناقص في إجتماع المريدين بل يوجد نوع من الإجازة أدون من هذين القسمين يسمّونها مجرّد السقارة والمقصود منها مجرّد التبليغ وإنّ هذه الصحبة أحسن من العزلة كذا في المكتوب إحدى وستين للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

حين يعلم السالك بيقين ويرى أنّ الخير والشرّ من الله تعالى لماذا يكون محزوناً من الظلم والشدّة والبليّات؟

الجواب:

لاتنقطع اللوازم البشرّية عن الإنسان وفي الحديث (القلب يحزن والعين تدمع وإنّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون). وجاء في الحديث الشريف من قال خمسة وعشرين مرّة[1] أستغفر الله الذّي لا إله إلاّ هو الرحمن الرحيم الحيّ القيّوم الذّي لايموت أبداً وأتوب إليه ربّ أغفر لي لايرى بليّة وشدّة في داره وأهله وبلده وإنّ مشايخ طريقتنا داوموا على هذا الإستغفار كذا في المكتوب الثمانين من مكتوبات الشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

چونكه غم آمد رو استغفاركن غم بأمر خالق آمد كاركن

معناه: إذا ساءَكَ الغمّ فقابله بالإستغفار، جاءَكَ الغمّ بأمر الحقّ فأعمل له بتكرار.

سؤال:

هل للمشايخ والأولياء أن تتعدّد صورتهم في الظاهر وتتبدل في وقت واحد؟

١- وفي العهود الكبرى للشيخ الشعراني رضي الله عنه في صحيفة سبع وثلاثين روى أبن السنيّ في كتابه مرفوعاً، من قال بعد الفجر ثلاث مرّات وبعد العصر ثلاث مرّات (أستغفر الله العظيم الذّي لا إله إلاّ هو الحيّ القيوم وأتوب إليه كفرّت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر) روى الأمام أحمد إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال لقبيصة رضي الله عنه إذا صلّيت الفجر فقل ثلاثاً سبحان الله العظيم وبحمده تعافى من العمى والجذام والفالج.

الجواب:

نعم إنّ المرشد الكبير شاه النقشبند قد حضر في سبع أماكن في وقت واحد وأفطر هناك وإنّ الشاه كمال[1] من أوّل وقت الصلاة الى أن خرج الوقت لم يتحرّك من مكانه وقال الناس إنّ الشاه كمال لم يؤدّ الصلاة ثمّ رأوه قد صلّى في مكان آخر وقال الشيخ الشعراني: لم يَر أحد الشيخ على الخواص يصلّى بجماعة أو بلا جماعة وحده.

سؤال:

إذا استطاع شخصٌ أن يتشكلّ بأشكال مختلفة فأيّ صورة من تلك الصور مكلّف بالعبادة؟

الجواب:

ليس بينهم تفاوت بأن يؤديّ الفرائض بأيّ صورة منها[2].

سؤال:

مدار العمل في طريقتنا والطرق الأُخرى واحدة أو متفرّقة؟

الجواب:

١- قال الأستاذ محمّد سراج: تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لأمر رأيته قد قام لصلاة العشاء فلّما تقدّمت إليه بعرضي وأتممت كلامي فقلت له صلّ فقال: صلّيت فقلت له: فديتك أيّ وقت صلّيت؟ إنّي مشغول في صحبتك فقال: إن صدّقتني صلّيت العشاء في السليمانية في خانقاه محوي.

٢- كذا في رفع الخفاء في شرح قول الماتن فقال: ذا الناموس جاء لموسى وسائر الرسل حتّى عيسى ولفظه فأن قلت كيف تتشكلّ جبريل مع عظمة صورته وإنّ له ستمائة جناح كما ورد في الحديث في صورة رجل كدحيّة هل يموت الجسد العظيم أو يبقى خالياً من الروح حيّا عند الأنتقال الى صورة ذلك الرجل- اجيب بأنّ صورته الاصلية باقية على حالها وصورة الرجل صورة اخرى له وروحه متعلقة بها أي كما في الإبدال الذين تتعدّد صورهم في الوجود وروحهم واحدة والتكليف حينئذ يتعلّق بأيّ صورة أدّاها الأنسان. اهـ.

متفرّقة مدار العمل في سائر الطرق هي أداء الاذكار والأوراد والرياضات والأربعينيات المخصوصة أمّا في طريقتنا التّي هي طريقة الصحابة مدار العمل فيها على محبّة وصحبة الشيخ المقتدى به؛

أزان روى كه چشم تست احول   معبود كو پيرتوست أوّل

معناه: من الوجه الذي صارت عينك حولاء. أوّلاً معبودك شيخك الأجل. إنّ الطالب كلّما كان له مناسبة مع شيخه ساعة فساعة ينصبغ بلونه واعلم أن أسباب المناسبة هي المحبّة والخدمة والصحبة والأدب والرابطة وإختلاطه بالمحبين لشيخه واجتنابه عن غير المحبين لشيخه وهذه المناسبة أقرب الأسباب الى المطلوب كذا في المكتوب الثمانية والسبعين من الجلد الأوّل للشيخ المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

الرابطة وغيرها معنعنةً تصل الى الصديق الأكبر أم لا؟

الجواب:

الرابطة والصحبة وحبس النفس وذكر النفي والإثبات وأمثالها وكلّ ماكان معمولاً في طريقتنا يصل الى الصديق الأكبر معنعناً كذا في المكتوب الثالث والستين للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

ماهو حاصل السير والسلوك لأهل الطريقة؟

الجواب:

فناء القلب والنفس كذا في المكتوب الثالث والعشرين من الجزء الأوّل للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

السؤال:

ماهي فناء القلب؟

الجواب:

فناء القلب عبارة عن رفع العلم الحصولي عن السالك أي معناه لايدخل شيء غير الله الى قلبه ويكون القلب فانياً في الله وصاحب فناء القلب إذا عمّر عمر نوح لايعبر على قلبه شيء غير الله تعالى.

سؤال:

يلزم من هذا الجواب أن يكون صاحب فناء القلب محروماً من العلم والشعور لأنّ أصحّ الأقوال محلّ العلم والشعور في القلب وإنّ صار محروماً عن ما سوى الله ومع هذا إنّ أهل الله وصاحب الفناء والأرشاد مشتغلون بالكسب لمعيشة الأهل والعيال.

الجواب:

يرتفع العلم والشعور عن صاحب فناء القلب وينتقل الى مكان آخر فمحلّ العلم والشعور هناك وقلبه مستغرق ومشغول بالله تعالى كذا في المكتوب الثالث والتسعين للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

هل تزول الأنانيّة والغرور والمنازعة عن أهل القلب؟

الجواب:

نعم وإن كان صاحب فناء القلب صار حضور دائمي ولكن منازعته باقية وقائمة على قدم الى أن يحصل له فناء النفس وحينئذ لايبقى عنده شيء من المذكورات.

سؤال:

ماهي فناء النفس؟

الجواب:

فناء النفس عبارة عن رفع العلم الحضوري عن السالك أي لم يبق له علم بوجود نفسه ولم يقدر أن يعبر عن نفسه بلفظ (أنا) وتكلم السالك بقول (أنا الحقّ) دليل

على أنه لم يصل الى هذا المقام فإذا زال (أنا) لايبقى معنى (لأنا الحق) ويزول عنه كذا في المكتوب الثالث والعشرين من الجزء الأوّل من مكتوبات الشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

ماهي النفس التي تتصف بالأمارة واللّوامة والملهمة والمطمئنّة والراضية والمرضية وماهي المراد من قتل النفس؟

الجواب:

النفس عبارة عن ذات الإنسان التي هي مركب من عالم الخلق والأمر وفي تكلّم كلّ أحد بـ(أنا المشار إليه والترفّع والتجبر والغرور والأنانيّة مستورة في أصلها إذا أراد الله أن يطهر أحداً من الأخلاق الرذيلة بفضله أوّلاً نفس اللّوامة ثم بعدها الملهمة يجعلها مطمئنّةً بالتدريج وعندئذ ترضى عن الحق والحقّ يرضى عنها وهذه كلّها صفات النفس والمراد من قتل النفس تخليصها من الرذائل كذا في المكتوب المائة والسبع والثلاثين للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

هل تحصل حالة الإنتباه الدائمي للأولياء في النوم لأنّ النوم غفلة وتعطيل؟

الجواب:

نعم تحصل (من أراد تحقيق ذلك بالإستلال فليراجع الجلد الأوّل من المكتوبات التاسعة والتسعين للإمام الرباني قدّس سرّه (وفي الحديث تنام عيناي ولاينام قلبي)، يقول الفقير قد سمعت من الشيخ إسماعيل الهجيجي رحمه الله إنّه قال: يقرب من ثلاثين سنة لم أغفل عنّ الله آناً واحداً.

سؤال:

إنّ حضرة الإمام والشيخ محمّد المعصوم قالا في جلسات متعددة: لايجوز أخذ الطريق من الناقص لأنّه لايأتي الكامل من الناقص الى الوجود وكذلك يضيع الناقص إستعداد الطالب ومع هذا يقول الإمام في المبدأ والمعاد، وفي بعض الأوقات يجيز الكامل الناقص ويقول الشيخ محمّد المعصوم في مكتوبه الإحدى والستين يكون بعض الإجازة مجرد السفارة وصاحبها مبلغ ومترجم.

الجواب:

ان هذا النوع من الإجازة مقيّدة بالإتصال بالمجيز وإذاكان هذا الناقص يقوم بتعليم الطريقة ولكنّه في ضمن المرشد الكامل ومتصل به ويعلم الى الطالبين رابطة المرشد فلا يضرّ.

سؤال:

بأي نوع يعرف الطالب الكامل من الناقص؟

الجواب:

في الحقيقة إنّ الطالب في حكم الأعمى وحصول المعرفة للطالب بالكامل والناقص صعب ومشكل ويجب عليه أن يتضرّع الى الله دائماً ليوصله الى خدمة شيخ كامل بفضله، كذا في المكتوب مائة وثلاث وأربعين من الجلد الأوّل للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

ماهو مراد المشايخ الطريقة العليّة النقشبنديّة؟ يقولون نحن ندرج النهاية في البداية؟

الجواب:

النهاية صورة في البداية وإلاّ حقيقة النهاية لايندرج في البداية وليس للنهاية نسبة مع البداية وطريق الوصول على قسمين (الجذبة والسلوك) وبعبارة أخرى (التصفية والتزكية والجذبة التي هي مقدّم على السلوك ليس من المقاصر والتصفية التي مقدّم على التزكية). ليست من المطالب والجذبة التي هي بعد إتمام السلوك والتصفية التي تحصل بعد التزكية في مقام السير في الله هي من المقاصد المطلوبة وإنّ الجذبة والتصفية السابقة هي لتسهيل سلوك الطالب والجذبة الأولى تكون كصورة على الجذبة الأخرى. كذا في المكتوب الثاني والستين للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

إنّ في بعض الختوم يهدون الثواب الى أرواح المشايخ ولايشركون فيه رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

الجواب:

يقول الإمام الربّاني قدّس سرّه في يوم من الأيّام خطر ببالي لأهدي ثواب صدقة الى أرواح بعض أقاربي وظهر لي في هذه الأثناء بأنّ ذلك الميّت سرّ كثيراً بهذه الصدقة وحينما أعطيت الصدقة نويت أوّلاً الى روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلّم فعندئذ أحسستُ بالحزن من ذلك الميت ومع هذا أحسست بأنّ بركة عظيمة من تلك الصدقة تصل الى الميت المذكور وكذلك صار معلوماً إذا تصدّق شخصٌ الى روحانية أحد وأشرك فيها سائر المؤمنين والمؤمنات فيصل الى جميعهم ولم ينقص منها شيءٌ ويصل الى روح الشخص الذي تصدّق لأجله كاملة لهذا السبب قد أشكل على حزن الميّت المذكور حتّى ظهر لي بفضل الله سبب حزنه وهي: إذا أهديت الصدقة للميت ولم تشارك فيها أحداً فأن ذلك الميّت يرسل الصدقة من عنده هديّة

وتحفة الى روح رسول الله صلى الله عليه وسلّم وبهذه الوسيلة تنزل عليه البركات والفيوضات لهذا صار معلوماً بأنّ رضاء الموتى في أفراد الصدقة لهم ولكن يلزم أولاً أن ينوي الى روحانية رسول الله صلى الله عليه وسلّم ويختصه في الهدية وبعده ينوي للميت لأنّ حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلّم فوق كلّ حقوق وإنّ هذا الفقير يقول: إنّ الذين يعجزون عن تصحيح نياتهم في صدقات الموتى فليس لهم علاج أحسن أن يقدّموا صدقاتهم أوّلاً هديّة الى روحه صلى الله عليه وسلّم. ويجعلون الميتّ تابعاً وطفيلياً له بهذا آمل في قبولها ببركة توسطه صلى الله عليه وسلّم. وجاء في الخبر إنّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلّم إن كان برياء وسمعة فهي مقبولة وتصل اليه صلى الله عليه وسلّم.

وإذا ماأرسل ثواب الصدقة بالصلّوات لايصل لأنّ ثواب الأعمال مربوط بتصحيح النيّة والإخلاص إذا اتّخذ سيّدنا محمّداً صلى الله عليه وسلّم حبيب الله وسيلةً لقبول الاعمال فيكفي.

سؤال:

إنّ الطريقة العليّة النقشبنديّة تتصل الى الإمام الربّاني قدّس سرّه هل لها شرف وخصوصية تختص بها؟

الجواب:

نعم فقد الهمد الى الإمام الربّاني قدّس سرّه من طرق الحقّ عزّ وجل (غفرت لك ولمن توسّل بك الىّ بوسط أو بغير وسط إلى يوم القيامة)، وكذلك ألهم مكرّراً الى الحاج عارف من يريد النجاة يوم القيامة فليتمسك بذيل ينتسب إلى الإمام الربّاني قدّس سرّه كذا في المكتوب مائتين وخمس وعشرين للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

هل توجد الضمنيّة الكبرى في كتب المشايخ أم لا؟ وقال الشيخ سراج الدين قدّس سرّه جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلّم ضمنه وهذه الضمنية عبارة عن الضمنية الكبرى وقال السيد بايزيد رحمه الله عليه أن الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه تشرّف بهذه الدولة العظمى في آخر عمره.

الجواب:

نعم وصرّح بها الشيخ أبي سعيد قدّس سرّه وهو من الخلفاء المعتبرين للشاه عبدالله الدهلوي قدّس سرّهما وفي كتاب (هدّية الطالبين) بعد بيان دائرة الحقيقة للصوم يقول: أعلموا إنيّ كنت أطمع سنوات كثيرة بأنّ حضرة شيخي والأخذ بيدي يجعل رأسي عالياً بضمنيته وماهي هذه الضمنيّة؟ إنّ حضرة شيخي بعينه هو ضمنيّة رسول الله صلى الله عليه وسلّم وإنّ شيخنا قد أخذ البشارة بضمنيّته من شيخه الشهيد ميرزا صاحب القبلة والشهيد ميرزا بشر من قبل شيخه شيخ الشيوخ محمّد عابد والشيخ محمّد العابد أخذ الإمتياز بالضمنيّة الكبرى من حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلّم.

سؤال:

توجد لبعض المشايخ عدّة آلاف من المرداء وكلّ واحد منهم في نواحي متفرقة هل يحضر شيخهم عند الرابطة في كلّ مكان وهل يعلم أنّهم يشتغلون برابطته؟

الجواب:

إذا وصل الشيخ الى البقاء والفناء الأتمّ تصبر روحانيته كليّة ويحضر في كلّ مكان، يقول الشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه: إذا وصل شخص الى رُتبه القومية

يكون مع كلّ ذرّة من ذرات العالم ويختلط معهم ويكون العالم قائماً به وكذلك قال المشايخ: قد شبّهوا المرشد بالشمس يصل ضوؤها الى كلّ مكان وكلّ طالب إذا تخيّل المرشد الكامل واشتغل برابطته فهو حاضر ويأخذ منه الفيوضات ولكن لايلزم أن يعلم الشيخ بذلك بل روحانيّته متصرّف وسمعت من الرجال الثقاة أنّ الشيخ سراج الدين قدّس سرّه قال: إنّي مع الجنّة والجحيم وفي السماء والأرض ومع كلّ ذرات وحتّى أن نملتين إذا تحاربتا مع بعضهما كنت معهما.

سؤال:

كيف تكون إرادة وإخلاص المريد في حقّ شيخه؟

الجواب:

إنّ أدنى عقيدة المريد هي: يلزم عليه ليعلم أنّ جميع الفيوضات بيد شيخه وأن يحسب شيخه مظهراً للحقّ وهذا أوسط الطرق، كذا سمعت من الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه ويقول في شرح الحزب النووي بأنّ الله تعالى يسلّم جميع أمر المريد بيد شيخه وقال الشيخ الشعراني: يلزم على المريد أن يعلم بأنّ جميع أموره من شيخه.

سؤال:

ماالفرق بين الإلهام والخطرات في الأمور الحسنة؟

الجواب:

إنّ الإلهام كذلك من أقسام الخطرات ولكنّ اليقين مصاحب مع غلبة الظنّ في الأمورات المهمّة ومع هذا ينشرّح الباطن ويفهم أنّ هذه الخطرة من قبل الإلقاء وأنّها من طرف النفس كذا في المكتوب مائة وواحد وثلاثين من الجلد الأوّل للشيخ المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

إنّ فناء النفس لبعض السالكين يكون في مدّة قليلة أم لا؟

الجواب:

يقول الشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه في المكتوب مائة وإثنين وعشرين إنّ مريداً له المسمّى بملاّ عبدالله حصل له فناء القلب في مدّة سبعة أيّام وفناء النفس في مدّة شهر واحد وأمثال هذا من النوادر.

سؤال:

الولاية مثل النبوّة فضلى أم لا؟.

الجواب:

وفي أصحّ الأقوال هي من فضل الله. وهذا أمر محقّق وكتب الصوفية وغيرها مشحونة بها ولكن يجب على السالك أن لايقتصر من السعي والمجاهدة لحظة واحدة.

سؤال:

الحضور مع الله لصاحب فناء القلب لازم فى النوم واليقظة أم لا؟.

الجواب:

لازم لأنّ الفناء والبقاء عند مشايخ النقشبنديّة دائمي ليس بمعتبر غير الدائمي عندهم ومع هذا لايلزم في الحضور الدائمي نسيان ماسوى وعدم حضور الغير بل يجتمع ولايوجّه ضرراً مثل نهر تجتمع عليه الأخلاط والحشائش ولاتكون مانعة لجريانه كذا في المكتوب التاسع بعد المائة للشيخ محمّد المعصوم قُدِّسَ سرّه.

سؤال:

بأيّة قرينة يعلم الطعام بأنّ الطعام المشبوه حلال ام حرام؟.

الجواب:

يضع يده على صدرهِ أو قلبهِ فإن سكنا فإنّه حلال وان اضطربا فانّه حرام وفى الحديث (يفتيك نفسُك ضع يدك على صدرك فانّه يسكن للحلال ويضطرب للحرام وفي رواية على فؤادك فإنّ القلبَ يسكنُ للحلال الى آخره وكذلك كلّ وقت اذا كنت متردّداً في أمر إجعل قلبك مفتياً وسر في الطريق بافتائه كما جاء فى الحديث وتخيّر من الأُمور مايسكن معه القلب ويكون مطمئنّاً أمّا الإثم و الذنب فبالعكس وان أفتى مائة مفتىّ بجوازه فالقلب مضطرب لايسكن بفتاواهم.

سؤال:

يجوز انكار المشايخ أم لا؟.

الجواب:

قال الشعراني في الأجوبة المرضية إنكار المشايخ حرام الاّ لشخص يكون مُتبَحـرّاً في المذاهب الأربعة يجوز له ويقول أيضاً فى (شرح نصيحة المبتولى) (إيّاك وأن تنكر شخصاً أشهره الله بالولاية وقال ابن حجر في (الخاتمة) إنّ انكار الأولياء موجب لسوء الخاتمة (نعوذ بالله) وكلّ من كان مؤمناً مظّنة للولاية.

(قال الشافعي رضي الله عنه: إنّ الله لايسأل عنك يوم القيامة لِمَ حَسنْتَ ظنّك بفلان) وجاء في الحديث القدسي (أوليائي تحت قبابي لايعرفهم غيري) لهذا يقول في (النفحات) مصرع (هركيمي گوررسن خضربيل) ولايلزم أن يعرف شيخ شيخاً آخر أنّ مريداً من مرداء الشيخ عبدالقادر الگيلاني قدّس الله سرّه العزيز جاء الى خدمة الشيخ عبدالرحمن الطفسونچي ومدح عنده الشيخ عبدالقادر الگيلاني قدّس سرّه فقال له الشيخ عبدالرحمن أعرف أسماء كلّ وليّ يكون في هذا الزمان وأعطى الى يدي كتبهم وتعجّب المريد من هذا القول فلمّا وصل المريد الى خدمة حضرة الغوث تبين

له الكلام الشيخ عبدالرحمن أنّه صادق في قوله لأنّه إطلّع الى أولياء الخارج ولم يطلّع الى أولياء الداخل أي داخل البيت إذا ذهبت إليه مرّة أخرى فقل له في الوقت الفلاني خرجت يد من القبّة الخضراء النوراني- النورانية وكستك خلعة هكذا وهكذا وإنّ هذه اليد يد الشيخ عبدالقادر الگيلاني فلمّا وصل المريد المذكور الى خدمة الشيخ عبدالرحمن بلغه قول الشيخ عبدالقادر قدّس سرّه فقال: صدق الشيخ عبدالقادر وقام وذهب الى خدمته ياعزيزي إذاكنت منصفاً لايجوز إنكار أحد من المسلمين ولايوجد في هذا الزمان متبحّر في مذهب واحد فضلاً عن أربعة مذاهب وإنّ أكثر الأولياء مستورين بل يوجد قسم من الأولياء لايعلمون بنفسهم إنّهم أولياء حازوا رتبة الولاية من الله تعالى، قال الشيخ الشعراني قدّس سرّه في (المنن الكبرى) إنّ ولداً صغيراً للقراد إسمه (قمريزدان) سلب العلم الظاهري والباطني عن الشيخ (محمّد هارون) وبايع حشيش قد سلب العلم الظاهري عن التاج السبكي وإنّ طريق النجاة الإعتقاد (المعتقد مرحوم والمنتقد محروم) وإن قالوا إنّ فلاناً يلبس الملابس الفاخرة ويأكل المأكولات الفاخرة وهذا ليس بنافٍ للولاية وإنّهم لايفهمون إنّ كان هذا اللباس للفخر فهي في الواقع بنافية للولاية.

وان كان من جهة اظهار نعمة الله عزّ وجلّ فهو جائز بل مستحب(وهل شققت صدره)وقد روى أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس رداءً في بعض الأوقات قيمتها ألف درهم ويلبس في بعض الأوقات وقيمتها أربعة آلاف درهم وكذلك كان يلبس أبو حنيفة رضى الله عنه رداءً ثمنها أربعة آلاف درهم وكان يقول لتلاميذه: البسوا لباساً فاخراً في وطنكم حتّى لاينظُراليكم الناس بعين الحقارة ومنقول من السلف الصالح انهمّ لبسوا كلّ نفيس من اللباس ويقول في(رفع الخفاء)كانوا يجلبون الماء الحلو لرسول الله صلىّ الله عليه وسلم من المكان البعيد لأنّ شرب الماء

المر لايدلّ على الزهد وتفكرّ في الآية ﴿قُل مَن حَرَّمَ زينة اللهِ الَّتي أخرَجَ لعبادِهِ والطَيبات مِنَ الرزقِ﴾ مذكور في ثمرات الأوراق وكان للامام مالك رضى الله عنه ثلاثمائة وستين جارية بعدد أيّام السنة ويقول الشيخ مُحمد المعصوم في مكتوبه العاشر بعد المائة:

أخبروا السلطان وقته الشيخ أبي سعيد أبي الخير قدّس سرّه: انّ الشخص الفلاني يسير فوق الماء فقال بزغ ووزغ[1] كذلك يسير فوق الماء وأخبروه أنّ فلاناً يطير في الهواء فقال صعوه[2] والذباب كذلك يطير في الهواء. وبعد أخبروه بأنّ فلاناً يذهب بلحظة من هذا البلد إلى بلد آخر فقال كذلك الشيطان يذهب بلحظة من المشرق الى المغرب وقال: أمثال هذه الخوارق لاقيمة لها بل يجب على الشيخ أن يكون ساكناً بين الناس ويشتغل بالبيع والشراء ويكون صاحباً للأهل والعيال ويخالط الناس بالألفة والمحبّة ولايكون غافلاً عن الله في لحظة فهذا هو المراد إنتهى.

وقال الشيخ الشعراني في (العهود والمنن) رأيت القطب في مصر يبيع الباقلاّء ولأن سلكت طريق الانصاف فبأىّ دليل تعلم انّ هذا الشخص الّذي تراه من العوام وغافل عن الله تعالى وأمّا! في الباطن لايغفل عن الله لحظةً خصوصاً هذه الطائفة العليّة النقشبنديّة فذكرهم خفي (فقد أخرج أبويعلى الموصلى الذكر الخفي الذي

١- بزغ ووزغ= ضفدع.

٢- صعوه= نوع من الطير الصغير.

* قال الشيخ الشعراني رضى الله عنه: في شرحه على وصيّته المتبوَلي وقد كان ابو الحسن الشاذلي يقول لأصحاب: كلوا من أطيب الطعام واشربوا من الذ الشراب وناموا على أوطأ الفراش والبسوا ألين الثياب فانّ أحدكم اذا فعل ذلك وقال: الحمدلله يستجيب كلّ عضو فيه للشكر بخلاف ما اذا أكل خبز الشعير بالملح وليس العباءه ونام على الأرض وشرب الماء المالح المسخن وقال الحمدلله فانهّ يقول ذلك وعند بعض استهزاء وسخط على مقدور الله تعالى ولو أنه نظر بعين البصيرة لوجد الأستهزاء والسخط الذي عنده يرجحّ في الاثم على من تمتّع بالدنيا بالتعين فانّ المتمتع بالدنيا ماأباحه الحقّ سبحانه ومن كان عنده استهزاء وسخط فقدفعل ماحرّمه الحقّ عزّ وجل.

لاتسمعه الحفظة أفضل من الذكر الذي يسمعه الحفظة بسبعين ضعفاً وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلمّ قبل بعثته مشغولاً بالذكر الخفي كما في البخاري لهذا انكـارهم سيفٌ قاتل وسمّ هلاهل أعاذنا الله منه آمين.

سؤال:

الى أىّ شئ يتوجهّ الشخص الكامل؟

الجواب:

يتوجّة السالك بعد طيّ الولاية بالكليّة إلى الحقّ سبحانه وتعالى وثـمّ إذا رجـع إلى العالم يشرع في تكميل الناقصين وفي هذه الصورة ان كان عروج ذلـك الكـامل مـن كمالات الولاية يكون ظاهره متوجّه الى الخلق وباطنه متوجّه الى الحقّ وان كـان مـن طريق كمالات النبوّة فظاهره وباطنه متوجّه الى الخلـق وبالكلّيـة يكـون متوجّـهاً الى دعوة الخلق الى الله.

سؤال:

ماهي الولاية وماهي صفتها؟

الجواب:

الولاية عبارة عن الفناء والبقاء وصفتها الاعراض عن الدنيا والميل الى العقبى.

سؤال:

ماهو الفرق بين العلم والحال؟ وأيهمّا أفضل؟

الجواب:

الحال أفضل وأشرف والعلـم مقدّمـة للحـال والعلـم للخـواص والعـوام والحـال لايكون الاّ للخواص والعلم ان لم يعمل به يكون حجّة على صاحبه.

سؤال:

هل تكون نهاية لترقيات السالك أم لا؟

الجواب:

نعم ان كان سيره في تفصيل الأسماء والصفات ليست له نهاية كما قالوا (منازل الوصول لاتنقطع أبدالآبدين)وان كان سيره إجمالياً في الأسماء والصفات وتنتهي سيره كذا في مكتوب المائتين وستة عشر للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

ماهي الشريعة والطريقة والحقيقة؟

الجواب:

الشريعة (مثلاً) لاتقول الكذب باللسان والطريقة هي نفى الكذب عن القلب بالتكلّف والحقيقة هي نفى الكذب بلاتكلّف كذا في المكتوب الحادي والأربعين للشيخ محمّد المعصوم قدّس سرّه.

سؤال:

ماهى الأمراض القلبية ودفعها واجب شرعاً أم لا؟

الجواب:

يقول ابن حجر في (باب القضاء والخاتمة) والامام الغزالى (في الاحياء) يجب على كلّ مسلم مكلّف أن يعرف أمراض القلب وكذلك يعلم سبب علاجه مثلاً –الكبر واحد من الأمراض القلبية وتعريفه– أن يرى نفسه اكبر وأفضل من غيره وسببه حبّ الدينا وعلاجه أن يتصوّر بأنّ الانسان كان أوّلاً قطرة من نطفة المنى وآخراً يكون تراباً وخاتمة كلّ واحد مجهولة وانّ من الأمراض القلبية أيضاً (الحسد) عبارة عن حبّ زوال نعمة الغير وسببه بغض أوكبر أو خبث باطنى وعلاجه التفكّر فى الحكم الأزلى بأَنّ الله قد قدّر أن يصل كلّ شيء لصاحبه وان يرضى بحكم الله وتقديره ولم يبقَ على

الحسود في حسادته غير المشقّة والأذى. وانّ من الأمراض القلبية (الرياء) وتعريفها ان يجاهد نفسه ويعبد الله من أجل الناس و سببها حبّ الجاه أو الطمع وعلاجها التفكر بأنّه (لامانع ولا معطي إلاّ الله ولاضارّ ولانافع الاّهو) وعند الامام الغزالي الريا محبط للأعمال وقس على هذا (البخل والحقد والعجب والسمعة والبغض) يقول حضرة الإمام الربّاني في المكتوب السادس والأربعين من الجزء الأوّل (انّ وحود الحقّ عزوجل ووحدانيته ونبوّة محّمد صلّى الله عليه وسلّم بل كلّ ماجاء به من عندالله يكون كلّه بديهّياً ان لم يكن الأمراض القلبيّة لانّ النفس الأمّارة بالذات والطبع منكر للأحكام الشرعية فاذا صارت مطمئنّة بالتزكية يحصل الايمان اليقيني وانّ هذا القسم من الايمان محفوظ من الزوال (قد أفلح من زكيها وقد خاب من دسّيها) ولهذا تزكية النفس ضروريّة لكلّ سالك وطالب للحق- انتهى.

ملخصّاً وفي الظاهر لايتيسّر بلا مرشد كما هو مقرّر في كتب الصوفية

سؤال:

أرى الخلفاء و المشايخ في هذا الزمان ينكرون بعضهم البعض بل يتنازعون بينهم ان كانوا أولياء الله يعلمون أحوالهم لأيّ سيىءٍ يتنازعون وان لم يكونوا أولياء فمعلوم أنهّم من أهل الدنيا بل هم من أقبح أهل الدنيا أنهّم يأكلون الدنيا باسم الدين صورهم (غنم) بواطنهم (ذئب) أعاذ نا الله تعالى منهم.

الجواب:

اوّلاً: لايلزم أن يعرف وليّ حال وليّ آخر وفي الحديث القدسي (أوليائي تحت قبابي لايعرفهم غيري) فرضنا انهّم يعلمون حال بعضهم لا بأس به ويتنّازعون فيما بينهم وصادف أن قتل شيخ شيخاً آخر باطناً قال الشيخ الشعراني كانت حصتان من مدينة مصر بيد الشيخ علي الخوّاص رضي الله عنه و حصّة واحدة بيد الشيخ

محيسن المجذوب رضي الله عنه وقد تعرّف الشيخ علي الخواص عن حصة الشيخ المذكور مرّة بغير اذنه وضرب الشيخ المذكور السيد علي الخواص بخنجر باطناً وتوفيّ الشيخ علي الخواص بسبب جرح الخنجر وأيضاً يقول الشيخ الشعراني في (المتن) ذهبت يوماً الى ضواحي مصر (لأنّهم سابقاً كانوا يسمّون مدينة القاهرة مِصراً) ورأيت وليّاً من أولياء الله واقفاً ويقول: انّ أولياء الله لا ياذنون لي بالدخول الى مصر ويمنعوني و أذّنوا للشيخ الشعراني وأنالست بأقلّ منه وكان في هذا القول ذهبت من عنده وجئت اليه صباحاً ورأيت أنّ مشايخ مصر قد قتلوا ذلك الولي باطناً وقال ابن حجر في (الخاتمة) اذا قتل وليّ شخصاً بقوّة الباطني لايلزم عليه القصاص وتقع المشاجرة والمجادلة بين اولياء الله تعالى كثيراً وحتى هذا الفقير يقول: رأيت علمدار الشيخ عسّاف الأربلي وانّ أولاده وأحفاده كثيرون في بلدنا قد وقع في تقديره تعالى أن جاف شيخ الى أربيل لاظهار الخوارق والمشاجرة مع الشيخ عسّاف ورتّبوا حلقات الذكر وضربوا بالدفوف وكلّ واحد منهما أظهر خوارق العادات من عنده ثمّ قال الشيخ الغريب المسافر للشيخ إنّ هذه الخوارق ليست بسيءٍ تهّيأ حتى نطير فطاروا من قلعة أربيل وكانوا ثلاثة.

الشيخ عسّاف ومعه عبده و الشيخ الغريب وفي أثناء الطيران أمر الشيخ عسّاف الى عبده ليضرب نعلاً الى رأس الشيخ الغريب وقتله بضرب النعل ثمّ سقط الشيخ عساف مع عبده قرب المنارة المظفّريّة وماتا هناك وقبرهما ظاهر يزار ويتّبرك بهما وحتىّ الشيخ الشعراني يقول: يقع كثيراً انّ أولياء الله يسلبون الأحوال بعضهم عن بعضهم بل يستطيعون كذلك بسلب الايمان وانّ الله يتقبّل منهم لهذا يلزم على المريد والسالك بل على كلّ مسلم أن يقرأ الحزب النووي رضي الله عنه صباحاً مرّة ومساءً مرّة في كلّ يوم يكون محفوظاً من سلب وسطوة الأولياء وشرّ الشياطين. وهذا

الفقير مجاز لقرائته مسلسلاً الى أن وصل الى الامام النووي رضي الله عنه وأنا أجزت كلّ من قرأه في حال حياتي) كنت ليلة واقفاً في خدمة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه وخبّأت في نفسي هذا الحزب وقلت: بأيّ شيء ينجو الانسان من سلب الأولياء فقال يوجد بعض الأحزاب اذا قرأه الانسان يكون محفوظاً وقال: اذا وقع من المريد سوء الأدب لاينجو من شيخه مطلقاً وكذلك ان كان المريد سّئ الأدب وتألّم قلب الشيخ منه قادر على سلب أحواله وان قرأ ألف حزب ولكنّ بركة الحزب يفعل شيئاً حتىّ لايتألم قلب الشيخ منه.

سؤال:

تبعة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه يعرفونه بالفردية والقيوميّة وبقطب عصره ومع هذا لم يجاهد ولم يشاهد منه عبادة تامّة وعمره سبع وعشرين أو ثمانية وعشرين سنة وبحب الظاهر مشيخته بعيدة عن العقل.

الجواب:

قال العلاّمة اسماعيل حقي في تفسير روح البيان انّ الولاية كالنبوّة من فضل الله في أصحّ الأقوال واليه ذهب ابن حجر في (فتح المبين) يقول حضرة الامام فيما تقدمّ من مكتوباته اذا صار شخص مراديّاً بتوسّط المرشد أو بلا توسّط يرفعه الله الى مقام الكامل و المكمّل وانّ محمّد الحّجة[1] هو واحد من الأئمّة الاثني عشر وكان عمره خمس سنوات صار قطب عصره وسيّدنا عيسى عليه السلام صار نبيّاً في طفوليّته وفي تفسير الجلالين في الآية (يَا يَحْيى خُذ الِكتَابَ بِقُوَّةٍ وَ آتِينَاهُ الُحكمَ صَبياً) يقول:

١- وفي كتاب شواهد النبّوة ذكر مولانا الجامي أحوال محمّد الحجة تفصيلاً وهو المهدي عند الشيعة ويخرج في آخر الزمان والآن حيّ وغاب في سرداب (سامراء) وإلى هذا ذهب جماعة من المسلمين.

الحكم= النبّوة وانهّ صار نبيّاً وعمره ثلاث سنوات ويقول في الجمل حاشية الجلالين= انّ هذا الأمر ليس محالاً، انّ الله أعطى بكرمه عقلاً تامّاً وأنزل عليه الكتاب وعمره ثلاث سنوات وفي كتاب (النفحات) في ترجمة أبو عمر عثمان الصريفني قدّس سرّه يقول وهذه خلاصتُه:

انّه كان من مريدي الشيخ عبدالقادر الگيلانى قدّس سرّه قال: قد خرج حضرة الشيخ عبدالقادر قدّس سرّه من مدرسته وإنّي ذهبت معه و خرج من مدينة بغداد وفي الوقت وصلنا الى مدينة و دخل الى رباط كان هناك ستة أنفار جلوساً ويأتى صوت البكاء والأنين من جانب الرباط وانقطع في زمن قليل وجاء شخص في الحين قد حَملَ شخصاً على كتفه وجاء شخص آخر حاسر الرأس طالت شعرات رأسه وشفتيه وجلس امام الشيخ وعلّمه الشيخ كلمة الشهادتين وألبسه طاقية وسمّاه محمّداً ونصبه في مقام ذلك الميّت ثمّ خرج الشيخ وخرجت تبعاً له ولم يمض الاّ قليلاً حتىّ وصلنا الى بغداد وعرضت عليه في الصباح ليبيّن لي عن كلّ مارأيته في الليل فقال لي: انّ المدينه المذكورة كانت (نهاوند)[1].

والشخص الّذي حمل الميّت هو الخضر عليه السلام والشخص الّذي علّمته الشهادتين كان مجوسيّاً صرت مأموراً من القسطنطينية لنصبه الى المقام بدلاً عن الميّت المذكور وانّ ذلك الميّت كان كبيرهم ويقول الفقير كاتب الحروف بعد وفاة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه إن كان قد نصب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه على مسنده ويقرأون إسمَه الشريف في الختمه ولكن أقول في قلبي اِنّ هذا أمر صوري وانّ الشيخ علي أيّ وقت جاهد واشتغل بالسلوك وفي أيّ وقت صار مجازاً وظهر شعر

١- نهاوند: أسم مدينة بناها نوح عليه السلام وهي قرب همدان وحاليّاً قد خربت، كذا في كتاب (رفع الخفاء).

عارضَيْهِ في الوقت الحالي جديداً ولا يليق بالإرشاد وبعد توجّهتُ الى مدينتي ووطني جاهدت وسعيت في طلب مرشد وكلّما سعيت فلم يقرّ قلبي على أحد لأُسلّم له نفسي الى أن توجّهت الى مرقد الشيخ سراج الدين و الشيخ بهاءالدين قدّس سرّهما وقلت أجلس هنا حتىّ أجد مرشداً بهمّتهما واُسلّمَ اليه نفسي وبقيت هنا الى سنة بالتمام بل طال مكثي الى ثلاث عشرة شهراً ولم تحسن عقيدتي بالشيخ حسام الدين قدّس سرّه قطعاً وأقول في النهاية إنّه ولد الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه وخادم المرقدين ثمّ بالأمر المقدّر في هذه الأثناء طالعت يوماً كتاب (المنن الكبرى) من الكتب المعتبرة جدّاً ومن تأليفات الشيخ الشعراني رضي الله عنه، رأيت حكاية بأنّ محمد ابن هارون في بلدة سهرون كان في علم الظاهر والباطن عديم المثل وبشّر.

الشيخ ابراهيم الدسوقي بودة قبل ولادته وتبعته خارجة عن الحدّ وحينما يذهب الى منزله بعد صلاة الجمعة يجتمع الناس عليه بالإزدحام فلايصل ذيل ثوبه الى الأيدى وانّ مرّة بعد صلاة الجمعة يتوجّه الى بيته وفي اثناء الطريق وقف شخص عند درب وقبض يده على قرد يلعب للناس وابنه المسمّى بقمر يزدان كان ولداً صغيراً وجلس على رأس الطريق لم يحترم الشيخ ولم يعرف قدره وذهب الشيخ وقال في نفسه انّ هذا الولد كان سيّيء الأدب ولم يحترمني أصلاً ولم يخلي الطريق من أجلي فلمّا وصل الشيخ الى منزله تشوّشت جمعيّته وسلب منه علم الظاهر والباطن صار متحيّراً من هذا الأمر ولم يعلم السبب وبعد مدّة علم أنّ هذا من الولد الجالس على الطريق فأخذ في تفتيش لاعب القرد وأخبروه بأنّه ذهب الى الأسكندرية فذهب في أثره فلم يجده وأخبروه بأنّه ذهب الى مصر اي القاهرة وكذلك سار الى مصر فلم يجده

وأخبروه بأنّه ذهب الى الرملة فذهب الى هناك فرآه كالسابق يلاعب بالقرد للنّاس وولده جالسٌ فلمّا رأى الشخص القرّاد الشيخ محمّد هارون قال لولده جاء غريمك فلمّا سمع الشيخ كلامه تمسّك بذيله وقال له القرّاد ليس بيدي بل بيد ولدي فتمسّك الشيخ بذيل الولد وشرع في البكاء والأنين وقال الولد للشيخ بأيّ دليل عرفت نفسك اكبر منّي انّ علمك الظاهر و الباطن كان بقدر ما ألقيته في فم وزغ ووضعته في ثقب حائط واستغفر الشيخ وتاب عند ذلك فقال له الولد: اذهب الى المكان الذّي جلست فيه يوجد هناك ثقبٌ وناد في الثقب وقل: (قمر يزدان) أعطني علمي الظاهر و الباطن فبادر الشيخ و ذهب الى المكان المذكور ونادى في الثقب فخرج حيوان مثل الوزغ ونفخ في الشيخ وأعاد عليه علمه الظاهر و الباطن كالأوّل بل صار أحسن من الأوّل– إنتهى.

يقول الفقير: لمّا قرأت هذه الحكاية وقلت في نفسي أسأت ظنّي بهذا القدر في حقّ الشيخ علي وهذا ليس من الحقّ والانصاف لأنّ مشيخة الشيخ لاتقلّ ولاتبعد عن العقل من ولد القرّاد فجرّبه ان كان شيخاً فسلّم نفسكَ اليه وإلاّ لايوجد ضرر في التجربة هذه فذهبت فوراً الى خدمته وسألت شيئاً من الطريقة منه فأجابني في الحقيقة بالصواب وغداً سألت سؤالاً آخر وهكذا في مدّة شهر أو شهرين علمت بكثرة مصاحبتي له اِنّه يعلم حالي أحسن منّي وكلّ قوله وأمره يثبت في قلبي كالمسمار وفي مدّة سنة أو سنتين رأيت منه كثيراً من الكشوفات والكرامات وغلب علي رابطته بلا إختيار منيّ وبحمدالله تعالى شاهدت ثمراته وفوائده وكما سلّمت نفسي لحضرات الشيخين سلّمت نفسي بأحسن وأزيد منه الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه واكثر تبعة الشيخين صاروا تابعاً له حتىّ أن الشيخ اسماعيل الهجيجي

وكان من أكبر خلفاء الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وعمره ثمان و ثمانين سنة فقال لي مرّةً: أشهد أن الشيخ حسام الدين قدّس سرّه أكبر مقاماً من الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه و أصغر في المقام من الشيخ سراج الدين قدّس سرّهما وفي ذلك الوقت صار هذا الكلام ثقيلاً عندي وقلت له: انّك كيف تشهد بهذه الشهادة وانّ الشهادة تكون على المحسوسات فقال: أرى بهاتين العينين ظاهراً على كتفي الشيخ سراج الدين قدّس سرّه عمود من نور أزرق وصل الى العرش وأشاهد كذلك على كتفي الشيخ بهاءالدين ولكن أدق واصغر وكذلك أشاهد عمود النور على كتفي الشيخ حسام الدين قدّس سرّهما أدق وأصغر من عمود الشيخ سراج الدين واكبر من عمود الشيخ بهاءالدين قدّس سرّهما وعرضت عليه في السنة المقبلة بأن ينظر إلى العمود النوري هل هو على حاله فقال: انّ عمود الشيخ حسام الدين صار اكبر من عمود الشيخ سراج الدين قدّس سرّهما وقال مرّة اُخرى أرى وأشاهد جميع الدنيا ولم أرَ أحداً اكبر من الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ويقول مكرّراً في الأوقات: حصل لي كثيراً من التعرف في زمن الشيخ الحاضر امّا التكلّم من المنكرين ليس من الإنصاف لأنّ قولنا هذا عندهم (أوهن من نسج العنكبوت) بل أقدّم عرضي على أهل الإنصاف والمسلمين بأنّ هذا الزمان يجب على كلّ مسلم أن يسلّم نفسه الى الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لأن الشيخ الشعراني قدس سرة يقول في (الأجوبة المرضية) و (المنن) و (العهود الكبرى) يجب على كلّ مسلم أن يتمسّك بذيل شخص وان كان متبحراً في علم الظاهر لأنّ علم الباطن وراء العلم الظاهر ويقول الإمام في مكتوباته كما تقدّم يجب أن يكون الشيخ كاملاً ومكمّلاً والشيخ سراج الدين قدّس سرّه كان

قطب عصره وفريد دهره يقيناً وبناءً على أقوال الشهود العدول قال كلّ مقام تكــرّم الله به علي وأعطانيه كذلك يمنّ ويتكرّم به لعلي يعني حسام الدين قدّس سرّه[1].

من انچه شرط بلاغ است بـاتو گويم تو خوا ازسخنم نپرگيرو خـواه مـلال

معناه: إنّ كلّ ما هو شرط ابلّغك به وأنت إن شئت تنصح وإن شئت تسأم

١- كان الشيخ سراج الدين قدّس سرّه قطباً بيقين في عقيدة كاتب الحروف قال الشيخ عبدالعزيز: تشرّفت بخدمـة الخضر عليه السلام وقال انّ الشيخ عثمان هو القطب الأعظم ومحبوب الرسول الكريـم صلّـى الله عليـه وسـلّم اذا وصلت الى خدمته بلّغ عليه سلامي فلمّا وصلت الى خدمته لِمَ لَمْ تبلّغ سلام الخضر عليه السلام وسمعت مرّتين مثل هذه الرواية وسمعت ورأيت خوارقه وبعضاً من خوارقه الّتي هي مسطورة في كتاب (رياض المشتاقين) كلّ من كـان منصفاً ونظر اليه بعلم انّه قطب وقيوّم دهره. الحمد لله الّذى جعلنى ممّن تمسّك بذيله المبارك.

بيان بعض خوارق
حضرة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه العزيز

قال السيد ملاّ عبدالرحيم المولوي الحسيني رحمه الله: أمرني حضرة الشيخ عثمان سراج الدين قدّس سرّه أن أصنّف عقيدة منظومة باللسان الكوردي فلماّ أتممت تأليف الكتاب رأيت حين تصحيحي للكتاب كرّرت وجوب التوبة ثلاث مرّات تعجّبت وأدر ماسبب التكرار وعارضني نوم رأيت شخصاً أبيض اللحية وقال: التوبة ثلاثة أقسام (الأدنى والأوسط والأعلى) لهذا صار كلامك مكرراً ثلاث مرات وصرت مسروراً من كلامه ونظمت عِدَة أشعار في هذا الخصوص في حقّ التوبة وهي ثلاثة أقسام، وتشرّفت بخدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وقدّمت اليه عرضي بأن يوصل هذا التأليف الشريف الى نظر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لينظره وأسأل منه بانّ كتابي هذا مقبول أم لا؟ فأجاب حضرة الشيخ: جئني صباحاً يوم غد فلمّا كان الصباح تشرّف حضرة الشيخ وجلس على أحجار الحوض في طويلة الشريفة و حضر جماعة من أهل العلم في خدمته وأغمض عينيه وناداني مولوي قد تشرّف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وهو حاضر ويقول: إنّ كتاب المولوي مقبول غير بعض الأبيات قد نظمها ظنّاً وانّ الدلائل الظنية مردود ولا يفيد شرعاً وقلت أين هي الأبيات المذكورة فعيّن لي موضعها فقلّب الكتاب ورقاً بعد ورق وهو مغمض العينين ووضع يده المباركة على الأبيات التى رأيتها فى المنام (التوبة ثلاثة اقسام) فمحوتها.

نقل الشيخ معروف عن قول السيد هداية الله بـاينجويي قـال: وكـان مـن عـادة حضرة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه ايصـال الأذى بـهذا الفقـير وفي يـوم الجمعـة كنت مشغولاً في مسجد طويلة وغبت عـن نفسـي وتشـرّفت الى خدمـة رسـول الله صلّى الله عليه وسلّم وكان في خدمته الخلفاء الأربعة والشيخ عثمان سراج الديـن و عرضت عليه وقلت: لِمَ لاتقول لعثمان طويلة حتىً لايؤذيني تقول له: عثمان طويلـة بهذه الحقارة- إنّ الله خلق الدنيا وما فيها من شرافته لم يكن بعيداً يؤذيك بأمري وفي هذهِ الأثناء وضع شخص قدمه على كتفي فلماً فتحت عيني فاذا هـو الشـيخ عثمـان قدّس سرّه قال: لماذا شكوت منّي عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سمعت ماقـال لك في حقّي لم ترمِ ما في رأسك لأكسرنّك كالأسد قال الشيخ عبدالعزيز السليماني: واظبت على أوراد الشاه شجاع الكرماني واسـتعملت رياضتـه بقصـد الوصـول إلى رؤية الخضر عليه السلام حتّى أسألَه عن قطـب الوقـت ففـي يـوم الجمعـة في المقـابر بالهيكل رأيت درويشاً وكان مهيباً في الغاية وقال لي: ماتريد من الخضر من خوفي منه قلت: لاأريد شيئاً فقال: إذهـب الى هورامـان وأشـار بأصبعـه: الشـيخ عثمـان هـو القطب الأعظم ومحبوب رسول الله والشيخ الكبير واذا وصلت بلّغ سلامي اليه فلّمـا وصلت الى خدمته فقال له الشيخ عثمـان: لِـمَ لَمْ تبلّغنـا سـلامَ أخينـا الخضـر عليـه السلام وقال الشـيخ علـي أكـبر طويلـة إنّ هـذا خـافٍ كثيراً. قـال الحـاج حسـن كچينهيي: إنّي وإبن عمّي من نسل بابا طاهر الهمداني ونحن من السادة العلويّة وجدنا الحاج أبي بكر كان وليّاً عظيماً وقال: يظهر من بعدي شخص اسمه عثمـان كـلّ مـن قبل كفّ يده ثلاث مرّات حرّم الله جسده على نار الجحيم فقال الحاج حسن: أنـا و ابن عمّي الفقيه مصطفى معاً توجّهنا الى زيارة الشيخ عثمـان قـدّس سـرّه فقبّـل إبـن عمّي يده المباركة ثلاث مرّات فقال: إنّ جدّكم مقامر لم يقل لكم هكذا بل قال: بعد

تقبيل اليد إجلسوا في الخانقاه وتوبوا من جميع الذنوب والأفعال القبيحة لعلّ الله يرحمكم. انّ المختار قادر و قاسم آغا وصوفي محمّد معاً كانوا في مسجد طويلة قالوا: ورد جراد كثير في سنة من السنين وأكل الثمار وأوراق الشجر وحتىّ أكل الشجر ذهبنا معاً إلى خدمة الشيخ عثمان قدّس سرّه وعرضنا عليه القضيّة لعلّه يتوجّه بالهمّة لحفظ أشجارنا وثمارنا من الجراد وفي هذه الأثناء فجأة وقعت جرادة على عضد حضرة الشيخ فقال؛ لاتخافوا هذا رسولهم جاء. يطلب الإذن ويقول نأكل حدائق وبساتين طويلة أم لا؟ فأمرتهم بالرحيل غداً في الصبح سريعاً يرحلون فلّما جاء الصبح رحلت الجراد بجملتها ولم تضّر بشيء.

قال الصوفي محمدأمين بناوه سوتي: وفي سنة من السنين وقعت جراد كثيرة على زراعتي ومن كثرتهم ستروا سنابل الحنطة توجّهت سريعاً الى خدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وعرضت عليه القضيّة وقال: لاتخف ماأذنت لهم لايأكلون شيئاً فقلت: اكتب عليهم أمراً لإطمئنان خاطري ليذهبوا فقال لي: قل لـ(ملاّ حامد) حتّى يكتب فكتب ملاّ حامد كلمتين أو ثلاث كلمات بالحاح وألقيته بين زراعتي كلّهم رحلوا فوراً ولم يضرّوا بحنطتي.

قال المختار عبدالقادر الطويلة: وفي سنة من السنين تحرّك و الي السنندج وتسلّح للقبض على سلطان هوران وانّ السلطان وأتباعه ألقوا بأنفسهم والتجأوا الى الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وقالوا لحضرته: أنّ الوالي وصل الى مريوان لعلّه لايأتى الى هورامان فقال الشيخ أتوجّه اليه ولكن لايفيد يأتي إلينا ويصير مغلوباً لاتخافوا منه فتوجّه إليه الشيخ ولم يصغ الى قوله وجاء الوالي وحارب معهم فهزّموه ورجع خائباً وخاسراً كذلك نقل المختار عبدالقادر بأنّ محّمد بيگً نفسودي قال للشيخ سراج الدين قدّس سرّه: اِنّ والي السند يريد أن يتزوّج أختي وأنيّ أريد الفرار من بلده

مع أهلي وعيالي، لاتخف زوّجه أختك تذهب وثمّ تأتي على حالتها باكرة ولم يمسسها أحد وإنّ الله تعالى كتبَ وقرّر أن تكونَ أختك لشخص آخر وبعد أن تزوّجها الـوالي وبعد سنتين توفي الوالي وجاءت البنت المذكورة على حالتها ولم يقـترب منـها الـوالي وبقيت كما كانت باكرةً وتزوّجها رضا قلي بگ نفسودي، هذا وانّ خوارق الشـيخ سراج الدين قدّس سرّه خارج عن الحـدّ وغنـيّ عـن التعريـف ومـن قولـه: إنّ كـلّ المشايخ قررّوا شيئاً لحصول المراد (مثلاً) قال شاه النقشـبند: كـلّ منكـم اذا تصـدّق بعده أواقٍ من التمر الرطب بالفارسية (خورما) وأهدى ثوابه الى روحى يحصل مراده وأماّ أنا فأقول شيئاً سهلاً: كلّ أحـد اذا تصـدّق بـ(دوغ) هـي اللبــن المـاخض اذا تخلّصت من دهنها وتكون فيها حموضـة ونـأتي الى أصـل الكـلام وأهـدي ثوابـي الى روحي يحصل مراده وعند الفقير (الدوغ) واللبن الحامض حكمها واحد وكذلك قال به كلّ واحد بعد الفرائض الخمسة اذا قال (ياحيّ ياقيوّم برحمتـك أسـتغيث) بعـدده وهي مائة وأربع وسبعين وداوم عليه يحصل كلّ مطلوبه.

وأمّا الملاّ فتاح الپايگلانى قال: سمعت من حضرة الشيخ بأن القاريء يقول برئت من حولي وقوّتي وجئت الى حول وقوّة الشيخ عثمان أي كأنة قرأ هذا الدعاء حضرة الشيخ نفسه وقال: كلّ مسلم اذا لم ينكرني واعتقد بي ورآني لن يحترق بنـار جـهنّم وكلّ من لم يعتقدني يضرب عضده على الحجـر هـذا مارواه الشـيخ معـروف عـن الشيخ عثمان قدّس سرّه وقال: الشيخ اسماعيل الهجيجي: سمعت مـن الشـيخ سـراج الدين قدّس سرّه قال: كلّ من كان من أهل القبلــة ورآنـى لم يحـترق بنارجـهنمّ وإنّ جماعة كثيرين قد سمعوا هذا القول من لسان الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وكلّ من كان مطّلعاً على كتب المشايخ يصدّق الشيخ سراج الدين ويعتقده لأنّ بعض المشايخ الآخر من المتقدمين قالوا بهذا القول وإنّ كتب خوارق العادات لحضرة شـيخنا هـذا

تكون عدَة مجلّدات وقد كتب الملاّ حامد قطرة من كراماته في كتاب رياض المشتاقين والحاج محمد سمراني ذرّة والفقير قد كتب هذا القليل من كراماته تبرّكاً طوبى لمن رآه وإعتقده وا أسفاً لمن أنكره وكانت وفاته في ليلة الثلاثاء العاشر من شهر شوّال المكرمَ سنة ألف و ثلاث و ثمانين كما قال المولوي عليةِ الرحمة (هدأ اضطراب بحر الواحد) بذا بدأ تأريخ عام الهجرة.

بيان بعض خوارق
حضرة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه

نقل عبدالباقي عن لسان أخته قالت: قال الشيخ سراج الدين قدّس سرّه انّ محمدً بهاءالدين يشبه كثيراً برسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقال عبدالقادر المختار قال الشيخ سراج الدين: لايكون أحد أعظم من محمد ونقل الملاّ عبدالغفور جوانروي قال: تشرفّت الى خدمة الشيخ سراج الدين لأخذ الطريق منه فقال: إذهب الى محمد ولدي وخدمته الطريق وإشتغل برابطته أنّ الشخص الذي يجلس في مقامي هو ذهبت وأخذت الطريق منه وثمّ سافرت ورحلت لتحصيل العلوم وقال لي: اذا كان يوم الجمعة وهو يوم العطلة والفراغ فكن مشغولاً بالذكر والرابطة إني أتوجهّ اليك وإمتثالاً لأمره كنت مشغولاً يوم الجمعة فرأيت الشيخ يتوضأ على حوض الماء العائدة الى كاكه موسى في قرية بيارة ورشّ ماء الوضوء فبلّل وجهي وكان على بعد سبعة أيّام ومسحت الماء من وجهي.

قال خليفة عبدالكريم: قد بعت بعض الأغنام في نواحي همدان فقابلنى أربعة أشخاص لأخذ الضريبة وقلت لهم: سامحوني ورجوت منهم كثيراً فلم يقبلوا ووجّهت وجهي الى طرف الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه وطلبت الاستمداد منه فرأيت الأشخاص الأربعة المذكورين مع فرسين لهم قد تلاشوا عن آخرهم وتعجّب رفقائي من ذلك وسقطوا على يدي وقدمي وقالوا لي انّك ولي.

قال ملاّ معروف المريواني: ابتليت بمرض السوداء وظهرت على وجهي جراحات ودمل ومنعني الأطباء أكل اللحم في التيس والبقر وبعض المواد المضرّة وصرت نحيفاً

للغاية تشرّفت بخدمة الشيخ بهاءالدين قـدّس سرّه وطلبـت منـه أن يتفضّـل بهّمتـه لشفائي وكلّ ماتأمرني به فأنا مطيع لأمرك فقـال لي: اِنّ متشـيّخاً ذهـب الى القريـة الفلانية لتعليم رابطته اِذهب وأخرجه من القرية حتىّ لايضـلّ النـاس وكُـلْ كُـلَّ مـا منعك الأطباء منه ولايعود اليك هذا المرض طيلة حياتك فذهبت ووصلـت الى نـهر في الطريق لايستطيع أحد أن يعبر منه من كثرة نزول المطر فاجتزنا النـهر بـأيّ نـوع كان أنا ورفيقى وكدنا نهلك وأيست من حياتى وغمرنا الماء فلّمـا اشـتغلت برابطـة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه رأيت بهاتين العينين ظـاهراً قـد جـاء الشـيخ بـهاءالدين قدّس سرّه وأخذ بيدي وناديت رفيقي وأخذت من يـده وخلّصنـا مـن الغـرق وبعـد إسبوع كما وعدني حضرة الشيخ شفيتُ من علّتي بالكلية وتعجّب رفيقـي مـن كـلّ ذلك وسرنا الى المتشيخ وأخرجناه من القرية.

قال الشيخ عبدالرحمن قـره داغـي: أراد الشـيخ بـهاءالدين ليرسـلني الى البصـرة فقلت: إنّ ماء البصرة وهوائه ليس بجيّد أخاف من المرض فقال: اذن لاتصيبك مرض وذهبت وبقيت هناك قرب سنة ولم يصبني أيّ مرض بل كنت في أحسن الحال.

قال الخليفة ملاّ عبدالله الأربلي: رأيـت الشـيخ بـهاءالدين قـدّس سرّه مرّتـين في أربيل ومسح يده المباركة على صدري. قـال الحـاج أسـعد الأربلـي: رأيـت صـورة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه على كتف الشيخ عبدالرحمن بـهاتين العينـين الظـاهرتيّن وبعده صرت مريداً.

قال ملاّ عبدالرحمن الأربلي: أخفيت في ضميري عدّة مطالب وأرسلت طاقـة مـن القماش مع الشيخ عبدالرحمن الى الشيخ بـهاءالدين قـدّس سـرّه وسـلّم الطاقـة مـن القماش فقال له: خذ مكتوباً معك الى الملاّ عبدالرحمـن وأرجـع فلمّـا رجـع وسـلّمه المكتوب فإذا فيها كلّ شيء يدور في ضميره وتعلّق به وصار من مريده.

قال الشيخ أمين الخال السليماني: تعلّق قلبي بفتاة وفي يوم من الأيّام أردت أن أنظر اليها من الشبّاك فرأيت الشيخ محمد بهاءالدين قدّس سرّه بهذه العين الظاهرة فخجلت وتركت الحجرة من خجلتي وبيني وبينه مسافات بعيدة بسفر أيّام.

يقول الخليفة عبدالكريم: سمعت من الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه يقول: اذا فعل أحد المريدين في المشرق و المغرب شيئاً من المعاصي تقول روحانيته في أذني أنّ فلاناً فعل هذه المعصية.

قال الفقير كاتب الحروف: يتكلّم حضرة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه يوماً مع شخص ووضع أظافر أصابع يده المباركة على الأرض قد استطالت أظافره كثيراً وخطر ببالى أنّ هذا خلاف الشرع ثمّ غبت قليلاً فلمّا رجعت نظرت رأيتها مقصوصة ولم يكن غيابي بهذا القدر ليكون فيه مجال لقصّ الأظافر وكان يتكلّم على عادته مع الشخص المذكور وصار عندي معلوماً أنهّ قصّ أظفاره بتصرف الباطنى.

قال ملا خضر الكركوكلي: بعد وفاة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه رأيت الشيخ بهاءالدين فى المنام فقال: أوامر الطريقة كلّها بيدي فاشتغل برابطتى وأترك رابطة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه. وقلت له: اِن قطعت رأسي لاأترك رابطة الشيخ سراج الدين قدّس سرَه ثمّ بعد مدّة تشرّفت بخدمته فقال: سبحان الله بعض النّاس أشدُّ من الحجارة قسوةً فيؤمرون في النوم ولا يطيعون الأوامر.

وقال ايضاً الملا خضر: وصلت وتشرّفت مرّة في المنام الى خدمة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه كان يزدحم عليه جماعة كثيرة من الناس يقبّلون أياديه وأرجله ذهبت لأمنع الناس عنه فقال: دعهم ينتفعون بنا ثمّ بالأمر المقدّر بعد سنة أو سنتين فلمّا رجع حضرة الشيخ من الحّج وتشرف الى كركوك ونزل ضيفاً في التكية ودعوته الى ضيافتي فلَمّا وصل الى قنطرة في الطريق هرع النّاس اليه من كلّ جانب يزدحمون عليه وذهبت لمنع الناس عنه فقال: دعهم (هذا تأويل رؤياك).

نقل الشيخ عن اولى بياري: قال الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه: بقى من عمري خمسة عشر يوماً ولم يكن به مرض أصلاً وتوفّي بعدخمسة عشر يوماً بدون مرض وكذلك نقل عنه هذا القول الملا محمود فقال له: زيادة ان لم تول وجهك الى علي بعدي لايخلّصك أحد من يدي وان ولّيت وجهك اليه يسهل لك الأمور وفي الحقيقة يعجز اللسان عن تعريفه ويضيق عرصة التحرير عن توصيفه (فطوبى لمن رآه وتمسّك بذيله بعد حضرة سراج الدين كتمسّكه بذيله وا أسفاه لمن لم يتمسّك بذيله ثمّ وا أسفاه).

وكانت وفاته بعد الفجر من يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأوّل في سنة ألف ومائتين وثمانية وتسعين، وتوفّي في قرية گلب يقول الفقير كاتب الحروف: كنت حاضراً في وقت غَسله ولم يكن في وجوده أثراً للضعف والنحافة اصلاً بل كان مُنوّراً ومُلحّماً بدرجة أكثر من حال حياته وحتّى قال لي الشيخ احمد: يافلان أنظر هذه من علامة العظماء والأكابرين، وبعد الفراغ من تكفينه وتدفينه جاء الشيخ عمر مع الشيخ احمد الى غرفة هذا الفقير وتكلمّا من جهة تعيين شخص يكون جالساً في مقام الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه فلّما كان وقت الضُحى واذا بالشيخ عمر مع جمع كثير تحت شجرة الصنّار في قرية گلب وقدّم الشيخ حسام الدين على نفسهِ وألبسه عباءةً الشيخ بهاءالدين وعلى رأسه تاجةُ وقبّل يده وكذلك هذا الفقير قبّلت يده بلا فاصلة ونصبه جالساً في مقام أبيهِ الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه، وقلت للشيخ عمر هذا اوّل همّة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه وضحك الشيخ عمر من قولي ثمّ الجماعة كلّهم بادروا لبيعته، وأما الشيخ احمد رحمه الله لم يحضر لمرض كان قد ألَمَّ به، وقال للفقير علي افندى: كن شاهداً إنّي أعطيت حقّي لـ(علي) وكان الشيخ عبدالله الأصمّ الصناري حاضراً جعله شاهداً كذلك قال الشيخ اسماعيل الهجيجي: سُئِلتُ عن الشيخ عمر، لِمَ لَمْ تكن أنت جالساً في المقام؟!

وأجابني: بأنّي تشرّفت في المراقبة الى خدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وقلت لحضرته: من يكون جالساً في هذا المقام وكان عنده سيّد فقال: علي علي، وقلت: من هذا السّيد؟!

فقال: هو السيد عبدالله كوسج الهجيجي من أحفاد الإمام موسى الكاظم، لهذا نصبت عليّاً جالساً في المقام، قال الشيخ عبدالفتاح ابن الشيخ أحمد الأربلي: سمعت من الشيخ عمر قال: كانت في يدي كرة من الذّهب في المنام فجاء الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه فقال: هذه تليق بـ(علي) أعطه ايّاه، لهذا جعلته جالساً في المقام، وقال الشيخ احمد: رأيت في أصبعي خاتماً في المنام منقوش في فصّه دائرة ولاية الصغرى- وكان الشيخ علي حاضراً فقال ياعمّ: إنّ هذا الخاتم يليق بي، فقلت له: إنّه كبير بإصبعكم فقال: أعطني لأجرّب، فلمّا أعطيته وضعه في إصبعه وقال: ليس بكبير، قال الشيخ جلال الساوجبلاغي: جاء الشيخ عمر الى خدمة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه فقال له: رأيت في النّوم مَنَحوني بتاج أكبر وبسيفٍ أطول وجاء إبنك علي وقال ياعمّ أعطني هذا السيف والتاج فقلت انهّما اكبر جدّاً لايليق بكم، قال: أعطني لأجرّبهما فلمّا وضع التاج على رأسهُ وتقلّد السيف كبّر الشيخ علي بدرجة حتّى صار التاج على رأسهِ صغيراً والسيف كذلك قصيراً، وقال ملا حسن البالكي: قال الشيخ عمر: رأيت في نومي ملائكةً فقال: أنا موكل بنجم السهيل أتيت بخلعة فناء القلب للشيخ بهاءالدين قدّس سرّه وأتوّجة كذلك بهذه الخلعة لابنه الشيخ علي، وحكوا هذه الرؤيا عند الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، فقال: هذا صحيح نقل عدّة أشخاص عن لسان الشيخ عمر فقال: قلت: للشيخ بهاءالدين قدّس سرّه ماذا أفعل بعدك؟! فقال: (علي) يكفي من بعدي وهذا دليل على أنّه نصب علّياً ليجلس في مقامه، لهذا نصبته جالساً في مقامه، وانّ الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين

قدّس الله سرّهما أخبرا بكـرّات ومـرات عديـدة في خصـوص الـوارث والجـالس في مقامها وجمعت كلّ مارُوِىَ عنهما من الأقوال وَحلّفتُ الناقلين عنهما يَميناً وكلّ نـاقل ان لم يكن عدوّاً ماتركت الرواية من عنها.

أوّلاً:

قال الشيخ نعيم بوريدري: كان جناب الشيخ علي طفلاً وأحضرته عنـد الشـيخ سراج الدين قدّس سرّه فقبّل جبهته فقال. أيهّا الحاضرون: إن لم تعلموا فـاعلموا انّ عليّاً هذا سيجلس في مقامي وكلّ مقام مَنَّ الله تعالى به عليَّ يَمُـنُّ عليـه زيـادة علـى مقامه ويدوم كثيراً قال الشيخ نعيم: كما سمعت هذه الأقوال عن الشيخ سراج الدين قدّس سرّه العزيز كذلك سمعتها زوجتي المسمّاة بـ(زيبا)ليلاً.

ثانياً:

قال الشيخ اسماعيل الهجيجي: سمعت من الشيخ سراج الدين قدّس سـرّه، يقـول: أنّ عليّاً يكون الجالس في مقامي وسمعت مرّةً يقول: قطعت به سبعة عشرة دائرة مـن دائرات الولاية في بطن أمهّ فهو لا يحتاج الى مرشد أصلاً.

ثالثاً:

قال الملا عبدالله الدورستاني: سئل عن الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، من يكون الجالس في مقامك فقال: محمّد، وقد يطلبونه من الروضة المطـهرّة يذهـب ثـمّ يرجـع ولكنّ مدّته قليلة ثمّ بعده يجلس في مقامي (علي) فقـالوا لـه:علـى مـن يكـون هـذا؟ وكان الشيخ علي حاضراً وكان طفلاً صغيراً، فأشار اليه وقال هـذا علـي، وفي هـذه الأثناء شبّهه كثيراً في تعريفه بـ(السيد علي الخواص) فقال: إنّ عليّـاً هـذا إن لم يكـن اكبر منه فلا يكون أقل منه.

رابعاً:

قال السيد اسماعيل كلچي: سمعت من الشيخ سراج الدين قدّس سرّه يقول: علي وارثي والجالس في مقامي سيكون تصرّفه في المشرق والمغرب وكل مقام ناله الامام الربّاني سيناله هو بفضل الله تعالى.

خامساً:

قال الشيخ حسن السابلاغي قال الشيخ سراج الدين قدّس سرّه: اِنّ الله تعالى يُمُنُّ عَلي عَلي بطول العمر حتىّ المشرق والمغرب منوّراً منه.

سادساً:

نقل الملا فتح الله الجوانروي عن أبيه أنهّ قال: قال الشيخ سراج الدين قدّس سرّه: علي يأخذ مقامي ويكون وارثاً لدولتي.

سابعاً:

نقل الملا عبد الفتاح الپايگلانى عن لسان اِمرأةٍ مسنّة في حرم حضرة الشيخ وكانت خادمةً قالت: سمعت من الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، قال: بشروا والدة علي وهي حاملة بولد يجلس في مقامى وسيصير، شيخاً بعدي ويضيء المشرق والمغرب.

ثامناً:

نقل الشيخ سعيد الشاطري عن الشيخ سراج الدين قدّس سرّه. أنّه قال: نسبة هذه الطريقة ستجتمع في ولدي علي.

تاسعاً:

نقل الشيخ عبدالعزيز السليماني عن الشيخ سراج الدين قدّس سرّه أنّه قال: يكون علي شخصاً كبيراً وسيجلس في مقامي.

عاشراً:

نقل الصوفي ويسي شريف آبادي عن حضرة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، أنـهُ قال: اِنيّ على أملٍ أنَّ عليّاً يسيطر على الدنيا أي (يضيئ الدنيا بنور هذه الطريقة)

احدى عشرة:

وقال مرّةً أخرى: أنّ هذه الطريقة تظهر في عهد علي.

اِثني عشرة:

قال الصوفي محمّد قال الشيخ سرّاج الدين قدّس سرّه: يكـون إحيـاء هـذا الديـن المبين في عهد علي.

ثلاثة عشر:

قال الملا عبدالكريم دشهيى قال الشيخ سراج الدين قدّس سرّه للشيخ علي: إنـيّ على أمل منكَ أن تعمل أحسن من والدك عند جلوسك في مقامي.

اربعة عشر:

نقـل المـلا عبـدالله الدورسـتاني عـن الشـيخ سـراج الديـن أنـه قـال: سـيكون لـ(علي)ثلاثة مراتب (مرتبتي ومرتبة والده ومرتبته).

خمسة عشر:

نقل الملاّ خضر سليماني عن لسان الشيخ سراج الدين قدّس سرّه قال: اِنَّ علّيـاً يكون شخصاً عظيماً في زمنه.

ستة عشر:

نقل السيد عبدالكريم الزنبيلي عن الشيخ سراج الدين قدّس سـرّه أنـه قـال: اِنّ علّياً يكون وارثاً لولاية والدهِ.

سبعة عشر:

نقل الملا مصطفى الجوانروي: أنَّ الشيخ علي كان طفلاً صغيراً وكان يلعب برمّانة عند الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، وقال: اِنّ هذا الطفل يكون قطب زمانه ولايوجد أحد أعظم منه في مقامهِ في زمنهِ.

ثمانية عشر:

قال الشيخ عبدالغفور: قد سمعت من الشيخ سرّاج الدين قدّس سرّه بأَنّ عليًاّ يجلس في مقامهِ فكنت أنتظر كيف يكون ومايفعل معه ورأيتهُ بعد المراقبة ينظر الى ناحيته ويزيد من التبسّم ويأتون بـ(عليّ)الى خدمتهِ.

تسعة عشر:

نقل الأستاذ عبدالكريم أنّ الشيخ بهاء الدين خاطب علياً وقال له: ياعلي قسماً بكلام الله الذي أنزله جبريل على سيّدنا محمد صلّى الله عليه وسلّم كُلّ باطن كان للشيخ الكبير وأخي عبدالرحمن واشترك فيها السادات كان لي بامر المشايخ ومن بعدي سيكون لك، وقال شخص موثوق بهِ ان الشيخ بهاءالدين زاد هذا الكلام: انّ باطني يكون لك بكلمة (كن فيكون) وكلّ احد توجّه إليّ بصدقٍ يتوجَّهُ اليك بصدق.

عشرون:

نقل الملا علي خادم: أن الشيخ بهاءالدين قدّس سّره، قال: يأتي زمان يشتغل فيه علي اسبوعاً وشهراً يحصل له الترقيّ بدرجة يصل بي الى مافوقي بكثير جداً.

احدى و عشرين:

نقل الملا عبدالله دشەیی عن الملا فتح الله كرجوى وهو رجل صالح جدّاً قال قبل وفاة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه، بسنة وقال: ذهبت الى خدمته وعقد معي عهد

الاخوّة فقال: إنّي أتوفّى بعد سنة وسينازع أخي عمر مع ولدي علي، كن حذراً وخبيراً واتّبع عليا لأنه يكون شخصاً يمدّ العالم بفضله.

اثنان وعشرون:

نقل الملا فتاح وخليفه عبدالكريم عن الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه قال: انّ علّياً محبوب عندي من كلّ شيء الاّ الايمان لامن جهة أنّهُ ولدي بل لشيء أظنّه فيه.

ثلاثة وعشرون:

نقل الشيخ عبدالكريم الزنبيلي عن الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه، أنّه قال: لا أخرج من الدنيا حتىّ أسلّم كل باطن لي الى علي.

أربعة وعشرون:

قال جناب الشيخ فيض الله الأويهنگی: مرض الشيخ حسام الدين قدّس سّره مرضاً شديداً في زمن الشيخ بهاءالدين قدّس سّره وكان متألّماً كثيراً من أجله وكان في خدمته جمع غفير يسعون لتطييب خاطره ويقولون له: لاتحزن إنشاء الله يشفى وفي هذه الأثناء توجّه حضرته الى الجماعة وقال: أيّها الحضرات من سمع منكم عن الشيخ سراج الدين قدّس سّره فيَ حقّ ولدي علي فيلقلهُ، وقال السيد علي خانقاهي بَلى أنا سمعت من الشيخ سراج الدين يخاطب علّياً بقوله: أنت تجلس في مقامي وهذا المقام مقامك ، لماذا لاتخرج أباك؟!

وقال الملا حامد رحمه الله: بَلى أنا سمعت كذلك من الشيخ سراج الدين قدّس سّره يقول ففي حقّ كلّ من أبناء الشيوخ شيئاً وفى هذه الأثناء قال: علي يجلس في مقامي، وقال الشيخ بهاءالدين قدّس سّره: قد ظهر الآن شاهدان وأنا الشاهد الثالث وقد سمعته يقول: إنّ علّياً قد طوى به سبعة عشرة دائرة وقال الشيخ فيض الله مرةً: حضرت عند الشيخ بهاءالدين قدّس سّره، وقال: لِمَ لا تقول لأبني علي أن يقرأ؟! إنّ هذه الخانقاه وباطني هذا وكلّ ما أملك هو له وكأنيّ عامل أجير لحمل ذلك اليه.

خمسة وعشرون:

قال الشيخ فرج الله في وقت كان الشيخ حسام الدين قدّس سرّه صغيراً ويذهب الى (ترجان) لتحصيل العلم، خرجنا توديعه ومعنا الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، فقال له: انّ المشايخ المتقدّمين جمعوا للشيخ سراج الدين قدّس سرّه وهو جعله بيدراً و سلّمه لي واني جعلته تفاحةً واحدة اذا جعلتها في إي وقتٍ في جيبك فقد جعلتها وهي لك وليست لأحدٍ غيركَ.

ستّة وعشرون:

نقل الملا محمود گچينەيى عن لسان زوجته المسمّاة (پرى نسا) قالت: انّ الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه لمّا أراد أن يحضر زوجته الأخرى والدة الشيخ مظهر والشيخ صادق فحزنت والدة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه جدّاً وتشرّف الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وقال لها: لاتحزني فان صدّقتني فانّ أولادي كلّهم يأكلون الخبز في ظلّ حماية وسعادة أولادكِ ويكون ولدكِ قطب زمانه.

سبعة وعشرون:

قال الصوفي مصطفى بيرولى باغى نقلاً عن لسان ملا ويسي الأشنوى: كنت قائماً مع جماعة من الخلفاء والمريدين في خدمة الشيخ سراج الدين وكان الشيخ حسام الدين طفلاً صغيراً في ذلك الوقت وجاؤوا به الى خدمته وكان والده الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه حاضراً وقال له: أنت وارث ماعندي وعَلي وارث ماعندكَ وسيزيد عليك بكسبه كثيراً، أيّتها الجماعة كونوا شهداء، لاينقطع القطبية عن أولادي الى زمن حضرة المهدى ومن أدبر وجهه عن أولادي وتولّى فكأنّما أدبر وجهه وتولّى عن الله و رسوله ومن الجماعة الحاضرين، قال الشيخ برهان شيخ يوسف: ياشيخ كلّ من أدبر وجهه عن أولاده سوّد الله و جهه في الدنيا والآخرة.

ثمانية وعشرون:

نقل كاكه مم موكري عن لسان ملا ويسي الشنوي قال: كنت في خدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وكان الشيخ علي صغيراً وكان جالساً على عضده، وانّ شخصاً قال: رأيت في الكتب أنّ الشيخ علي الخواص يطوف جميع الدنيا في ليلة واحدة ثلاث مّرات، هل انّ حضرتكم أعني الشيخ سراج الدين نعم هو أعلى منه ولكنّ ولدي علي أعْلى منه.

تسعة وعشرون:

قال الملا احمد نودشهيى: رأيت في النوم جماعة كان كبيرهم حضرة الشيخ بهاءالدين قدّس سّره ثم غاب وحضر الشيخ علي في مقامه وظننت كأنّ الجماعة لايعتقدونه وذهبت ثمّ جئت بطشت وابريق ورششت الماء على يديه حتّى يعتقدونه فلمّا حدّثت رؤياي هذه للشيخ بهاءالدين قدّس سّره علم انّ وفاته قد قرب ويكون الشيخ جالساً في مقامه. فقال: ياملاّ كلّ مايفعله الله تعالى فهو أحسن.

وأيضاً قال الملا المشار اليه: إن الشيخ عمر أرسل إبنه الشيخ محي الدين اليّ وأرسل معه رسالة يريد منيّ أن أكتب رسالة الى محمد پاشا الجاف وأستمدّ منه العون لتكون قرى الخانقاه بيده وتابعة له فلمّا أردت كتابة الرسالة حضر روحانية الشيخ بهاء الدين قدّس سّره بشدّة تامّة حتيّ كانت بدرجة لم أستطع الكتابة وإنّ الشيخ محي الدين أدرك ذلك وقال لي ملاّ أكتب إلى والدي بأن لايتدخّل في شؤون علي، أي الشيخ حسام الدين قدّس سّره، وقال جناب الشيخ علي كركوكلي وفي ذلك النزاع كلّ من يكون معيناً للشيخ عمر ابتلاه الله تعالى بداءٍ وبلاء وأنا قادري الطريقة وليس لي دخلُ بالطائفة النقشبندية ولكنيّ أقول ماهو الحق، كان بعض الأشخاص قد أساؤا الى الشيخ علي فآبتلوا كلّهم ببلّيات صعبة، وأنّ أحدهم جاءني وقال لي: لقد

زجروني في هذه الليلة و آذوني في النوم فتبتُ ولاأقول شيئاً في حقّ الشيخ علي مرةً أخرى، وكذلك قال: انّ النقيب وصاحب المكاتب في بغداد أرسلوا إليّ رسالة بأنّي أكون معيناً للشيخ عمر، وكتبت لهم الجواب: بأنّي أقول لكم على وجه النصيحة أن الشيخ عَلي هو شخصٌ كلُّ من فعل مخالفته أو أراد به سوءاً، يصيبه مصيبةً وبلاءً وإنّهم سكتوا بوصول جوابي اليهم، وأنّ المدّعى العام في السليمانيّة[1] جاء الى عتبة هذا الفقير وقال قد ساعدت الشيخ عمر كثيراً في هذا النزاع وصرت معيناً له، ثمّ رأيت الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه في النوم جاء وأطلق بندقيّة الى بيتي وأشعل النار فيها وقد انكسرت كلّ أسباب البيتِ وحتّى الأواني الزجاجيّة وصرت معزولاً عن منصبي وقبّل يد هذا الفقير وألحّ عليّ كثيراً لأقدّم العرض على الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليعفو عنه وعُرِضَ على حضرة الشيخ فعفى عنه، فلم يمرَّ عليه بعض الأشهر حتىّ عيّنوه في منصبه.

نقل الملاّ عبدالله الدشهيى عن لسان الملا سعيد الحافظ وهو خليفة الملا نذير، فقال: تشرّفت الى خدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه في النّوم وقال لي: إذهب الى الشيخ عمر فقل له إنّي لاأرضى أن يتدخّل في شؤون عَلي، وقلت له: إني حافظ وأعمى أي ضرير وليس لي فرس، فقال لي: إذهب صباحاً الى فلان وقل له فيعطيك الفرس، ومن حيث إنّك لستَ من خلفائنا فقولك مقبول في هذا الخصوص، ولماّ أصبحت ذهبت عند الشخص المذكور وأعطاني فرسه وتوجّهت الى خدمة الشيخ عمر وحّدثت له رؤياي فقال لي: إنّي لاأريد خيرك فلا يصلني بشرك أيضاً، قال الملا عبدالله بناءً على أمر الشيخ حسام الدين قدّس سّره، توجّهت الى مقرّ متصرّف السليمانيّة وكان عنده مصطفى آغا وقابلني بكثير من التهتّك ولم يحترمني قيد شعرة

١- المدّعى العام أو العمومي: هو حسن أفندي كركوكي

وقال: يجب أن تكون هذه القرى للشيخ عمر وتّم توجّهت ميؤوساً الى منزلي وقلت في قلبي: ياشيخ بهاءالدين إنّي جئت لرضائك وأصابني هذا التهتّك وسمعت في الحال صوت بندقيّة وخرجت حتىّ أعرف الخبر وقالوا: قد قتلوا محمد مصطفى آغا، وعزلوا المتصّرف والمحاسب وطردوهما، وقال الشيخ محمد الكاژاوي: قلت للشيخ عبدالقادر كنده سورەيی علويّ: أنت أم عمرى فقال: كنت عمريّاً، جعلوني علوّياً بالجبر، فقلت: بأيّ صورة؟!

قال: ذهبت الى تعزية الشيخ بهاءالدين قدّس سّره وأخذت بيعة الطريقة من الشيخ عمر خُفيةً فلماّ رجعت الى بيتي رأيت الشيخ بهاءالدين في النّوم وكان على رأسي عمامتين وقال: انّ هاتين العمامتين من مالي ومدّ يده وأخذ العمامتين من رأسي فلماّ أصبحت حدّثت رؤياي لزوجتي وقلت: يصيبني مصيبة، فلم يمرَّ عدّة أيّام حتىّ حبسني محمّد پاشا الجاف، وكلماّ راجعه الشيخ عمروسعى في خلاصي فلم يفد، مع أنه كان مخلصاً له، وفي ليلة من الليالي اُلقيَ الى قلبي بأنّي صرت محبوساً بسبب بيعتي للشيخ عمر وفوراً شرعت في التوبة والأستغفار وعند ذلك جاء ولديَّ وحفرا حائط السجن وأخرجاني ولم يعرف الحرس بنا وذهبنا الى أن وصلنا الى دكاّن الشيخان، فقال مصطفى المجذوب بقيت مصيبة يصيبك فلم يمرَّ كثيراً من الزمن حتىّ وقعت دعوىً بيننا وبين طائفة وقتلوا أحد أولادي وثمّ ظهرت جراحة سوداء على بدني ولاأدري ماذا بقيت بليّة أخرى أم لا؟!.

وقال الشيخ محمد الكاژاوي: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في النوم وسألته في خصوص النزاع بين الشيخ عمر والشيخ علي بأنّ الحقّ لأيّ طرف من هذين الطرفين فلم يجبني ولكن تبدلت صورته المباركة الى صورة الشيخ سراج الدين قدّس سّره. وسألته السؤال المذكور كذلك فلم يجبني أيضاً وتبدلت صورته المباركة إلى صورة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه وسألته السؤال نفسه فلم يجبني، ورأيت

السيد عبدالكريم الزمبيلي جالساً في ذلـك المكـان وحضـر إبنـه السّـيد عبدالحكيـم وقال: ليس لأحد لياقة بأن يجلس في هذا المقام بـ(غير الشيخ علي) وقال الملاّ عبـدالله الكوردستاني: إنّ لي أخٌ هو صاحب الكشف وجرّبته مراراً وكان كشـفه صحيحـاً، ولّما سمع بوفاة الشيخ بهاء الديـن قـدّس سـرّه قـال: إنْ كـان هنـاك شـخص يليـق بالإرشاد في هذا المقام فهو الشيخ علـي وإلاّ ليـس لأحـد غـيرُهُ قـال الحـاج عبـدالله الطويله كنت على دكّاني المقابل لباب الخانقاه في وقت الضُحى وجاء شخصٌ غريب ووقف عند باب حرم حضرة الشيخ وقال: إنّ الشيخ علي شيخٌ ثـمّ أراد أن يذهـب تحرّكت من مكاني وقلت له: من أين جئت؟! وقال: أرسـلني حضـرة الغـوث قـدّس سرّه من بغداد لأقولَ: إنّ الشيخ علي شيخٌ فقلت له: لِمَ لاتذهب الى خدمة حضـرة الشيخ فقال: إنّي مأمورٌ بهذا القدر، وفي هذهٰ الأثناء تشرّف حضـرة الشـيخ وخـرج من الحرم وتكلّما ببعض الكلام خفيةً ثمّ ذهب الشخص الغريب وقال الحاج عبـدالله كان عندي يقينٌ بأنّ هذا الشخص من رجال الغيب، والفقير كـاتب الحـروف قـال: سألت عن حضرة الشيخ إنّ هذا الخبر هل هو صحيح أم لا؟!

وهل كان الرجل من رجال الغيب؟! فقال: نعم صحيح ولكنّ الرجل لم يكن مـن رجال الغيب بل كان وليّاً من أولياء الله تعـالى وذهبـت الى البيـت وأتيـت بخبز مـن الخانقاه وجعلته بين خبزين كان مشتركاً وأعطيته للتجربـة وقبـل خـبز الخانقـاه وردّ الخبزين الآخرين. إنّ السيد رسول عزيز كندي هو من مرداء الشـيخ سـرّاج الديـن قدّس سرّه قال: كلّ ما رأيتُه في النوم فهو صحيح ثّم قال السيّد المذكور: سمعت خبر وفاة الشيخ بـهاءالدين قـدّس سـرّه. وصـرت بذلـك محزونـاً وضـاق صـدري جـدّاً وتوضّأت ونمت، لأعلمَ هذا صحيح أم لا؟! رأيت في النوم عالماً فقـال لي: لا تحـزن لم يمت جاء سيّد حسن الهيكل على عقبه ثمّ قال: توفّي الشيخ بـهاءالدين قـدّس سـرّه. ولكن لاتحمل همّاً ولاغمّاً فالحمدلله إنّ الشيخ عَلي عالم كبير فقلت: أعلم أنّ الشيخ

علي يقرأ كثيراً فقال: إنك لاتدري أن الشيخ علي عالم بدرجة لايوجد اليوم مثله الاّ في زمن الامام الشافعي اِن وجد مثله، فلماً انتبهت من النّوم علمت بأنّ الشيخ بهاءالدين قد توفيّ وإنّ الشيخ علي قد جلس في مكانه وفي الواقع كان كذلك،

وقال ملا جسيم الهجيجي بعد وفاة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه: ذهبت الى خدمة الشيخ عمر لتجديد الطريقة لأنيّ علمته حقّاً بحسب الظاهر وتشرّفت بخدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه في المنام وكان في يده كتاب الفرائض فقال لي: ملاّ هل أنت لماذا يحجز الأخ ابن الميّت أم لا؟! فقلت نعم يحجزه، فقال: أنت لماذا تجعل إرث الميت للأخ؟! ففهمت مقصوده وقلت: أعطيت اِرثَكَ لابنك فقال لا. إنّ اِرثي من بعدي وصل الى محمدّ. ومن بعده يصل الى ولده علي.

قال الحاج الشيخ وسيم الكاشتري: وبعد وفاة الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه توجّهت الى خدمة الشيخ علي وقال لي بعض الأشخاص: ماذا تفعل هنا اِذهب الى خدمة الشيخ عمر فتأثرّت من قولهم الى أن جاء الشيخ علي يوماً الى حجرتي ورأيت معه الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه بهاتين العينين ظاهراً وتنوّرت حجرتي وتعّطرت وزال التأثرّ وخاطرات قلبي بالكليّة وبعد سنة ذهبت الى خدمة الشيخ عمر ورأيت الشيخ بهاءالدين في النوم والشيخ علي جالسٌ أمامه والشيخ عمر مع الشيخ أحمد واقفين خلفه وقال لي بشدّة: وسيم ماتفعل هنا؟! اِنّ الجالس في مقامي هو علي وهذان إخوةٌ لي وكرر هذا القول بثلاث مرّات. ونقل الملاحسن عن المسماة بـ(ملَكَ) هي والدة زوجته قالت: أعطاني الشيخ سراج الدين اذن الخلافة وصرت دليلاً لأهل حرمهم وفي ذلك الحين كان الشيخ علي طفلاً يمصّ اللبن من ثدي أمّه، رأيته قدكبر بدرجة حتىّ ملأ البيت وقلت ذلك لأمة فقالت: أما سمعت أنّ الشيخ سراج الدين قال: إنَّ علّياً يكون شخصاً عظيماً جدّاً. انّ الفقير كاتب الحروف قال:

من يوم أحلفت السيد بايزيد الخانقاهي يميناً بأنة يظهرلي ماهوالحق فقال: اِنيّ اَثق جدّاً بخالي السيد علي حتى من حيث الصفة هو أعظم عندي من الشيخ علي طويلهيى وله اِدراك تامّ وهوأبيض اللحية وليس له ولد ولايُتصوّر ان يصدر منه الكذب بأيّ وجهٍ كان وهو يقول: كلّ نسبة وبركة رأيتها من الشيخ سراج الدين قدّس سرّه كذلك أراها من الشيخ علي وهو قبّة من النور.

قال الملاّ عبدالله الدشهيى: وفي أثناء ذلك النزاع رأيت عبدالخالق خادم الشيخ يوزّع الخبز على الناس وعلى وجه كلّ خبز مكتوب بالخطّ الكوفي الفصيح (يدوم ولايدوم من يعاديه) وكان ذلك بعد استخارتي وقال أيضاً: رأيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام وأراد أن يكون اِماماً في محراب مسجد خانقاه الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه. وصّفين من الصحابة الكرام صاروا تابعاً له وفي تلك الحالة جاء الشيخ علي وصار إماماً للجماعة وذهبت لأقول لصحابيٍ أرى أنّه، عبدالله إبن عبّاس رضي الله عنه وقلت له: أنْ يقول لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم إنـيَ كلّما أقول للشيخ علي أن يشتغل ويجاهد في الطريقة فلا يعمل بقولي والآن جاء للإمامة ولايتبع رسول الله صلى الله عليه وسلّم. فسمع رسول الله كلامي هذا فقال صلى الله عليه وسلّم: (دعه ليؤمَّ المصلّين فإنّهُ في صفّ المتقدّمين).

قال حضرة السيد طه رحمه الله: تّشرفت في المنام الى خدمة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكان في خدمته جمعٌ من الصحابة والمشايخ وحضرة شاه النقشبندي وحضرة الغوث والإمام الربّاني ووقف الشيخ خلفه وصورته منوّرة جدّاً وتفضلّوا بتدبيرهم ليلبسوا الشيخ الخلعة المجدّديّة. قال الملاّ محمّد حلبجه: كنت مشغولاً في مسجد خانقاه الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه ورأيت الشيخ سراج الدين قدّس سرّه قد جلس على سجّادة وقالوا له: قم، فأجابهم، لماذا؟ فقالوا: نفرش هنا سجّادة الشيخ علي، فقام وفرشوا سجّادة الشيخ علي.

قال الخليفة عبدالله الشمّاع السنهبي: كنت في الختم منتبهاً ورأيت كأنّ نسبةً قد جاءت كالموج ووضعوا سريراً من النور في وسط الختم وتشرف رسول الله صلى الله عليه وسلّم وجلس عليه وجماعة من المشايخ والأصحاب وقفوا في حضوره وطلب حضرة الشيخ علي وأمر أن يلبسوه حلّةً من النور ووضعوا على رأسه تاجاً من النور أيضاً وقال له: أذنتُ لك بالجلوس على مسند الأرشاد.

وقال الملاّ عبدالله الباشماغي: رأيت في المنام ملكين رفعاني وقالا: إنّ أعظميّة الشيخ في مثل هذا القمر إذا وقع على الأرض توسّع أو ستر كلّها وإن كانت صغيرة في الصّورة فهو كبير في المعنى وأذن أذاناً بإسمه: إنّ الله كفيل بذاته أوصله الى سمع كلّ أحد كما أذن نبيّنا إبراهيم عليه السلام ليأتي النّاس الى الحجّ أوصل الله تعالى ذلك الآذان الى سمع كلّ أحدٍ، وفي ذلك الحين رأيت سبعة أو ثمانية من المَلَكِ ذهبوا الى طرف السّماء وقالوا: إنّ تربية الشيخ علي كانت بواسطة هؤلاء، فلّما إنتبهت من النّوم حصل لي الفرح والترقي بالكليّة.

قال جناب السيد علي الصدباري: وفي ليلة من الليالي قريباً من الساعة الثالثة ليلاً خرجت من الحجرة الفوقانيّة في خانقاه طويله ورأيت الأنوار تنزل كالثلج على قبّة ضريح الشيخ سراج الدين قدّس سرّه وكان جمعٌ من الملائكة هناك والشيخ حسام الدين بينهم يعرج الى السماء حيناً وينزل حيناً الى الأرض والملكُ واقفون بكلّ وقار وكمال الأدب والآخرون من المَلَكِ واقفون صفّاً كالجند وبأيديهم عكّاز من نور وعلمت بأنّهم حرسٌ وأردت أن أتشرّف بخدمتهم وهم منعوني فلّما أصبحت وتشرّفت بخدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه كان كصورته التّي رأيتها ليلاً وصار معلوماً عندي من هيأته ونظرته بأنّه كان خبيراً بحالتي في الليلة المذكورة.

قال الشيخ ميكائيل إبن الشيخ علي الكبير وكان عند وقت أوّل جلوس الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه في مقام الإرشاد ورأيت كلّ الدعاوي والمنازعات التي تظهر

بعده وقالوا لي: إنّ الشيخ علي يكون قطباً للأرشاد وفتوحك ليس بيد الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، بل بيد شخص يقوم بتعمير حوض الفوّارة وإنّ حوض الفوّارة لم يخرب بعد وكلّ شيء رأيته في منامي ظهر بعد مرور سنين وفي الواقع أنّ كلّ مارأيته في المنام قد تحقق بعد سنوات معدودة وخربت حوض الفوارّة[1] وعمرها الشيخ حسام الدين قدّس سرّه.

ونَقْلُ هذه الواقعة للفقير كاتب الحروف عند تعمير حضرة الشيخ للحوض الفوّارة وهو يعمل عليها أي الشيخ ميكائيل.

قال الشيخ إسماعيل الهجيجي رحمه الله: تشرّفت بخدمة الإمام الربّاني قدّس سرّه في المنام وقال لي قل للشيخ علي: كلّ ماكان من أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلّم أعطاه الله إيّاه.

وقال السيّد عبدالسلام إبن السيد بايزيد الخانقاهي: تشرّفت بخدمة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام فقال: إنّ الشيخ علي هو سلطان الأولياء قولوا له: يا سلطان الأولياء ولا تقولوا: يا حسام الدين.

قال الفقيه عبدالله عزيز كندي: وصلت في المنام الى خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلّم رأيته قد أخذ بيد الشيخ علي وقال له: يا ولدي كن شجاعاً في كسبك وإنّي أخذتك سأرفعك على جميع المشايخ.

قال الملاّ فتح الله: ذهبت الى (ماهيدشت وفي مجلس فتاح خان) اشتغلت بالمراقبة وهو أيضاً غمض عينيه فلّما إنتهى من المراقبة قال: رأيت شخصاً كذا وكذا ورأيت خالاً على حواجبه أي وراءها من فوق ورأيت رجلاً أبيض اللحية جالساً بجنبه وفي

١- حوض الفوّارة: هي كائنة في خانقاه طويله أمام إيوان مرقد الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، وسمعت بأنّ الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه قال: من شرب من حوض الفوّارة بأيّ مقصد كان حصل له، وفي الواقع خربت حوض الفوّارة منذ حوالي الخمسة عشر سنة مضت على قول كاتب الحروف.

الواقع إنّ كلّ هذه التعاريف تشبه بالشيخ حسام الدين تماماً ولكنّي لم أنظر الى الخال ولّما تشرّفت بخدمته نظرت اليه ورأيت الخال بعينه. قال الملاّ سعيد جوانروي: لّما رجع الشيخ بهاء الدين من الحجّ ذهبت مع والدي الى خدمته، وإنّ والدي أخذ بيديّ وقال لحضرة الشيخ أتيت بإبني سعيد لأسلّمه إليك فقال لي: إذهب وإجعل يده في يد علي وليشتغل برابطته وقال بعض الأقوال والأمور في حقّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه لفظاً باللفظ نسيته ولكن كان عنده جماعة قالوا جميعهم: صار معلوماً من أمر الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، وخطابه وأقواله بأنّ الجالس في مقامه يكون عليّاً.

قال الشيخ إبراهيم الروانسري: تمّسكت بجناب الشيخ عمر واشتغلت برابطته وفي أثناء الرابطة ظهرت صورة كلّما حاولت نفيها لم تذهب فقلت: يحتمل أن تكون الشيطان فتركت رابطة الشيخ عمر ولّما ذهبت الى قرية (پاوه) ظهرت الصورة الآنفة الذكر هناك وألقى الى قلبي أنّ هذه الصورة للشيخ علي فلّما تشرّفت الى خدمته كانت الصورة المذكورة في الواقع صورته وأخذت عنه الطريق وبعد مدّة بسبب الإختلاط ببعض المنتسبين الى الشيخ عمر وقعت الخطرات في قلبي بحقّ الشيخ علي واشتغلت بالإستخارة وتضرّعت كثيراً الى الله تعالى لإظهار الحقّ الى قلبي ورأيت في المنام مكتوباً بثلاثة أسطر وبخطّ واضح.

السطر الأوّل، محي الدين والسطر الثاني، حسام الدين إبن سراج الدين والسطر الثالث، غوث الثقلين. فلّما إنتبهت من النّوم رفعت الخطرات عن قلبي وزالت بالكليّة. يقول الفقير كاتب الحروف: كنت مشغولاً ومنتبهاً أمامَ شبّاك المرقد كذا علمت إنّي أكتب ألقاب المشايخ مثل سراج الدين وبهاء الدين فحضرت روحانيّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه فقال: أكتب لقبي محي الدين، وقمت من مكاني وعرضت الى حضرته بأنيّ أَلَقِّبُ الشيخ الحاضر بلقب محي الدين وتكلّم بعضهم من الحاضرين في هذا الباب، وأمّا حضرة الشيخ فلم يقل شيئاً.

وفي نواحي موكري رأى بعضهم في المنام وبعضهم في المراقبة أنّ لقب حضرة الشيخ هو محي الدين وكذلك كانوا يقرأونه في السلسلة وإنّ جناب الشيخ معروف كان رئيساً للحلقة والختم في الخانقاه، لهذا قلت له: إقرأ لقب حضرة الشيخ في السلسلة بـ(محي الدين). فقال: إنّ هذا اللقب لحضرة الغوث قدّس سرّه، وبعده لم يلقّب أيّ شيخ نفسه بهذا اللّقب تأدّباً، وعرضت له أنّ نورالدين أحسن لقب ولم يرضَ بذلك أيضاً فقال: يلقب بـ(حسام الدين). فقلت: له: هذا اللقب غريب وكلماته ثقيلة على التلفّظ كذلك أرضى به وتكّلمنا في هذا البحث وعرضت عليه إنّ الحاج ملا أحمد النودشهيى هو علاّمة الدهر في علمي الظّاهر والباطن وكامل في العمر نكتب عريضة لخدمته وبماذا أجابنا نرض به، فقال هذا أحسن أكتب إليه عريضة وكتب إليه العريضة وأرسلته الى سنندج وكتبت إليه إن كان الشيخ علي حقّاً عندكم رتّب له سلسلة وعيّن لقبه كذلك ويجب أن تكتب بخطّك لأني أعرف خطّك فكتب جواب العريضة ورتّب سلسلة بخطه ولقب الشيخ بـ(نورالدين) ولم يقبله الشيخ معروف أيضاً ويقرأ بـ(حسام الدين في الختم، وكلّما عرضت على الشيخ مايكون لقبك لم يقل شيئاً حتّى قال الشيخ عبدالكريم الزنبيلي عرضت عليه في الخلوة بالحاج وقلت له وقع الإختلاف في لقبك في موكري يقرأونه محي الدين وفي أربيل نورالدين نرجو ميلك لأيّهما فلم يقل شيئاً، وأنا الفقير كاتب الحروف سعيت كثيراً وعرضت عليه فقال: يصير معلوماً وآخر الأمر كان قراره على لقب (حسام الدين) وإشتهر به.

قال الملاّ محمّد دشهيى: أتيت بالأمر مرّتين من السليمانية الى محمّد پاشا الجاف قائمقام گلعنبر وقرى الخانقاه كلّها تحت تصرّفه فلم يقبل وكان مقصوده أن يكون للشيخ عمر، تفاءلت من المثنوي وخرج هذا البيت:

أي ضياء الحق حسام الدين بيارة　　اين سيم دفتركه سنت شد سه‌بار

معناه: ياضياء الحقّ حسام الدين تفضّل بالعطاء الدفتر الثالث صار سنة ثلاث مرّات.

وبالأمر المقدّر أتيت بالأمر من السليمانية بثلاثة أيّام فقبله محمّد پاشا ومنذ ذلك الوقت وقع في قلبي أن يكون حسام الدين لقباً لحضرة شيخنا أحسن فأحسن وقال الملاّ محمّد علي السنندجي: خرجت من سنندج ووصلت الى قرية أويهنگ بجهة أخذ الطريق ولّما دخلت الى المجلس وقع بيننا القيل والقال من طرف هذا الأمر وكان ميلي الى جانب الشيخ عمر، قلت: أتفاءل من المثنوي جرّبته كثيراً خرج صحيحاً فبأيّ نوع كان أنّي كنت أعمل به وتفاءلت وخرج هذا البيت:

شه حسام الدين كه نور أنجم آست　　طالب آغاز سفرپنجم آست

معناه: شاه حسام الدين الذي هو نورٌ للنجوم يطلب الشروع الى السفر الخامس.

قالت الجماعة: فهذا صريح بأنّ الأحسن أن تذهب الى خدمة الشيخ علي، فقلت: أتفاءل مرّةً أخرى، وتفاءلت فخرج هذا البيت:

أي ضياء الحق حسام الدين بيار　　أين سيم دفتر كه سنت شد سه‌بار

معناه: ياضياء الحقّ حسام الدين تفضّل بالدفتر الثالث الذّي صار سنة ثلاث مرّات.

ثمّ تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، وأخذت عنه الطريق.

قال ملاّ عبدالفتاح السنندجي: رأيت في المنام شخصين يقولان: (على محوّل الأحوال على مسبّب الأسباب على مكوّر الليل والنّهار).

قال محمّد بگ المريواني: إنقطع المطر وكان الناس مضطربين بالإضطرار وتشرّفت الى خدمة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، وقلت: لاينزل المطر إلاّ بالقاء علي بملابسه في الماء، فألقيناه في الماء فنزل المطر كثيراً في تلك الليلة.

قال جناب الحاج الشيخ شكرالله: كنت في خدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، وكان قد عارضتني قبوضيّة وضيّقت على رأسي الى مدّة طويلة وكلّ ليلة كلّما رأيت الشيخ علي في المنام يستريح قلبي في يومها.

قال السيد نظيف أفندي الطبيب في مدينة أنطاكية: رأيت جماعةً في المنام وكان كبيرهم ومقدّمهم شخص في عنفوان الشباب، فقلت: من هذا؟! قالوا: هذا من سلالة الشيخ عثمان قدّس سرّه، وأخذت محبّته بمجامع قلبي وتوجّهت الى خدمته فكان في الحقيقة ذلك الشخص الذّي رأيته في المنام.

قال الحاج جانويس: عارضني تشويش وضيقة في قلبي وعرضتها على الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه فقال: أخاف أن أقول لك سببه، فرجوت منه بكلّ الحاح فقال: إنّ إبنك قد تعارك مع خادم إبني علي لهذا صار قلبه متألماً منك وذهبت إليه فبأيّ نوع كان أخذت خاطره وتجاوز عنّي فشفيتّ تماماً.

وقال الموما إليه أيضاً أي الحاج جانويس: أردت مرّةً أن أسافر الى سنندج وعرضت على الشيخ بهاء الدين أن يحرسني بهمّة أنفاسه قدّس سرّه، فلّما ذهبت الى السفر رأيت الشيخ علي معي وهو يحرسني فلّما رجعت من السفر قلت ذلك للشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، فقال: إنّ علي ليس بقليل يجب أن يجلس في مقامي.

قال الفقير كاتب الحروف: كنت في الخانقاه فجاء الملاّ عبدالغفور الجوانروي الى الزّيارة فقال: كنت مشغولاً في المراقبة رأيت أنّ البركة تتوجّه من قلب أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه الى قلب الشيخ علي ونقلت الرؤيا لـ(علي آغا- كبير الميره بيك) ومن شدّة فرحه وسروره وزّع الشروب الحلو على الجماعة.

إنّ الفقير كاتب الحروف قال: لّما رجعت الى أربيل عاد السيد عبدالكريم الزنبيلي من الحجّ ونزل ضيفاً في مسجدنا فقال: كنت مشغولاً في المدينة المنوّرة مقابل الروضة

النبوية المطّهرة صلى الله عليه وسلّم. ذهب عنّي الشعور ورأيت الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وقد أخذ الشيخ سراج الدين من عضده والشيخ بهاء الدين قدّس سرّهما من عضده الآخر فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلّم وأخذ الشيخ حسام الدين من أيديهما وسلّمه الى أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه.

يقول الفقير: علمت بالملاحظة والتدقيق أنّ واقعة الملاّ عبدالغفور الجوانروي والسيد عبدالكريم الزنبيلي كان في وقت واحد تقريباً والله أعلم وكان حضرة كاك أحمد الشيخ يساعد الشيخ عمر كثيراً في أوّل الأمر ثمّ ندم على ذلك وقال: يجب أن يكون هذا المسند للشيخ علي وقد أمرت بهذا في المنام وحتّى إنّ الملاّ جسيم الهجيجي قال: كنت جالساً عند محمود باشا الجاف أرسل كاك أحمد الشيخ إبن أخته مع رسالة خصوصية الى محمود باشا وكان قد كتب فيها: قد أمروني باطناً في مساعدة الشيخ علي ومعاونته في جميع شؤونه وأموره إن ساعدته فيها وإلا أتوجّه اليه بنفسي وآخذه معي الى السليمانيّة ولي أملاك كثيرة وأقدّمها إليه هديّةً وقال محمود باشا: إنشاء الله لانقصّر في أمره وحمل هذه الرسالة على خوارق الشيخ علي.

إنّ الملاّ فتح الكرجوي هو شخصٌ مبارك جدّاً قال: رأيت تاجاً أخضر منقّشاً بالنجوم أنزلوه من السماء الى الأرض وسألت فقلت: ماهذا؟! فقالوا: هذه خلعة نزل من عندالله تعالى الى الشيخ علي.

قال الصوفي محمّد تريفهيى: توجّهت الى خدمة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه في بداية إرشاده وكان الشيخ حسام الدين في ذلك الحين صغيراً وكان واقفاً في خدمته، رأيت بهاتين العينين ظاهراً نوره كان أكثر وأنور من نور الشيخ بهاء الدين قدّس سرّهما.

قال منوچهر البوّاب: جلست داخل الباب في ظلمّة ورأيت أنّ شعلة قد ظهرت فلّما نظرت فإذا هو الشيخ حسام الدين قد تشرّف ودامت الشعلة عدّة دقائق، فلّما

إجتمع الناس أمحت وزالت تلك الشعلة. نقل الشيخ عبدالكريم داني كشي عن أبيه الشيخ مصطفى وكان ورعاً ومتقيّاً ورجلاً صالحاً وكان من أهل الكشف والكرامة، قال: فلّما سمعت خبر وفاة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، قلت له: ماذا نفعل؟!

فقال: لاتغتمّ ولاتشوّش بالك إنّ الدّي يجلس في مقامه فهو الشيخ علي. فولِ ووجّههُ وجهك إليه وحتّى أنّه قال لي: في زمن الشيخ سراج الدين قدّس سرّه رأيت في المراقبة إنّ الذي يجلس في مقامه هو الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، وعرضته على الشيخ سراج الدين فقال: رأيت بالصدق هو يكون. يقول الفقير كاتب الحروف: كان في ليلة الرابع عشر من الشهر تشرّف الشيخ حسام الدين قدّس سرّه الى حجرتي ورأيت وجهه المبارك كالبدر وحتّى أنّني لّما نظرت الى وجهه المبارك والى البدر بمرّات وكرّات فلم أجد الفرق بينهما وكنت قرأت في الكتب أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم كان وجهه المبارك كالقمر ليلة البدر بل هو أنور، وهذه المشاهدات شكلّت عقدةً في قلبي وكنت أقول: كيف يكون وجه البشر كالقمر في ليلة البدر فلّما رأيت وجه الشيخ قدّس سرّه زالت الإشكال والعُقَدُ عن قلبي وصار إيماني بذلك كاملاً وقلت: إنّ هذا الشيخ واحدٌ من أولياء الله تعالى يكون هكذا فكيف ظنّك برسولّ الله صلى الله عليه وسلّم يجب أن يكون أنور وأضوأ وجهاً من شيوخ هؤلاء.

ويقول الفقير كاتب الحروف: بعد وفاة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه لم أتّمسك بالشيخ حسام الدين قدّس سرّه في أوّل الأمر ولكنني أجد محّبته متمكناً في قلبي في بعض الأحايين وفي بعض الأوقات لاأجد تلك المحّبة وهذا خارج عن محض إختياري، وفي شهر رمضان المبارك كان جناب الشيخ أحمد يتلو كلام الله في مسجد الخانقاه

أمام شبّاك مرقد الشيخ سراج الدين قدّس سرّه فقلت له: أقسم بهذا القرآن العظيم الذي تقرؤه ومرقد الشيخ سراج الدين قدّس سرّه أمامَك إسمع كلامي أسألك شيئاً أجبني بالصدق فقال لي قل: أجيبك بالحق والصدق فقلت: كيف هو إعتقادك في حقّ الشيخ علي؟! فقال كلّ ماهو الحقّ أبيّنه لكَ، وقال: في مقام الشهادة إستعداده أكثر منّي ومن أبيه ومراده حقّ، وقلت له: كيف هي صفاته؟! فقال: ليس قلبه متعلقاً بالدنيا قطعاً غير أنّه في بعض الأوقات لايؤدي الصلاة بتأنٍ، فقلت: إن كان كذلك فلا يضرّ لأنّ بعضاً من الأولياء لم يطيقوا تطويل الصلاة من كثرة الأنوار والبركات كما أنّ جناب الشيخ أحمد الأربلي قال للشيخ سراج الدين قدّس سرّه بمرّات عديدة: لِمَ لاتقرأ القرآن الكريم فقال له: إنّي لا أطيق بركة كلام الله.

والشيخ أحمد يقول: هذا غير مسلم عندي وإلحاحاً منه قرأ الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، يوماً مقدار ثلاث آيات فوقع مغشيّاً عليه بلا إختيار منه.

قال الملاّ عبدالله الدشهيي: بعد وفاة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، طلبني الشيخ أحمد في بيته لبعض الأمور والأعمال وفي أثناء ذلك جاء الشيخ راكباً إرجوحة صنعوها له في وقت طفولتهِ وكان يتجّول مع الأرجوحة وأنا كنت أتكلّم مع الشيخ أحمد وأثناء ذلك قال: إنّ السيد عبدالكريم الزنبيلي لم يتوصّل الى ذلك المقام لينصب الخليفة بنفسه، فقال الشيخ علي: ياعمّ لايضرُّ شيئاً لأنّ خالي يكون منظور المشايخ وقال الشيخ أحمد: حالك أحسن أم حاله؟! فقال الشيخ علي: حالي أحسن وقال الشيخ أحمد: حالك أحسن أم حاله؟! فقال الشيخ علي: حالي أحسن وقال الشيخ أحمد: ماهو تعريف الحال؟! فقال الشيخ علي: تعريف الحال هو أن يكون القلب متعلقاً بالله ومعرضاً عمّن سوى الله وقال: إذاً أنت كذلك، فقال: بلى قال: لا أصدقك، فقال: أقسم بقبر فخرالعالمين صلى الله عليه وسلّم، إني لست بغافل عن الله لحظة واحدة، وقال: إذا كنت كذلك فما هذه الحركات ولعبك كالأطفال فقال: إنّ

هذا اللعب الذي أنت تراه تظهر من جوارحي الظاهرة وقلبي متعلّق بالحقّ وسكت الشيخ أحمد وقال الشيخ علي: هل تعرف رجال الغيب ياعم؟! فقال: لا أعرفهم؟! وقال الشيخ أحمد: أنت تعرفهم؟! فقال: أعرفهم والى الآن جاؤني مرّتين وقال: هل تقدر الآن أن تجلبهم؟! فقال: نعم أستطيع أن أجلب كبيرهم ونقل الشيخ أحمد يوماً للفقير كاتب الحروف: أنّ شخصاً رأى في المنام طائفتين قد أتوا بأمرهم الى خدمة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، بعضهم يدّعي أن هذا الأمر يكون لي وبعضهم يقول: يكون للشيخ علي، وقال الشيخ أحمد: أنّ الذين قد طلبوني كانوا أرجح وأكثر من كاتب الحروف إنّ لم أكن في ذلك الوقت متعلّقاً بالشيخ علي ولكن كان ميلي أن يكون هذا المقام للشيخ علي وكان قول الشيخ أحمد ثقيلاً عليَّ وحزنت جدّاً وقلت للشيخ علي: رأوا في المنام كذا وكذا ولا أعلم كيف يكون فقال: يصير معلوماً من يكون، فهمت من قوله هذا أن مقصوده هو سيكون الجالس في المقام وزال حزني بقوله هذا والى سنتين أو ثلاث بعد وفاة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه.

إشتغل المريدون برابطته وفي بعض الأوقات يغلب محبّة الشيخ علي برأسي وأقول لحضرته: فائذنْ لي حتى أشتغلْ برابطتك فيقول لي: إشتغل برابطة الشيخ بهاء الدين وأقول لك الحقّ والآن لم يكن لي ولكن أرجو أن يكون لي ثمّ بعد سنةوقع أمرٌ وقال: إذا ملئت السموات والأرض من النّار لايضرّاني شيئاً وفي السنة الآتية إشتغل كلّ الخلفاء برابطته بغير إختيارهم وعلمّوا رابطته للطالبين في أخذ الطريقة، وفي أوّل الامر علّم الشيخ إسماعيل الهجيجي رابطة الشيخ للطالبين.

وقال الملاّ حسين المؤذن: فلّما فرغنا من تدفين الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، قال بعضهم: إنّ الجالس في مقامه هو الشيخ وقال بعضهم هو الشيخ أحمد وقال البعض الآخر هو الشيخ علي وشرعنا في التدبير مع الملاّ عبد الجليل والملاّ بلال على أن نشتغل بالإستخارة في الليلة القادمة لنرى مايكون، فلّما أصبحنا قلت للملاّ بلال:

ماذا رأيت؟! فقال: رأيت في واقعتي ثلاثة قطط إثنان منهم كبير والآخر صغير والقطتان الكبيرتان هاجمتا على القطة الصغيرة بمرّات عديدة لتحاربا معها والقطّة الصغيرة لم تتحرك من مكانها أصلاً ولم تبالِ بهما وفي المرّة التالية هاجمت عليهما القطة الصغيرة فالقطتان الكبيرتان هربتا من يدها كلاً منهما الى مكان آخر قال الملاّ بلال: إنّ تعبير هذه الرؤيا تدلّ على أن الشيخ علي يجلس في المقام وإنّ الشيخ عمر والشيخ أحمد يسعيان كثيراً ليكون لهما فلا يكون.

وقال لي: أنت مارأيت في الإستخارة؟! قلت: رأيت في المنام كأني قد تشرّفت الى خدمة الشيخ علي وكان في يده كتاب وذهبت وأخذت الكتاب من يده وقلت له: ليس هذا من عملك يجب أن نشتغل بالعلم الباطني وغداً سينصبونك في مقام حضرة الشيخ، وبالأمر المقدّر غداً في الصباح تخلّع بخلعة الولاية ونصبوه في مقام حضرة الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه. وقال الملا حسين المؤذّن: إنّ الملاّ بلال رأى رؤيا كذلك يدلّ تعبيره على أنّ الشيخ علي يجلس في المقام ولكن لم يبق في بالي لفظاً باللفظ ونسبته.

ونقل الملاّ حسين المؤذّن عن لسان الملاّ سعيد وزلي أنّه قال: تشرّفت ثلاث مرّات في المنام الى خدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، وأمرني بالتأكيد وقال: أنّك في هذه المادّة ليس لك ميلٌ ولادخلٌ الى أيّ طرف إذهب وقل لـ(عمر) بأن لايتدّخل ولا يتعرّض لأمور علي، إنّ الله رفعه وجعله كبيراً وإني وحضرة شاه النقشبند والإمام الربّاني كلّنا نحبّ أن يكون له ونصبناه في المقام وقل لـ(عمر) يفكّ يديه عن هذا الامر.

وقال الملاّ سعيد: إمتثالاً لأمره ذهبت الى الشيخ عمر وقصصت عليه الواقعة في المجلس فقال: لاعبرة في الرؤيا بهذه الدرجة والمقدّار.

إنّ الملا إبراهيم الطويلهيى قد إبتلى بمرض في غاية الصعوبة وشفاؤه كان محالاً عند كاتب الحروف وذهب عند خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وتذلل بين يديه وتوسّل إليه وطلب منه التّوجه فقال له: حالّياً إركب للسفر الى شهرزور من طرف أمر ضروري إنّ علي أفندي سيتوجّه إليك، فلّما وصلني أمر الشيخ، وإمتثالاً لأمره جلست على أحجار المصلّى قريباً منه وإشتغلت قليلاً برابطة حضرة الشيخ وبعده قلت له: ما رأيتَ؟! قال: رأيت قد فصلوا منّي طفلاً فقلت: هذه علّتك تباعد عنك وقلت: هل رأيت شيئاً آخر؟! فقال: وصلت الى خدمة الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين قدّس سرّهما وتذللت بين يديهما كثيراً فقالا: إنّ الامر كلّه بيد علي.

قال الملاّ حسن بانهيى: رأيت في المنام كأنّي أسأل خبر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه عن الملاّ محمّد كاك عبدالله فقال: والله وبالله وتالله إنّ الشيخ حسام الدين قطبٌ وجرى بيننا كثيرٌ من الحديث وبعد عدّة أشهر جاء الملاّ محمّد كاك عبدالله وكلّما رأيته في المنام وماجرى بيننا من الكلام لفظاً باللفظ أخبر عن كلّها وقال: والله وبالله وتالله إنّ الشيخ حسام الدين قطبٌ قال الملاّ خضر: كنت مشغولاً بالمراقبة وأثناء ها سمعت صوتاً بأذنيّ وقالوا: والله إنّ الشيخ علي قطب فبمجرّد هذا القول حصل لي كثير من الأنوار والبركات وعلمت أنّه ليس من الشيطان.

وأيضاً نقل الملاّ المشار إليه عن لسان أخيه الملاّ حسن قال: خطر ببالي عن كثرة الإختلاف في لقب الشيخ علي بهذا القدر في بعض الأوقات يقولون: محي الدين، وبعضنا يقول: حسام الدين والآن يقولون إنّه سلطان الأولياء.

فعارضتني أذيّة وشدة صعبة كلّما طلبت المدد من المشايخ لم يفد وقالوا لي: إنّ لم تقل: ياسلطان الأولياء لاتخلص من هذه الشدّة فقلت: ياسلطان الأولياء فنجوت فوراً

من الشدّة المذكورة. قال الصوفي محمّد الهجيجي: أرسلني الشيخ بهاء الدين قدس سرة، الى حجرة الملاّ إبراهيم ورأيت الشيخ علي يقرأ مع طلبة العلوم فأدار وجهه اليّ وقال: إنّي من الأقطاب قلت في نفسي أنظر إنّ الشيخ بهاء الدين في حال الحياة وكان يقول: أنا قطبٌ فقال فوراً: إنّ الله يمنّ على الشيخ بهاء الدين بطول العمر.

يقول الفقير كاتب الحروف: رأيت في المنام مسجداً له ثلاث قباب إحدى القباب كبيرة وإثنتان الأخريان صغيرتان ومابين القبّة الكبيرة حجرة وبين الحجرة بئر وفهمت كذلك بأنّ تلك البئر هي بئر مولانا خالد ، وأقولّ في تعبير رؤياي هذه: بأنّ واحدةً من تلك القباب هي للشيخ عمر والثانية للشيخ أحمد والقبة التي جلست فيها هي للشيخ حسام الدين قدس سرة.

نقل الشيخ عبدالله السنهيي عن لسان الشيخ شهاب الدين الطالشي أنّه قال: شرعت في الإستخارة بعد وفاة الشيخ بهاء الدين ، حتّى أعلم من يكون جالساً في المقام؟ فرأيت في المنام أنّ الملائكة يزورون مرقد الشيخ سراج الدين والشيخ بهاء الدين وكانوا يقرأون هذا المصرع (صلّ على محمّد علي كه جانشين شد) معناه: صلّ على محمّد لأجل علي جلس في المقام.

قال الملاّ محمود الكركوكي: سمعت من السيد شهاب يقول: إنّ روحانية المشايخ كانوا يقرأون المصرع المذكور بهذا الوجه (علي كه جانشين شد صلّ على محمّد).

قال الملاّ فيض الله السنهيي: أردت أن أتمّسك بشيخ كامل مكّمل، وكنت في طلبه وسعيه جدّاً وفي هذا الخصوص كنت أتحدث مع الفقهاء طّلاب العلم في مسجد معتمد فقال الملاّ إبراهيم: إذهب الى خدمة الشيخ فهو أعظم جدّاً، وقلت له: كيف تعلّم؟! فقال: أنّ والدي السيد أحمد (صالحٌ، جداً وكلّ أهل قرية أويهنگ- يعرفونه جيدّاً بأنّه بعد وفاة شيخه الشيخ بهاء الدين صار محزوناً ومغتماً جداً ولم يدر ماذا

يفعل؟! وبرابطة أيّ شيخ يشتغل؟! فلّما أصبح كان بفرح وسرور كثيرَيْن وقال: كنت مشغولاً في هذه الليلة برابطة الشيخ بهاء الدين وظهر إبنه الشيخ علي كلّما نفيته فلم يذهب وجاء الشيخ بهاء الدين ، وقال: لاتنفيه هو الجالس في مقامي وإشتغل برابطته.

قال الملاّ فيض الله: صدقت قول السيد إبراهيم ولكن خطر ببالي أنّ الشيخ عمر والشيخ هما أكبر منه في العمر وكسبهما أكثر منه في الطريقة، كيف أتمّسك بالشيخ علي وكنت عند والدي ليلاً وقلت أتفاءل بكتاب المثنوي وتفاءلت فخرجت هذه الحكاية بأنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم نصب مرّةً شاباً من عشيرة الهذيل قائداً ورئيساً للجيش وأنّ شخصاً فتح لسان الإعتراض وقال: يوجد عندنا كثير من المعَمرين والمجرّبين الذين يعرفون أمور الحرب لماذا نصبت هذا الشاب[1] رئيساً؟! فقال صلى الله عليه وسلّم: إنّ الأكبرّية ليست ببياض اللحية بل بالعقل وإنّ هذه الأبيات الثلاث هي من تلك الحكاية:

اى بسا موى سياه ودل چوشير

اى بسا موى سفيد ودل چو قير

طفل كيرش چون بود عيسى نفس

پاك باشد از هوا واز هوس

دربزرگى مردمك كس پى نبرد

مردمك چون مردمك ديد ندخورد

١- إنّ الصحابي الذي عيّنه رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصحابي الشاب (أسامة بن زيد) جعله على رأس الجيش في غزوة مؤته آخر غزواته عليه الصلاة والسلام.

معناه: يوجد كثير من الدّين شعرهم أسود وقلبهم أبيض كاللبن وكثير من الدّين شعرهم أبيض وقلبهم أسود مثل القير، إنّ الطفل الصغير لّما كان عيسوي النفس (أي بعيداً عن المعاصي مثل سيّدنا عيسى عليه السلام يكون طاهراً من الهوى والنفس الشيطاني، ولّما رأوا صغار العقول مقلة العين صغيرة فلم يستطع أحدٌ أن يصل الى مقلة العين في أكبريّتها ومن صغرها يرى بها السموات والأرض فلّما قرأت هذه الحكاية زالت الخطرات عن قلبي بالكليّة وقرّرت أن أتشرّف الى خدمة الشيخ علي فقال والدي: حالّياً تحصيل العلم أفضل لك وبعد تحصيل العلم أأذن لك أن تذهب الى خدمته.

قلت: أتفاءل مرّتين حتّى أعلم أنّ تحصيل العلم الباطني أفضل أم الظاهري؟! تفاءلت وخرجت هذه الأبيات الآتية:

أين سخنرا داند آن كو محرم آست
زيركى ز ابليس وعشق أز آدم آست
زيركى بفروش وحيرانى بخر
زيركى ظن آست وحيرانى نظر
علم نقلى با آدم قطب زمان
چون تيمم باوجود آب دان

ومعناه: كلّ من كان أهلاً ومحرماً يعرف هذا الكلام وهو أن يرى نفسه وعلمه ويكون مغروراً بعلمه فمن الشيطان والعشق من طبيعة آدم عليه السلام بع هذا الغرور ولا تنظر الى علمك ونفسك وأحسب نفسك مفلساً وأشتر التحيّر. لأنّ رؤيتك لعلمك ونفسك ظنّ والحيرة نظر، والحيرة هي أن تحسب نفسك خالياً ومفلساً من كلّ شيء وتغسل كلّ معلوماتك بين يدي الله وتصير كالعاشق بين يدي

المعشوق، والعلم النقلي هو الذي يكتسب بالرواية والنقل والأخذ عن الغير بالإستماع وهو العلم الظاهر والإشتغال به مع حضور قطب الزمان كالتّيمم مع وجود الماء قال شخصٌ من أهل المعرفة هذا يدلّ على أنّ تحصيل العلم الباطني أحسن وأنّ الشيخ علي قطب وبحمدالله تعالى تشرّفت الى خدمة الشيخ حسام الدين ، وأخذت عنه الطريقة وجزمت على قطبيّته.

يقول الفقير كاتب الحروف: إنّ أمثال هذه التفاؤلات والرؤيا المذكورة لمرّات تفوق الحصر والخوارق والأشياء العجيبة والغريبة التي تدلّ على قطبيّتة الشيخ حسام الدين كثيرة جدّاً تركت بعضها خوفاً من الأطناب، أنّ الذّين ينظرون الى الظاهر يقولون: لم يشتغل الشيخ علي بالكسب ولم يجاهد في الطريقة أصلاً.

وَرَدَ في كتاب تذكرة الأولياء في ترجمة الشيخ سهل إبن عبدالله التستري قدّس الله سرّه: كان قطب عصره وفريد دهره ومن تلاميذ ذو النون المصري رضي الله عنه وفي اليوم الذّي قرب فيه وفاته كان له أربعمائة مريداً كلّهم حضروا عند وسادته وقالوا له: من يجلس في مقامك ومن يخطب على منبرك وكان هناك رجلٌ مجوسيّ إسمه شاده دل وفتح الشيخ عينيه وقال شاده دل يجلس في مقامي، فقال كلّهم: إذا كان له أربعمائة مريد وتلاميذ كيف ينصب في مقامه مجوسيّاً إلاّ إذا نقص عقله فقال الشيخ: أخرجوا ما في قلوبكم وطهّروها وأحْضَروا المدعو شاده دل- أمامي، فلّما أحضروه أقبل الشيخ إليه بوجهه فقال له: بعد ثلاثة أيّام من وفاتي إصعد على المنبر واجلس في مقامي وتكلّم في الناس بالموعظّة والنصيحة وبعد اليوم الثالث من وفاة الشيخ صعد -شاده دل- على المنبر ليتكلّم في الناس واجتمع خلق كثير وانتظروا ماذا سيقوله وكلّ واحد يقول في نفسه: مايكون هذا وطاقية المجوسيّة على رأسه والزنّار في وسطه وقال شاده دل: إنّ كبيركم جعلني رسولاً لكم وقال بمرّات وكرّات (يا شاده دل لم يأتِ وقتك أن ترمي من رأسك طاقية المجوسيّة فها قد رميتها

ورفع إصبعه فقال: (أشهد أن لا إلـه إلا الله وأشـهد أن محمـداً رسـول الله). فقـال: ألعمل بنصيحة أستاذي شرطٌ عليَّ فقد مزّقت زناري الظاهري وأنتـم كذلـك مزّقـوا زناركم الباطني وكونوا مسلمين طاهرين فظهرت حالة عجيبة على الخلائــق وكلّـهم تابوا وصار شاده دل، قطب زمانه.

يقول الفقير كاتب الحروف: إنّ قطبيّة الشيخ علي ليس بعيداً عن مشيخة (شــاده دل) وبعض الأشخاص يعترضون عليَّ ويقولون: أنت تذهب الى خدمة الشـيخ علـي لِمَ لاتذهب الى خدمة الشيخ عمر أفلا يعلمون بأنّ الواجب على المريـد أن لايذهـب الى شيخٍ آخر غير شيخه ولايتوجه الى مكان آخر وذلك يكون باعثـاً لتشـويش قلبـه ومرّة ذهبت الى خدمة الشيخ أحمد وقدّمت إليه هديّة كهديّة الدراويش فقال لي: إنّي أتكّلم معكم بالصدق بأنّ الأحسن لكم أن لاتأتوا الى مقامي لئلاّ تتبدلّ عقيدتكم.

وقال الشيخ الشعراني في (نفحات القدس) في آداب المريدين ومنها وهو من أهـمّ الأمور (أن لايزور أحداً من الأشياخ إلا بإذن شيخه وإن كان ذلـك الشـيخ صديقـاً لشيخه فإنّ من شرط المريد أن لايكون له إلا وجهة واحدة وإذا لم يَـرَ شـيخه يكفيـه فما هو مريده ولا الشيخ شيخهُ) ويقول في آخر نفحات القدس (ويجب على الشـيخ أن لايترك أصحابه ليجالسوا أصحاب شيخ آخر مطلقـاً فـأنّ المضـرّة بذلـك سـريعة للمريدين إلاّ إذاكان المريدون ثابتون في محبّة الشيخ لاخوف عليهم من التزلزل) قـال جناب الملاّ أحمد النودشهيى رحمة الله عليه: أردت أن أذهب مـن (بيـاره الى نودشـه) وذهبت الى طويله، وأردت زيارة الملاّ نذير وإبتليت فوراً بوجع السن وسـعيت بكـلّ مافي وسعي، ولم أستطع أن أزور الملاّ نذير، إنّ أهــل الله تعـالى مثـل هـؤلاء الشـيوخ فإنّهم أهل الغيرة إذا زار أحد من مريديهم شيخاً لايستحسنون ذلك منــه ويرمونـهم بأنواع البليّات الصعبة.

يقول الفقير: وفي مرّات عديدة كلّ ما صافحت أحداً منهم، والقي في قلبي بأنّي سوف أصابُ ببلاء وفي إحدى تلك المرّات مات لي ولد كنت متعلقاً به من شدّة المحبة.

قال الأستاذ سعيد الكركوكي: ذهبت الى إستقبال شيخ عارضتني فوراً ثلاث بليّات وعلمت بيقين أنّها من طرف إستقبال الشيخ المذكور أنّ الخليفة ملاّ علي الأربلي من المنتسبين للشيخ حسام الدين قدّس سرّه قال: أتوجّه إلى إستقبال الشيخ الفلاني، فقلت له: لاتذهب إنّه لايحب شيخنا فلم يصْغ لقولي وذهب وأصيب بمشقّة كثيرة في ذلك الطريق ولم يجد الشيخ المذكور، فلّما رجع أصيبَ أخوه بالجنون فوراً، وسعى كثيراً من أجل شفائه فلم يشف، فقلت له: إنّك لم تصغ لقولي وأصبت بهذا البلاء والآن إعمل بقولي: إنّ أخاك لايشفى إذهب وتوجّه الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه. بحمدالله أفاق من جنونه وشفى ودَعا لنا بالخير وصار منتبهاً إذا أبصر أحداً أو أطْلِبَ أحداً أو أعْرِفَ أحداً أقدّم العرضَ الى المريدين للشيخ حسام الدين قدّس سرّه، أن لايغتابوا أحداً وكلّ من كان منكراً لشيخهم وإنّ كان حضرة الغوث الگيلاني. لاتصاحبوه، ويقول في (شرح الحزب) للإمام النووي: إنّ الله تعالى يعطي أمور المريد في الدنيا والآخرة الى أيدي شيخه يجب على المريد أن لايستمدّ من شيخ آخر غير شيخه وذكر في خاتمة هذا الحزب، إنّ شخصاً إذا أخذ الطريق من شيخ وصار مقهوراً يحرم عليه أخذ الطريقة من شيخ آخر.

أرى في هذا الزمان إختلافاً كلّياً وتنافراً بين المشايخ والخلفاء وخصوصاً بين خلفاء الشيخ سراج الدين قدّس سرّه والمنتسبين إليهم يغتابون فيما بينهم وخلاف الشريعة والطريقة.

يقول الفقير: سمعت من الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه قال: إنّ المريد تتبدّل أحواله بلقمة واحدة من الحرام وبنظرة واحدة الى الحرام وخطر ببالي لِمَ لم يذكر الغيبة؟! فقال: كذلك بغيبة واحدة مع العلم متداولة في هذا الزمان أيضاً تتبدّل أحواله.

وأقدّم عدّة كلمات بخصوص الغيبة:

إعلم إنّ الغيبة هي ذكر عيوب الغير غياباً وإن كان كافراً أو ذمّياً أو مستأمناً، المعيّن عند المخاطب أو تفهيم العيوب باليد أو بالعين أو بالكتابة.

قال المناوي: بل وبالقلب. عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: الغيبة والنميمة يحتّان الإيمان كما يعض الراعي الشجرة.

وعن أبي وهيّب المكي قال: لأن أدَعَ الغيبة أحبّ إليّ من أن تكون ليَ الدنيا بأسرها ومافيها منذ خلقت الى أن تفنى فأجعلها في سبيل الله.

إذا إغتاب شخصٌ أحداً يلزم أن يقرأ الفاتحة وقل هو الله أحد، والمعوّذتين وبعد يقول: ياربّ إجعل ثواب هذه القراءة في كتب فلان لعلّ ذلك يكون كفّارة لذنوبه[1].

لهذا يجب على المريدين والمنتسبين أن لايذكروا أسماء مشايخهم إلاّ بخير وأن يعرف شيخه أكبر من كلّ شيء في الدنيا سوى الله تعالى وعسى أن يكون هذا الإختلاف سبباً للرحمة كما جاء في الحديث (إختلاف أئمتي رحمة).

تشرف الخليفة هارون الرشيد في المدينة المنوّرة الى خدمة الإمام مالك رضي الله عنه وقال له: أعطني الكتاب الذي ألّفته وسمّيته بـ(الموطّأ) حتّى أصدرَ أمراً ليعملوا به

١- نقل الشيخ الشعراني في شرح وصيّة المبتولي عن الشيخ أبي المواهب الشاذلي فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلّم في المنام وأخبرني بذلك وقال: إنّ الغيبة والثواب يقفان بين يدى‌الله تعالى وأرجو أن يتوازنا. ١هـ

في أقطار الأرض وقال الإمام: هذا أمر لايمكن وليس علمي محيطاً بجميع الأحاديث وإختلاف الأئمة رحمة ومذكور في كتاب الباجوري، ولّما رأى إبن عبدالحكم إنّ أشهب يدعو ويقول (ألّلهم أمِتْ الشافعي والاّ ذهب علم مالك) نقل دعائه هذا للإمام الشافعي. فقال:

ألا تمنّى أناس أن أموت وأن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحدا

فقل للّذي يبغي خلاف اللّذي مضى تهيّأ لأخرى مثلها وإن فدا

وبقى الأشهب ستّة عشر يوماً بعد وفاة الإمام الشافعي ثمّ توفيّ وهذا من كرامة الإمام رضي الله عنه ولم يكن له نظير في علم الظاهر بين الأمّة المحمّدية وفي العلم الباطني الأصّح أنّه قطب وبعد وفاته تصرّفه باقٍ الى يوم القيامة وكان سبب وفاته أنّ شخصاً ضربه وصار مريضاً وتوفيّ بعد عدّة أيّام وفي المدينة المنوّرة نسَبوا نسبة الكفر الى الإمام الربّاني مع أنّه مجدّد للألف الثاني وألّفوا في حقه رسالة وألّف مفتي (مكة المكرّمة) رسالة في ردّهم يقول: قد رأيت الرسالة، يعني الفقير كاتب الحروف: وإنّ الشيخ معروف النودهي بما عنده من العلم والورع والتقوى نسّب حضرة مولانا خالد الى الكفر[1].

نقل جناب الشيخ عبدالله الأصمّ عن لسان الملاّ عبدالرحيم المشهور بمولوي قال: كنت جالساً مع جماعة من العلماء والسادات في السليمانيّة عند الشيخ معروف النودهي وقال لي مولوي: انّ مسجد الملاّ خالد بلا مدرّس لِمَ لا تذهب هناك؟!

١- وإنّ هذه النسّبة للكفر مشهورة: يقول الفقير كاتب الحروف: لم أر عين الرسالة ولكن سمعت من الشيخ علي الكركوكلي فقال: أنا رأيت هذه الرسالة ليس بمطلق بل يقول: إن كان كذا كان كذا يعني الكفر الذي ينسبونه الى مولانا خالد، إن كان صحيحاً فقد كفر لأنّ بعض الناس قالوا للشيخ معروف: إنّ مولانا يحلّ الطعام الحرام بالتوجه. اهـ

لتكون مدرّساً، فقال: ليس لي حدٌّ ولياقة حتىّ أذهب الى مقامه للتدريس وكان مولانا مدرّساً هناك، وقال: لِمَ لايكون لك حدٌّ وأنت عالمٌ مثلَه فقال: أنت تعتقد اِنّه عالم فقال: بَلى كان أحسن عالم، فقال: اِنّي متحيّرٌ في أمركم، ذهبت مرّةً الى سنندج ورأيت قصيدتك في دار الإحسان وقد شبّهت الوالي أمان الله خان- بالله تعالى وشبّهت دار الإحسان بالجنّة ورأيت في كتاب من تأليفك كتب فيه فصلٌ في تكفير خالد وسكت الشيخ معروف وشرع في البكاء وقال لي مولوي: كلّ ماكان هؤلاء فعلوا بي وأشار الى جماعة السادات الذين جلسوا في خدمته وهم قاموا و ذهبوا إنّ الدرويش محمّد هو الّذي جاء بأمر الشيخ عبدالله الدهلوي وأخذ معه مولانا خالد- وذهب به الى خدمة الشاه عبدالله الدهلوي حتىّ صار مأذوناً بالأرشاد وكان بين مولانا خالد ودرويش محمّد ألفةٌ ومحبّة زائدة، وإنّ (درويش محمّد) صار منكراً له حتىّ أنّ الملا يحيى المزوري في بلدة أربيل ذهب الى حاكم أربيل وقال له: يجب اخراج درويش محمّد من أربيل وطرده لأنهّ يضرّ بالمنتسبين الينا ويبرّد قلوبهم عن حضرة مولانا.

قال الملاّ حامد في (رياض المشتاقين) : سألت عن سبب انكار درويش محمّد لمولانا خالد عن الشيخ سراج الدين قدّس سرّه فقال لأنّه كان يحّب مولانا خالد جدّاً وأراد أن يصرف كلّ أوقاته في خدمته وذلك غير ممكن لهذا زاد انكاره في حقّه شيئاً فشيئاً يقول الفقير كاتب الحروف: كنت في البداية منكراً للشيخ سراج الدين قدّس سرّه، ورأيت واقعة في المنام وصرت بعدها مخلصاً له بعناية الله تعالى وتوجّهت خفية مع عدّة أشخاص الى خدمته وانّ أخي الأكبر علم بذلك وأدبرني أي ردّني عن الطريق أمّا رفاقي فقد ذهبوا الى خدمته وقال لهم حضرة الشيخ: لماذا لم يأتِ فلان ولم يصل الى المقصود؟! واِنّهم عرضوا عليه كلّ ماجرى عليَّ فيقول لهم الشيخ: اِنّه يأتي الى هنا وتشرّفت إلى خدمته وأخبر حضرة الشيخ أنّ فلاناً يصير مفتياً في أربيل ثمّ بقيت

في خدمته قرب أربعين يوماً وبعده توجّهت الى أربيل وبعد سنتين أردت أن أذهب إلى خدمته وإنّ رفيقي الملا أبي بكر قد شرع في الإستخارة وقال: رأيت في المنام واقعةً وهي نريد أن نذهب إلى خدمته ولكنّه ليس بشيخ عثمان بل هو الشيخ محمّد فلمّا وصلنا الى السليمانيّة علمنا الخبر بأنّ الشيخ عثمان قدّس سرّه، قد توفيّ وجلس في مكانه الشيخ محمّد وتشرّفنا بخدمته ولبثنا في خدمته عدّة أشهر وكنت أنا من أوّل المأذونين من الأشخاص من عنده ثمّ رجعت الى أربيل وبعد عدّه سنوات بالأمر المقدّر الآلهي وبسبب إختلاطي مع أهل الدنيا نسيت آداب الطريق وصرت مفتياً في أربيل وأثناء ذلك عرضوا كثيراً على الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه، بأنّ علي أفندي- أوّل خليفتك قد دخل في سلك أهل الظلمه، فقال حضرة الشيخ قدّس سرّه، عند أشخاص موثوق بهم أنّ فلان يرجع الى هنا ويسعى في الخير الى غاية الدرجة.

وقال الحاج الشيخ احمد: سمعت من الشيخ بهاءالدين يقول: اِنّي أفتخر بأنّ علي أفندي الأربلي أوّل خليفتي ثمّ بعد سنة أو سنتين صار قلبي متنفّراً من المنصب المذكور بغير اختيار منّي وأردت الإستقالة وبعض العلماء لم يقبلوا وقالوا: انّك أحسن للناس من غيرك وتفاءلت بكلام الله وأخرَجَ لي هذه الآية (ونجّيناه من القوم الظالمين) وقدّمت استقالتي فوراً ولكن ضعفت عقيدتي في حقّ الشيخ بهاءالدين قدّس سرّه، وقلتُ: ياربّ اِن كان الشيخ بهاءالدين على الحقّ يكون هذا الأمر كذا وهذا الأمر كذا وكلّما أردته جاء الى الحصول وتوجّهت الى خدمته ووصلت الى خدمة جناب الملا احمد النودشهيى فقال لي: يافلان صرت مسروراً جدّاً بإستقالتك وإنّي مثلك صرت مفتياً في السليمانيّة بالحاح وقد جلست في أوّل المجلس عند القاضي وصارت شعر سجادته كوخز الإبرة في قدمي وكنت في الأذى ثمّ إرتبط قلبي شيئاً فشيئاً مع أهل الدنيا وزادت ألفتي بهم وتكلّموا في حقيّ عند نامق پاشا= والى بغداد وقالوا: انّ فلاناً من الدولة الخارجيّة وأصدر الوالي أمراً الى مصطفى پاشا- متصرّف

السليمانيّة لعزلي من الوظيفة المذكورة وقال لي المتصرّف: اِنّي لاأخرج أمر الوالي اذهب الى بغداد للسعي في تحسين أمورك هذه وتوجّهت الى بغداد وسعيت كثيراً بكلّ اِهتمام لكي لااكون معزولاً عن وظيفتي وفي يوم الجمعة كنت جالساً عند الزهاوي أفندي وجاء مجنون اِحترمه وعظمّه الزهاوي أفندي وقال: ينسّبون الولاية الى هذا المجنون ثمّ أقبل المجنون بوجهه اليّ وقال: أين تصلّ الجمعة؟ قلت: هنا قال: لا صلِّ الجمعة عند الشيخ عبدالقادر الجيلي لعلّ الله يفتح لك وذهبت هناك وأدّيت الصلاة وجلست في حلقة الذكر وعلمت كأنّ من أتى بمكنسة وطهّر قلبى عن حبّ/ منصب الفتوى وبعده ألحّ عليّ الزهاوي أفندي بالبقاء عنده فما قبلت ورجعت الى موطني.

(فائدة جليلة) اعلم أنّ المشايخ مقرّبون جدّاً عندالله ويقال للمرشد الربّ الأصغرو يجب على المريد ان يخدمهم بالمال والروح وكل وقت يسعى بأدب معهم سعياً بليغاً كما يقول المثنوي:

نخوتى دارند كبرى چون شهان نبدگى خواهند از أهل جهان

هرادبها شايد كجايد پسند كامدند ايشان زايوان بلند

معناه: أنّ للشيوخ كبرياء وعظمة مثل السلاطين يريدون الخدمة والعبوديّة من أهل الدنيا وبتأدّب معهم يعجبونك به لأنهمّ جاءوا من القصور العالية.

قال الشيخ الشعراني (في الأجوبة المرضية): اذاكان سجّادة الشيخ في مكان يجب على المريد أن لايجلس عليها بل يقوم ويقف أمامه ويلزم عليه أن يعرف كلّ أموره الدينية والدنيويّة منه ولايعمل شيئاً الاّ بإذنه كما يقول المثنوي:

هين عبر الآكه باپرهاى شيخ تاببينى عون لشكرهاى شيخ

معناه: ألآ أنبهّكَ- لاتطر الاّ بأجنحة الشيخ حتيّ ترى عـون جنـود الشـيخ. وحتـيّ يمكن أن لايترك الشيخ ولايذهب من حضوره اِلاّبإذنه قال الشيخ الشـعراني: عبـادة ساعة في خدمة الشيخ أفضل من عبادة خمسين سنة في مكان آخر.

كما قال الشيخ محمود سپسترى:

نظركـردن برويـم نيـم سـاعت همـى ارزد هـزاران سـال طـاعت

معناه: النظر الى وجهي نصف سـاعة أفضـل مـن عبـادة آلاف السـنين قـال الشـيخ عبدالغني في (شرح الطريقة المحمّدية): أنّ وليّاً من الأولياء تشرّف في منامه الى خدمـة رسول الله صلّى الله عليـه وسـلّم وقـال: يارسـولَ الله أيّ الأعمـال أفضـل؟ فقـال: وقوفك بين يدي ولي من أولياء الله تعالى كحلبِ شاة أوشى بيضـة خـيرلك أن تعبـد الله ارباً ارباً فقلت له: ياسيّدي حيّاً كان أوميّتاً فقال: حيّاً كان أوميّتا انتهى.

يقول الفقير: قرأت هذا الحديث عند جناب الحاج ملاّ احمد نودشهيى. قـال: بـلا توقّف يقيناً مراده صلّى الله عليه وسلّم من الوقوف هي الرابطة.

ويقول الفقير: مراده من الوقوف أدباً ومحبّة لهم يقوم واقفاً في خدمتهم والله أعلم، ويلزم على المريد أن لايتوجّه الى خدمة الشيخ في وقت يكون فيه محزوناً لأنّه موجـب للضرر.

(مصرع) الحذر الحذر من غيرتنا.

قال الشيخ جلال السابلاغي: كنّا نعمل مع جماعة من المريدين للشيخ علي الأكبر ذهبت لجلب الماء ورأيت الشيخ سراج الدين قدّس سـرّه، خـرج مـن البيـت وانّـي اِختفيت منه وقال للخادم: قل: للمريدين أن يأتوا الى الحديقة والبستان يوجـد بعـض العمل فقال: انّ المريدين يعملون للشيخ علي الأكبر وصاروا مريدين له فتبـدّل لونـه

المبارك من هذا الكلام وقال: لايكون لسلطانين مقام في بلدةٍ واحدة ورجع الى الحرم وبعده سقط حجرٌ على قدمي الشيخ علي ووقع في بيته مريضاً الى أربعين يوماً وعلمت بيقين أنّه من طرف حضرة الشيخ، وجاء يوماً بألف مشقّة وأذيّة الى خدمة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، قال له: كيف حالك؟! فقال: علي كيفكم وقال له الشيخ: بل أنت أحمق انّ مرضك هذا متى؟! فقال: اِن يكن منك فممّن كان ثمّ انّ الموما اليه تبدّلت أحواله مرّة أخرى كلّما تفكّر فلايعلم سببه حتّى يقوله للشيخ سراج الدين قدّس سرّه، فقال: جرى ماجرى عليك بمصاحبة منكرنا لِمَ صاحبته؟! فقال والله لم أصاحب المنكر ولكن وقعت لي صحبة قليلة مع شخص. ويقول الشيخ هذا سببه.

ويقول الفقير كاتب الحروف: يجب على المريد أن يجتنب صحبة المنكرين لأنّ المريد تتبدّل أحواله بسرعة.

(بيت):

در مجلس خود راه مده همچومنى را أفسرده دل أفسرده كند أنجمنى را

معناه: لاتفتح الطريق الى مجلسك لمثلي لأنّ الجماعة تتجمّد من القلب الجامد الميّت اذا دخل عليهم.

(مثنوى):

گرهزاران طالبند ويك ملول أزرسالت بازمى ماند رسول

معناه: اِذاكان الطلاب آلافاً في العدد وأحدهم محزوناً يعطلّ تقديم الرسالة ويرجع الى وراء الرسول مادام ذلك الواحد محزوناً.

ورأيت في مكتوب أرسله الشاه عبدالله الدهلوي الى مولانا خالد قدّس سرّهما، مكتوب فيه- كلّ من كان مع شيخك مسيئاً وأنت محسنٌ معه فالكلب أحسن منك.

ويقول الفقير: إنّ المريدين لايعلمون شيئاً في هذا الخصوص ويذهبون الى زيارة شيخ منكر لشخيهم ولايفهمون أنّ هذا من المخالفة وأنّ الشيخ بهاء الدين أمر بهذا الفقير وقال: لاتذهب الى زيارة الشيخ سراج الدين قدّس سرّهما كثيراً مع أنّه والده وشيخه ووصلت اليه هذه الدولة العظمى من ظلّ سعادته.

ويقول الفقير: سألت عنه فقال: إنّ حقّ الشيخ الأعظم عليّ أكثر بكثير لاعلى غيره ومع ذلك يرشد الخليفة رابطة الشيخ الأعظم الى الطالبين وإنّي لا أرشدهم والحقّ عنده ولكن في الحقيقة ليس كذلك، وكذلك لايخلو من الحكمة وعلمت مقصوده يقيناً بأنّه هو الجالس في المقام وكلّ الأمور والأعمال بيده ومدار العمل في هذه الطريقة بيد الشيخ المقتدي به والأنفع للخلفاء والمنسوبين أن يزيلوا محبّة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه عن قلوبهم ويميلوا الى الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه.

وقال الشيخ خليفة پاوه: أزلت عن قلبي محبّة الشيخ سراج الدين قدّس سرّه، بالسعي البليغ وعرضت ذلك على الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه، فقال: الحمدلله وحاليّاً نحن المنتسبون لحضرة الشيخين فالأنفع لنا أن نزيل محبّتهما عن قلوبنا ونتّمكن من محبّة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه، في قلوبنا لأنّه الآن بيده الأمور والأعمال.

يحكى أنّ يوماً جاء مريد الى خدمة شاه النقشبند وكان قد جلس شخص عنده وقال للمريد إنّ هذا الشخص هو الخضر عليه السلام فقال المريد: إنّ خضري أنت لاحاجة لي الى الخضر قال له: إذهب ياعزيزي وكن مع عقلك فقد بلغ إلي الكمال.

يقول الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه بمرّات الى واحد من منتسبيه: لاتخالط الشيخ الفلاني فأنّه موجب للضرر وأنّ المريد المذكور من قلّة عقله وفهمه لم يقم بأمر الشيخ وإبتلى بضرر كلّي وسمعت بشخصي من الرجل المذكور قال: إنّي أشكو من الشيخ

المذكور يوم القيامة لأنّه صار سبباً حتّى تألّم قلب الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه منّي واصبت بهذه المصيبة.

قال الشيخ محمّد سعيد الأربلي: توجهّت مع والدي الشيخ هداية الله الى المدينة المنوّرة وكان للشيخ عبدالوهاب مع والدي ألفة ومحبّة تامة في السابق ولهذا السبب جاء لإستقبال والدي وتعانقا معاً وإنّ والدي لم يُبال به أصلاً وأدبر عنه وجهه وقال: ياشيخ عبدالوهاب إنّ العين التي نظر الى شخص تألم منه مولانا قدّس سرّه تكون أعمى ولم يبق له غير الذهاب وإنّ والدي لم يبالِ به قطعاً ولم يره مرّة أخرى وقال الملاّ أحمد قرگهيي: إبتليت بمرض وكانت عدّة أيّام ما أكلت شيئاً وإنّ شخصاً تكلم بإسم الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه بالوجه الذّي لم يكن عندي حسناً قبضت على العصا لأضربه شفيت فوراً.

قال الخواجه إسحاق طويلهيي: إنّ شخصاً تكلّم على الشيخ سراج الدين قدّس سرّه فما رضيت بذلك وحاربت معه ثمّ بعد مدّة رأيت بأنّي ذهبت الى الحجّ حدثت رؤياي للشيخ سراج الدين قدّس سرّه فقال: إنّ شخصاً في المحلّ الفلاني تكلّم عليّ وأنت لم ترضَ بذلك كتب الله لك ثواب الحجّ ويجب على المريد أن يكون طليق الوجه جاء في الحديث (حسن الخلق يذيب الخطايا كما يذيب الماء الثلج).

قال إبن حجر في (فتح المبين) حسن الخلق هو أن يكون الشخص طليق الوجه ويؤدّي عبادته بفرح وسرور وهو الأصح وأفضل الاعمال بوجوب إلقائك السرور في القلوب ويجب على المريد أن لايستخف بأحد من المؤمنين ولايرى نفسه أكبر من أحد وحتّى يرى نفسه أبرَ من الكافر لأنّ الخاتمة مجهولة وفي كتاب (رياض المشتاقين) نقل حديثاً من أحياء العلوم وهذا خلاصته: إنّ الله عظّم الكعبة وحرّمها من أحرقها وهدّم منها حجراً مابلغ جرمه جرم من إستخّف بوليّ من أولياء الله تعالى.

قال الأعرابي: ومن هم أولياء الله تعالى يارسول الله؟ قال المؤمنون كلّهم أولياء الله تعالى وتلى (إنّ الله ولي الذّين آمنوا) وقال الشيخ محي الدين العربي: كلّ بلد وكلّ قرّية وكلّ مجلس لا يخلو من الأقطاب ويوجد بعض من الأولياء لايعلم ولايطلع على ولايته بنفسه وينبغي على المريد أن لايظهر عداوة ولايكون عدّواً لأحد.

ألف صديق ماله تأثير   نعم عدّو واحد كثير

ويجب على المريد أن لاينسى الموت وأنّ لقمان الحكيم أخرج أربعة آلاف حكمة وإختار من جملتها أربعمائة حكمة ثمّ إختار منها أربع مسائل من الحكمة يجب على الإنسان أن لاينسى مسألتين منهما وهي ذكر الله وذكر الموت وينسى المسألتين الأخريين كليّة إحسانك مع الغير وإساءة الغير معك ولايخالط مع من كان لونه أصفر بلا علّة وجاء في الحديث إنّ هذا النوع من الأشخاص لايكون محسناً مع المسلمين وإذاكان شخص زرقاء العين وأصفر الشعر يجب على المريد أن يفرّ منه كفراره من الثعبان والذّي يختلط بالناس ويتحمّل المشقّة ويصبر على أذاهم أفضل من الذّي يعتزل الناس ولايصبر على أذاهم وقال الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه: كلّ واحد يستطيع على أن يدخل حجرته ويغلق الباب دونه وإنّ الشجاعة والمرؤءة هي أن يحترم الرجل أمّة محمّد صلى الله عليه وسلّم وقال السيد أحمد دحلان: تفوت من العزلة الفوائدة الفوائد المتعدّدة مثل تشييع الجنازة وعبادة المرضى وأمثالها ويجب على المريد أن يعرف شيخه مجملاً أكبر من كلّ أحد ويقول في (كنز الهداية) إذا غلبت محبّة المريد يجوز أن يرجّح ويفضل شيخه على سائر المشايخ غير الصحابة الكرام.

نقل الشيخ بهاء الدين عن لسان الشيخ سراج الدين قدّس سرّهما قال: قال ذهبت مع مولانا خالد قدّس سرّه الى بغداد لزيارة الشيخ عبدالقادر الكيلاني قدّس سرّه أنا وقفت في الباب وهو تشرّف الى الداخل ووقف بعيداً عنه وطلبه حضرة

الغوث وناداه نحوه ذهب تدريجاً الى الأمـام رويـداً رويـداً وجـرى بينـهما كثـير مـن الكلام سمعت كلّها وبعده قال له حضرة الغوث لماذا رضيت أن تفضّلك علـى فـلان وأشار اليّ وسكت حضرة مولانا وعلمت بأنّ مقصوده أنفع شيء للمريـد أن يفضّـل شيخه على كلّ أحد ويجب على المريد أن لايلومَ أحداً على الفعل القبيح لأنه إذا لام أحداً على الفعل القبيح إنّ الله يبتليه بذلك الفعل القبيح كما هـو مصّـرح في كتـاب (تنبيه الغافلين) بل يجب على المريد أن يتضرّع الى الله جل وعلا ويقول دائمـاً يـاربّ لاتصبني بهذه الخطيئة واحفظني من الفضيحـة وجـاء في الحديـث الشـريف (لاتظـهر الشماتة لأعدائك فيعافيه الله ويبتليك) قـال الشـيخ علـي أفنـدي الكركوكلـي: إذا عيّرت أحداً بذنب في قلبـي إنّ الله يبتليني فوراً.

يقول الفقير كاتب الحروف: في أوّل الأمر لم أكن أنظـر الى بنايـة الحكومـة فلّمـا صار أخي الأكبر قاضياً لمته وعيرّته كثيراً فلم تمر مدّة طويلة إبتلاني الله وصرت مفتياً وصاحبت أهل الظلمة ليلاً ونهاراً وإذا صدر من المريد ذنب يبادر بالتوبة سـريعاً لأنّ كرام الكاتبين لايكتبـون ذنبـه الى سـاعة واحـدة لعلّـه يتـوب ويجـب علـى الخلفـاء والمريدين أن لايكونوا مغرورين بأحوالهم لأنّ الكشوفات والأحوال في هـذه الطريقـة ظلّية ولا إعتبار لها كانت عدّة أشخاص من خلفاء الشيخ سراج الدين والشيخ بـهاء الدين قدّس سرّهما قد وصلوا في القوّة الباطنيّـة الى الكمـال كلّـهم ضـاعوا بسـبب غرورهم ورأيت جمعاً منهم قد إبتلى بالفقير ورأيت واحداً منهم ترك الصـلاة وقـالوا إنّ هذا الرجل قد وصل تصرّفه الى درجة تجعل الرجل مجذوباً بإشارته ثمّ سـألوا عنـه هل يوجد للشيخ سراج الدين ولد يليق له الجلوس في مقامه؟ فقال لايوجـد لـه ولـد غيري يليق بمقامه ولم يدم طويلاً حتّى صار مجنوناً.

إنّ جناب الملاّ أحمد النودشه ذكر خليفة تركت إسمه خوفاً للغيبة وصل توجّهه الى درجة في القوّة إذا توجّه الى الثعبان القاتل تقيّأ وخرج سمّه قال في مـرّة أنـي والشـيخ بهاء الدين ولدين للشيخ سراج الدين قدّس سرّه وليس بيننا فرقٌ ونقلـوا قولـه هـذا عند الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه وتألم قلباً من الخليفة المذكور وصـار مجنونـاً ومـات على ذلك الحال نعوذ بالله من الكبر والغرور وتكدير خاطر الأولياء.

وقال الشيخ بهاء الدين قدّس سرّه بمرّات عديدة تألّم القلب مع إتباع الشرع من اللوازم وقال مرّةً قال الشيخ سراج الدين قدّس سـرّه: إذا وصـل أحـوال الشـخص وباطنه الى درجة حتّى تكلّم مع عيسى عليه السلام في السماء الرابعة إن لم يكن متّبعاً للشرع فليس بمحل الإعتبار قال السـيد بـايزيد الخانقـاهي: قـال واحـد مـن خلفـاء الشيخ سراج الدين قدّس سرّه هـو الشـيخ عبدالرحمـن بـگ مـن أهـالي السـليمانية أهديت لي باطناً خلعة الإمام الربّاني وإنّي أشتغل بالإرشاد المطلق مثل الشـيخ سـراج الدين قدّس سرّه نصحته كثيراً فلم يفد وذهب الى بغـداد ومـن هنـاك الى إسـتانبول وبسبب إختلاط أهل الظلمة نصب الى منصـب وحـين تحريـري هـذه الرسـالة كـان الخليفة المذكور في الحياة وسمعت من شخص موثوق به أنه يعمـل في منصـب المدعـي العمومي في حلب وهو شارب الخمر اللّهم احفظنا بجاه حبيبـك المصطفـى صلـى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلّم.

نظمت هذه القصيدة من قبل المرحوم محمد علي أفندي ورتبها ابـن أخيـه حمـدي أفندي في تخميس.

مقصـدم سـالك راه صفـا درديـن اسـت

وادئ ديـدم واهلـش همـه درنـالين اسـت

هركـرا مينگـرم دردزبـانش ايـن اسـت

مظهر حق بخدا شاه حسام الدين است

نوردين شمس هدى شاه حسام الدين است

معناه بالعربي

مقصدي في السلوك والطريقة هو الصفاء في الدين

رأيت وادياً أهله في البكاء والأنين

كلّما أرى أحداً هذا ورد لسانه

بالله مظهر الحق هو الشاه حسام الدين

نور الدين وشمس الهدى هو الشاه حسام الدين

***

ايده مم صفوتمك جالبي ذكرو تسبيح

اولميشم منتظر رحمت أولشاه مليح

رفعتي ظاهرايكن شمدى نه‌لازم تصريح

وصف ذاتش چه‌كنم زانكه خيالش چو مسيح

كوربينا كند أو گرچه بروم و چين است

معناه بالعربي

لا أستطيع جلب صفوتي بالذكر والتسبيح

بل كنت منتظراً برحمة ذلك الشاه المليح

إن يكن رفعته ظاهراً كيف يلزم التصريح

كيف أصف ذاته لأنّ خياله مثل المسيح

يجعل الأعمى بصيراً ولوكان في الروم والصين

***

اشتيا قنده درر دائما دل أولدى كباب

دستگيرم نهديم يوق بنى أولدردى شتاب

گتورن درگهنه رحم ايدر اول عالي جناب

ميوزد بويى ركويش نه مشابه به گلاب

نه بهمشك است نهنسرين و نهافسنتين است

معناه بالعربي

صار قلبي دائماً من شوقه مثل الكباب

ليس من يأخذ بيدي فتلني فإستعجلوا

وأتوني الى بابه يرحمني ذاك العالي جناب

بّ ريح عطر من محلّه لايشابهه شيء من عطر الورد

ولامسك ولانسرين ولاأفسنتين

***

دزه جه خاك رهك جمله جهانه ويرهمم

جنت ايچره بولهمم لذت وصلك هردم

ملك عشقنده اودم كيم أوله لي بن محرم

نهبخارا و سمر قند بخالش بخشم

بخشمش ملك جهان گرچهچو قسطنطين است

نــه‌بخارا و كــرقز بخـــالش بخشـــم

معناه بالعربي

لا أبدّل ذرّة من تراب طريقك بجميع الدنيا

لا أجد لذّة وصلك كلّ وقت في الجنة

من المدة التي كنت محرما في ملك عشقه

لا أهب سمرقند وبخارا الى خاله

بل أهب إليه ملك الدنيا وإن كان مثل قسطنطين

***

آلَش عشقنه ياندي دل و جانم چوسپند

ايلدی پای دلم تار محبت ايله بند

دوستا نمله بن بونی ايتدم عهد وپيوند

توشه‌ء آخرتم بركفنم نپوسند

إبن غلام سگ آن شاه حسام الدين آست

معناه بالعربي

أحرق قلبي وروحي في نار عشقه كالحرمل

عقد قدمي قلبي بحبل المحّبة

عقد العهد مع جميع رفاقي على هذا

إكتبوا زاد آخرتي على كفني

إنّ هذا الغلام كلب للشاه حسام الدين

بنى منع ايتمه تكاسلده عملدن اصلا

ترك قيل پند ونصيحت ايده مزكاربگا

بولميشم كار نجات آخرى

عشق آن شاه بس است زاهد خودبين مرا

باكم ازسنة اشراق ونه اوابين است

معناه بالعربي

لاتكن مانعاً عند تكاسلي من العمل أصلاً

أتركني فأنّ الموعظة والنصيحة لاتعملان فيّ

وجدت عمل النجاة الأخروي

عشق ذلك الشاه يكفيني أيّها الزاهد الرائي لنفسه

لا أبالي بسنّه صلاة الإشراق ولا الأوابين

***

غفلتمدن بكا هشيارده وير ساقى سبو

غير أبروسنه تا قيلميهيم سجدهء خو

نه بيلور مصلحت دينى حريف بدگو

قبلهء عالم وهركس نكند روي بأو

روز وحج وزكاتش همهبى تمكين است

معناه بالعربي

غفلة عنّي في صحوي أيّها الساقي أعطني جرّة الشراب

حتى لا أسجد ولا أخضع بخلقي وطبيعتي الى حواجب الأغيـار

كيف يعرف مصلحة الدين من يريد المفسدة أو فاسـد اللسـان

يكون قبلة العالم وكـلّ أحـد لم يـوّل وجهـه اليـه

صومـــه وحجّـــه وزكاتـــه بغـــير تمكـــين

***

اوپلـه بـر رتبهيـه أولمش اوشهنشـاه حـــرى

اكاتشـبيه اولـهمز حسننده حوريلـــه پـــرى

ذرّهجه گيچمز اله أول عاشـقنك خـاكِ درى

صورتـش يوسـف ودرسـيرتش ار مينكـرى

همه أخلاق بهاء إست وسـراج الديـن اسـت

معناه بالعربي

انّ ذلك الشاهنشاه وصـل الى رتبـة تليـق بـه

لايشابهه في الحسن الحـور والروحـانيون في الجمـال

قدر ذرة لايدخل الى يدولايوجد تراب بـاب عاشـقه

صورتـه يوسـف وإذا نظـرت الى سـيرته

كلّها أخلاق الشيخ بهاء الدين والشيخ سراج الدين قدّس سرّهما

فلـك فضلـده چـون بدرتمـام أولـدى جلـى

چونكـه اول شـاه اولـوپ مظـهر فيـض أزلى

حمديـا أول شـهه تفويـض أمـور ايلمـه لى

آفتـــاب اســـت جـــهانتاب مكـــن لـــوم علـــى
منكـــر اتـــش همـــه خفّـــاش نـــه خوربـــين اســـت

معناه بالعربي

لّما كان في فلك الفضل بدر التمام جليّاً
لأنّ ذلك الشاه صار مظهراً للفيض أزليّاً
(ياحمدي) يجب تفويض الأمور على ذاك الشاه
هو شمس هو يضيء ويدفيء الدنيا لاتلم (عليّاً)
إنّ منكريه خفافيش لايرون ضياء الشمس

الخاتمة

اللؤلوة البهيّة في الطريقة النقشبنديّة
أحمد السيّد الأقرع
بتلا منوفية– (بمصر)
في بيان شروط وواجبات وآداب وشعائر
الطريقة الصّديقة النقشبنديّة
المجدّديّة الخالديّة الحساميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ المخلوقات من إنس وجان وربّ الملائكة والأنبياء والحيّ والجماد من نبات وحيوان ورب العوالم العلويّة والسفليّة من الأكوان التي جعل غانيها لأجل نفع الإنسان ثمّ دعاه بعد ذلك الى معرفته والتقرّب منه بفصيح القرآن فقال تعالى ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ والإنسَ إلاّ ليَعْبدونِ**﴾ سبحانه هو الحنّان المنّان والصّلوة والسلام على سيّدنا محمّد أفضل المخلوقين إذ ليس كشأنه شأن الذّي خصّه الله تعالى بتعليم كلّ مأمور بالعبادة من الرحمن فقال تعالى ﴿**ومَا أرسَلنَاكَ إلاّ رحْمةً للعالَمِينَ**﴾ حتّى سبق من الأوّلين فضلاً من الآخرين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين الى يوم الدين.

أمّا بعد..

فإذا علمت أيّها الأخ الصادق واللبيب الحاذق إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم كان معلّم الأمّة وهاديها والآخذ بيدها الى الرشاد لينجيها فقد قال صلى الله عليه وسلّم:

لاتزال طائفة من أمتّي قائمين على الحقّ الى قيام الساعة ومن هم إلا الأولياء والمرشدون من أهل السنة والجماعة في كلّ عصر وجيل الى العصر الحاضر الذي إختلطت فيه الطرق الى الله تعالى بالبدع والأهواء حتّى تزعزع مكان الدين وعمّ الخطب على المسلمين وأرى لزاماً على بعد أن أمِرْتُ ممن هو قدوتي وسيّدي وسندي وإمامي ليومي وغدي، الوارث لمقام الإرشاد الأعظم وشيخ طريقة الصدّيق الأكرم مربّي السالكين وغوث الواصلين الشيخ محمدعلي الملّقب بحسام الدين الطويلي الكردي العراقي النقشبندي قدّس الله سرّه آمين وأدام نعمة بقائه علينا وعلى المسلمين أجمعين..

أن أبيّن لك مايلزم من الشروط والآداب والواجبات والشعائر في طريقة شيخنا رضي الله عنه النقشبندية مختصراً بقدر الإمكان ومن يريد زيادة الإيضاح والبيان في الطريقة أو في مناقب حضرة شيخنا فعليه بمراجعة كتابنا المسمّى (بالسعادة الأبديّة في الطريقة النقشبندية والمناقب الحساميّة) فنقول: أمّا الشروط فهي تصحيح العقيدة التوحيديّة على وفق الكتاب والسنة ممّا هو واجب في حقّ الله تعالى أو مستحيلٌ أو جائز ثمّ الإتيان بالفرائض والسنن على أيّ مذهب من المذاهب المقررة من الأئمة ثمّ الإنتهاء عن ما نهى الله عنه من المحرّمات والمكروهات والبدع والتوبة من الذنوب والخطايا الظاهرية والباطنية ثمّ الإلمام بما يجب في حقّ الرسل ومايجوز ومالايجوز ثمّ التمسّك بالشيخ الكامل والمرشد الأكمل ألا وهو حضرة سيدنا ومولانا الشيخ (محمدعلي حسام الدين) وبعدها الواجبات وهي الصحبة، أو الرابطة، أو الذكر القلبي، أو المراقبة، أو التوجه. أمّا الصحبة: فهي صحبة الشيخ الكامل وهو الشيخ الحقيقي الموصل الى الله تعالى بحاله لابواسطة شيء آخر كالخرقة أو الذكر فأنّ شيخ الخرقة يسرى حاله في الخرقة أوّلاً ثمّ يصل الى المريد كذلك شيخ الذكر ذكره أمده لاشيخه فهما شيخان مجازاً وهو شيخ حقيقة لعدم الواسطة بين قلبه وقلب المريد بشرط إتباع النبي صلى الله عليه وسلّم ومحبّة ذلك الشيخ محبّة تعلو فوق كلّ الأشياء وأمّا الرابطة فهي أصل أصيل في طريق السادة النقشبندية وهي عبارة عن ربط قلب المريد بقلب الشيخ والتعلقّ به في الظاهر والباطن بالمحبّة والإخلاص الامين وإستحضار روحانيته لفتح باب قلبه حتى يصل من قلب الشيخ ومدده لقلب المريد ماشاء الله ويصبّ الشيخ فيه من الأنوار والعلوم مايحمى كلّ دنس من قلبه وقالبه قال صلى الله عليه وسلّم:

(ما صبّ الله في صدري شيئاً إلاّ وصببته في صدر أبي بكر) وليس بلازم للرابطة أيّ شروط بل تكون في جميع الأوقات والأحوال إلاّ في الصلاة فالمراقبة واجبة فيها

وأمّا الذكر القلبي فهو ما قرّره النقشيّون دون غيرهم وهو إمّا بإسم الذات أو بإسم النفي والإثبات ولكلّ منهما آداب:

أمّا الاوّل: فهو الذكر بلفظ الجلالة وآدابه الطهارة التامّة وصلاة ركعتين في غير كراهة والجلوس عكس تورّك الصلاة واستقبال القبلة وتغميض العينين ثمّ السكون ثمّ رابطة الموت وسكراته والقبر وحالاته بالتفكر في النجاة منهما إذ هما عن قريب آتيين وبتكفير ما سبق من الذنوب والسيئات وما مضى في البطالات والفضلات، وأنّه لاينجي من أحوال الآخرة وأهوالها إلاّ العمل الصالح من أنّك مفلس ومسيء وطالح وإنّك في آخر نفس من الحياة فيهيج في قلبك باعث الطاعة والإنابة، ثمّ تقول بلسانك خمساً وعشرين مرّةً ملاحظاً المعنى وهو طلب الغفران (أستغفر الله العظيم) ثمّ تقرأ الفاتحة مرّة والإخلاص ثلاثاً وتهدى ثواب ذلك الى روح النبي صلى الله عليه وسلّم والى أرواح مشايخ طرق الصوفية خصوصاً ساداتنا النقشبنديّة وخصوصاً حضرة شيخنا الشيخ (محمدعلي حسام الدين) ثمّ السكون ثمّ رابطة الشيخ مثلما سبق بالتخييل في أنّه حاضر معك بروحانيته وتعمّق النظر من ناصيتك الى ناصيته وتستمد في القلب منه تعليم إسم الذات ثمّ تجمع كلّ حواسك الى القلب وتفرغه من كلّ شيء ثمّ تقول بلسان قلبك (إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي) ثمّ تلصق الأسنان بالأسنان والشفة بالشفة واللسان بسقف الحلق ثمّ تذكر بالقلب وهو: أن تقول (الله الله) كلّ نفس بملاحظة المعنى وهو ذات بلا مثل حاضر معك وقريب منك يسمعك ويراك وتداوم على الذكر بهذه الكيفية وتكرّر أيضاً بعد كلّ مدّة (إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي) بحيث لاينقص الذكر عن خمسة آلاف في اليوم والليلة وهذا أقله وأوسطه عشرة آلاف ولاحدّ لأكثره ومقداره ساعتين الى مافوق فإذا استغرق الذاكر في الذكر وحصلت منه غيبة أو ذهول عن الشعور فيترك الذكر ويراقب الوارد حيث قد يأتي له فيض بأمور غريزة عظيمة وإلاّ فليكرّر حتى يحصل

له الإستغراق ويستولى على جميع جسمه وحواسّه الذكر فينطق كلّ قلبه وقالبه به من غير تكلّف بل ينطق معه جميع الآفاق ويسمى سلطان الأذكار وعند ذلك يترقّى المريد ويمدّه الشيخ بماهو مقسوم له وحالتئذ يصحّ أن يلقنّ الذكر القلبي بالنفي والإثبات وآدابه كآداب إسم الذات إلا أنّه عند الشروع في الذكر تحبس النفس تحت السرّة ويتخيل منه (لا) ويرفعها الى أعلى الدماغ نافياً كل مايدخل في امكان النفي و بـ(اله) من الدماغ الى الكتف الأيمن و بـ(إلاّ الله) منه الى القلب ضارباً عليه بشدّة وهي المضغة التي في الجانب الأيسر تحت أصغر عظم من عظام الجنب حتّى يتأثر من حرارته جميع البدن مثبتاً بشقّ الإثبات ذات الحقّ جلّ وعلا وملاحظاً المعنى الكلمة الطيبة أيضاً وهو لامقصود إلاّ الله وعقبه يقول بالقلب (محمد رسول الله) ويكرّر هذا بقدر المستطاع في النفس الواحد ولا يتنفسّ إلا على وتر العدد وعند إطلاق النفس يقول بقلبه (إلهي أنت مقصودي ورضاك مطلوبي) فإذا استراح من النفس يشرع في آخر وآخر الى أن يصل العدد الى واحد وعشرين في النفس الواحد فعند ذلك تظهر النتيجة وهي النسبة المعهودة من الذهول والإستهلاك وإنّ لم يظهر فممّا حصل من الإخلال بالآداب وإذا أمكن الإشتغال بالذكر والرابطة معاً كان أتمّ وأكمل وإلاّ فبأحدهما الى أن يصل الى الإستهلاك فيصحّ له أن يشتغل بالمراقبة كالأوّل. المراقبة الأحدّية (قل هو الله أحد) وهي ملاحظة الحقّ تعالى ومراقبته في السير والسلوك الى معرفته على الدوام ومعرفة أحدّيته وهذه المراقبة لازمة للمريد إبتداءً لاينفك منها الى أن يقطع دائرة الإمكان ويجتاز مقامات اللطائف الأمرية والخلقية وتطهر كلّها الى لطيفة النفس فيترقى الى القسم الثاني وهو: مراقبة المعيّة (وَهُوَ مَعَكُم أيْنَما كنتُمْ) فيسير بها في دائرة الولاية الصغرى بأن يوقن ويشاهد أنّه لايفارق معيّة الله تعالى في كلّ لحظة ونفس حتّى يفنى عن نفسه ويسير في ظلال الأسماء والصفات ثمّ يترقى منها الى مراقبة الأقربيّة. (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إليْهِ مِنْ حَبْلِ الوريد) وهذه المراقبة للمسير في

أوّل دائرة من دائرات الولاية الكبرى وهي ولاية الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم الى أن يصل الى الكمال والتكميل مخترقاً عدّة مراقبات أخرى يعرفها بالحال لا بالقال.

وأمّا التوجّه: فهو عبارة عن الإستمداد من الشيخ وتسليط قلب المريد بأن يواجه قلب الشيخ لينعكس فيه من الأنوار على مقدار ماحصل من المقابلة والمناسبة وهذا لايكون إلاّ بتفريغ القلب من الشواغل والإمعان في ذلك والإلحاح بالذّلة والمسكنة لإرسال وارد الفيض من لدن حضرة الشيخ قدّس سرّه معتقداً وجود روحانيّته معه في كلّ ذلك فيكون التوجّه عبارة عن رابطة وزيارة كثيرة.

والتوجّه أيضاً له وجه آخر يتعلق بالشيخ وهو عبارة عن الإمداد للمريدين وإعطائهم مايجود به الحقّ تعالى على يده وهذا النوع هو الأساس في السير والسلوك لكلّ مريد سبقت له المشيئة الإلهيّة بالقبول والرضوان ولابدّ من الشيخ لأجله ليلقى في قلب المريد مايشغله عمّا سوى مسيره الى خالقه بالجذب والنور وهناك واجبات يختص بنفس المريد وهي: تقليل الطعام وتقليل الكلام وتقليل المنام والتحلّي بأمور الطريقة على الدوام.

وأمّا الآداب فهي آداب الشرع الشريف والوقوف عندما يتوقّف عنده من كلّ ما حثت عليه السنة مثل دوام الوضوء وصلاة سنتّه وإحياء الليل ومعاملة الناس بالحسنى وخصوصاً الإخوان والتحمّل وعدم التكبرّ والإنكسار والتضرع والإنابة ورابطة القلب بقلب الشيخ أينما كان متأدباً معه في الحضور والغيبة وعدم التكالب على الدنيا وأمّا مايتوقف فيه فكلّ مكروه أو بدعة وهو كثير جدّاً خصوصاً الإبتعاد عن باطل الشبهات والدخول في المبتدعات..

وأمّا الشعائر أو المعالم فكثيرة وأهمها وردان عظيمان مخصوصان بالطريقة العلية النقشبنديّة..

أوّلها: ختم الخواجه‌كان. وله شروط وأركان وآداب.

أمّا الشروط: فهي أن يقرأ في وسط الجماعة وعدم وجود أجنبي عن الطريقة فيهم وأن يغلق الباب عليهم وأن يقوم به مأذون بعمله من قبل أحد المشايخ الكاملين في الطريقة..

وأمّا أركانه: فهي حمدالله تعالى والدعاء بطلب القبول ثمّ الإستغفار (٢٥) مرّة من قبل كلّ واحد من الحاضرين ثمّ الرابطة الشريفة ثمّ قراءة الفاتحة سبع مرّات ثمّ الصلاة على النبيّ صلى الله عليه وسلّم (١٠٠) مرّة ثمّ قراءة (ألم نشرح) (٧٩) مرّة ثمّ قراءة سورة الإخلاص (١٠٠١) مرّة ثمّ قراءة الفاتحة (٧) مرّات ثمّ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (١٠٠) مرّة ثمّ حمدالله تعالى والثناء عليه وقراءة أسماء مشايخ السلسلة ثمّ قراءة ماتيسّر من القرآن.

وأمّا آدابه: فهي الطهارة التامّة والجلوس على تورّك الصلاة وتغميض العينين من أوّله الى آخره ووضع اليدين على الركبتين..

ثانيهما: ختم الإمام الرّباني وهو مثل ختم الخواجكان في الشروط والآداب وأركانه كما سيأتي:

حمدالله وطلب الدعاء بالقبول ثمّ الإستغفار (١٥) مرّة ثمّ الرابطة الشريفة ثمّ الصلوات الشريفة بصيغة (صلى الله على النبيّ محمّد) (١٠٠) مرّة ثمّ (لاحَـوْلَ وَلا قوَةَ إلاّ باللهِ العَليّ العَظِيم) (٥٠٠) مرّة ثمّ الصلوات الشريفة كما سبق ثمّ حمد الله والثناء عليه. وقراءة أسماء مشايخ السلسلة ثمّ قراءة ماتيسّر من القرآن.

وأدلّة كلّ ذلك من الكتاب والسنّة وإيضاحه بغاية البيان مع حكمته مذكورة في كتابنا (السعادة الأبدية) المشار إليه سابقاً.

والحمدلله أولاً وآخراً

القصيدة الغرّاء من نظم الشاعر الشيخ رضا الطالباني في مدح قطب القلوب مرشدنا الأكبر الشيخ حسام الدين قدّس سرّه..

نەسر از مطلع گیلان بدرآرد مـا هـي — نەعلم بر كشد از سمـت بخـارا شـاهي ۱
نەزكاشـانه ببـازار أنـا الحـق گويـــان — مست وسرخوش گزرد پـير فـنـا في اللـهى ۲
نەبەدامان چكد از ديده گريان اشكى — نه به كيوان جهد از سينئه سوزان آهـى ۳
نەزرندانى صبوحـــى زده بـزم الســت — هاى و هويى طربى طربى قاهـا قـاهي ٤
زيرايـن گنبـد فـيروزه نيـابى امـــروز — پى بحق بـرده ز اسـرار خـدا آكـاهى ٥
أوحـد أحمـد حـاجي سـريي معـــروفي — بايزيدى حسنى خواجـه عبيـد اللّـهى ٦
كرده هر ملحدكى جامه تقوى دربـــر — كه منم قطب جهان تـا بـه كـف آرد جـاهى ۷
قرب يزدان نتوان جست زهــرا هرمنـى — رست بيعت نتـوان دادبـهر گمراهـى ۸
برد هرجادر فيضى همه را قفل زدنـد — التجا كار خرد نيست بهر درگـــاهى ۹
فيض خدا هـى زمريـدان حسـام الديـن شـو — آنكه پيش كرمش كـوه كـم اسـت ازكـاهى ۱۰
چـون نشـنيد زپـى ختـم نجلـوت گوئـي — خيمه در وادى وحـدت زدەشاهنشـاهى ۱۱
آنكه بايك نظرش دســت دهـد سـالك را — قرب صد ساله عبادت بسلوك راهـــى ۱۲
چەغم ازرهزنىء نفس گـرت بـدرق اوسـت — پنجه باشيد على چون فكنـد روبـاهى ۱۳
آرد از همـــت او دامـــن مقصـــود بدســت — دست ازدامن مقصـــود چـو مـن كوتـاهى ۱٤
حاسدى گركند انكـار كمـالش چـه عـجب — يوسفى را فكند دست حسد درچاهى ۱٥
اى متـاع دوجـــهان جـائزه يـك نكــهت — خواهم ازچشم رضا عطف نكـاهى كـاهى ۱٦
ازثنـا زود عنـان بازكشـيدم كـه نداشــت — درخور طبع روان قافيـــه جولانگـاهى ۱۷
تاسـرى هســـت ســر نـاموران درقدمــت — تا دلى هست دلت نائل هـر دلخواهـى ۱۸
بوجودت كەبود تعبيه از جوهر جـود — ترسد رنجى وعـــارض نشـود اكراهـى ۱۹

معاني القصيدة بالعربيّة وبالله التوفيق

١- إنّ قمراً لايطلع رأسه من مطلع الگيلان لأنّ الآن ذهب دورهم المراد من الگيلان= الشيخ عبدالقادر الگيلاني قدّس سرّه وإن شاهاً لايرفع علماً ولايخرج من بخارا وذهب حكمهم. المراد بالشاه، الشاه النقشبند محمد بهاء الدين الأويسي البخاري قدّس سرّه.

٢- ولا من مقام في أسواق القائلين بأنا الحق. ويستمر عليه الوقت بالسكر والفناء في الله.

٣- ولايقطر دمعٌ من العين الباكية على أذيال الثوب. ولايرتفع عن صدر المحترق تأوّه الى كيوان= أي السماء السابعة أو كوكب زحل.

٤- ولامن السكران الصباحي الذي ضربهم وأثر فيهم قول: (ألست بربّكم) وجعلهم يصيحون بالهاي هوى ويطربون ويقهقهون بالضحك.

٥- إنّك لاتجد اليوم تحت هذه القبّة الفيروزجي اللون (المراد بالسماء) أحداً خطا خطوته الى الحقّ ووصل إليه وكان خبيراً بأسرار الله تعالى.

٦- وكان أوحد زمانه هو مثل أحمد الجامي وسرّي والمعروفي والبايزيدي والحسني والخواجه عبيد اللهي.

قال في (كتاب النفحات القدسية) في ترجمة أحمد الجامي النامقي: ولد في سنة ٤٤١هـ وكان من الشيوخ الكبار ولم يقرأ شيئاً وصنّف سبعين حملاً من الكتب، وسألوا منه هل كان شيخ مثلك أو يكون؟ فقال: تمرّ أربعمائة سنة يظهر شيخ مثلي ثم تمر أربعمائة سنة أخرى يظهر شيخ آخر مثلي فحسبناه صدق قوله في الشيخ حسام الدين قدّس سرّه وكان شيخنا مثل الشيخ أبي الحسن الخرقاني وبايزيد البسطامي وخواجه عبيدالله الأحرار في المقام والسخاء والغناء والهيبة.

وكلّ هذه المقامات والأحوال والواردات الإلهيّة التـي ذكـرت في هـذه القصيـدة أعطيت لحضرة شيخنا ونقلت إليه.

٧- وكلّ الملاحدة قد لبسوا لباس الصالحين وأهل التقوى ليقولوا نحـن قطـب العـالم ويخدعوا الناس لينالوا الجاه والمنصب.

٨- قرب الله لايرام من كلّ شيطان وفاجر و لايطلب بالقوة وليس في قدرة الشيطان أن يوصل العبد الى الله تعالى. وليس في قدرة العبد أن يمدّ يده للبيعة مع كلّ من ضـلّ عن الطريق.

٩- كان في كلّ مكان باب للفيض أغلقوها وقفلوا جميعـها. الإلتجـاء الى كـلّ بـاب ليس من طريق العقل ولايدركه العقل.

١٠- إذا أردت الفيض كن مريداً للشيخ حسام الدين قـدّس سـرّه لأنّ الجبـل أقـل وأصغر من التبن أمام كرمه.

١١- إذا جلس للختمة الشريفة في الخلوة رأيت وقلت كأنّه ملـكٌ للملـوك نصبـت الخيمة في وادي الوحدة الإلهية.

١٢- أنّه إذا ألقى يده على السالك بنظره يدخل في سـلوك طريقتـه ممـا يقـرب مـن عبادة مائة سنة.

١٣- لاتكن مغموماً من نفسك الشيطانية لتقطع عنك الطريق إذا كان دليلـك هـو. يعني حضرة الشيخ. هل يقدر الثعلب أن يبارز بمخالبه ويثب على أسد على.

١٤- بهمّته وصل ذيل المقصود الى يدي وكأنّه يقول في القافية الثانية (كـانت يـدي قصيرة لاتصل الى ذيل مطلوبي وإنّي وصلت الى مطلوبي بهمتّه.

١٥- وإنّ حاسداً إذا أنكر كماله يكون عجباً فكأنّـه ألقـى يوسـف بيـد الحسـد الى البئر.

١٦- يا متاع الكونين جائزة من نظرتك الواحدة أريد من عين الرضا عطفاً علينا بنظرة لاتقطعها عنّا في بعض الأوقات.

١٧- جذبت العنان عن المدح والثناء سريعاً لأنّه لم يكن في الطبع والخيال المتموّج مكانة لجولان القافية.

١٨- حتّى أنّ رأساً من الرؤس موجود فرؤس الأكابر في قدمك وحتّى أنّ قلباً من القلوب موجود فقلبك يحبّ ويطلب كلّ من يريدك ويحبّك وينال مرامه.

١٩- لايصلك أيّ ضرر أو مكروه لأنّ الله تعالى قد هيّأ لك وألبس لوجودك لباساً من جوهر جوده.

المراثي في وفاة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه

يا ناعياً قد صار أشأمَ عندنا ... من ناعب الغربان ذقت حماما

لودِدْت حين نعيت سلطان الهدى ... أن يملأوا في فاك القيح رغاما

ماكنت أحسب أنّ نعيك صادقٌ ... فكأنه يلقى عليّ مناما

قد ساء نعيُك معشر الاسلام إذ ... ستر الملاحدة اللئامَ فئاما

أمسى حسام الدين مزمعَ رحلة ... إذ ملّ بين بني التراب مقاما

وفي الثمانين التمام وحُجّةً (٨١) ... أبهج بها مزدانة أعواما

أخذ السبيل أبو الطريقة سائراً ... ولقد غدا سلاّكما أيتاما

ستين عاماً لم يزل لطريقة المولى ... المجدد قدوة وإماما

صدق الفتى البكرى أن الموت ليس ... ببارج لكرامنا معتاما

أنّ الكريم إبن الكريم إبن الكريم ... سرى ليلحق بسابقيّه كراما

يا أيها الموت الذي أردى به ... وأسالَ من جَفْن الأنام رهاما

هللاّ سللت على عدى الإسلام بتاراً ... جذوماً إذ فللت حساما

درست علوم الأولياء وأصبحت ... من بعده مطموسة أعلاما

لهفي على البركات من نظراته ... مازال في الدنيا لها قسّاما

عميت عيون الحاسدين لقدره ... لا لا فمن جحد النهار تعاما

يا صاحب الخلق العظيم وراثةً ... عن سيّد البشر الرّفيع مقاما

فقت الأنام صباحةً وسماحة ... وسجاجة ورجاجة وكلاما

حلو الشمائل ملزماً متهللاً ... طلق المحيّا مازحاً بسّاما

حسدوك إذ لم يلحقوك فعاندوا ... وتجشمّوا لعلوّ شأنك ذاما

لم يدركوا شأواً لحقت ولن يروا ... أن يدركوا كلاّ ولو أحلاما

هيهات أن عقاب الجوّ أمنعُ ... أن يُرامَ مطارها وتضاما

يا صاح لاتسمع مقاله حسّد ... خاضوا الوقيعة أرفلين طغاما

عرفوا نعيم الله ثمة أنكروا ... لضلالهم أجهل بهم أنعاما

ياطاعنا هجر الورى لكنّه ... أبقى أياديّ في الأنام جساما

من زار قبرك لايسلام إذا سلا ... سهرند أو بغداد أو بسطاما

لم يتفق لي أن أزورك يقظة ... ولطالما ذقت اللقاء مناما

طالت ليالي البُعد حتّى أنني ... لم أنتظر من بعدها الأيّاما

أنّ الطريق النقشبندي الذي ... أضحى أصحّ طريقة أعلاما

أمسى بموتك باكياً متفجعاً ... ويكاد يودي علّةً وسقاما

لهفي على الختمات كنت تقيمها ... تسقى الشهود من الحقائق جاما

وتدير كأساً من رحيق توجّه ... كالمسك عطّرت الفضاء ختاما

لكنّها ختمت بموتك لا أرى أبداً لها أحداً يفضّ صماما

يا سالكي صعب الطريق مكانكم أعياد ليلكم فخرّ وناما

فسقى الغدايا والأصائل والضحى ترباً غدا لعظامه ضمّاما

من رحمة الله الكريم وصيبه المتواتر المتعانقين دواما

مُزن يطبقه بويل هاطل هتن كدمع المغرمين سجاما

إنّ البديع بديعة تحكي الحيا يهدى إليه تحيّة وسلاما

لما هممت بأن أؤرخ فوته ألهمت من مولى الورى إلهاما

كان الحسام نظام دين محمّد ١٣٥٨ تأريخه قمريّة أعواما

واثنين زد شمسيّة سنواتها أرضى إله السّاجدين حساما

١٣١٨=٢+١٣١٦

معاني الكلمات:

١- رغام= التراب. وأرغمه الله انفه= الصقه بالتراب.

٢- مزمع= قال الخليل= ارفع على الأمر ثبت عليه عزمه= أو أجمع عليه.

٣- مل= سئم- ضجر.

٤- حجّة= سنة.

٥- رهاما= الرهم= مرهم.

٦- جذوم= جذم الرجل. صار أجذم. وهو مقطوع اليد.

٧- فلّ= تفللّت مضارب السيف= فكّسرت يقال فلّه= أي كسره.

٨- دُرستْ= أمحت.

٩- سجاجة= اللين الذي رقق بالماء والسجج= النفوس الطيبة.

١٠- رجاجة= حرّكه وزلزله.

١١- المحيا= الوجه.

١٢- جشم= وتجشّمه= أي تَكَلّفه على مشقة.

١٣- شأد= الغاية= والأمد.

١٤- رفل= رفل في ثيابه أطالها وجرّها متبختراً.

١٥- طغام= أوغاد الناس= الرجل الذّي يخدم بطعام بطنه.

١٦- صمام= قارورة= أو خاتم القارورة.

١٧- هتن= يقال هتَنَ المطر أو الدمع= أي قطر.

١٨- سجام= سَجَمَ الدمعُ= سالَ.

هذه قصيدة من كلام الشيخ محي الدين الطالباني المشهور بـ(بالدار) في حقّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه

وجـه اسـم ياحسـام الديـن بشـرح أنداختـي

نسـبت هـر حرفـي اسمـش بطـرح أنداختـي

حـاء اسمـش قلعـه گـاه مجمـع آفـاق شـد

وانـدران مجمـع چـر مصبـاح ضيـا افراشـتي

سـين سـر سـالكانش از قضـا دارد خـبر

چـون ز ديـوان قضـا سـر قـدر بشـناختي

الف آن در ذوق آل مصطفى همچـون علـم

دربـــي آيــين او اندرجــهان أفراختـــي

ميـم مـهرش قـرص مـاه مـهر را زنجير كـرد

مشتري را در طلب چون موي چوگـان سـاختي

ألـف ولامـش حـرف الله را بقلـب هرمريـد

چـون حـروف الفبـا بـر كودكـان بشـناختي

دال دلهـــا را بميـــدان هدايـــت دركشيـــد

شهسـوارا خـوش بميـــدان حقيقــت تـاختي

يابجـاي يـأس هرمذنـب زدي مـهري أوميــد

هرنـها ديـــرا بصفـــوت از خطـــا پرداختـــي

نـون نـوري جبـهتش چندهـــا قلـــب سـياه

لا الـــه بـــزرود الا الله بجـــايش آختـــي (أي حسام الدين شاه بهاء الدين نسب)

آنكـه مبغوضـي نشـد برنـور ايمـــان بـــاختي

آنكـه انكـار كرامـاتش نمـود از روي جـهل

جـان و روحـش درحريـق بـارغم بگداختـــي

آر آري در جهان آنكه بمهر آويز دسـت بسـت

ازدمـــي بـــاري حـــوادث در كنـــار انداختـــي

تـــا بـــوادي فنـــا راه بقـــادر بـــر گرفـــت

بـــا جنـــاح معنـــوي أفلاكـــرا بكـــافتي

يـك قـدم بـر ماسـوي الله ثـابت دان يـك ديگـر

تـــادری دربـــاری وحـــدت بالـــه دب شـــناختی

در طلاطـــم مـــی نیفتدکـــس دریـــن آخـــر زمـــان

تاکـــه چـــتر همتـــش برفـــرق آن افراشـــتی

هرکـــرا دردفـــتری دیـــوان حـــق مردودســـت

خـــط ردش حـــق نمـــود ز ان قبـــول انگاشـــتی

مـن کـه شـیدایم مـرا جز نعت پـیران کـار نیسـت

گرچه شـیدا حـبّ پـیرانرا بـدل بگمـا شـتی

معاني الأبيات

ألقيت شرحاً على إسم حسام الدين بوجوهه

طرحت وشرحت نسبة كلّ حرف من إسمه

(حاء) من إسمه صار حصناً لمجمع الآفاق

وفي ذلك المجمع نشرت الأضواء كالمصباح

(سين) بسرّ السالكين في طريقته وبقضائهم خبير

لّما علم سرّ القدر من ديوان القضاء

(ألف) هو في ذوق آل المصطفى مثل العلم

رفرف في الدنيا لنشر منهجه

(دال) أنت الدليل جذبت القلوب الى ميادين الهداية

أيّها الملك الجليل بسرعة ويسر سبقت بخطوتك الى ميادين الحقيقة

(ياء) ألقيت في مكان الياس من كلّ مذنب حبّ الأمل والرجاء وصفيـــت وخلّصـت كلّ أصل من الخطايا والمعاصي.

(ن) نور جبهتك كم من قلوب سوداء لا إله على جود إلا الله ألقيت مكانه يا حسام الدين لقب شاه بهاء الدين نسب

كلّ من لم يكن مبغوضاً ألقيته في نور الإيمان

وكلّ من أنكر مناقبه من وجه الجهل

أحرقت روحه وأذبته تحت ثقل الغموم

هل تعرف أنّ كلّ من في الدنيا مدّ يده وربطها بمحبّته.

خلصه من هجمات رياح الحوادث وألقاه الى الساحل

حتى أخذ طريق البقاء في وادي الفنا- بمعنى الفحش والهلاك

وشق الأفلاك بالجناح المعنوي

ضع قدما على ما سوى الله وأثبتها

وأرفع قدمك الآخر الى الباب لتكون عارفاً بوحدانية الله تعالى بأدبك

أن شخصاً لايقع في الطلاطم في هذا الزمن الأخير

مادام تخيم على رأسه ظلال همّة حضرة الشيخ

كلّ من كان مردوداً في كتب ديوان الحقّ

أظهر الحق خط روه ومن هذا فاز بالقبول عندك

أنا ان كنت مجنوناً فليس لي غير مدح الشيوخ اذاكان المجنون في عشق المشايخ ويحبهم بقلبه.

كلام الشيخ محمد مردوخی المعروف بآية الله الكردستانی في مرثية الشيخ حسام الدين قدّس سرّه

اين چه‌غوغا است كه‌در خيـل ملايك افتـاد

ايـن چـه‌ماتم كـه ز هرسوى بـر آيـد فريـاد

رستخيز است كه اين ولوله بر پاشـده اسـت

پـاك افتـاد همـان زلزلـه در كشـور نـاز

هنـدو گـبرو مسـلمان ونصـارى ويـهود

موكنـان مـوى كنـان غمـزده بانالـه‌وداد

قدسـيان بـانك بـرآورده بـزارى وفغـان

عرشيان توجـه‌كنان بـردر خـلاّق وعبـاد

انبيـا خـاموش سربرسـر زانـو غمگـين

اوليـا حاسـرو مدهـوش الى يـوم تنـاد

گوئيـا تعزيـت شـاه حسـام الديـن اسـت

كين چنـين أهـل جـهان صـبرهمى رفتـه ببـاد

آره ايـن مه‌مـه قربـان و همـى جـان جـهان

از وفـا جـان گرامـش همـى فديـه بـداد

كـاش جـان همـه قربـان تـو بشـد اى جـان

صد هزاران دل و جان فديـه و قربـان توبـاد

ختم شد برتو ولایت چونبوت برسول

مادری دهر دگر همچو توفرزند نزاد

خانقاه بی سرو سامان شده تکیه خراب

کاخ ارشاد همی کنده شده از بنیاد

خلفا جمله پریشان مریدان پژمان

پسران بی پدر معتکفین بی خروزاد

خرقه خزشده تبدیل بجاد ازکفن

تن جان پرور تو گشته مبدل بجماد

چون نلرزد کرّه خاك و ننالد گردون

كه‌نهان شد بدل خاك ويكی از اوتاد

منبع جودو سخا مخزن اسرار وجود

معدن عقل و زكا نور هدی قطب رشاد

گوهر نطق بیان مایه تقوی و ورع

محورب هوش وخرد مظهر ارشاد سداد

معنى الأبيات

١- ماهذه الغوغاء والإختلاف ماذا وقع بين خيل الملائكة وصفوفهم

ما هذه المآسي والأحزان يعلو من كلّ طرف صراخ.

٢- قامت القيامة وبسببها وقعت هذه الولولة والصراخ

وقعت الزلزلةِ تماماً في اقليم العشق والحبّ

٣- الهندوس والمجوس والنصارى والمسلم واليهود ينتفون شعرهم

نتفا وخيّم عليهم الحزن مع الأنين والبكاء

٤- أهل السماوات ينادون بالبكاء والصياح

وأهل العرش ينوحون على باب خلاّق العباد

٥- والأنبياء كلّهم ساكتون ورأسهم على ساعدهم مغمومين

والأولياء حاسروالرأس ومدهوشون الى يوم التناد.

٦- لأنهم في تعزية الشاه حسام الدين

ذهب الصبر عن أهل الدنيا ذهاب الريح.

٧- انّ هذا الشهر شهر القربان والفداء وكلّ روح في الدنيا

يعطي روحه وفاءً للدنيا.

٨- ليت كلّ الأرواح صارت فداءً لك يا روح الأرواح

مائة وآلاف من الأرواح والقلوب تكون فداءً لك.

٩- ختمت بك الولاية كما ختمت النبوّة بالرسول عليه السلام

إنّ والدة الدهر لاتلد مثلك من بعدك

١٠- صارت الخانقاه بلا صاحب وسلطنة والتكية خراباً

وقباب الأرشاد صارت رميمة عن قواعد بنائها.

١١- والخلفاء كلّهم مشوشوا الخواطر والمرداء حيارى

والابناء بلا أب معتكفون بغير مطيّة وزاد.

١٢- قد بدّلت خرقة الخزّ بالكفن

جسمك الذي يربى الروح قد بدّل بالجماد

١٣- لماذا لايزلزل كرة التراب ولا يئن ولاتبكي السماء

لأنها قد صارت مخفية جنازته المباركة في قلب التراب واحد من الأوتاد.

منبع الجود والسخاء مخزن أسرار الوجود
معدن العقل والزكا نور الهدى قطب الرشاد.
١٥- جوهر النطق والبيان أصل التقوى والورع
قد محا عقله وشعوره في الربّ تعالى وكان مظهر الأرشاد والسداد

عنه أيضاً:

رهــبر هــــردو جـــهان پيشــــرو متقيــــان
مرشـــد كـــلّ أمـــم كعبـــهء آمــــال عبــــاد
گركسـى گويـى توهمـى كعبـهء آمـال نبـود
أهـل عـالم زچـه رو روى بكـوى تــو نــهاد
به كمال است عطـا درهمـه آفـاق بـى مثل
بجلا اسـت وسـخا شـهره هرشــــهرو بــلاد
گشـته از موهبتـش ملـك حقيقــت روشـــن
شده از انفاس خوشـش كـوى طريقـت آبـاد
بـــود سلســله حلقــه ختمــش همــه جـــا
شـــبلى دهلــــوى غـــوث جنيـــد بغـــداد
امـرا و همچـو قضـــا بـــود روا در اكنـــاف
حكــم اوبـود روان همچـو روان در اجســاد
برجهان دل مبند اى دوست كه اين كهنــه عـروس
پيره زال است كه كشته است هزاران دامـاد
همچـو شـيرين نكنـد كـام كسـى را شـيرين

تا ز آخر بسرش بشنم زندچون فرهاد

جغد بربام اجل بانك زند شام وسحر

کو کیومرث کجا ملك کی وتخت قباد

خرم آنکس که ز شادی اجل آسوده نشست

تو ببین قوم ثمود وبنگر ملّت عاد

غافلانند اسیرغم و شادی بجهان

عافلان از غم و شادی همه هستند آزاد

هرکرا هوش برسر باشد گوش شنو

بهر پندش توبخوان خوش ارم ذات العماد

این چه‌سرمنزل شوی است چه مأوای خیم

روز و شب پیك اجل هست در او بالمرصاد

توشه خویش مهیاکن و راحت منشین

پیشتر زانگ دهد کاخ ترا چرخ بباد

ماتم شاه حسام الدین است جهان پرغوغا

رود سیروان شده خون ناله‌کنان تا بغداد

نفس او چونکه بود راضیة مرضیة

ارجعی امرشدش از طرف ربّ عباد

این بشارت که‌رسیدش ز خدواند جلیل

غلغل افتاد درین دائره کون و فساد

شب سه‌شنبه بیست و هشتمی ذي الحجة

شد بأمر ازل روح حسام الدين شاد

سالى خورشيدي و ين اين همين مصرع است

قمرى گردد هرگاه كنى چل تو زباد

معناها بالعربية

١- دليل الكونين وإمام المتقين مرشد لكل الأمم كعبة آمال العباد.

٢- وإذا قال أحد لاتوجد كعبة الآمال فلما يحولّ العالم وجهه الى محلك ويأتوك من كلّ مكان.

٣- ذو الكمال والعطاء في كلّ الآفاق ليس له نظير

ذو الجلاء والسخاء شهير في كلّ البلاد.

٤- صار ملك الحقيقة مضيئاً من موهبته ودار الطريقة عامرةً بأنفاسه العطرة.

٥- تقام سلسلة ختماته في كلّ مكان

شبلي أو دهلوى أو غوث أو جنيد بغداد.

٦- أمره نافذ كالقضاء في الأكناف- أي أطراف

حكمه يمرّ كمرور الروح في الأجساد.

٧- لاتربط قلبك الى الدنيا يارفيقي فأنّ هذه العروس العتيقة هي (زال) الهدم قتلت آلافاً من نسيبها.

٨- كال (شيرين) لاتذق لاحد حلواً.

وأخيراً يضرب على رأسه ضرباً موجعاً كما ضربها فرهاد.

٩- واليوم ينادي على سطح الأجل مساء وسحراً

أين كيومرث أين ملك كي أين تخت قباد.

١٠- طوبى والفوز للذي جلس في راحة ونجا من نادي الغم

أبصر قوم ثمود وأنظر الى ملّة عاد.

١١- الغافلون في الدنيا هم أسراء الفرح أو الحزن

والعاقلون معتقون من الحزن والفرح أحرار.

١٢- كلّ أحد إذا كان في رأسه عقل أو شعور

أو سمع يصغي بها إقرأ له بالنصح ارم ذات العماد.

١٣- إنّ هذه الدنيا ليست بمنزل الأفراح ولانصب الخيم للإقامة

لأنّ في الليل والنهار يريد الأجل فيه لبالمرصاد.

١٤- نحن في مآسي وتعازي الشاه حسام الدين وملئت

الدنيا بالغوغاء والإختلاف ونهر سيروان تحوّل الى دم ويجري بأنين الى بغداد.

١٥- لّما كانت نفسه راضية مرضيّة أرجعي جاءت له من طرف ربّ العباد.

١٦- لّما وصلته هذه البشرى من الرب الجليل

وقعت الغلغلة في دائرة الكون والفساد.

١٧- في ليلة الثلاثاء في الثامن والعشرين من ذي الحجة بـالأمر الأزلي صـارت روح الشاه حسام الدين فرحةً مسرورة.

سنة شمسيته لهذا المصرع تصير قمريّاً إذا زدت عليه أربعين.

مرثية الشيخ محمد مردوخي المعروف بآية الله الكردستاني
في حقّ الشيخ حسام الدين قدّس سرّه

برسر مرقد او روح امين پيك رسل

بال گسترده كه‌بر ذات وى آفت رسد

كس نگويد كه على مرده على جاويداست

زاد مردان زره مرگ رسانيده مراد

زنده عشق نمرده است نميرد هرگيز

بى مريدان بسفر رفته خدا يارش باد

أز قفس جسته بركنگره عرش پريد

اى خوش آن مرغ كه زين سال قفس بال گشاد

خلق گويند چه دارد آيين آيت

دين آيين مرا مرگ على داد بيار

دين من عشق خدا حب على آيينم

دارم أوميد كه‌كيشى بمن بيش مباد

باشد آزاد زمن هركه مرا هرچه بخواند

هيچ آيت سخن بى خبران گوش نداد

معاني الأبيات

١- على مرقده روح الأمين وبريد الرسل

خيّم جناحه حتّى لاتصيب على ذاته آفة.

٢- لايقول أحد أن علياً قد مات بل هو أبدي.

ان زاد الإنسان الكامل قد أوصله عن طريق الموت الى المراد.

٣- محيي العشق لن يموت ولايموت أبداً

ذهب الى السفر وحيداً ليس معه المرداء إنّ الله يكون معه رفيقاً.

٤- خرج من القفص وطار الى شرفة العرش

كم كان فرح الطير الذي فتح جناحه وطار من هذا القفس.

٥- والعالم يقولون انّ (آيت) بأيّ دين يتمسك

وأقول أنّ موت علي علّمني وذكرني ديني ومذهبـي.

٦- انّ ديني عشق الله ومذهبـي حبّ علي

أرجو أن ديناً ومذهباً لايزيد عليّ (أصل المعنى) لا أختار على حبّ علي.

٧- ان (آيت) لايبالي ولايصغي أبداً الى

قول الجاهلين والذين لايعلمون شيئاً.

كلام المترجم

الحمدلله الذي وفقني لترجمة هذا الكتاب والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله وصحبه الأمجاد والأنجاب.

وبعد: فقد منّ الله عليّ بترجمة الجزء الثاني من كتاب (سراج الطالبين) في مناقب غوث الواصلين محي السنة والدين شيخنا ووسيلتنا الى الملك الحقّ المبين حضرة الشيخ محمّد علي الملقب بحسام الدين للعالم العامل والهمام الكامل قدوة المحققين الجامع بين علمي الظاهر والباطن الشيخ محمدعلي أفندي الحسامي الأربلي المشهور بحسام الدين وأنّه كما ذكرنا سابقاً ينتمي الى المنتسبين في شجرة أسرة گچك ملا الأربلي تعمرة الله بلطفه ورضوانه الخفي والجلي وكلّ ماكتبه من مناقبه قطرة من البحر الزاخر فأنّ المناقب والخوارق التي ظهرت من شيخنا لاتعد ولاتحصى الى شفاء العلل والأمراض والسرطانات وذو الفالج واللقوة والبرص كما مرّ من الخوارق التي تقول حول إبراء الأكمه وإحياء الموتى وأخباره عمّا في القلوب وحفظ مريديه وزجرهم عن المعاصي وأمثال ذلك كثير جدّاً وكلها بإذن الله تعالى وقدرته، وقد قرأت كثيراً من مناقب الأولياء المتقدمين فلم أجد فيهم من أظهر خوارق العادة بكثرة مثل شيخنا فأنّ مناقب وخوارق شيخنا أكثر منهم كثيراً وإنّ خلفاء ومريدي شيخنا قد وصلوا الى أقاصي الأرض بل والى كلّ مكان في ليبيا ومصر والسودان والجزيرة وأنطاكية واستانبول وإيران والهند وباكستان وكلهم علماء عالمون وكاملون جاؤا لأخذ بيعة الطريقة من حضرة الشيخ بإشارة الهية أو بالرؤيا الصادقة كما وقع للعلامة البحر الحبر الحاج عمر أفندي أوروم إيلي في مكّة المكرّمة وقد مرّ

ذكره في الجزء الأول من هذا الكتاب أو رأوا حضرة الشيخ عياناً ثمّ غاب عنهم أو وجدوا إسمه وصفته في كتاب قديم كما وقع للسيد أحمد طيب أفندي السوداني وقد مرّ ذكره وأمثال هذا كثير لاتحصى وإن كتبت كلّ المناقب والخوارق التي صدرت عن حضرة الشيخ والمرويّة من الخلفاء والمرداء لإحتجت الى مجلدات ضخمة وضاقت بنا عرصة التحرير وأكتفينا بهذا القدر ففيه كفاية لمن وعى وقدّر واعتبر من الذين يملكون العقل السليم، وفقدنا هذا الشخص العظيم وذهب من بيننا ولا ولن نرى مثله أبداً ولانجد من يظهر مثل ما أظهره من خوارق العادات بل أغلقت أبواب الخوارق من بعده كما نعتقد والله أعلم وهو القادر الحي القيوم ان يظهر أمثاله بحوله وقوّته.

هيهات أن يلد الزمان بمثله إنّ الزمان بمثله لعقيم

فطوبى لمن رآه طوبى لمن تمسّك بذيله فقد فاز ونجا وبعد:

أرجو من كلّ قاريء في هذا الكتاب غض النظر عن القصور إن رأوا سهواً في الكلمات العربية أو الفارسية فإني وإن كنت قليل البضاعة فقد ألهمت ترجمة هذا الكتاب عن روحانية حضرة الشيخ الأكبر بهذا القدر فعين الكريم عن كلّ عيب كليلة.

نسأل الله المولى القدير تعالى أن ينتفع به كلّ مؤمن ومخلص لدينه وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم أنّه قريب مجيب.

المترجم
أفقر الوري
الى الله جلّ وعلا
حيدر رشيد أحمد ملا

خوارق ظهرت عند إتمام المناقب، عند إتمامي مناقب الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ولم يتم منه الفهرست طلبه منّي الحاج عبدالجبار صابر مستعجلاً ولم يمهلني لإتمامه.

وصلت الى خدمة الشيخ حسام الدين قدّس سرّه ليلاً في المنام وكان في خدمته خلقٌ كثير وجمّ غفير وأكثرهم من الخلفاء مثل الشيخ علي أفندي وولده الشيخ جميل والشيخ ملا كريم خوشكان مع ولده الشيخ مصطفى وخليفة حبيب الله خواهي وغيرهم.

إني كنت واقفاً مع الحاج عبدالجبار وأعطيت الكتاب الى يد حضرة الشيخ قدّس سرّه قرأه واستحسنه وعاتب الحاج عبدالجبار فقال: لم استعجلت ولم تمهله لإتمام الفهرست وغير؟

وانتبهت من النوم وكان المؤذن يؤذن لصلاة الفجر..

حيدر رشيد أحمد

ترجمة حياة مؤلف الكتاب
الشيخ محمد علي الحسامي
١٢٤١-١٣٠٧هـ
١٨٢٥-١٨٨٩م

-الشيخ محمد علي الحسامي بن الملا أبو بكر الثالث (كجك مـلا) ولـد في قلعـة أربيل سنة ١٨٢٥م.

-أكمل تحصيل العلوم الدينية في الجامع الكبير في القلعة الـذي تـولى فيـه علمـاء أسرته التدريس والخطابة والفتوى منذ أكثر من أربعة قرون. وعلمـاء أسـرة (كجـك ملا) في أربيل نقشبنديوا الطريقة. والمترجم له عالم منهم.

-نشأ مثل بقية اخوانـه نشـأة دينيـة علميـة وأكمـل تحصيلـها ثـم اختـار طريـق التصوف. أجازه اخوه الحـاج عمـر أفـندي ومنحـه إجـازة مجموعـة مـن الاحـاديث المسلسلة التي كان قد أخذها من علماء الحجاز خلال سفره للحج عام ١٨٨٠م.

-كـان رحمـه الله عالمـاً متبحّـراً في العلـوم الغريبـة. ورعـاً، تـروى عنـه أحـوال وكرامات.

-أخذ الطريقة النقشبندية من شيخه سراج الدين (عثمان) خليفة مولانا خالد. ثم تقوت روابطه الروحية بالشيخ حسام الدين الى ان وصل درجة رفيعة. فلقـب نفسـه بالحسامي نسبةً الى شيخه الشيخ حسام الدين النقشبندي.

-تولى الشيخ محمد علي الحسامي منصب مفتي أربيل وكما ثبت مذكراتـه في ٩ جمادي الآخر سنة ١٢٩١هـ الموافق سنة ١٨٧٣م. وكتب في هـامش أحـدى كتبـه العبارة التالية:

(اشتريت هذه النسخة العزيزة من التصريفات بغروشين ووقفتها على نفسي بالحيلة الشرعية بأن قلت: وقفت هذا الكتاب على أصغر أولاد كجك ملا الذي اسمه محمد علي وهو الآن قد عين مفتياً على اربيل. اللهم خلصنا من هذا المنصب. آمين) ٢٥ ذي الحجة ١٢٩٦هـ.

وذلك بعد ست سنوات من توليه منصب المفتي. لخوفه وحذره من أن يصدر فتوى غير دقيق. فقدم طلباً لاعفائه. وكتب في مذكراته بأن في سنة ١٢٩٧هـ الموافق ١٨٧٩م تمت الموافقة على اعفائه.

-كان رحمه الله متبحراً في العلوم. شديد الورع والتقوى. مخلصاً ومتفانياً في الطريقة النقشبندية ومخلصاً. حزين النفس. قليل الكلام. حسن الخط ترك بعض المخطوطات والهوامش ونماذج من خطه الرائع.

-تولى بعده إبنه الشيخ جميل أفندي واجباته الدينية في الجامع وقام بطبع كتاب (سراج الطالبين) والمحفوظ بأجزائها كاملة في مكتبة المرحوم رشاد المفتي. ابنه الشيخ جميل أفندي الذي طبع كتابه سراج الطالبين والمحفوظ مخطوطتها بأجزائها كاملة في مكتبة المرحوم رشاد المفتي كون المترجم له عم جده.

-توفي الشيخ محمد علي الحسامي سنة ١٣٠٧هـ الموافق ١٨٨٩م. في طويلة عندما كان في حضرة شيخه. ودفن هناك رحمه الله.

المصادر:

-كتاب علماء ومدارس في اربيل- زبير بلال اسماعيل. اربيل.

-سبائل الاملاء- ج٢- عثمان رشاد المفتي.

-العلامة الحاج عمر أفندي- رسالة ماجستير- كابان عبدالكريم، جامعة صلاح الدين- كلية الاداب، الدراسات الاسلامية.

ترجمة حياة ناشر الكتاب
الشيخ جميل افندي بن الشيخ محمد على الحسامي
١٢٩٦-١٣٣٨هـ
١٨٧٨-١٩١٩م

ولد الشيخ جميل افندي يوم ١٢ شعبان ١٢٩٦هـ الموافق ليوم ٣١ تموز ١٨٧٨م.

وتوفى سنة ١٩١٩ ولم يكن قد تجاوز عمره ٤١سنة. ورغم هذه السنوات القصيرة من حياته فقد ترك أثراً عميقاً في ذاكرة الناس في مدينة اربيل. فقد كان كوالده مفتي اربيل منذ اكماله تحصيل العلوم الدينية وحتى وفاته. ثم انه أنقذ الفقراء ايام المجاعة الكبرى التي حدثت في اربيل عام ١٩١٧م فكان يعد ويوزع الطعام على الفقراء الذين يقفون في طوابير طويلة امام الجامع الكبير في القلعة. ولذا فأن الفقراء أبوا أن يحمل جنازته غيرهم أثناء تشييعه. وكان رحمه الله عالماً، فاضلاً، تقياً، ورعاً، قائم الليل، له غرفة خاصة للاعتكاف والعبادة في الجامع الكبير بالقلعة. متعمقاً في التصوف، زاهداً في الدنيا، وفياً. له مناقب ترويها الألسن. وكان جميل المحيا مهاب الطلعة. تبدو النجابة والسماحة والايمان في سيماه. وقد قام بطبع كتاب والده (سراج الطالبين) في كركوك سنة ١٣٣١هـ. توفي مبكراً ولم يكمل رسالة حياته.

المصدر:

سبائل الاملاء مخطوط- عثمان رشاد المفتي.

علماء ومدارس في اربيل- زبير بلال اسماعيل- ١٩٨١.



طبع هذا الكتاب لأول مرة في كركوك سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٢م
من قبل ابن المؤلف الشيخ محمد جميل افندي

من مطبوعات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
رقم الايداع في المكتبة الوطنية لاقليم كوردستان العراق (٤٤١) في (٢٠٠٢/١١/٧)